

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



مركز التحقيق التراث
الإدارة المركزية للمراكز العلمية

عقد الجمان وتاريخ أهل السمات

تأليف

بدر الدين محمود العيسى
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الأول

حوادث وتراجم

١٢٨ - ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٤ م

محققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)



کتابخانه و اسناد و الوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة
مركز تحقيق التراث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عقد الجمان فتاوى أهل الزمان

تأليف
بدر الدين محمود العيني
المتوفى سنة ٨٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م
عصر سلاطين المماليك

الجزء الأول
حوادث وتراجم
٦٤٨ - ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥ م

مققه ووفىع مواشيه
دكتور محمد حسين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبوعه دار الكتب والوثائق القومية
(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

بدر الدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين
محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-
مج 1، 558 ص؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم
٦٤٨ - ٦٦٤ هـ/ ١٢٥٠ - ١٢٦٥ م
تدمك 5 - 0678 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.
٩٠٧، ٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٨٧٣/٢٠٠٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0678 - 5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة

لسنا هنا بصدد الترجمة للأورخ بدر الدين العيني ، أو التوسيع في الكلام عن حياته الخاصة والعامة ، فقد ترجم له من المعاصرين ابن تقي بردي ، والسخاوي ، والسيوطي ، وابن العماد ، وغيرهم ، كما توجد له ترجمة مطولة في مقدمة كتاب « السيف المهند في سيرة الملك المؤيد » ، وفي غيره من الدواوين التي تناولت نشر بعض كتب العيني ، أو نشر أجزاء من كتبه .

ورغم ذلك فقد رأينا إتماماً للفائدة أن نورد في هذه المقدمة ترجمة بدر الدين العيني التي كتبها أحد المعاصرين له ، وهو ابن تقي بردي في كتابه « المنهل الصافي » ، والتي لم تنشر بعد ، وبخاصة أن ابن تقي بردي أقدم من ترجم لبدر الدين العيني ، وفيما يلي نص هذه الترجمة :

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ،
العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، عمدة المؤرخين ، مقصد الطالبين ،
قاضي القضاة بدر الدين أبو محمد وأبو الشاء بن القاضي شهاب الدين بن القاضي
شرف الدين ، الميقاتي الأصل والمولد والمنشأ ، المصري الدار والوفاة ،
الحنفى ، قاضي قضاة الديار المصرية ، ومالها ، ومؤرخها .

سألته عن مولده فيكتب إلى بخطه - رحمه الله - : مولدي في السادس

والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وسنين وسبعائة، في درب كيكن، انتهى^(١).

فأت : ونشأ بميقات ، وحفظ القرآن الكريم ، تفقه على والده وغيره ، وكان أبوه قاضي عيذاب وتوفي بها في شهر رجب سنة أربع وثمانين وسبعائة ، ورحل ولده صاحب الترجمة « إلى حلب » وتفقه بها ، وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى الملقب الحنفى ، وغيره ، ثم قدم لزيارة بيت المقدس فأتى به العلامة علاء الدين أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، شيخ المدرسة الظاهرية برفوق ، وكان العلاء أيضا توجه لزيارة بيت المقدس ، فاستقدمه معه إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، ونزله في جملة الصوفية بالمدرسة الظاهرية ، ثم قرره خادما بها في أول شهر رمضان منها ، فباشروا المذكور الخدمة حتى توفي العلامة علاء الدين السيرامى في سنة تسعين وسبعائة ، وقد انتفع به صاحب الترجمة وأخذ منه علوما كثيرة في مدة ملازمته له ، ولما مات العلاء السيرامى أحرجه الأمير جاركس الخليل أمير آخور من الخدمة وأمر بتفنيه ، لما أنوره عنه ، حسدا من الفقهاء ، حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، فأعفى من النفى ، وأقام بالقاهرة ملازما للإشتغال^(٢) ، وتردد للأكابر من الأمراء مثل الأمير جركم من عوض ، والأمير قلمطاي الدوادار قبيله ، وتفردى بردى الفردى ، وغيرهم ، حتى توفي المملك الظاهر برفوق في شوال سنة إحدى وثمانائة ، فولى بعد ذلك حسبة القاهرة في يوم الإثنين مستهل ذى الحجة سنة

(١) « في سابع عشر رمضان » في التبر المسبوك ص ٢٢٥ .

(٢) « فتوجه إلى بلاده » في التبر المسبوك ، ر « ثم بعد يسير توجه إلى بلاده ثم عاد » في

إحدى وثمانمائة عوضاً عن الشيخ نقي الدين المقرئى ، فلم تطل مدته ، وصرف
أيضاً بالشيخ نقي الدين المقرئى فى سنة اثنتين وثمانمائة .

قلت : وولايته الحسبة بالقاهرة بطول الشرح فى ذكر ذلك لأنه وإياها غير
مرة آخرها فى سنة ست وأربعين وثمانمائة عوضاً عن يار على الطويل الخراسانى ،
انتهى .

ثم ولى المذكور فى الدولة الناصرية هذه تداريس ووظائف دينية ، واشتهر
اسمه ، وأتى ودرس ، وأكب على الإشتغال والتصنيف إلى أن ولى فى الدولة
المؤيدية شيخ نظر الأحياس ، وصار من أعيان فقهاء الحنفية ، وأرخ وكتب ،
وجمع وصنف ، وبرع فى علوم كثيرة : كالنحو ، واللغة ، والنحو ، والتصريف ،
والتاريخ ، وشارك فى الحديث ، وسمع الكثير فى مبدأ أمره ، وقرا بنفسه ،
وسمع التفسير والحديث والعربية .

ومن التفسير : تفسير الزمخشري ، وتفسير النسفى ، وتفسير السمرقندى .

ومن الحديث : الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، وسنن البيهقى
والدارقطنى ، ومسند عبد بن حميد ، والمعجم الثلاثة للطبرانى ، وغير ذلك .

ومن العربية : المفصل للزمخشري والألفية لابن مالك فى النحو وغيرهما .

وتعدى للإقراء سنين ، واستمر على ذلك إلى أن طلبه الملك الأشرف
برسبى ، وأخلع عليه باستقراره قاضى قضاء الحنفية بالديار المصرية فى يوم الخميس
سابع عشر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، بعد عزل قاضى القضاء
فزين الدين عبد الرحمن التفهنى ، وخلع على التفهنى بمنهجة خاتمة شيوخه بعد

موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية ، فباشر المذكور وظيفة القضاء بحزمة وافرة ، وعظمت زائدة ، لقربه من الملك ، ولخصوصيته به ، ولكونه ولى القضاء من غير سعي .

وكان ينادم الملك الأشرف ، ويبيت عنده في بعض الأحيان ، وكان يعجب الأشرف قراءته في التاريخ ، كونه كان يقرأه باللغة العربية ثم يفسر ما قرأه باللغة التركية ، وكان فصيحاً في اللغتين .

وكان الملك الأشرف يسأله عن دينه ، وعما يحتاج إليه من العبادات وغيرها ، وكان العيني يجيبه بالعبارة « التي » تقرب من فهمه ، ويحسن له الأفعال الحسنة ، حتى سمعت الأشرف في بعض الأحيان يقول : لولا العتابي ما كنا مسلمين ، انتهى .

واستمر في القضاء إلى أن صرف وأعيد التفهني في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وفي اليوم المذكور أيضاً صرف قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر بقاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني .

فلزم المذكور داره أياماً بسيرة ، وطلبه السلطان إلى عنده ، وصار يقرأ له على عادته ، ثم ولاء حسبة القاهرة في يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر من السنة ، عوضاً عن الأمير إينال الششمانى ، وكان الششمانى ولى الحسبة إلى أن أعيد إلى القضاء في سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، عوضاً عن التفهني بحكم طول مرض موته .

بأمر القضاء والحسبة والأحباس مما مدة طويلة ، إلى أن صرف عن الحسبة بالأمير صلاح الدين بن حسين بن نصر الله ، واستمر في القضاء ونظر الأحباس

إلى أن توفى الملك الأشرف برسبائى فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ،
وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق العلائى مدبر مملكته ،
هنزله جقمق المذكور عن القضاء بشيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديرى
فى يوم الإثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، فلزم المذكور
داره مكبا على الإشغال والتصنيف إلى أن ولّاه الملك الظاهر جقمق حسبة القاهرة
مرتين ، لم تطل مدته فيهما ، الأولى عن الأمير تميم بن عبد الرزاق المؤيدى ،
والثانية عن يار على الطويل .

ثم ركبت ريححه ، وضعف عن الحركة لكبر سنه ، واستمر مقبلا بداره إلى
أن خرجت عنه الأحباب لعلاء الدين على بن محمد بن الزين ، أحد نواب الحكم
الشافعى وندماء الملك الظاهر جقمق ، فى سنة ثلاث وخمسين ، فعظم عليه ذلك
لقلة موجوده ، وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع
ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وصلى عليه من الغد بالجامع الأزهر ،
ودفن بمدبرته بجوار داره ، رحمه الله .

وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه .

وكان بارما فى عدة علوم ، مفندا ، عالما بالفقه ، والأصول ، والنحو ،
والتصريف ، واللغة ، مشاركا فى غيرهم مشاركة حسنة ، أعجوبة فى التاريخ ،
حلوا المحاضرة ، محفوظا عند الملوك -- إلا الملك الظاهر جقمق -- ، كتب
الإطلاع ، واسع الباع فى المعقول والمنقول ، لا يستنقض إلا متعرض ، قل
أن يذكر لم إلا ويشترك فيه مشاركة جيدة .

ومصنفاته كثيرة الفوائد ، وأخذت عنه ، واستفدت منه ، وأولى منه
إجازة بجميع هروياته وتمانيفه .

وكان شيخا أصم اللون ، قصير ، مسترسل اللحية ، فصيحاً باللغة التركبية ،
للكلام في التاريخ وغيره طلاوة ، وكان جيد الخط ، سريع الكتابة ، قيل أنه
كتب كتاب القدوري في الفقه في ليلة واحدة في مبادئ أمره ، وكانت مسوداته
مببضات ، وله نظم ونثر ، ليسا بقدر علمه .

ومن مصنفاته : شرح البخاري في مجلدات كثيرة نحو العشرين مجلد ،
وشرح الهداية في الفقه ، وشرح الكنز في الفقه ، وشرح مجمع البحرين في الفقه
أيضاً ، وشرح تحفة الملوك ، وشرح الكلم الطيب لابن تيمية ، وشرح قطعة من
سنن أبي داود ، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام ، وشرح العوامل المسائة ،
وشرح الجاربردي ، وكتاب في المواعظ والزقاق في ثمان مجلدات ، ومعجم مشايخه
في مجلد ، ومختصر في الفتاوى الظهيرية ، ومختصر المحيط ، وشرح التسهيل لابن
مالك مطولاً ومختصراً ، وشرح شواهد الألفية لابن مالك ، وهو كتاب نفيس
احتاج إليه صديقه وعدوه ، وانتفع بهذا الكتاب غالب علماء عصره ، وشرح
معاني الآثار للطحاوي في ثلثي عشر مجلده ، وكتاب طبقات الشعراء ، وحواشي
على شرح الألفية لابن مالك ، وكتاب طبقات الحنفية ، والتاريخ الكبير على
السنين في عشرين مجلده ، واختصره في ثلاث مجلدات ، والتاريخ الصغير في ثلاث
مجلدات ، وعادة تواريخ آخر ، وحواشي على شرح السيد عبد الله ، وشرح
الساوية في العروض ، واختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، وله مصنفات
أخر لم يحضرني الآن ذكرها ، وفي الجملة كان من العلماء الإعلام ، رحمه الله تعالى .

المخطوط ومنهج التحقيق :

مخطوط « عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » كتاب فى التاريخ العام ، ذكر المؤلف فى مقدمته : « قد كنت جمعت فى حادثة سنى وعنفوان شبابه تاريخاً من مبدأ الدنيا إلى سنة خمس وثمانمائة ، حاوياً لقصص الأنبياء عليهم السلام ، وما جرى فى آباءهم ، وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وما جرى بعده بين الخلفاء والملوك فى كل زمان ، مع الإشارة إلى وفيات الأعيان ، متوجهاً بذكر الملكوت العلوية ، والملكوت السفلية ، ثم بدا لى أن أنقحه بأحسن منه ترتيباً ، وأوضح تركيباً ، مع زيادات لطيفة ، ونوادر شريفة ، وضبط ما يقع فيه من المبهمات من أسامى الرجال والأمكنة المذكورات وترجمته بعقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، وفصلته على فصول ، تسهيلاً للحصول ، متوجهاً بمقدمة تنبئ عن أصل التاريخ ، ومعناه ، وعن سبب وضعه ومبناه . » .

وقد قدم حوادث كل سنة على وفيات أعيانها ، ورتب ما بعد الهجرة على السنين ، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٨٥٠ هـ .

وما وصل إلينا من هذا الكتاب بخط المؤلف أجزاء متناثرة فى مكتبات متعددة فى أنحاء العالم ، كما وجدت نسخ أخرى غير كاملة كتبت فيما بعد ، ومن أشهر ما وجد من هذا الكتاب نسخة ملفقة من ثلاث نسخ مخطوطة محفوظة بمكتبة ولى الدين باستانبول : النسخة الأولى منقولة عن خط المؤلف بخط محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد الأنصارى الخزرجى الإنمى الحنفى ، كتبها بالقاهرة فيما بين سنة ٨٩٣ هـ ، وسنة ٨٩٨ هـ ، والنسخة الثانية بخط الشيخ عبد الله بن عيسى بن إسماعيل العمري الأزهرى المالكي كتبها سنة ٨٩١ هـ ، والنسخة الثالثة بخط المؤلف .

وتقع هذه النسخة الملفقة في ٢٣ جزءا في ٦٩ مجلدا ، وعن هذه النسخة صورة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ ، وعنها أيضا نسخة كتبت حديثا
وتقع في ٢٨ مجلدا تحت رقم ٨٢٠٣ م .

كما توجد بدار الكتب المصرية ست مجلدات من هذا الكتاب كتبت سنة
١٢٩٠ هـ تحت رقم ٧١ م .

كما توجد أجزاء من نسخ أخرى ، بعضها بخط المؤلف في مكتبة أحمد الثالث
تحت رقم ٢٩١١ ، ومكتبة مسليم أفا تحت رقم ٨٣٥ ، ومن هذه الأجزاء نسخة
مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

كما يوجد جزء من مختصر عقد الجمان للمؤلف ، وهو المعروف باسم « تاريخ
البدري في أوصاف أهل العصر » ، محفوظ بمكتبة المتحف البريطاني بلندن تحت
رقم Add. 22360 .

ولعل ضخامة الكتاب التي قد تصل في بعض النسخ إلى ٦٩ مجلدا من الأمور
التي جعلت أمر تحقيق الكتاب ونشره أمرا صعبا ، ويكاد أن يكون بعيد
المنال ، ولذلك اقترحت على مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب
أن يقدم الكتاب إلى عصور تاريخية ، ويتم تحقيق ونشر كل عصر منها على
حدة ، وعلى يد أحد المتخصصين والمهتمين بهذا العصر ، وبذلك يخرج هذا المخطوط
إلى النور ، ويصبح في متناول الباحثين والدارسين للتاريخ الإسلامي والوسيط .

ورأيت أن أبدأ بعصر سلاطين المماليك ، فهو أقرب لي من حيث التخصص
الدقيق ، وفي نظري هو أهم أجزاء الكتاب ، فكما رأينا من ترجمة ابن تقي بردي

تؤلف أنه عاش ومات في عصر سلاطين المماليك ، وكان شاهد عيان على عصره
بحكم كونه مؤرخا ، وبحكم الوظائف التي تقلدها ، حتى أنه يمكن أن نطابق على
العيني أنه المؤرخ الرسمي للدولة في عصر السلطان برسباي .

ولم يكن العيني فيما نقله عن بدايات العصر المملوكي مجرد ناقل ، ولكنه كان
باحثا ومدققا وناقدا لما ينقله ويكتبه عن الآخرين ، وذلك في حدود ما تسمح
به هذه المعاني في عصر اعتبر التأليف هو جمع وتلخيص لما كتبه الآخرون .
ويكفي للتدليل على ذلك ما ورد بهذا الجزء — الذي تقدمه للقارئ اليوم — على
سبيل المثال لا الحصر ، مناقشة العيني لتاريخ سلطنة المعز أيبك وأنها كانت
سنة ٦٥٠ هـ وليس سنة ٦٤٨ هـ كما ذكر المؤرخون الآخرون ، وعلى العيني هذا
اللبس بأن أيبك بويغ بالسلطنة سنة ٦٤٨ هـ لمدة خمسة أيام فقط ، ثم عزل عن
السلطنة ، وظل أنابكا^(١) .

كذلك ربط العيني بين زواج أيبك من شجر الدر وسلطنته الثانية — نقلا عن
بيبرس الدوادار — وأن ذلك كان سنة ٦٤٩ هـ ، مناقضا بذلك رواية المقرئ
المتداولة بين المؤرخين المحدثين ، والتي تردد القول بأن شجر الدر تزوجت من
أيبك وتنازلت له عن السلطنة سنة ٦٤٨ هـ ، إذ يقول المقرئ : وتزوج الأمير
من الدين أيبك بشجر الدر في تاسع عشر ربيع الآخر ، وخامت نفسها من
مملكة مصر ونزلت له عن الملك^(٢) .

(١) انظر ما يلي ص ٢٦ ، ص ٦٧ .

(٢) انظر ما يلي ص ٥٢ ، ص ٥٥ .

(٣) السلوك ج ١ ص ٢٦٨ .

ومثال ذلك أيضا ما ذكره العيني — في هذا القسم — عن وفاة السلطان الملك غياث الدين كيخسرو — صاحب بلاد الروم — واستقلال أولاده بالسلطنة ، فقال : « وقد ضبط نفر من المؤرخين في تاريخ وفيات هؤلاء وتاريخ ولاياتهم ، منهم : بيهقي الدوادار ، والصبواب ما ذكرناه » .^(١)

من هذه الأمثلة يتضح لنا أهمية ما كتبه العيني عن عصر سلاطين المماليك ، حتى في الأجزاء التي لم يعاصرها ونقلها عن غيره ، فإنه نقل ، ونقد ما نقله ، ثم أدلى برأيه في هذه الأقوال .

ويعتمد تحقيق الأجزاء الخاصة بعصر سلاطين المماليك على إتخاذ ما وجد من أجزاء بخط المؤلف أساسا للتحقيق والنشر مع مقابلتها على ما يوجد من نسخ أخرى ، أما الأجزاء التي لم تصلنا بخط المؤلف ، ومنها هذا القسم ، فالاعتماد سيكون أساسا على أقدم النسخ ، وفي جميع الأحوال ستجرى مقابلة النص على مصادر الأصلية التي نقل عنها العيني — إن وجدت — ، وعلى المصادر الأمامية المعاصرة والتي تتناول نفس الأحداث .

ويعتمد نشر الجزء الأول (٦٤٨ — ٦٦٤ هـ) ، وكذلك الجزء الثاني (٦٦٥ — ٦٨٨ هـ) من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك على النسخة التي كتبها محمد بن أحمد بن محمد الإنجمي بالقاهرة سنة ٨٩٥ هـ ، وهما عبارة عن المجلدان الثالث والرابع (الورقة ٣١١ — ٧٢٧) من الجزء ١٨ من النسخة الملققة ،

والمحفوظ صورتان بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ، فقد جاء بأخر هذا الجزء « وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء فى ضحوة يوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى الأولى عام خمس وتسعين وثمانمائة على يد أفقر عبيد الله وأحوجهم إلى عفوه ورحمته ومغفرته محمد بن أحمد بن محمد الإنهيمى الأنصارى الحنفى بمنزلة بباب الجوانية داخل باب النصر بالقاهرة المحروسة ، حامدا لله ، ومصليا لى رسوله ، ومسلما ، ومحسبلا ، ومهللا ، ومحوقلا » .

ويعتمد التحقيق على التعريف بالشخصيات والأعلام المشاركة فى الأحداث، والإشارة إلى مصادر ترجمتها، وشرح المصطلحات التاريخية، والألفاظ اللغوية ، والتعريف بالأماكن ... الخ وذلك فى شرح مختصر، وذلك عند ورودها لأول مرة .

وسيجرى — إن شاء الله — نشر الأجزاء الخاصة بعصر سلاطين المماليك فى أجزاء متتابعة بحيث يحتوى كل جزء على تحقيق ونشر أحداث وتراجم عدد من السنوات مستوضح على غلاف كل جزء ، دون ارتباط بعصر سلطان معين ، أو فترة متساوية من عدد السنين ، ذلك أن المؤلف يلجأ أحيانا إلى التوسع ، ويلجأ أحيانا إلى الاختصار ، ولم يكن أمامنا سوى تقسيم الكتاب إلى أجزاء شبيهة متساوية من حيث الحجم ، تضم عددا من السنوات تزيد أو تنقص تبعا لتوسع المؤلف أو إيجازه .

وسيزود كل جزء بفهارس تفصيلية تسهل الاستفادة من كل جزء على حدة . وفى ختام هذه المقدمة لا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذ محمد كامل شحاته ، وكيل الوزارة ، ورئيس قطاع دار الكتب والوثائق القومية ،

والأستاذ علي عبيد الحسن زكي مدير عام مركز تحقيق التراث ، لما قاما به من
تذليل للصعوبات والمعوقات الإدارية ، وتوفيرهما للمصادر والمخطوطات
والمصورات التي احتجبت إليها عند تحقيق هذا الجزء .

كما أوجه الشكر إلى الباحثين — أعضاء لجنة التاريخ — بمركز تحقيق التراث
الذين شاركوا في مقابلة المخطوط على المصادر المعاصرة في هذا الجزء ، كما شاؤوا
في إعداد كشافات الكتاب ، ومراجعة تجارب المطبعة ، وهم : السيدة / نجوى
مصطفى كامل ، والسيد / علي صالح حافظ ، والسيد / عوض عبد الحليم حسن ،
والسيدة / إلهام محمد خليل ، كما أوجه الشكر إلى السيد / عبد المنعم عبد الفتاح
الناسخ بمركز تحقيق التراث .

وبعد فالكمال لله وحده ، ولا يسعني إلا أن أذكر قوله تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا » ، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإتمام هذا العمل ،
ولخدمة التراث الإسلامي .

والله ولي التوفيق ما

دكتور محمد محمد أمين

مسقط في ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ
١ يناير ١٩٨٦ م

[٣١١]

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة والأربعين بعد الستائة^(*)

استمرت هذه السنة ، والخليفة هو : المستعصم بالله^(١) .

وسلطان الديار المصرية : الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين ، ولكنه ما أقام فى السلطنة إلا يسيرا ، وقتل على ما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى .

وبقية أصحاب البلاد وملوك الأطراف على حالهم ، غير صاحب اليمن ، فإنه قتل أيضا فى هذه السنة على ما نذكره إن شاء الله .

ذكر كسر الفرنج وأخذ ريد افرنس أسيرا :

قد ذكرنا فى السنة الماضية من القتال مع الفرنج^(٢) ، وكانوا قد ضعفوا لأجل انقطاع المسدد والميرة عنهم من دمياط ، فإن المسلمين قطعوا الطريق الواصل إليهم [٣١٢] من دمياط ، فلم يبق لهم صبر على المقام ، فرحلوا ليلة الأربعاء

(٥) يوافق أولها الثلاثاء ٥ إبريل ١٢٥٠ م .

(١) هو عبد الله بن منصور بن أحمد بن الحسن بن يوسف ، أمير المؤمنين المستعصم بالله ، قتل

على يد التتار سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — انظر ترجمته فيما يلى وفات سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) قتل فى نفس السنة — انظر ترجمته فيما يلى .

(٣) هو عمر بن علي بن رسول ، الملك المنصور ، انظر ترجمته فيما يلى .

(٤) المقصود جيوش اريس التاسع قائد الحملة الصليبية السابعة .

لثلاث مضي من المحرم من هذه السنة متوجهين إلى دمياط ، وركبت المسلمون أكتافهم ، ولما أسفر صباح يوم الأربعاء خالطهم المسلمون ، وبذأوا فيهم السيف ، ولم يسلم منهم إلا قليل ، وبلغت عدة الموتى من الفرنج ثلاثين ألفاً ، وإنحاز ريد أفرنس^(١) ومن معه من الملوك والأمراء إلى تل هناك .

قال المؤيد^(٢) : إلى بلد هناك ، فطلبوا الأمان ، فآمنهم الطواشي محسن الصالحى ، ثم احتيط عليهم وأحضروا إلى المنصورة^(٣) .

قال أبو شامة^(٤) : وأمر ريد أفرنس وأخوه ، وجماعة من خواصه ، كانوا اختفوا في منية عبد الله من ناحية شرمساح^(٥) ، فأخذوا [برقابهم^(٦)] ، وقيدوا

(١) ريد أفرنس : يقول المقرئ : لقب بلغة الفرنج معناه ملك أفرنس ، السلوك ج ١ ص

٣٣٣ والمقصود Roi de France .

(٢) هو إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود عماد الدين ، أبو القدا الملك المؤيد ، صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ، وصاحب كتاب المختصر في أخبار البشر الذى ينقل عنه العيني في هذا الجزء .

(٣) المختصر ج ٣ ص ١٥١ .

(٤) هو عهد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، شهاب الدين ، أبو القاسم ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٨ م ، وصاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، وكتاب ذيل تاريخ أبي شامة ، والكتاب الأخير هو الذى ينقل عنه العيني في هذا الجزء .

(٥) كان لويس التاسع في حملته هذه ثلاثة أخوه هم : روبرت كونت أرتوا Roper. Count Of Artois الذى قتل بالمنصورة ، ألفونسو كونت بواتر Alphonse Of Poiton وشارل كونت أنجو Charles of Anjou ، وقد أسر المسلمون الثانى والثالث ، ثم أبقرا الثانى في الأمر حتى تدفع الفدية — أنظر رنسيان : تاريخ الحروب للصليبية ج ٣ ص ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٦) شرمساح = شارمساح : قرية كبيرة من القرى القديمة ، على الضفة الشرقية لفرع دمياط ، وهي حالياً تابعة لمركز فارسكور من أعمال محافظة دمياط . القاموس الجغرافى ج ٢ ص ١ ص ٢٤٣ .

(٧) [] إضافة من ذيل تاريخ أبي شامة ص ١٨٤ : وهي آخر الجملة التى نقلها العيني ، والموجودة بالمطبع من ذيل تاريخ أبي شامة .

ريد افرنس ، وجعل فى الدار التى كان ينزلها كاتب الإنشاء نغز الدين [بن]^(١)
لقمان ، ووكل به الطواشى صبيح المعظمى .

وقال بيبرس :^(٢) و كان للبحرية النجمية فى هذه الوقعة الحظ الأوفى ، والقدر
المعلى .

وفى المرأة^(٣) : وفى أول ليلة من سنة ثمان وأربعين وستمائة كان المصاف
بين الفرنج والمسلمين على المنصورة ، بعد وصول الملك المعظم توران شاه إلى
الحميم ، ومسك الأفرنيسيس وهو ريد افرنس ، وقتل من الفرنج مائة ألف ،^(٤)
ووصل كتاب المعظم توران شاه ، يعنى إلى دمشق ، إلى نائبها جمال الدين
ابن يغمور :^(٥)

(١) [بن] إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٥٦ ، وهو إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، الوزير
نغز الدين ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م — المنهل ج ١ ص ١٣٦ وقم ٦٣ .

(٢) هو بيبرس بن عهده الله المنصورى الدرادار ، المتوفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م ، وصاحب
كتاب فبده الفكرة فى تاريخ الهجرة ، والذي ينقل عنه العيني فى هذا الجزء . وسوف نقصر على الإشارة
إلى هذا الكتاب حيث توجد الأحداث فى المخطوط الذى بين أيدينا .

(٣) هو كتاب مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان ، نشرته الجزء الثامن فى قسمين — حيدرآباد
١٩٥٢ ، مؤلفه يوسف بن قزأرظى ، شمس الدين أبو المنظر ، المعروف ببسط ابن الجوزى ، المتوفى
سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م — أنظر ترجمته بالمنهل الصافى .

(٤) « بعد مجى الملك تورانشاه إلى الخيىث الأفرانيسيس » فى مرآة الزمان ج ٨ ق ٢ ص ٧٧٨ .

(٥) « إلى نائبها جمال الدين بن يغمور » ساقط من مرآة الزمان ، وقد توفى جمال الدين بن

يغمور سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٠ .

[بعيد^(١)] سحيق ، « ولما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصالح على ما وقع عليه^(٢) الإنفاق بينهم وبين [٣١٣] المسلك الكامل رحمه الله ، فأبينا ، « ولما كان فى الليل^(٣) » ، تركوا خيامهم ، وأنقاهم ، وأموأهم^(٤) ، وقصدوا دمياط هارين ، « فسرنا فى آثارهم طالين^(٥) » ، ومازال السيف يعمل فى أديبارهم عامة الليل^(٦) ، وقد حل بهم الحزى والويل : فلما أصبحنا نهار الأربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا ، غير من ألقى نفسه فى البحر ، وأما الأصرى فحدث عن البحر ولا حرج ، والتجأ الفرنسيس إلى المنية^(٨) ، وطلب الأمان فآمناء ، وأخذناه ، وأكرمناه ، وتسلمنا دمياط بعون الله ولطفه^(١٠) .

وقال أبو شامة : وفى يوم الأربعاء سادس عشر المحرم وصل إلى دمشق غفارة^(١١) ملك افرنسيس المأصور ، أرسلها السلطان المعظم إلى نائبه بدمشق الأمير

(١) [بعيد] إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٧٨ .

(٢) « عليه » ساقط من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٧٩ .

(٣) « ساقط من السلوك ، وبدلته « فلما كان ليلة الأربعاء » .

(٤) « وأموأهم وأنقاهم » فى نهاية الأرب والسلوك .

(٥) « ونحن » فى نهاية الأرب .

(٦) « قد » ساقط من السلوك .

(٧) « قد » ساقط من السلوك .

(٨) هى منية أبى عبد الله ، وتعرف حاليا باسم « مبيت النول عبد الله » وهى على الشاطئ الشرقى

لقريح دمياط ، وتقع مركز فارسكور بمحافظة دمياط .

(٩) « دمياط » ساقط من مرآة الزمان . ولم يتسلم المصرىون دمياط إلا بعد قتل توران شاه .

أنظر مايل .

(١٠) « بعون الله وقوته ، وجلاله وعظمته » فى مرآة الزمان ونهاية الأرب والسلوك .

(١١) غفارة — غفائر : المعطف — محيط المحيط .

جمال الدين موسى بن يعقوب ، فلبسها ، فرأيتها عليه ، وهى أشكراط أحر^(١) ،
تحتة فرو سنجاب ، فيها بككة^(٢) ذهب ، فنظم صاحبنا الفاضل الزاهد نجم الدين
محمد بن إسرائيل مقطعات ثلاثيا إرتجالا ، كل قطعة بيتين فى مدح السلطان ،
والأمير . أحديها^(٣) :

إن غفارة العرس التى جاءت حياء لسيد الأمراء
كيباض القرطاس فى اللون لكن^(٤) صبغتها سيوفنا بالدماء^(٥)

والثانية : مخاطبة للأمير :

يا واحد العصر الذى لم يزل يحوز فى نيل المعالى المدا
لا زلت فى عز وفى رفعة تلبس أسلاب ملوك العدا

والثالثة : كتبها الأمير مقدمة كتاب إلى السلطان :

أسيد أملاك الزمان بأمرهم^(٦) تنجزت من نصر الإله وعوده
فلا زال مولانا يبيع حى العدا ويلبس أسلاب الملوك عبيده

ثم إن الملك المعظم توران شاه رحل إلى فارسكور ونصب بها برج خشب ،

(١) أشكراط أحر : نوع من القماش . معجم دوزى .

(٢) بككة : لفظ فارسى معناه مثبك .

(٣) « أحدهما » فى الذيل على الرضتين ص ١٨٤ .

(٤) « كيباض القرطاس لونا » فى السلوك ج ١ ص ٣٥٨ ونهاية الأرب ، « بهاض » فى الذيل

على الرضتين .

(٥) « بدماء » فى الذيل على الرضتين .

(٦) « مقدم » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .

(٧) « الزمن » فى السلوك ج ١ ص ٣٥٨ .

وأرسل إلى ابن أبى على^(١) نائب القاهرة بأمره بالقدوم عليه ، واستناب بالقاهرة الأمير جمال الدين أقوش النجمى ، وأعرض عن ممالك والده ، وأهمل جانبهم ، وهم الذين أبلوا فى غزو الفرنج بلاء حسنا ، فوجدوا فى نفوسهم لما بلغهم عنه من التهديد والوعيد ، فاجتمعوا على إعدامه ، وتمجيل حمامه .

ذكر قتل الملك المعظم توران شاه :

والكلام فيه على أنواع :

الأول فى ترجمته : وهو السلطان الملك المعظم [٣١٤] تورانشاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن الأمير نجم الدين أيوب ، كان أبوه ولاء حصن كيفا فى الشرق ، ثم كان يستدعيه فلا يجيبه ، فذلك كان يكرهه ، ولأجل خفة فيه أيضا وخلاعة وهووج ، فذلك لم يوص إليه بالملك ، مع أنه لم يخالف ولدا غيره ، لأن ولده الواحد مات بدمشق ، وولده المغيث توفى معتقلا بها كما ذكرناه^(٢) ، وولده خليل المولود من شجر الدر ، لم يلبث إلا قليلا ومات طفلا^(٣) .

قال السبط : وحكى لى الأمير حسام الدين بن أبى على قال : كنا نقول للملك الصالح أيوب : ما ترسل إلى ولدك توران شاه وتحضره إلى ها هنا . فيقول : دهونا من هذا ، فلحيننا عليه يوما فقال : أجيبه إلى ها هنا أقتله^(٤) .

(١) هو الحسن بن محمد ، الأمير حسام الدين الهذبانى ، توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٦ .

(٢) انظر أحداث سنة ٦٤٢ هـ .

(٣) السلك ج ١ ص ٣٤٢ .

(٤) انظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٢٨ ، نوات الوفيات ج ١ ص ٢٦٣ .

الثانى : فى سبب قتله : وكان قتله لأمر بدت منه ، فنفرت عنه القلوب ، فاتفقوا على قتله .

منها : أنه كان فيه خفة .

قال السبط : بلغنى أنه لما دخل كان يجلس على السباط ، فإذا سمع فقيها يذكر مسألة وهو بعيد منه ، يصيح هو : لا نسلم . ومنها : أنه احتجب عن الناس أكثر من أبيه ، وما ألفوا من أبيه ذلك ، وكذا سمع ممالك أبيه منه ، ما ألفوا من أبيه ذلك . ومنها : أنه كان إذا سكر يجمع الشموع ويضرب رءوسها بالسيف فيقطعها ويقول : كذا أفعل بالبحرية .

ومنها : أنه كان يسمى ممالك أبيه بأسمائهم .

ومنها : أنه قدم الأرذال والأندال ، وأبعد الأمانل والأكاب .

ومنها : أنه أهان ممالك أبيه الكبار .

ومنها : أنه كان قد وعد أقطأى^(١) بأن يؤمره ، ولم يف له ، فاستوحش منه .

ومنها : أنه كان يهتد أم خليل^(٢) ، ويطلب المال والجواهر ، فخافت منه ،

وارتفعت معهم .

الثالث : فى كيفية قتله :

قال السبط : لما كان يوم الإثنين السابع والعشرين^(٣) من المحرم جلس المعظم

(١) هو أقطأى بن عبد الله الجدار النجى الصالح ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م —

المنهل ج ٢ ص ٥٠٢ رقم ٥٠٥ .

(٢) هى شجر الدر ، نزلت سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر المنهل ، وانظر ما يلى .

(٣) « فلما كان يوم الإثنين — سادس أو سابع مشرين المحرم » نهاية الأرب و « سادس عشرى »

فى السلوك ج ١ ص ٣٥٩ .

على السباط ، فضربه بعض الممالك البحرية بالسيف ، فتلقاه بيده ، فقطع
بعض أصابعه ، وقام فدخل البرج وصاح : من جرحنى ؟^(١)
قالوا : الملعدة الحشيشية . قال : لا والله إلا البحرية^(٢) ، والله لا أبقيت
منهم بقية ، واستدعى المزين^(٣) فحيط يده وهو يتوعدهم [٣١٥] ، فقال بعضهم
لبعض : تمويه وإلا أبادكم ، فدخلوا عليه ، فانهزم إلى أعلا البرج ، فأوقدوا
النيران حول البرج ، ورموه بالنشاب ، فرمى بنفسه ، وهرب نحو البحر وهو
يقول : ما أريد الملك ، دعوني أرجع إلى الحصن ، يا للمسلمين^(٤) ما فيكم من
يصبطنعنى ويجبرنى ، والعساكر كلها واقفة ، فما أجابه أحد ، والنشاب تأخذه ،
وكذا لما صعد إلى البرج رموه بالنشاب ، فتعلق بذيل أقطاي ، فما أجاره^(٥) ،
فقطعوه قطعاً ، وبقي على جانب البحر ثلاثة أيام متفخاً ، ما يتجاسر أحد أن
يدفنه ، حتى شفع فيه رسول الخليفة ، فحمل إلى ذلك الجانب فدفن ، وكان^(٦)
الذين باسروا قتله أربعة .

(١) « برجا » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٢) الحشيشة أو الحشاشون : اسم أطلق على طائفة الباطنية من الشيعة الإسماعيلية ، الذين كانوا
أتباع الحسن بن الصباح ، الذى ظهر فى أواخر القرن ٥ / ١١ م ، وتوارث أتباعه مذهبه ، وكانوا
يعملون على اغتيال خصومهم .

(٣) البحرية : طائفة الممالك البحرية التى أسسها الملك الصالح نجم الدين أيوب .

(٤) « الجرائمى » فى نهاية الأرب ، وهو الطبيب الجراح .

(٥) « يا مسلمين » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٦) « فما أجاره » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٧) فى مرآة الزمان فى هذا الموضع جملة اعتراضية نصها : « ولما قتلوه دخلوه على الإفرنديس الخبيثة
بالسيوف وقالوا : نريد المال ، فقال : نعم ، أطلقوه وسار إلى عكا على ما اتفقوا عليه معه » — ج ٨
ص ٧٨٢ ، ٧٨٣ . ويبدأن هذه العبارة وضعت فى غير موضعها فى النسخة المطبوعة من مرآة الزمان .

قال سعد الدين مسعود بن ناج الدين شـيخ الشيوخ : حكى لى [رجل^(١)] صادق أن أباه الملك الصالح أيوب قال لمحسن الخادم : إذذهب إلى أنسى العادل إلى الحبس ، وخذ معك من الماليك من يحنقه ، فعرض المحسن ذلك على جميع الماليك ، فامتنعوا بأسرهم^(٢) إلا هؤلاء الأربعة ، لأنهم مضوا معه وخنقوه ، فسألهم الله تعالى على ولده حتى قتلوه أنحس قتلة وأبجها ، وثلوا به أعظم مثله كما فعل بأخيه^(٣) .

وفى تاريخ النويرى : اجتمعت البحرية على قتله بعد نزوله بفارسكور، وهجموا عليه بالسيوف ، وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذى صار ملك مصر فيما بعده ، فهرب المعظم منهم إلى البرج الخشب الذى نصب له بفارسكور كما ذكرنا ، فأطلقوا فى البرج النار، فخرج المعظم من البرج هارباً طالباً للبحر ليركب فى حراقتة ، فحالوا بينه وبينها بالنشاب ، فطرح نفسه فى البحر فأدركوه وأتموا قتله فى يوم الإثنين المذكور ، وكانت مدة إقامته فى الملك من حين وصوله إلى الديار المصرية شهرين وأياماً^(٤) .

وقال أبو شامة : جرح فى يده فى دهليز الخدمة بعد السباط ، فانهزم ودخل برج خشب ، فأحرق ، فرمى بنفسه منه إلى ناحية النيل ، فأدرك ، وقطع بقرية فارسكور .

(١) [رجل] إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٣ .

(٢) « بأسرهم » فى مرآة الزمان ، وهو تحريف .

(٣) « مثلاً » فى مرآة الزمان .

(٤) ملخصاً ورد فى نهاية الأرب — مخطوط ج ٤٧ ورقة ٩٥ .

وقال : أخبرني من شاهد ذلك أنه ضرب أولاً ، فتلقى الضربة بيده ، فخرقت^(١) يده ، واختبط الناس ، فأنظر أن ذلك كان من بعض الملعدة الحشيشية ، ثم أشار بعضهم على الباقيين بإتمام الأمر فيه . وقال بعد جرح الحية : لا ينبغي إلا [٣١٦] قتلها ، فركبوا وتسلحوا ، وأحاطوا بخيمته وبرجه الخشب ، لأنه كان نازلاً في الصحراء بإزاء الفرنج ، فدخل البرج خوفاً منهم ، فأمرؤا زرافاً بإحراق البرج ، فامتنع ، فضربت عنقه ، ثم أمرؤا زرافاً آخر ، فرمى البرج بنفط ، فأحرقه ، فخرج منه وناشدهم الله في الكف عنه ، والإقلاع عما نعموا عليه ، وطلب تخليته سبيله ، فلم يجب إلى شيء من ذلك ، فدخل البحر إلى أن وصل الماء إلى حلقه ، فرجع فضربه البندقداري بالسيف ، فرجع إلى الماء^(٢) . وقيل : ضربه ضربة واحدة على عاتقه ، فنزل السيف من تحت إبط اليد الأخرى ، فوقع قطعتين ، وكان قتله في أواخر محرم .

فانظر إلى هاتين الواقعتين العظيمتين القريبتين كيف اتفقتا في شهر واحد . إحداهما في أوله : وهي كسرة الفرنج الكسرة العظمى التي استأصلتهم .

(١) « بالسيف » في الذيل على الرضين ، وهو تحريف .

(٢) « فخرقت » في الذيل على الرضين .

(٣) « فوقع في الماء » في الذيل على الرضين .

(٤) « الواقعتين » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضين .

(٥) « القريبتين » في الذيل على الرضين .

(٦) « إحداهما » في الأصل .

والثانية في آخره : قتل للسلطان المعظم على هذا الوجه الشنيع .

وحكى عن السيف بن شهاب جلدك والى القاهرة [، كان أبوه ^(١)] : أنه بقى على البرج وهو يستغيث برسول الخليفة : يا أبا عز الدين أدركنى ، وتكرر ذلك ، فركب فى أمره ، وكلهم فيه ، فردوه وخوفوه بالقتل والإحراق ، وإحراق حرمة الخلفة ، وجرى ما ذكرناه ^(٢) .

قال السبط : وكانوا قد جمعوا فى قتله ثلاثة أشياء ^(٣) : السيف والنار والماء ، فأنهم قتلوه وقد التجأ إلى البحر .

قال : وحكى لى العماد بن درباس قال : رأى جماعة من أصحابنا الملك الصالح أيوب فى المنام وهو يقول :

قتلوه شر قتله صار للعالم مثله

لم يراعوا فيه إلا لا ولا من كان قبله

ستراهم عن قريب ^(٤) لأقل الناس أكلة

فكان كما ذكر من اقتتال المصريين والشاميين ، ومن عدم فيهم من أحيان الأصراء .

(١) [إضافة من الذيل على الروضتين لتوضيح .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ١٨٥ .

(٣) « أشياء » ساقط من مرآة الزمان .

(٤) « قليل » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٨٣ .

ذكر سلطنة شجر الدر حظية الملك الصالح أيوب

ولما قتلوا المعظم اجتمعت الأمراء وانفقوا على أن يقيموا شجر الدر في المملكة، وأن يكون عن الدين أيبك الجاشنكير الصالحى المعروف بالتركانى أتابك العساكر، وحلفوا على ذلك، وخطب لشجر الدر على المنابر، وضربت السكة بإسمها، وكان نقش السكة: المستعصمية الصالحية، ملكة المسلمين، والدة الملك المنصور خليل، وكانت شجر الدر قد ولدتها من الصالح أيوب ومات صغيراً كما ذكرناه^(١)، [٣١٧] وكانت صورة علامتها على المناشير والتواقيع: والدة خليل المستعصمية.

ذكر تسلم دمياط من الفرنج ورحيل ريد افرنس :

ولما تم النصر الأعظم والفتح الأكبر بتسلم دمياط من الفرنج من ريد افرنس أفرج عنه عن الحبس، وكان المتحدث مع ريد افرنس فى ذلك الأمير حسام الدين ابن أبى على الهذبانى، لما يعلمون من عقله ومشورته، واقتداء بخدمهم بتدبيره، فتقرر الاتفاق على تسليم دمياط وأن يذهب هو بنفسه سالماً، فأرسل ريد افرنس إلى من بدمياط يأمرهم بتسليم البلد إلى المسلمين، فأجابوه إلى ذلك، ودخل العلم السلطانى إليهم يوم الجمعة لثلاث مضي من صفر، وأفرج عن ريد افرنس، وانتقل هو ومن بقى من أصحابه إلى البر الغربى، وركب البحر هو

(١) انظر ما سبق ص ٢٢ .

ومن معه، وأفلحوا إلى عكا، ووردت البشرى بذلك إلى البلاد، وضربت البشائر،
وأعلنت الأفراح .

وفي كسرة ريد أفرنس يقول القاضي جمال الدين بن مطروح رحمه الله :^(١)

قل للفرنسيس إذا جئته	مقال حق صادر عن نصيح ^(٢)
أجرك الله على ما جرى	من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبغى ملكها	تحسب أن الزمر يا طبل ريج
فساقت الحين إلى أدهم	ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم ^(٣)	بحسن تدبيرك بطن الضريح
نحسون ألفا لا يرى منهم ^(٤)	إلا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لأمثالها ^(٥)	لعل هيسى منكم يستريح
إن كان باباكم ^(٦) بذرا ضيا	فرب غش قد أتى من نصيح ^(٧)

(١) هو يحيى بن هيسى بن إبراهيم ، أبو الحسن ، ابن مطروح ، جمال الدين ، توفي سنة
٨٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م -- انظر ما يلي في وفيات ٨٦٤٩ .

(٢) « مقال نصح من قول نصيح » في السلوك ج ١ ص ٣٦٣ ، و « مقال صدق من قول نصيح »
في المختصر ج ٣ ص ١٨٢ .

(٣) « أوردتهم » في السلوك .

(٤) « سبعون » في السلوك .

(٥) « أهلك » في السلوك .

(٦) « الباب » في السلوك ، والمقصود البابا في روما .

(٧) يوجد بعد هذا البيت البيت التالي :

فاتخذوه كاهنا إنه أنصح من مشق لكم أرمطج

السلوك ج ١ ص ٣٦٤ .

وقل لهم إن أضمرُوا عودَةَ^(١) لأخذ ثأر أو لقصد صبيح^(٢)
 دار بن لقمان على حالها والقيد باق والطواشى صبيح
 وذكر أن الفرنسيس لما توجه إلى بلاده جمع جموعاً كثيرة ونزل على تونس^(٣)،
 فقال شاب من أهلها يعرف بابن الزيات^(٤) :

[٣١٨]

يا فرنسيس هذه أخت مصر فتاهب لما إليه تصير
 لك فيها دار لقمان قبر وطواشيك مشكر ونكير
 وكان هذا منه فالأعلى عليه ، فإنه هلك وهو محاصر لها ، وصالح أهلها ابنه
 على مال ورحل عنها .

ذكر عود العسكر إلى القاهرة :

ولما جرى ما ذكرنا عادت العساكر إلى القاهرة ودخلوها يوم الخميس تاسع
 صفر من هذه السنة ، ولما دخلوا القاهرة أرسلوا رسولا إلى الأمراء الذين
 بدمشق في موافقتهم على ذلك ، فلم يجيبوا إليه .

وفى تاريخ بيبرس : وسيروا رسولا إلى دمشق لاستحلاف الأمير جمال الدين
 يوسف بن يحمور نائب السلطنة بها والأمراء القيمرية^(٥) وغيرهم ، فغلطوا الرسول
 ولم يجيبوه إلى ذلك .

(١) « إن أضمروا » فى السلوك .

(٢) « أرلعل فيج » فى السلوك .

(٣) انظر شمال أفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الأفريقية — لعدد الثالث ١٩٧٤ .

(٤) هو أحمد بن إسماعيل الزيات — السلوك ج ١ ص ٣٦٥ .

(٥) القيمرية : نسبة إلى قهر : قلعة بين المرسى وخلاط ، وكان أهلها فى زمن يافرت من
 الأكراد — معجم البلدان .

وكان الملك السعيد بن الملك العزيز نحر الدين عثمان بن العادل صاحب الصببية خرج من الديار المصرية ، وعبر على غزة ، وأخذ جميع ما بها من المال وهرب ، وكان قد أعطى قبل ذلك قلعة الملك الصالح أيوب وصار في خدمته ، ولما حارب احتيط على دارد بالقاهرة ، وتوجه هو إلى قلعة الصببية فسلمها له من كان فيها .

وفي هذه الأيام ملك المغنيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب الكرك واستولى عليها ، وذلك أنه كان عند عماته^(٢) بالقاهرة ، فلما توفي الملك الصالح أيوب بلغ الأمير حسام الدين ابن أبي علي أن نحر الدين بن الشيخ ربما أخرجه ورتبه في الملك ، فأطلعه إلى قلعة الجبل واعتقله بها ، فلما ورد المعظم توران شاه إلى المنصورة في التاريخ الذي ذكرناه ، أمر به فحمل إلى الشوبك واعتقل بها خوفا منه ، فلما مات المعظم أخرجه الطواشي بدر الدين الصوابي الصالحى ، وكان نائب الملك الصالح بالكرك ، وكانت الشوبك مضمومة إلى ولايته ، فلكم البلدين ، وسلم إليه القلعتين ، وقام بتدبير دولته ، والاجتهاد في خدمته .

ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق :

ولما جرى [٣١٩] ما ذكرناه خرج الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز ابن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب من حلب ، وذلك لأنه

(١) انظروفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٦ رقم 220 .

(٢) عماته هن بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأخوات الملك الكامل محمد ، وكانت

مساكنهم بقلعة الجبل — مفرج الكروب حوادث سنة ٦٤٨ هـ .

(٣) هو يوسف بن محمد بن غازي ، توفي سنة ٦٥٩ / ١٢٦١ م — المثل ، وانظرا ما يلي .

لما ورد عليه الخبر بقتل المعظم تورانشاه وصلت إليه كتب الأمراء القيميرية من دمشق يستدعونه ويحثونه على الوصول إليهم ليسلموا دمشق إليه ، فوصلها يوم السبت ثامن ربيع الآخر من هذه السنة ، وأحاط عسكره بها ، وزحفوا عليها ، وكان النائب بها الأمير جمال الدين بن يعفور من جهة الملك الصالح ، وكان قد رتب الأبواب على الأمراء القيميرية وهم : ناصر الدين القيميرى ، وضياء الدين ، وشهاب الدين الكبير ، ففتحوا باب الجابية ، واطاعة للملك الناصر ، فدخل الناصر وأصحابه دمشق ، وتملكوها بغير مقاومة ولا مقاتلة ، وخلع على الأمراء المذكورين ، وخلع أيضا على الأمير جمال الدين بن يعفور النائب من جهة السلطنة ، وأحسن إليهم ، وعلى جماعة من الأمراء المصريين ممسالك الملك الصالح نجم الدين ، واستقرت قدمه فى ملك دمشق ، وعصت عليه بعلبك وعجلون وشميس مدة يسيرة ، ثم مال الجميع إليه .

ولما وصل الخبر بذلك إلى مصر اجتمعت الأمراء والأجناد بقلعة الجبل وجددوا الأيمان لشجر الدر والدة خليل ، وللاُمير عن الدين أيبك التركمانى بالتقدمة على العساكر ، وعزموا على إخراج العساكر محبة الأمير حسام الدين ابن أبى على ليدفعوا الملك الناصر عن دمشق ، ويرتدوه قبل أن يملكها ، فورد عليهم بأن القيميرية سلموها إليه ، فأمسك من كان منهم بالقاهرة ، وقبض على كل من اتهم بالميل إلى الحلبيين^(١) .

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٣٦٧

ذكر سلطنة أيبك التركاني

ولما جرى ما ذكرنا من عصيان الملك المغيـث بالكرك واستيلائه عليها وعلى الشوبك ، واستيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق ، ووقوع الاضطراب في مصر ، اجتمعت البحرية والأتراك وأجالسوا الرأي بينهم ، وقالوا : إنه لا يمكننا حفظ البلاد وأمر الملك إلى امرأة ، وقد ورد في الحديث : « كيف يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

وقالوا : لابد من إقامة شخص كبير تجتمع الكلمة عليه ويشار في الملك إليه فاتفق رأيهم [٣٢٠] على أن يفوض أمر الملك إلى الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير التركاني الصالح - مقدم العساكر ، فقاموا إليه وسألوه أن يؤلى عليهم ليقوم بسياسة الملك ، فأجابهم على ذلك ، وولوه ، وعقدوا له ، ولقبوه بالملك المعز ، وركب بالسناجق السلطانية يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة ، وحملت الأمراء الفاشية في خدمته على العادة .

وهو أول ملوك الترك ، وأبطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر في ثاني يوم تملكه ، وكانت مدة سلطتها ثلاثة أشهر لأنهم كانوا عقدوا لها بالسلطنة في آخر المحرم ، ثم خلعوا من السلطنة في آخر ربيع الآخر .

(١) « تزوج الأمير عز الدين أيبك بشجر الدر ، في تاسع عشر شهر ربيع الآخر ، وظلمت شجر الدر قسمها من مملكة مصر ، ونزلت له من الملك » — في السلوك ج ١ ص ٢٦٨ — وقارن ذلك بما يلى في أحداث سنة ٦٤٩ هـ .

ذكر عقد السلطنة للملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المسعود صلاح الدين يوسف الملقب بـالمُتَمِيز ابن الملك الكامل بن العادل بن أيوب

والملك المسعود هو الذى ملك اليمن فى حياة والده الملك الكامل كما ذكرنا^(١) ، وكان السبب فى ذلك أنهم لما رأوا وقوع الاختلاف فى البلاد ، واستيلاء كل أحد على ناحية ، ووقوع الإضطراب فى الديار المصرية ، قالوا : لابد من إقامة شخص من بنى أيوب ليجمع الكل على طاعته ، ويرتفع الخلاف . واتفق رأيهم على إقامة الملك الأشرف مظفر الدين موسى المذكور ، وأن يكون الملك المعز عز الدين أيبك أتابك^(٢) ، والقائم بتدبير الدولة ، والتقدمة على العساكر ، فوضى الجميع بذلك ، وأقاموا الأشرف المذكور ، وأجلسوه فى دست السلطنة والأمراء فى خدمته يوم الخميس لخمس مئتين من جمادى الأولى ، وكان عمر الأشرف عشر سنين ، وجلس على السباط على عادة السلطنة .

(١) انظر أحداث سنة ٦١١ هـ ، عندما أرسل الملك العادل الأيوب حفيده الملك المسعود إلى

اليمن .

وهو أقمز أو أطمس أو أقميس بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك المسعود بن الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي ، توفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — وفات الأعيان ج ٥ ص ٨٢ رقم 218 . (٢) يذكر القرطبي صراحة أن المعز أيبك كان شريكاً فى الملك ، إذ ورد به « تجمع الأمراء وقالوا : لابد من إقامة شخص من بيت الملك مع المعز أيبك ... شريكاً لك المعز أيبك ... فكانت المراميم والمناشير تخرج من الملكين الأشرف والمعز » — السلوك ج ١ ص ٣٦٩ .
بينما تؤكد مصادر أخرى ما ذكره العيني هنا من أن الأشرف موسى أقيم فى السلطنة وأن « يكون أيبك الزكيان أتابك » — المختصر ج ٢ ص ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦ .

وكانت مدة سلطنة عز الدين أيبك خمسة أيام ، لأنه تولى السلطنة في آخر ربيع الآخر يوم السبت ، وخلع عنها يوم الخميس الخامس من جمادى الأولى .

ذكر ما جرى من الأمور بعد سلطنة الأشرف :

منها : أنه كان في غزوة جماعة من عسكر مصر مقدمهم ركن الدين خاص ترك^(١) ، فاندفعوا إلى مصر لما بلغهم حركة الحلبيين إلى مصر ، وتزاولوا بالسائح ، واجتمعوا ، واتفقت كلمتهم على طاعة الملك المغيث صاحب الكرك ، وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لأربع مضي من جمادى الآخرة من هذه السنة [٣٢١]^(٢) فنودي بالقاهرة ومصر أن البلاد للخليفة المستعصم بالله ، وأن الملك المعز عز الدين أيبك نائبه بها ، وجددت الأيمان للأشرف بالسلطنة ، وللعز بالأتابكية ، وندبت العساكر إلى السائح ، فهرب من السائح الطواشيان شهاب الدين رشيد الكبير ، وشهاب الدين رشيد الصغير ، وركن الدين خاص ترك ، وأقوش المشرف ، وكانوا من جملة الذين اتفقوا على تمليك المغيث بن العادل صاحب الكرك ، فقبض غلمان الرشيد الصغير عليه ، وجاءوا به إلى القاهرة ، فاعتقل بها ، ونجا الباقون ، وخرجت الخلع للذين تخلفوا بالسائح وعفى عنهم ، وطبقت قلوبهم ، وخرجت لهم النفقة .

ومنها : أن في يوم الأحد لخمس مضي من رجب من هذه السنة رحل الأمير فارس الدين آقطاي الجمدار ، وكانت إليه مقدمة البحرية الصالحية ، من القاهرة

(١) هو خاص ترك بن عبد الله الصالح النجفي ، الأمير ركن الدين ، توفي بدمشق سنة ٩٧٤ هـ /

١٢٧٥ م ، التجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٩ ، ورد اسمه خاص بك في المنل ، والدليل الشافي

(٢) « من هذه السنة » مكررة في أول ورقة ٣٢١ .

متوجها إلى بلاد الشام ، ومعه من العسكر ألفا فارس ، فوصل إلى غزّة ، وكان بها جماعة من أصحاب الملك الناصر صاحب حلب الذى استولى على دمشق ، فأوقع بهم ، فاندفعوا من بين يديه ^(١) ، ثم عاد الأمير أقطاي إلى الديار المصرية ، ودخلها ، وقبض على الأمير زين الدين قراجا أمير جاندار ، وعلى صدر الدين قاضى آمد ، وكانا من كبار الصالحية .

ومنها : أنه قبض على الأمير جمال الدين النجيبى ، والأمير جمال الدين أفوش العجمى ، واعتقلا .

ومنها : أنهم نقلوا الملك الصالح إلى تربته ^(٢) التى بنيت له عند مدرسته بالقاهرة بين القصرين ، وعمل له العزاء بالقاهرة ، وقطعت ممالك شعورهم ، وعملوا له عزاء جديدا .

ومنها : أن الأمراء وأرباب الدولة اتفقوا على هدم أسوار دمياط وتخريبها ومحارباها ، لما اتفق من قصد الفرنج لها مرة بعد أخرى ، لأنهم قصدوها فى أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانوا يملكونها ^(٣) ، وفى أيام الملك الكامل وحاصروها أكثر من سنة وملكوها ^(٤) ، وفى أيام الملك الصالح نجم الدين ، وجرى ما ذكرناه ^(٥) ، فهدموها وبنيت مدينة قريبة منها سميت المذنبة ، وهى المدينة يومنا هذا .

(١) انظر السلك ج ١ ص ٣٧٠ .

(٢) أنشأتها شجر الدر بعد وفاة الصالح أيوب — انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٤ ،

وانظر أيضا السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ص ٢٠٧ .

(٣) وذلك فى سنة ٥٦٥هـ / ١١٦٩ م .

(٤) وذلك فى سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨ م .

(٥) وذلك فى سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩ م .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب حلب قبض على الملك الناصر داود^(١) ابن [٣٢٢] المعظم وحبس في حمص ، وذلك أنه كان قد قدم دمشق في خدمة الناصر يوسف ، فبلغه عنه ما أوجب القبض عليه ، فقبض عليه وصيره إلى حمص تحت الاحتياط ، فاعتقل في قلعتها ، وكان قد وعده وعوداً جميلة فلم يُنجز له منها شيئاً ، فلما أيس منه طالب منه دستوراً يمحى إلى بغداد ، فأعطاه الدستور ، فلما خرج إلى القصير قبض عليه في مستهل شعبان من هذه السنة ، ووصل حريمه وأولاده من مصر ، وكان له عشرة أولاد ذكورا وثلاث بنات ، فأنزلوا في دمشق .

ولما اعتقل بحمص نظم قصيدة مَطلُوعها :

إلهي أنت أعلى وأعْلَمُ	بمحقوق ما تبدى الصدورُ وتكتمُ
وأنت الذي تُرجى لكل عظمة	وتخشى وأنت الحاكم المتعكّمُ
إلى علمك العلوى أشكو ظلامي	وهل بسواك يُنصفُ المتظلمُ
أبث خيانات العشيرة مغلنا	إلى من يمكنون السرائر يعلمُ
أيتهم مُستنصراً متحرّماً	كما يفعلُ المستنصر المتحرّمُ
فلما أيسنا نصرهم ونوالهم	رمونا بإفك القول وهو مرجّمُ
أغشنا أضنا من صدانا يكن لنا	بك النصر حتى يخذلوا ثم يهزموا
فنصرك مجبول لنا معجلُ	وبرك معلوم بنا فهو معلّمُ

(١) توفي سنة ٦٥٦ / ١٢٥٨ م — المنهل ، وانظر ما يلي .

(٢) القصير : تطلق على عدة مواضع ، والمقصود هنا ضيعة أول منزل إن بر يد حمص من دمشق —

ذكر توجه الملك الناصر صاحب حلب من دمشق قاصدا الديار

المصرية :

وفىها : سار الملك الناصر المذكور بعساكره من دمشق وصحبته ، من ملوك أهل بيته ، الصالح إسماعيل بن العادل بن أيوب ، وهو خال أبيه ، والأشرف موسى صاحب حصص ، كان وهو يومئذ صاحب تلّ باشر والرحبة وتدمر ، والملك المعظم نحر الدين تورانشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومقدم جيشه الأمير شمس الدين لؤلؤ وإليه تدبير المملكة .

وفى المرأة : وكان سير الملك الناصر قاصدا الديار المصرية بإشارة شمس الدين لؤلؤ المذكور ، فإنه لحج في القضية لحاسا كان سببا لحضور المنية ، وكان يستهزئ بالعساكر المصرية ويقول : أخذها بمائتي [٢٢٣] قناع .

وكان رحيلهم من دمشق يوم الأحد منتصف رمضان من هذه السنة ، ولما وصلت الأخشاب بذلك إلى الديار المصرية انزعج الملك المعز أيك التركاني ومن معه من البحرية والترك لذلك ، وأجمعوا على لقاء الملك الناصر ومحاربه ودفعه عن الديار المصرية ، وقبضوا على جماعة من الأمراء اتهموهم بالميل إلى الناصر ، وتجهزوا ، وخرجوا من القاهرة في شهر شوال ، وبرزوا إلى الساحل ، وتركوا السلطان الملك الأشرف موسى بقلعة الجبل ، واستناب المعز بالديار المصرية

(١) توفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — المنهل ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٤٤٨ ، وانظر مايلي .

(٢) هو موسى بن إبراهيم بن شيركوه ، توفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م — المنهل ، وانظر مايلي .

(٣) هو تورانشاه بن يوسف بن أيوب ، توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — المنهل ج ٥

ص ١٨٠ رقم ٨٠٣ ، وانظر مايلي .

(٤) القناع : هو ما تنفع به المرأة ، والمقصود أنه يمكنه الانحلال على معربائى امرأة .

الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري ، وأفرج عن الدين أيبك عن ولدي الصالح إسماعيل ، وهما : المنصور إبراهيم والسعيد عبد الملك ابنا الصالح إسماعيل ، وكانا معتقلين من استيلاء الملك الصالح نجم الدين أيوب على بعلبك ، وخلع عليهما ، ليتوَّهم الملك الناصر صاحب حلب من أبيهما الصالح إسماعيل .
ولما نخرجوا وصل أولهم إلى السائح ، ونزلوا بالصالحية ، وقوى الإرجاف بوصول الملك الناصر ودخوله الرمل .

قال بيهرس : وكان رحيل المعز في بقية العساكر ثالث ذى القعدة من هذه السنة ، ووصل الملك الناصر بمن معه من العساكر إلى كراع وهي قرية من العباسية والسدير ، وتقارب ما بين العسكرين ، فقال من كان مع الناصر من مماليك أبيه العزيز إلى الترك الذين بمصر للجنسية ، فرحل المعز أيبك ونزل قبالة الناصر بسُموط ، والتفوا في يوم الخميس عاشر ذى القعدة ، فكانت الكسرة أولا على عسكر مصر ، وولوا منهزمين ، وثبت المعز أيبك في جماعة من البحرية ، وانحاز إلى جانب ، وبقى الملك الناصر تحت السناجق في جمع من العزيزية^(١) ، فخامروا وانضافوا إلى المعز أيبك ، فحمل على الطلب الذي فيه الملك الناصر ، فولى منهزما طالبا الشام في جماعة من خواصه ، وأخذت سناجقه والطباخانة^(٢)

(١) السنجق : لفظ تركي ، يطلق في الأصل على الرمح ، ثم أصبح يطلق على نوع من الرايات وهي صفر صفار — صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٢) العزيزية : طائفة من المماليك تنسب إلى السلطان الملك العزيز محمد بن غازي ، صاحب حلب — النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٧ ، السلوك ج ١ ص ٢٩٧ ، ٣٩٧ .

(٣) طلب — أطلاب : رعدة عسكرية صغيرة قد تصل أربعمائة فرد ، يرأسها أمير — انظر بدائع الزهور ج ٣ ص ٢٤ ، ٢٥ ، المواظ والاعتبار ج ١ ص ١٣٩ .

(٤) الطباخانة : كلمة فارسية تعني فرقة الموسيقي الساطانية ، أو بيت الطبل ، وتكون هذه الفرقة ضحية السلطان في الأسفار والحروب — صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ وما بعدها .

الذى له ، وفهد المعز أيبك الأطلاب الشامية ، فوقع بالطالب الذى فيه شمس الدين
لؤلؤ ، فحمل عليهم ، وبَدَدَ شملهم ، وأتى به إليه ، فأمر بضرب عنقه ،
فصُربت ، وأتى بالأمير ضياء الدين القيمرى ، [٣٢٤] فضربت عنقه ، وأتى
بالمملك الصالح عماد الدين إسماعيل فسلم عليه المملك المعز ، ووقف راكبا إلى جانبه ،
وأمر المملك الأشرف صاحب حمص ، ونُصرة الدين ، والمعظم نحر الدين ابنسا
صالح الدين يوسف .

وأما العسكر المصريون المنهزمون ^(١) ، فإن الهزيمة استمرت بهم ، ولا يعلمون
ما تجدد بعد ذلك ، ووصلوا القاهرة غد هذا اليوم ، وهرب بعضهم إلى الصعيد ،
وخطب ذلك اليوم للملك الناصر يوسف صاحب حلب بالقاعة وجامع مصر ^(٢) ،
وأما القاهرة فلم يقم بجامعها خطبة ^(٣) وتوقفوا ليتحققوا .

ووصل معظم العسكر الشامى إلى العباسية فى إثر المصريين ، ولا يظنون إلا
أن الكسرة قد تمت على المصريين ؛ وزال أمرهم بالكليّة ، وهم ينتظرون وصول
المملك الناصر ليدخلوا معه القاهرة ، ثم جاءهم الخبر بما جرى من هرب المملك
الناصر ، وقتل شمس الدين لؤلؤ والقيمرى ، وأسّر من أسّر ، فاختلفوا فيما
يعتمدون عليه ، وكان فى الجيش تاج الملوك ولد المعظم بن صلاح الدين وهو
مجروح ، وحاروا فيما يفعلون .

(١) هكذا بالأصل ، وهو أسلوب ضعيف .

(٢) وجامع عمرو بن العاص بالفسطاط — المراعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٣) « وكان بجامع القاهرة (الأزهر) الشيخ من الدين بن عبد السلام ، فقام على قدميه وخطب
عطينين خفيفين ، وصلى بجماعة الجمعة ، وصلى قوم صلاة الظهر » — السلوك ج ١

وفي نهار الجمعة حادى عشر ذى القعدة وردت البشائر بانتصار المعز وانكسار الناصر ، وكان بقلعة الجبل ناصر الدين بن يغمور أستاذار الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ، وأمين الدولة [أبى الحسن غزال^(١)] وزيره محبوسين من أيام الملك الصالح نجم الدين ، فلما باغهما انتصار الناصر وكسر العسكر المصرى خرجا من الحبس وأظهرا السرور ، ثم لما تحقق نصر المعز أيبك أعيدها إلى السجن ، ونودي في آخر هذا اليوم ، وهو يوم الجمعة المذكور ، بإظهار الزينة .

وعاد الملك المعز والبحرية والعساكر المصرية ومن انضم إليهم من العزيزية على غير طريق العباسية خوفا من الناصرية النازلين عليها ، ووصلوا إلى القاهرة بكرة يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة ودخل المعز أيبك ، والملك الصالح عماد الدين إسماعيل قدامه فى الموكب تحت الاحتياط فاعتقله بقلعة الجبل فى دار ، واعتقل الأشرف صاحب حصص [٣٢٥] والمعظم تورانشاه وأخوه فى حبس القلعة ، وشقى ناصر الدين بن يغمور ، وأمين الدولة الوزير على باب القلعة ، ثم أخرج الملك الصالح عماد الدين إسماعيل خارج القلعة من جهة القرافة ، فقتل ودفن هناك ، وكان مقتله فى ليلة الأحد السابع والعشرين من ذى القعدة .

وفى المرآة : لما أسروا شمس الدين لؤلؤ ، وجاءوا به إلى بين يدى الملك المعز ، قال حسام الدين بن أبى على : لا تقتله لتأخذ به الشام . وقال أقطاي : هذا الذى يأخذ مصر بمائتى قناع ، قد جعلنا مخانيث ، فضربوا عنقه .

وأما الملك الناصر فإنه لما كُسر ، كُمرت العزيزية سناجقه ، وكُسرُوا صناديقه ، ونهبوا ماله ، ورَمَوْه بالنشاب ، فأخذه نوفل البدوى وجماعة من

(١) [إضافة لوضيح - انظر لسلوك ج ١ ص ٢٧٧ ، وانظر مايلي فى وفيات البسة .

مما ليكه وأصحابه ، وساروا به إلى الشام ، ومات تاج الملوك من جراحة كانت به ، فحمل إلى القدس ومات به ، وضرب الشريف المرتضى فى وجهه بالسيف ضربة هائلة عرضاً ، وأرادوا قتله ، فقال : أنا رجل شريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتركوه .

قال السبط : وحكى لى قال : بقيت فى الرمل يوماً وليلة ملقى ، رأسى ناحيةً ووجهى ناحيةً ، والدَّماءُ تفيض ، ولولا أن الله تعالى منَّ على بالملك الصالح ابن صاحب حصص هلكت ، حملنى وخيَّط وجهى بمسّال ، وعانيت الموت مراراً ، وتمزّق الناس كل ممزّق ، ومشوا فى الرمال أياماً .

وأما المصريّون فلمنهم دخلوا إلى القاهرة بالأسارى والسناجق المقلّبة ، والطبول المشقّقة ، والخيول والأموال والعدد ، ولما وصلوا إلى تربة الملك الصالح نجم الدين أبوب أحدقوا بالصالح إسماعيل ، وصاحوا يا خوند : أين عينك ترى هُدوك ، ورموا الأسارى فى الجبل ، وجمعوا بين الصالح إسماعيل وبين أولاده أياماً ، ثم غيَّوه .

وأما المهاليك فمالوا على المصريّين قتلًا ونهباً ، ونهبوا أموالهم ، وسبوا حريمهم ، وفعلوا بهم ما لا يفعل الفرنج بالمسلمين .

وكان السامرى ، وزير الصالح إسماعيل ، معتقلاً فى القلعة فى جب هو وناصر الدين بن يغمور ، وسيف الدين القيمرى ، والخوارزمى صهر الملك الناصر

(١) « واما » مكررة فى الأصل .

(٢) خوند : لفظ فارسى ؛ واستخدم فى التركية أيضاً ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب

به المذكور والمؤث — صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٧ — ٨٨ .

يوسف ، فخرجوا من الحب ، وعصّوا في [٣٢٦] القلعة . ولم يوافقهم سيف الدين القيمري ، بل جاء فقمعد على باب الدار التي فيها عيال الملك المعز أيك التركمان وحماهم ، فلم يدع أحداً يقربها .

وأما الباقون فصاحوا الملك الناصر يامنصور ، وجاء الترك ففتحوا باب القلعة (١) ودخلوا ، فشنقوا السامري وابن يغمور والحوارزمي متقابلين ، ولكن لا على سرر ، وشنقوا المجير بن حمدان ، وكان شاباً حسناً ، قالوا : تمدي على بعض المحاليك ، ونهب خيله .

وأما الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، فإنه وصل إلى غزنة في حالة عجيبة ، وأقام ينتظر أصحابه ، فوصل إليه من سلم منهم ، ومن عسكر الشام ، وابن صاحب الموصل وكان معه .

وقال المؤيد وغيره : ثم بعد هزيمة الملك الناصر يوسف صاحب حلب سار فارس الدين أقطاي من الديار المصرية ومعه ثلاثة آلاف فارس إلى غزنة وملكها ، واستولى عليها ، ثم هاد إلى الديار المصرية . (٢)

وفيها امر الملك المعز ببناء مدرسته التي بدار الملك بمصر على البحر ، فبنيت . (٣)

وفيها : (٤)

وفيها : (٥)

(١) إشارة إلى الآيات القرآنية : « في جنات النعيم ، هل مرد متقابلين » — سورة الصافات

رقم ٣٧ آيات رقم ٤٣ — ٤٤ .

(٢) المختصر ج ٣ ص ١٨٥ .

(٣) المدرسة الميزية : بمصر القديمة ، أنشأها السلطان المعز أيك على النهر بمصر القديمة —

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٤ .

(٤) ، (٥) بياض في الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

عبد الملك بن عبد السلام بن الحسن اللغاني^(١) ، مدرس مشهور أبي حنيفة رضي الله عنه ، وهو أخو عبد الرحمن ، وعم محمد بن علي بن عبد السلام ابن الحسن اللغاني^(٢) .

وكان رجلاً فاضلاً من بيت العلم والرئاسة ، توفي في هذه السنة ، ودفن بمقبرة الخيزران .

الحافظ المسند أبو الحجاج يوسف بن أبي الصفا خايل بن عبد الله الدمشقي الآدمي المنعوت بالشمس ، نزيل حلب .

مات بحلب في العاشر من جمادى الآخرة ، ودفن بظاهر باب الأربعين ، ومولده بدمشق في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، سمع الكثير ، ومعه جمع شيوخه يزيد على أربعمائة شيخ .

(١) « الداماني » في الأصل ، والتصحيح من ترجمة أخيه في وفيات سنة ٦٤٩ هـ التالية حيث ورد بها « واللغاني : بفتح اللام وسكون الميم وفتح اللغين المعجمة ، نسبة إلى لغان ، وهو موضع بين جبال غزنة » .

ورددت : لاغان أولام فان : بفتح الميم — من قرى غزنة ، وينسب إليها جماعة من فقهاء الحنفية ببغداد ، منهم عبد السلام بن إسماعيل بن عبد السلام بن الحسن اللغاني ، كما ينسب إليها عدة من أهل هذا البيت — معجم البلدان .

(٢) « الداماني » في الأصل — انظر الهامش السابق .

(٣) انظر أيضاً : المعبر ج ٥ ص ٢٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٣ ، السلوك ج ١

أمين الدولة أبو الحسن غزال المتطرب^(١) ، وزير الملك الصالح عماد الدين إسماعيل .

وكان سامرياً كما ذكرناه وكان سبباً على هلاك نفسه ، وعلى سلطانه ، وسبب زوال النعمة عنه وعن مخدميه ، وهذا هو الوزير السوء .

وقال السبط : فسبحان من أراح المسلمين بقتله^(٢) ، وقد ذكرنا قتله عن قريب^(٣) .

قال : وما كان مسلماً ، ولا سامرياً بل كان ينسب [٣٢٧] بالإسلام ، ويبلغ في هدم شريعة المصطفى عليه السلام ، وبلغني أن الشيخ إسماعيل الكوراني رحمه الله قال له يوماً وقد زاره : لو بقيت على دينك كان أصلح لأنك تمسك بدين في الجملة^(٤) ، أما الآن فأنت مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ولقد ظهر له من الأموال والجواهر والياقوت والتحف والذخائر مالا يوجد في خزائن الخلفاء ولا السلاطين ، وأقاموا ينقلونه مدة سنين ، فبلغني أن قيمة ما ظهر ثلاثة آلاف ألف دينار ، غير الودائع التي كانت له عند أصدقائه والتجار ، ووجد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة ، فتمزق الجميع في زمان يسير^(٥) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ ، النجم الزاهرة ج ٧ ص ٢١ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٠ ، الدرر ج ٥ ص ١٩٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤١ .

(٢) > أراح منه المسلمين ، في مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ .

(٣) انظر ما سبق في حوادث السنة .

(٤) > في الجملة ، ساقط من مرآة الزمان .

(٥) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ - ٧٨٥ .

الملك الصالح عماد الدين إسماعيل^(١) أبو الجيـش بن الملك العادل أبى بكر
ابن أيوب واقف تربة أم الصالح^(٢) .

وقد كان ملكا عاقلا حازما ، تقلبت به الأحوال أطوارا كثيرة .

وقد كان الملك الأشرف بن العادل أوصى له بدمشق من بعده ، فلما حكمها
شهورا ، ثم انتزعها منه أخوه الملك الكامل ، ثم ملكها من يد الملك الصالح
نجم الدين أيوب خديعة ومكرأ ، فاستمر فيها أزيد من أربع سنين ، ثم استعادها
منه الملك الصالح أيوب عام الخوارزمية سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، واستقرت
بيده بلداه بعلبك وبُصْرى ، ثم أخذتا منه كما ذكرنا ، ولم يبق له بلد يأوى إليه ،
فلجأ إلى المملكة الحلبية فى جوار الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، فلما كان
فى هذه السنة ما ذكرنا من القتال بين الشاميين والمصريين أمر الصالح وأحضر إلى
القاهرة^(٤) .

وقال ابن كثير : عُدَّ بالديار المصرية فى المعركة ، فلا يُدرى ما فعل به ،
وهو واقف التربة والمدرسة ودار الحديث والقراء بدمشق^(٥) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافى ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٤٤٨ ، وورد اسمه فيه
« إسماعيل بن محمد بن أيوب » ، وانظر أيضا العبر ج ٥ ص ١٩٨ ، الوافى ج ٩ ص ٢١٥ رقم
٤١٢١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤١ ، السلوك ج ١ ص ٣٧٨ ، البداية والنهاية ج ١٣
ص ١٧٩ - ١٨٥ .

(٢) « تربة الصالح » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٩ .

ومن تربة أم الصالح انظر المدرسة الصالحية بدمشق — المدارس ج ١ ص ٣١٦ وما بعدها .

(٣) « ونحياة » فى الأصل ونصحة .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٠ .

وفي تاريخ الزويري : وفي ليلة الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة من هذه السنة هجم جماعة على الملك الصالح إسماعيل بن العادل بن أيوب وهو بمصر^(١) فصب السكر ، وأخرجوه إلى ظاهر قلعة الجبل وقتلوه .

وقال القاضي جمال الدين بن واصل : من أعجب ما مر بي أن الملك الجواد مودود لما كان في حبس الملك الصالح إسماعيل ، [٣٢٨] وأنه سـير إليه من خنقه وفارقه ظناً أنه قد مات فأفاق ، فرأته امرأة هناك ، فأخبرتهم أنه قد أفاق ، فعادوا إليه وخنقوه حتى مات . وفي هذه الليلة لما أخرجوا الملك الصالح إسماعيل^(٢) بأمر أيبك التركماني إلى ظاهر القلعة ، وكان معهم ضوء فإطفأوه ، فخنقوه وفارقوه ، ظناً أنه قد مات ، فأفاق ، فرأته امرأة هناك ، فأخبرتهم أنه قد أفاق ، فعادوا إليه وخنقوه حتى مات ، فانظر ما أعجب هذه الواقعة^(٣) .

ودفن هناك ، وعمره قريب من خمسين سنة ، وكانت أمه رومية من حظايا الملك العادل .

الأمير شمس الدين أواث مدبر مملكة حلب^(٤) .

وكان من خيار عباد الله الصالحين الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر ،

(١) ورد في مخطوط نهاية الأرب أثناء ذكر الحرب بين الملك المزمع والملك الناصر « وأمر جماعة وهم : الملك الصالح بن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، ثم قتل الملك المزمع سنة تسع وأربعين ودفنه بالقرافة » ج ٢٧ ورقة ١٢٠ .

(٢) « ابن الراصل » في الأصل ، وهو تحريف .

(٣) « فإطفأوه » في الأصل .

(٤) مفرج الكروب ورقة ٣٨٤ ب .

(٥) أنظر ما سبق في حوادث السنة . وانظر أيضاً السلوك ج ١ ص ٣٨٠ — ٣٨١ .

قتل فى هذه السنة فى المعركة التى وقعت بين المصريين والشاميين كما ذكرناه
مفصلاً .

وقال السبط : كان أميراً حسناً ، صالحاً عابداً زاهداً ، مدبراً ، وكان يحكى
واقعات جرت له ، منها قوله عن بركة خان : أريد رأسه ، فكان كما قال ،
وأمثال ذلك كثيرة ، وما كان يدعى ذلك كرامات ، وإنما كان يخبر عن نفسه
وما به بأس إلا أنه قتل قتلة شديدة ، وبقي مدة لا يُرارى .

الملك المنصور ^(١) عمر بن على بن رسول صاحب اليمن .

وكان على بن رسول هذا أستاذ الدار لللك المسعود ابن السلطان الملك الكامل ،
فلما سار المسعود قاصدا الشام ومات بمكة كما ذكرنا ، استتاب على بن رسول هذا
باليمن ، فاستقر بها نائبا لبني أيوب ، وكان لعلى المذكور إخوة ، فأحضروا إلى
مصر ، وأخذوا رهائن خوفا من تغلبه على اليمن ، واستمر المذكور نائبا باليمن حتى
مات قبل سنة ثلاثين وستمائة ، واستولى على اليمن بعده ولده عمر بن على المذكور
على ما كان عليه أبوه من النيابة ، فأرسل من مصر أعمامه ليعزلوه ويكونوا نواباً
موضعه ، فلما وصلوا إلى اليمن قبض عمر المذكور عليهم واعتقلهم ، واستقل عمر
المذكور بملك اليمن يومئذ وتلقب بالملك المنصور ، واستكثر من المماليك الترك

(١) انظر ترجمته فى : العقود القرطبية ج ١ ص ٤٤ وما بعدها ، تاريخ مدن ص ١٧٤ هـ

العقد النمين ج ٦ ص ٣٢٩ رقم ٣٠٨٢ ، المنهل ، الدليل الشافى ج ١ ص ٥٠٢ ، المختصر ج ٣

ص ١٨٥ .

(١) فقتلوه في هذه السنة [٣٢٩] واستقر بعده في ملك اليمن ابنه يوسف بن عمر وتلقب بالملك المظفر ، وصفا له ملك اليمن ، وطالت أيام مملكته ، كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(٢) الخاتون أرفوان الحافظية ، سميت الحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر .

وكانت عتيقة الملك العادل الكبير أبي بكر بن أيوب ، وكانت امرأة عاقلة ، مدبرة ، عمرت دهرها ، ولها أموال جزيلة عظيمة ، وهي التي كانت تصاح الأطعمة للملك المقيث عمر بن الصالح أيوب ، فصادرها الصالح إسماعيل ، وأخذ منها أربعمائة صندوق من المال .

وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها ، واشترت بستان النجيب يا قوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي ، وجعلت فيه تربة ومسجدا ، ووقفت عليها أوقافا جيدة .

(١) قتل في « تاسع ذي القعدة سنة سبع وأربعين وثمانمائة » — العقد الثمين ج ١ ص ٣٤٨ ،

« ستة ثمان وأربعين وثمانمائة » ، في المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .

(٢) توفي سنة ١٢٩٥ / ٨٦٩٥ م — المنهل الصافي .

(٣) وطأ ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٠ . شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٠ ،

الدارس ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٤) التربة الحافظية بدمشق ، انظر الدارس ج ٢ ص ٢٤٣

فصل فيما وقع من الحوادث

(*)
فى السنة التاسعة والأربعين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : الملك الأشرف موسى بن الملك المسعود بن الكامل
ابن الملك العادل بن أيوب ، ومدبر المملكة وأتابك العساكر عز الدين أيبك
التركمانى .

وصاحب المملكة الحلبية : السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن
الظاهر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهو متغلب على دمشق كما ذكرنا ،
وقد جهز عسكرا من جهته لفصد المعادة إلى الديار المصرية ، وقدم على العسكر
الملك الأجدد بن العادل ، وتجهز الملك المعز أيبك والعساكر للخروج وبلغهم نزول
العساكر الشامية على تل العجول ، فتوجهوا ونزلوا السائح ، فأقاموا به ، ولم يزالوا
مقيمين إلى أن خرجت هذه السنة ، والرسائل مترددة بين الفريقين .

وفى تاريخ ابن كثير : ولما عاد الملك الناصر صاحب حلب إلى دمشق بعد
انهزامه قدمت عساكر المصريين ، فحكموا على بلاد السواحل إلى حد الشريعة ^(١) ،
فجهز إليهم الناصر جيشا ، فطردهم حتى ردوهم إلى الديار المصرية ^(٢) .

وفى تاريخ النويرى : وأنفق الناصر الأموال واستخدم الرجال ، وجهاز

(٥) يوافق أولها الأحد ٢٦ مارس ١٢٥١ م .

(١) نهر الشريعة = نهر الأردن — معجم البلدان .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

عسكرا إلى غزوة [٣٣٠] ، وخرج المصريون إلى الساحل وأقاموا كذلك حتى
نحرجت السنة^(١) .

وقال السبط : ونحرجت السنة [و] التي بعدها أيضا^(٢) على هذا^(٣) .

-
- (١) ورد في مخطوط نهاية الأرب « واصل ذلك بالملك الناصر ، بلجهز العسكر الشامي إلى غزوة »
ليكون قبالة العسكر المصري ، وأقام العسكران في منازلهما سنين يوما « ج ٢٧ ورقة ١٢٠ .
- (٢) [و] إضافة من مرآة الزمان ج ٥ ص ٧٨٥ .
- (٣) « أيضا » ساقط من مرآة الزمان .

ذكر خلع الأشرف عن السلطنة وإعادتها إلى أبيك التركمانى

قال بيبرس فى تاريخه : وفى هذه السنة ، يعنى سنة تسع وأربعين وستائة ، عزم المعز أيبك على تزويجه بشجر الدر ، والاستقلال بالسلطنة ، وإبطال أمر الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسعود من الملك ، فأبطله ، وخلعه ، وأزاله ونزعه .

وكان ذلك إنتهاء الدولة الأيوبية بالديار المصرية وإبتداء الدولة الزكية وظهور مُلك البحرية ، فسبحان مدبر البرية ومجرى القدر بما سبقت به المشيئة . ومدة الدولة الأيوبية إلى هذا الحين خمس وثمانون سنة .

ونخرجت هذه السنة والملك المعز نازل بعساكر مصر على الساحل ، وعسكر الملك الناصر يوسف نازل بغزة .

وكانت مدة الملك الأشرف المذكور حول الحول ، ثم تحولت بأمر ذى الطول والحول .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أنه وصل إلى الخليفة كتاب من صاحب اليمن وهو صلاح الدين يوسف بن عمر ، يذكر فيه أن رجلا باليمن خرج فادعى الخلافة وأنه نفذ إليه

(١) انظر ما سبق بخصوص هذا الزواج عند تولى أيبك السلطنة . وقارن ما جاء بالسلوك والنجوم الزاهرة وغيرهما من المصادر .

جيشاً ، فكسروه وقتلوا خلقاً من أصحابه ، وأخذ منه صنعاء وهرب هو بنفسه في شزيمة من بقي من أصحابه ، وأرسل إليه الخليفة بالخلع والتقليد .

ومنها : أنه في رمضان استدعى الشيخ سراج الدين عمر بن بركة النهرقل مدرس النظامية ببغداد ، فولى قضاء القضاة ببغداد مع التدريس المذكور وخلق عليه ^(١) .

ومنها : أن السلطان الملك المعز تزوج بأم خليل شجر الدر ، حظية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، رحمه الله ، واستقل بالسلطنة كما ذكرنا .

ومنها : أن في شعبان ولى تاج الدين عبد الكريم بن الشيخ محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي حسبة بغداد بعد أخيه عبد الله الذي تركها تزهداً عنها ، وخلق عليه بطرحة ، ورفع على رأسه فاشية ، وركب المحاب في خدمته ^(٢) .

ومنها : أنه صليت صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر ، وهذا اتفاق [٣٣١] غريب ^(٣) .

ومنها : أنه انتهى في هذه السنة الكتاب المسمى : [شرح] نهج البلاغة « في عشرين مجلداً ، مما ألفه عبد الحميد بن داود بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني الكاتب للوزير مؤيد الدين بن العلقمي ، فأطلق له الوزير مائة دينار وخلعة ^(٤) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

(٣) ورد الخبر بنفس النص في البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ ، ولم يحدد في أي المدن تم ذلك .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية ، وهدي العارفين ج ١ ص ٥٧٠ .

(٥) توفي سنة ٥٠٥ هـ / ١١١٧ م . نسيب الليل الصافي : وانظروا على

وورد اسمه عبد الحميد بن هبة الله في مصادر ترجمته .

وفرص ، وامتدحه عبد الحميد بقصيدة ، لأنه كان شيعيا .^(١) منزليا .

(٢)

وفيها :

وفيها : لم يحج أحد بالناس من العراق .

(١) « وكانه » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية : ٢٣ من ١٨٩ .

(٢) « » بياض في الأصل .

ذِكْرُ مَنْ تُوِّقِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

أقضى القضاة أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن
ابن إبراهيم اللغاني الحنفي ، من بيت العلم والقضاء .

درس بمشهد أبي حنيفة رضى الله عنه ، وناب عن قاضى القضاة بن فضالان
الشافعي ، ثم عن قاضى القضاة أبي صالح نصر بن عبد الرزاق الحنبلي ، ثم عن
قاضى القضاة عبد الرحمن بن مقبل الواسطي ، ثم بعد وفاته استقر القاضى
عبد الرحمن اللغاني بولاية الحكم ببغداد ، ولقب أقضى القضاة ، ولم يخاطب
بقاضى القضاة ، ودرس للحنفية بالمستنصرية فى سنة خمس وثلاثين وستمائة ،
وكان مشكور الصيرة فى أحكامه ونقضه وإبرامه .

ولما توفى تولى بعده قضاء القضاة ببغداد شيخ النظامية سراج الدين النهرولى
كما ذكرنا .

وقال صاحب طبقات الحنفية : إن أقضى القضاة عبد الرحمن المذكور توفى
يوم الجمعة ضاحى نهار الحادى عشر من رجب سنة تسع وأربعين وستمائة ، ودفن
بمقابر أبى حنيفة رحمه الله ، وكان مولده فى المحرم سنة أربع وستين وخمسمائة .
واللغاني — بفتح اللام وسكون الميم وفتح العين المعجمة — نسبة إلى لمغان^(٢)
وهى مواضع بين جبال غزنة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الدليل الشافى ج ١ ص ٤٠٠ ، البداية والنهاية ١٣

ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ .

(٢) « بفتح الميم » فى معجم البلدان .

بهاء الدين على بن هبة الله بن سلامة الجمىزى خطيب القاهرة .

رحل من صغره إلى العراق ، فسمع بها وبغيرها ، وكان فاضلاً ، أتقن مذهب الشافعى ، وكان ديناً ، حسن الأخلاق ، واسع الصدر ، كثير البر ، قلَّ إن قدم عليه أحد إلا أطعمه شيئاً ، وقد سمع الكثير على الحافظ السافى وغيره ، وأسمع الناس كثيراً من مروياته .

وكانت وفاته فى ذى [٣٣٢] الحجّة من هذه السنة وله تسعون سنة ، ودفن بالقرافة .

ابن عمرون الحلبي ، هو الشيخ الإمام أو عبد الله محمد بن محمد بن أبى على ابن سعد بن عمرون الحلبي النحوى .

مات فى شهر ربيع الأول ودفن من يومه بالمقام ، ومولده فى سنة ست وخمسمائة تقديراً ، سمع من أبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وحدث ، وقرأ الأدب وبرع فيه ، وأقرأ مدة ، وانتفع به جماعة .

أبو الفتح الصوفى ، الشيخ الفقيه الحنفى الصوفى ، أحمد بن يوسف ابن عبد الواحد بن يوسف الأنصارى الدمشقى الأصل ، الحلبي المولد .
توفى فى السادس عشر من شعبان بحلب ، ودفن من القند بالمقام ظاهر حاب .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، الدليل الشافى ج ١ ص ٤٨٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤ ، المعبر ج ٥ ص ٢٠٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٢) هو عمر بن محمد بن معمر ، أبو حفص ، موفق الدين ، ابن طبرزد ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م — المعبر ج ٥ ص ٢٤ .

تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه ، وقرأ علم النظر والخلاف وربع فيهما ، واستدعى إلى بغداد ، وولى بها تدريس الفرقة الحنفية بالمدرسة المستنصرية مدة ^(١) ، ثم استأذن في العود إلى وطنه ، فأذن له في ذلك ، فعاد إلى حلب ودرس بها بالمدرسة المقدمية ^(٢) ، وبمدرسة الحدادين ^(٣) ، وكان قد ولى مشيخة رباط سُنقُرجاه بعد موت أبيه ، رحمهما الله .

عَلَّمَ الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغنى بن مسافر ، الفقيه الحنفى المقرئ ، المعروف بتعاسيف ^(٤) .

كان إماما في العلوم الرياضية ، اشتغل بالديار المصرية والشام ، ثم سافر إلى الموصل ، وقرأ على الشيخ كمال الدين بن يونس علم الموسيقى ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفي بدمشق في شهر رجب منها ، ومولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة بأصفهان بليدة بالصعيد .

(١) المدرسة المستنصرية ببغداد : أنشأها الخليفة المستنصر بالله المتوفى سنة ١٢٤٢/٨٦٤ م ، ووقفها على المذاهب الأربعة ، وهى أول مدرسة في الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة — المدرسة المستنصرية ص ٢٨ — ٣٠

(٢) المدرسة المقدمية بحلب : أنشأها عز الدين عبد الملك بن المقدم ، من أمراء صلاح الدين سنة ١١٦٨/٨٥٦٤ م — خطط الشام ج ٦ ص ١١٠ .

(٣) هكذا بالأصل ، وهى المدرسة الحدادية بحلب ، أنشأها حسام الدين محمد بن عمر بن لأجين ، ابن أخت صلاح الدين — خطط الشام ج ٦ ص ١٠٩ — ١١٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المختصر ج ٣ ص ١٨٦ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، الطالع المعيد ص ٤٦٩ رقم ٣٦٦ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣١٨ رقم ٢٧٥ . المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .

(٥) « أربعة وصيين » في المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .

(٦) « يأسقون » في الطالع المعيد .

أصفهان : في معجم البلدان — وهى من القرى القديمة وهى حاليا تابعة لمركز إسنا بمحافظة قنا — القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٤ ص ١٥٢ .

جمال الدين بن مطروح أبو الحسين يحيى^(١) بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين
ابن على بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح، الملقب جمال الدين .

من أهل صعيد مصر، ونشأ هناك ، وأقام بقوص مدة، وتقلبت به الأحوال
فى الخدم والولايات ، ثم انصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب
ابن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن أيوب [٣٣٢] ، وكان
إذ ذاك نائباً عن أبيه الكامل بالديار المصرية ، ولما اتسعت مملكة الكامل
بالبلاد الشرقية ، فصار له آمد وحصن كيفا وحران والرُّها والرقّة ورأس عين
وسمروج وما انضم إليها ، سبر إليها ولده الصالح المذكور نائباً عنه وذلك فى سنة
تسع وعشرين وستمائة ، فكان ابن مطروح المذكور معه ، ولم يزل ينتقل فى البلاد
إلى أن وصل الملك الصالح إلى مصر ماله كلها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، كما
ذكرنا ، ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك إلى الديار المصرية فى أوائل سنة تسع
وثلاثين وستمائة ، فرتبة السلطان ناظراً فى الخزانة ، ولم يزل يتقرب منه ويحظى
عنده إلى أن ملك الصالح دمشق فى الدفعة الثانية من سنة ثلاث وأربعين وستمائة ،
كما ذكرناه ، ثم إن السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نواباً ، فكان ابن مطروح فى
صورة وزير لها ، ومضى إليها ، وحسنت حاله ، وارتفعت منزلته ، ثم عزله
الصالح لأمر نقمها عليه ، وهو يواظب للخدمة مع إعراض الملك الصالح عنه .
ولما توفى الملك الصالح بالنصورة ، كما ذكرناه ، وصل ابن مطروح إلى مصر ،
وأقام بها فى داره إلى أن مات ليلة الأربعاء مستهل إشعبان سنة تسع وأربعين
وستمائة بمصر ، ودفن بسفح المقطم .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢٠ ، ونهايات الأعيان ج ٦ ص ٢٥٤
رقم ٨١٠ ، البر ج ٥ ص ٢٠٤ شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، ذيل مرآة
الزمان ج ١ ص ١٩٧ — ٣٤٠ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٤ هـ فى البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨٢ .

وقال ابن خلكان : وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، وأوصى أن يكتب عند رأسه دو بيت نظمته في مرضه وهو :

أصبحت بقعر حُفرة مُرتهانا لا أملك من دُنْيَايَ إِلَّا الْكَفْنَ^(١)
يَا مَنْ وَسَعَتْ عِبَادُهُ رَحْمَتُهُ من بعض عبادك المسيئين أنا
وكانت ولادته يوم الإثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بأسبوط ،
وهي بلدة بالصعيد الأعلى من ديار مصر .

وقال ابن خلكان : وكانت أدواته جميلة ، وخلاله حميدة ، جمع بين الفضل
والمروءة والأخلاق الرضية ، وكانت بيني وبينه مودة أكيدة ، ومكاتبات في
الغيبة ، ومجالس في الحضرة ، تجرى فيها مذاكرات لطيفة ، وله ديوان شعر .
أنشدني [أكثره]^(٢) .

وكان في بعض [٣٣٤] أسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض
فقال :

يَا رَبِّ إِن عَجَزَ الطَّيِّبُ فِدَاوَنِي بلطيف صنّعتك واشفني يَا شَافِي
أَنَا مَنْ ضَيَّوْكَ قَدْ حَسِبْتُ وَإِنْ مِنْ شِيمِ الْكِرَامِ الْبُرِّ بِالْأَضْيَافِ^(٣)
وله أيضا :

يَا مَنْ لَبَسْتُ عَلَيْهِ أَنْوَابَ الضُّعْفَى صفراء موشعة بِجُحَرِ الْأَذْمَعِ^(٤)
أَدْرُكَ بَقِيَّةَ مَهْجَةٍ لَوْ لَمْ تَدُبْ أسفاً عَلَيْكَ نَفِيتَهَا عَنْ أَضْلَعِي

(١) « كفنا » في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٢٦ .

(٢) [] إضافة من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٠ .

(٣) انظر وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦١ .

(٤) « صفراء » في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

وكان فى مدة انقطاعه فى داره ، وضيق صدره بسبب عطلته ، وكثرة كلفته ،
قد حدث فى عيَّته ألم انتهى به إلى مقارنة العمى .

وقال ابن خلكان أيضا : وكنت أجمع به فى كل وقت ، فتأخرت عنه
مديدة لعذر أوجب ذلك ، وكنت فى ذلك الوقت أنوبُ فى الحكم بالقاهرة عن
قاضى القضاة بدر الدين أبى المحاسن يوسف^(١) بن الحسن بن هلى الحاكم بالديار
المصرية المعروف بقاضى سنجار ، فكتبَ إلى ابن مطروح [يقول] :
يا مَنْ إذا استوحش طرفى له لم يخلُ قلبى منه من أنيس

والطرفُ والقلبُ على ما هما عليه مأوى البدر والشمس

وكان بينه وبين بهاء الدين زهير^(٢) صحبة قديمة من زمن الصبا ، وإقامتهما
ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق فى أمور الدنيا ، ثم
انصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المؤدة ، وبينهما مكاتبات بالأشعار
فيما يجرى لهما ، فأخبرنى بهاء الدين زهير أن جمال الدين بن مطروح كتب إليه^(٣)
فى بعض الأيام يطلبُ منه درج ورق ، و [كان قد] ضاق به الوقت ،
وأظنهما كانا ببلاد الشرق [معا] :^(٤)

(١) توفى سنة ٨٦٦٣ / ١٢٦٤ م : المنهل ، وانظر مايل .

(٢) [إضافة من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٣) هوزهير بن محمد بن على بن يحيى ، الشاعر ، المتوفى سنة ٨٦٥٦ / ١٢٥٥ م — المنهل ،
وانظر مايل .

(٤) « بلد » فى الأصل ، والنصحيح من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٣ .

(٥) « قياجرى » بينهما ، فى الأصل ، والنصحيح من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٣ .

(٦) [إضافة من وفيات الأعيان .

(٧) [إضافة من وفيات الأعيان .

أفلس يأسى من الورق بخـد بدرج كمرضك اليق

وإن أتى بالمداد مقترفا فرحبا بالحدود والحدق^(١)

وفي تاريخ المؤيد : وفي سنة تسع وأربعين ومستمائة توفي الصاحب محي الدين

ابن مطروح ، وكان متقدما عند الملك الصالح أيوب ، كأن يتولى له — لما كان

الصالح بالشرق — نظر الجيش ، ثم استعمله على دمشق ، ثم عزله ، وولى ابن بعمور ،

وكان [ابن مطروح المذكور] فاضلا في النثر والنظم ومن شعره :^(٥)

[٣٣٥]

عانقته فسكرت من طيب الشذا غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا^(٦)

نشوان ما شرب المدام وإنما أمسى بنجم رضاءه متنبذا

جاء العذول يلومني من بعدما أخذ الغرام على فيه مآخذا

لا أرى ولا أذننى لا أنتهى عن حبه فليهد فيه من هذا

إن عشت عشت على الغرام وإن أمت وجدا به وصباةً يا حبيذا^(٧)

(١) انظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٦ ، ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٢) « وكان » في الأصل ، والصحيح من المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .

(٣) « الصاحب » في الأصل ، وهو تحريف ، والصحيح من المختصر .

(٤) [] إضافة من المختصر .

(٥) « فن » في المختصر .

(٦) « غصن رطيب » في المختصر .

(٧) انظر المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الخمسين بعد الستائة^(*)

استهلك هذه السنة ، والخليفة : المستعصم بالله .

وسلطان الديار المصرية : الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى
التركمانى .

وصاحب دمشق وحلب : السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن السلطان الملك العزيز محمد بن السلطان الملك الظاهر غازى بن السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب .

وصاحب حمص : الملك الأشرف موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك
المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى .

وصاحب حماة : الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

وصاحب عينتاب : الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازى
ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وصاحب بلاد الروم : السلطان ذياث الدين كيخسرو بن السلطان علاء الدين
كيقباد السلجوقى .

(*) يوافق أولها الخميس ١٤ مارس ١٢٥٢ م .

(١) وصاحب ماردین : « ... » .

وصاحب الموصل : بدر الدين أؤلؤ .

وأما بلاد عراق العجم وبلاد خراسان وغيرها إلى بلاد ما وراء النهر وبلاد الدشت وغيرها : ففي أبادى أولاد جنكزخان .

وصاحب اليمن : صلاح الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول .

ثم أعلم أن الديار المصرية والشامية انتهت بعد إنقضاء الدولة العبيدية الفاطمية إلى الدولة الأيوبية كما ذكرناه مفصلاً ، ثم لما شاء الله تعالى انقراض الدولة الأيوبية وذريتها سبق في علمه الأزل أن [٣٣٦] صلاح هذه المملكة بتولية أولى النجدة والبأس ، وأن الترك من بينهم هم أصلح الأجناس ، وأن في هدايتهم إلى الإيمان صلاحاً خاصاً وعاماً ، فأخرج طائفة منهم من الظلمات إلى النور، وحباهم بأنواع العطايا بالبهجة والمرور ، وقبض الله تجارتهم وأخرجهم إلى الآفاق خصوصاً في أيام استيلاء التتار على البلاد الشرقية والشامية وعلى الأتراك القفجاقية ، فجاءت منهم طائفة إلى البلاد الشامية والديار المصرية في أواخر الدولة الأيوبية ، فاشتراهم ملوك بني أيوب بأجناس الأتمان ليزينوا بهم مواكبهم في البلدان ، وليتخذوهم عدة^(٢) عند النوائب ، لما فيهم من الشجاعة والإقدام

(١) « ... » ياض في الأصل .

وصاحب ماردین في هذه السنة هو الملك السعيد نجم الدين غازي (إلغازي) بن أرتق بن أرسلان ، المنوف سنة ١٢٦٠ / ١٢٦٠ هـ — أنظر مايلي في وفاته سنة ١٢٦٨ هـ ، وتاريخ الدول الإسلامية ص ٣٥٣

(٢) هزم التتار قبائل القفجاق سنة ١٢٦٧ / ١٢٢٠ م — ، وعن القفجاق واستيلاء التتار على بلادهم — أنظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٢١ — ٣٢٢ ، الكامل ج ١٢ ص ٣٨٥ — ٣٨٦

(٣) « عدة » مكررة في الأصل

فى المصائب ، ثم صارت منهم جماعة أمراء كبارا مقدّمين ، وجماعة منهم ملوكا سلاطين ، فملك منهم من الذين جُلبوا وبيعوا إلى يومنا هذا وهو سبعة اثنيتين وثلاثين وثمانمائة^(١) أحد عشر نفسا وهم :

الملك المعزُّ أيبك التركمانى : وهو أول الملوك الأتراك الذين ملكوا الديار المصرية ، والملك المظفر قطز ، والملك الظاهر بيبرس ، والملك المنصور قلاوون ،^(٢) والملك العادل كتيبا ، والملك المنصور لاجين ، والملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، والملك الظاهر برقوق ، والملك المؤيد شـيخ ، والملك الظاهر ططر ، والملك الأشرف برسبای .

قال بيبرس فى تاريخه : وأوّل من اهتم بتحصيلهم واحتفل بتجميلهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأخوه الملك العادل أبو بكر ، ثم ولده الملك الكامل ، ولما آلت المملكة إلى ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب استكثر منهم استكثارا بذل فيهم المجهود ، وبلغ منهم المقصود ، وبذل فيهم الأموال الكثيرة ، وأصرف لأجلهم الأشياء الغزيرة ، ثم لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وقتل ابنه الملك المعظم ، ولّوا زوجة أستاذهم الملك الصالح المسماة بشجر الدرّ لقصد هم استمرار الملك فى البيت الأيوبي ولا يخرج عنه ، وتصدر الأمور كلها منه فكانوا لها أطوع من البنان برهة من الزمان ، ثم لما رأوا أن ذلك قصر بحقوق الملك وأزرى عليه ، واشتدّت [٣٣٧] أطماع من كان بالشام إليه ، فاحتاجوا إلى إقامة رجل يزاحم بمنكبه المناكب ، ويباهى بموكبه

(١) هذا هو تاريخ تأليف هذا الجزء من الكتاب .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى وثائق الوقف « قلاوون » ، وترد فى بعض المصادر قلاوون — انظر

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٩٥ وما بعدها .

المواكب ، ويقوم بتدبير البلاد والعباد ، ويحسم مادة الفساد والعناد ، ويبنى الملك على الأساس والعماد .

قال الشاعر :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبنى إلا بأعمدة ولا عمادا إذا لم ترمس أوتاد
فإن تجمع أوتاد وأعمدة فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

فأقاموا الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى مدبر الممالك مضافا اسمه إلى اسم الملك الأشرف موسى بن الملك المسعود المعروف بأطيمز بن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب فى التواقيع والمناشير وسكة الدراهم والدنانير ، فاستقر الأمر على ذلك .

ثم لما ظهرت^(١) أطماع الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب البلاد الحلبية والشامية ، وتبع على ذلك الإرجاف بما تواتر من الأخبار بحركة التتار ، ولا سيما دخول هلاون بلاد العراق ، واستيلائهم على تلك الآفاق ، ورأوا صغر سن الملك الأشرف ، وعدم قيامه بواجب أمور المملكة ، اجتمعت الآراء ، وانفقت الأمراء على استقلال عز الدين أيبك التركمانى الجاشنكير بالسلطنة ، واستقلاله بها على انفراد ، فأقاموه على ذلك ، وأزالوا عن الأشرف اسم السلطنة ، وأسقطوا اسمه من السكة والخطبة . قال بيبرس فى تاريخه : وذلك فى شهور هذه السنة ، أعنى سنة خمس وستائة .

(١) « ثم لما ظهرت أطماع » فى الأصل .

قلت : ذكر بيبرس هذا فى السنة الماضية ، أعنى فى سنة تسعة وأربعين وستمائة ، وقال هناك : عزم الملك المعز أيبك على تزويج شجر الدر والاستقلال بالسلطنة وإبطال أمر الملك الأشرف من الملك ، فأبطله وخلعه وأزاله ونزعه ، ثم قال هاهنا : إن الاتفاق على سلطنته كان فى هذه السنة ، أعنى سنة خمسين وستمائة^(١) .

ومع هذا ذكر هو وغيره أن [٣٣٨] الملك المعز أيبك إنما كانت سلطنته فى سنة ثمانية وأربعين وستمائة .

قلت : التوفيق فى هذا الكلام أنه تسلطن فى سنة ثمانية وأربعين وستمائة ، ولكنه ما أقام إلا شيئاً يسيراً جداً ، كما ذكرناه هناك ، ولم يعتبروا هذه السلطنة حيث لم تمتد أيامها ولا ظهرت أحكامها ، فكانت كسلطنة الأمير بيدراً^(٢) عند قتله الملك الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون عند الطرانة^(٣) ، فإنه تسلطن وتنقب بالملك القاهر وأقام نصف نهار ، ثم ضربت رقبتة كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى ، ثم كان عزمه للسلطنة واستقلاله بها فى أواخر سنة تسعة وأربعين وستمائة ، فلذلك ذكروا أن سلطنته كانت فى هذه السنة ، أعنى سنة تسعة وأربعين وستمائة ، ولكن لما وقع استقلاله التام بها ، وظهوره بها ، ونفاذ

(١) انظر أيضاً الجوامع الثمين ص ٢٥٧ .

(٢) وذلك فى المحرم سنة ٦٩٣ / ١٢٩٣ م — تذكرة النبى ج ١ ص ١٦٨ ، وانظر ترجمة

بيدرا بن عبد الله المنصورى — المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٩٣ رقم ٧٣٤ .

(٣) الطرانة : من القرى المصرية القديمة بمركز كوم حمادة من أعمال البحيرة — النحلة السنية ص

١٢٠ ، القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٣٣١ — ٣٣٢ .

كلمته ، وانقشار مراسيمه في هذه السنة ، أعنى سنة خمسين وسبعمائة ، أُسْنِدَت سلطنته وظهورها التام إلى هذه السنة ، أعنى سنة خمسين .

ثم لما استقلَّ بذلك في هذه السنة شرع في تحصيل الأموال ، واستخدام الرجال ، واستوزر شخصا من نظار الدواوين يسمى شرف الدين هبة الله بن صاعد الفاضل ، كان من القبط الكتاب ، ثم عدل عن أهل الكتاب ، وأسلم في الدولة الكاملية ، وتقدم في المناصب الديوانية ، فقرر أموالا على التجار وذوى اليسار وأرباب العقار ، ورُتِبَ مكوسا وضمائنات وسماها حقوقا ومعاملات ، واستقرت وتزيدت إلى يومنا هذا .

ثم في هذه السنة أمر الملك المعز كبار مماليكه ، ورُتِبَ سيف الدين قطز نائب السلطنة ، وكان أكبرهم وأقدمهم هجرة ، وأعظمهم لديه أثره ، وقطع خبز حسام الدين بن أبي علي الهذباني الذي كان نائبا بالديار المصرية ، ثم لما قطع الملك المعز خبزه طلب دستورا أن يروح إلى الشام ، فأعطاه دستورا ، فسافر إلى الملك الناصر يوسف وأعطاه إمرة خمسمائة فارس .

وفي هذه السنة تسلم المهريون الشوبك من نائب الملك المغيث فتح الدين عمر ، ولم يبق بيده غير الكرك والبلقاء [٣٣٩] وبعض الغور .

(١) توفي سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر ترجمته فيما يلي في وفيات ٥٦٥٥ هـ .

(٢) « سماها الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية » في السلوك ج ١ ص ٣٨٤ .

(٣) توفي سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ، انظر ما يلي .

(٤) « تسلمت » في الأصل .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أن التار وصلت إلى الجزيرة وسُروج ورأس العين وما ولى هذه البلاد ، فقتلوا وسَبَّوا ، ونهبوا ونَحَرُّوا ، ووقعوا بتجار سيرون بين حران ورأس العين ، فأخذوا منهم ستمائة حمل سكر ومعمول مصر ، وستمائة ألف دينار ، وقتلوا فى هذه البلاد زيادة على عشرة آلاف نفس ، وقتلوا الشيوخ والمجاثر ، وساقوا من النسوان والصبيان ما أرادوا ، ورجعوا إلى خلاط^(١) ، وقطع أهل الشرق الفرات ، وخاض الناص فى القتلى من دنيسر إلى الفرات^(٢) .

قال السبط : وحكى لى شخص من التجار قال : عدت على جسر بين حران ورأس العين فى مكان واحد ثلاثمائة وثمانين قتيلًا^(٣) .

ومنها : أنه وقع حريق بحلب ، احترق بسببه ستمائة دار ، يقال : إن الفرنج لعنهم الله ألغوه فيها قصداً .

ومنها : أنه استقرّ الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام وبين البحرية بمصر ، على أن يكون للصريين إلى نهر الأردن وللكل الناصر ما وراء ذلك ، وذلك بواسطة نجم الدين البادرانى رسول الخليفة بسبب ذلك .

(١) « ستمائة حمل سكر من عمل مصر » . السلوك ج ١ ص ٣٨٤ ، و « ستمائة حمل سكر مصرى » — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥ .

(٢) « أخلاط » فى الأصل ، والتصحيح من السلوك والنجوم الزاهرة .

وخلاط : بكسر أوله ، قصة أرمينية الوسطى — معجم البلدان .

(٣) « وخاض » مكرونة فى الأصل .

(٤) دنيسر : بلدة مشهورة من نواحي الجزيرة ، قرب ماردين — معجم البلدان .

(٥) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٧ .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي ، نجم الدين البادرانى ، نسبة إلى بادريا : قرية من عمل واسط ، توفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر ترجمته فيما يلى .

قال بيبرس : وفي هذه السنة وصل من بغداد إلى القاهرة الشيخ نجم الدين ابن البادراني رسولا من عند الخليفة المستعصم ليصلح ما بين الملك الناصر صاحب الشام وبين الملك المعز صاحب مصر ، فتقرر الصلح وترتب^(١) ، ورجع الناصر وعسكره إلى دمشق ، وعاد المعز من الباردة إلى قلعة الجبل .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب أفرج عن الناصر داود بن المعظم ، صاحب الكرك كان ، وكان قد اعتقله بقلعة حمص على ما ذكرناه ، وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم فيه ، فأفرج عنه وأمره أن لا يسكن في بلاده ، فرحل الناصر داود المذكور إلى جهة بغداد ، فلم يمكنه من الوصول إليها وطلب وديعته الجوهر ، فتمنعه إياها ، وكتب الناصر يوسف إلى ملوك الأطراف : لا يأووه ولا يُمَيروه ، فبقى الناصر داود في جهات عانة والحديث ، وضاق به الحال وبمن معه ، وانضمت إليه جماعة من غزيرة ، فبقوا يرحلون وينزلون جميعا ، ثم لما قوى [٣٤٠] عليهم الحز ولم يبق بالبرية عُشب ولا كَلأ ، فصدوا أزوَار الغرات يقاسمون بق الليل وهو آخر النهار ، وكان معه أولاده ، وكان لولده الظاهر شادي فهد ، فكان يصيد في النهار ما يزيد على عشرة غزلان ، وكان يعضي للناصر ولأصحابه أيام لا يطعمون غير لحوم الغزلان .

وانفق أن الأشرف صاحب تل باشر وتُدمر الرحبة يومئذ أرسل إلى الناصر داود مَرَكِبَيْنِ موسَقَيْنِ دقيقا وشعيرا ، وأرسل الناصر يوسف صاحب دمشق يتهدده على ذلك .

(١) « وعاد الملك المعز وعسكره إلى قلعة الجبل في يوم الثلاثاء . سابع صفر ، (سنة ٦٥١ هـ) -

السلوك ج ١ ص ٣٨٦ ، وانظر ما يلى في أحداث سنة ٦٥١ هـ .

(٢) « لا يؤوه » في الأصل .

ثم أن الناصر داود قصد مكاناً للشراى واستجار به ، فرتب له الشراى شيئاً دون كفايته ، وأذن له فى الزول بالأنبار ، وبينها وبين بغداد ثلاثة أيام ، والناصر داود مع ذلك يتضرع إلى الخليفة المستعصم فلا يجيب ضراغته ، ويطلب منه وديعته فلا يردها إليه ، ولا يحميه إلا بالمطاطلة والمطاوله .

وكانت مدة مقامه منتقلا فى الصحارى مع غزيرة ثلاثة أشهر ، ثم بعد ذلك أرسل الخليفة وشفع فيه عند الناصر يوسف ، فأذن له فى العود إلى دمشق ، ورتب له مائة ألف درهم على بحيرة فامية وغيرها ، فلم يتحصل من ذلك إلا دون ثلاثين ألف درهم .

ومنها : أنه وصلت الأخبار من مكة بأن ناراً ظهرت فى أرض عدن وبعض جبالها ، بحيث كانت تظهر بالليل ، ويرتفع بالنهار دخان عظيم .

وفيهما : « »^(٢) .

وفيهما : حجج بالناس من بغداد ، فكان لهم عشر سنين لم يحجوا منذ مات المستنصر بالله إلى هذه السنة^(٣) .

(١) > كان > فى الأصل .

(٢) > > بياض فى الأصل .

(٣) هو المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد ، المتوفى سنة

٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م — المبرج ج ٥ ص ١٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠٩ ، وورد أنه توفى

سنة ٦٢٩ هـ - الجوهر النين ص ١٧٤ .

ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

صاحب المشارق في الحديث ، والعباب في اللغة ، الصاغاني أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل القرشي العدوي العمري ،^(١) من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الصاغاني المحدث ، اللوهوري ، البغدادي الوفاة ، الفقيه الحنفي المحدث اللاغوي المنعوت بالرضي .

ولد بلوهور - بفتح اللام وسكون الواوين بينهما هاء مفتوحة وفي آخرها راء - وهي مدينة كبيرة من بلاد [٣٤١] الهند ، كثيرة الخير ، ويقال لها : لهاوور أيضا ، سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، يوم الخميس عاشر صفر ، ونشأ بفزنة ، ودخل بغداد في صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وتوفي بها ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة خمس وثمانمائة ، ودفن بداره في الحرم الظاهري ، ثم نقل إلى مكة ودفن بها ، وكان أوصى بذلك ، وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكة خمسين ديناراً .

وسمع بمكة وعدن والهند .^(٢)

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٢٩ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ ، العبر ج ٥ ص ٢٠٥ ، بشائر الذهب ج ٥ ص ٢٥٠ .

(٢) « وسمع » مكررة في الأصل .

وصنف مجمع البحرين^(١) فى اثنى عشر سفرا ، وصنّف العباب^(٢) ، ومات قبل أن يكمله بثلاثة أحرف أو أكثر، وصنف الشوارد فى اللغات^(٣) ، وشرح القلادة السمطية^(٤) فى توشيح الدريدية ، وكتاب فعال على وزن جذام وقطام وفعلان على وزن شيان ، وكتاب الإنفعال ، وكتاب مفعول ، وكتاب الأضداد ، وكتاب المروض ، وكتاب فى أسماء الأسد ، وكتاب فى أسماء الذئب ، وكتاب مشارق الأنوار النبوية^(٥) فى الحديث ، وشرح البخارى فى مجلد^(٦) ، ومصباح الدجى والشمس المنيرة^(٧) فى الحديث ، ودرر السحابة فى وفيات الصحابة ، وتختصر الوفيات ، وكتاب الضعفاء ، وكتاب الفرائض^(٨) .

وكان عالما صالحا .

والصاغاني نسبة إلى قرية بمرور يقال لها : جاغان ، فعربت وقيل : صاغان .

-
- (١) « مجمع البحرين فى اللغة ، اثنى عشر مجلدا » — هدية العارفين ج ١ ص ٢٨١ .
- (٢) « العباب الزاخر فى اللغة ، عشرين مجلدا » — هدية العارفين .
- (٣) « فى اللغة » — هدية العارفين .
- (٤) « شرح مقصورة ابن دريد » — هدية العارفين .
- وابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ، أبوبكر ، المتوفى سنة ٨٢٢ / ٩٣٣ م — هدية العارفين ج ٢ ص ٣٢ .
- (٥) « مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية » — هدية العارفين .
- (٦) « شرح الجامع الصحيح للبخارى » — هدية العارفين .
- (٧) « وشرح البخارى فى مجلد » فى الأصل وهى مكررة من السطر السابق .
- وهما : « الشمس المنيرة فى الحديث ، ومصباح الدجى فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم » — هدية العارفين .
- (٨) من مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ١ ص ٢٨١ .

الركن البخاري الحنفى محمود بن الحسين بن محمود بن فلان أبو القاسم ،
المنعوت بالركن البخاري .

فقيه ، عالم بالخلاف ، والأصلين ، وعلم البديع ، والشعر .
مولده بخارى سنة اثنتين وتسعين وخمسة ، وتوفي بدمشق ليلة الأحد سادس
رمضان من سنة خمسين وستائة .
ومن تصانيفه شرحان للجامع الكبير أحدهما مختصر والآخر مطول سماه البحرين ،
وصنف كتابا سماه خير مطلوب ، صنفه لملك الناصر داود بن الملك المعظم .
وكان عالما فاضلا ، رحمه الله .

شمس الدين محمد بن سعد المقدسى ، الكاتب الحسن الخط كثير الأدب .
سمع الكثير ، وخدم السلطان الصالح إسماعيل والناصر داود ، وكان دينا
فاضلا شاهرا ، له قصيدة يمدح فيها [٣٤٢] الصالح إسماعيل وما يلقاه الناس
من وزيره وقاضيه وغيرهما من حواشيه ، مات في هذه السنة .

عبد العزيز بن علي بن عبد الجبار ، المغربي أبوه .
ولد ببغداد ، وسمع بها الحديث ، وعنى بطلب الحديث والعلم ، وصنف
كتابا في مجلدات على حروف المعجم في الحديث ، وحرر فيه حكاية مذهب الإمام
مالك رضى الله عنه .

(١) وله أيضا ترجمة في : مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، النجوم

الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥١ ، البرج ج ٥ ص ٢٠٦ .

الشيخ أبو عبد الله محمد بن غانم بن كريم الأصهباني .

قدم بغداد ، وكان إماماً فاضلاً ، فتتلمذ للشيخ شهاب الدين المهروردي^(٢) ،
فانتفع به ، وتكلم بعده على الناس فى الوعظ ، وفاق أهل زمانه ، وكان حسن
الطريقة ، له يد فى التفسير ، وله تفسير على طريقة التصوف ، وفيه لطافة ،
ومن أشعاره :

وَقُوْى بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ عُمُوقُ إِذَا لَمْ أَرِدْ وَالْدمْعُ فِيهِ عَقِيقُ
وَأِنْ لَمْ أُمْتَ شَوْقًا إِلَى سَكَنِ الْحَى فَا أَنَا فِيَا أَدْعِيهِ صَدُوقُ
أَيَا رُبْعَ لَيْلٍ مَا لِمُحِبُّونَ فِي الْهَوَى سِوَاهُ وَلَا كُلُّ الشَّرَابِ رَحِيقُ
وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَاكَ قَلْبُهُ وَاعَى وَلَا كُلُّ مَنْ يَحْنُو إِلَيْكَ مَشُوقُ
تَكَاثَرَتْ الدَّعْوَى عَلَى الْحُبِّ فَاسْتَوَى أَسِيرُ صَبَابَاتِ الْهَوَى وَطَلِيقُ
توفى الشيخ بن غانم فى هذه السنة ، رحمه الله .

أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى
الغفارى الكنانى المصرى ، ثم الدمشقى .

كان من أخصاء الملك المعظم وولده الملك الناصر داود ، وقد سافر معه إلى
بغداد فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكان أدبياً مليحاً المحاضرة ، ومن أشعاره :

(١) « قليلة » فى الأصل .

(٢) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان البكرى الصوفى ، شهاب الدين المهروردي ،
المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م — المبرج ٥ ص ١٢٩ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٨٧ رقم ٥٤٥ ، الطالع
للسعيد ص ٦٧٦ رقم ٥٣٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٢ ، السلوك ج ١ ص ٢٨٥ .

ولما أبستم سادتي عن زيارتي وعوضتموني بالبعداد عن القرب
ولم تسمحوا بالوصل في حال يقظتي ولم يصطبر عنكم لرؤية قلبي
نصبت لصيد الطيف نومي حبالة فأدركت بالنوم بالنصب

الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرموي ، الفقيه الشافعي ، المعروف
بقاضي العسكر .

تولى نقابة الأشراف ، وقضاء العسكر ، وترسل إلى بغداد وغيرها ، وصحب
شيخ الشيوخ أبا الحسن بن حمويه وتفقه عليه ، وكان [٣٤٣] من الرؤساء
المذكورين والفضلاء المشهورين ، توفي في هذه السنة بمصر .

باطوخان بن دوشي خان بن جنكوخان .^(٣)

مات في هذه السنة ببلاد الشمال ، وكان لقبه صاين خان ، ومعناه الملك الجيد ،
وكانت مدة مملكته ببلاد الشمال ونواحي الترك والقفجاق مدة عشر سنين ، وهو
ثاني ملك تملكها من ذرية جنكوخان ، وكرمى هذه المملكة تسمى صراي ، وخلف^(٤)

(١) وله أيضا ترجمة في : الدلائل الشافعية ج ٢ ص ٦١٦ ، الوافي ج ٢ ص ١٧ رقم ٨٧٧ ،
السلوك ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) « تفقه على الصدر ابن حمويه » — السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، وصدر الدين بن حمويه هو
محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني ، صدر الدين ، أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦١٧ هـ /
١٢٢٢ م — الدرر ج ٥ ص ٧٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٧ .

(٤) صراي أو صراي : مدينة شمال غرب بحر الخزر (قزوين) — معجم البلدان .

من الأولاد ثلاثة وهم : صغان وبركة وبرجكار ، فنازعهم أخوه المملكة ،
 واستبد بها دونهم ، وكان اسمه صرطق بن دوشى خان بن جنكرخان ، فاستقر^(٢)
 فى هذه السنة فى الملك بالمملكة المذكورة .

(١) « طغان » — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٧ .

(٢) توفى سنة ٦٥٢ / ١٢٥٤ م — انظر ما على .

فصل فيما وقع من الحوادث

(*) في السنة الحادية والخمسين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : الملك المعز أيبك الجاشنكير التركماني الصالحى .

وصاحب الديار الدمشقية والحلبية والمجسية : الملك الناصر يوسف بن

الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

أيوب .

وصاحب تدمر والرجبة : الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور .

وصاحب حماة : الملك المنصور ناصر الدين محمد بن مظفر تقي الدين محمود

ابن المنصور بن مظفر تقي الدين محمود بن المنصور بن مظفر عمر بن شاهين شاه

ابن أيوب .

وصاحب الكرك : الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين

أبى بكر بن الملك الكامل .

وصاحب بعلبك وبصرى : الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل .

وصاحب ميّتاب : الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازى

ابن صلاح الدين ، ولكنه توفي في هذه السنة على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وصاحب ميافارقين : الملك الكامل ناصر الدين محمد بن المظفر غازى بن العادل
سيف الدين أبى بكر بن أيوب .

وصاحب الموصل : الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ .

وصاحب الروم ثلاثة وهم : عز الدين كيكاوس ، وركن الدين قليمج
أرسلان ، وعلاء الدين كيقيباز ، أولاد غياث الدين كيخسرو ، والسلطان الأكبر
بالروم علاء الدين كيقيباز ، وكرسيه قونية .

وصاحب بلاد الشمال صرطاق .

[٣٤٤] وصاحب قراقروم : منكوفان .

وصاحب العراق : هلاون .

وكان نائب السلطنة بالديار المصرية : سيف الدين قطز ، والوزير بها :
الصاحب شرف الدين الفائزى ، وقاضى القضاة بدر الدين السنجارى مستقلا
بالقاهرة ومصر المحروستين والوجهين القبلى والبحرى .

وكان الأمير الكبير فى الديار المصرية فارس الدين أقطاي الجمدار الصالحى
النجمى ، واستفحل أمره فى هذه السنة ، وانحازت إليه البحرية ، وأرسل إلى
ابن الملك المظفر صاحب حماة^(١) يلتمس وصلته ، ويخطب إليه ابنته ، وكان الرسول
إليه^(٢) الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين المعروف بابن حنا ، ولم

(١) هو الملك المنصور محمد — انظر ما سبق .

(٢) هو محمد بن على بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب نحر الدين أبرد عبد الله ، ابن الوزير
الصاحب بهاء الدين ، المتوفى سنة ٦٦٨ / ١٢٦٩ م — المنهل الصافى ، الوافى بالوفيات ج ٤
ص ١٨٥ رقم ١٧٢٥ .

يكن والده وَزَرَ بعد ، وإنما كان مُرْتَحّاً لذلك ، فلما وصل إلى صاحب حماة تلقاه بالإجلال وإجابة السُّؤال ، وجَّهَ ابنته بما يليق بمنزلها .

فَسَمَت نفس الأمير فارس الدين ، وعلت رتبته ، وكثرت أتباعه وشيعته على البحرية وغيرهم من الخوِشِدَاشِيَّة بالإقطاعات والوصلات والإطلاقات ، وكانوا لا يعباون بالملك المعز ، ولا يلبسونه ثوب عِزٍّ ؛ بل يهضمون جانبه ، ويُعْطِلون مراسمه ومآربه ، وينتقصون حرمة ، ويفضون منه ، وهو يُسرُّ ذلك كله ويخفيه ، ويُضمِّره في نفسه ولا يُبْديهِ ، وأعمل الحيلة على قتل الأمير فارس الدين أقطاى لأنه الرأس ، وإذا قتله لا ينبت بنيان البحرية بغير أساس ، فانقضت هذه السنة وهم على هذه الحال ، والبحرية منهمكون على اللذات والصيد ، والمعز ينصب لهم حباثل الكيد .

وفيها قُدِّمَ^(١) في الجيش المصرى بالفرنج ، ووعدهم أن يسلموا إليهم بيت المقدس إن نصرهم على الشاميين ، وكان قد اشتدت الحرب بينهم وتنهت ، ودخل الشيخ نجم الدين البادراني رسول الخليفة بينهم وأصلحهم .

وقال السبط : وقدم الشيخ البادراني والنظام بن المولى القاهرة ، وحلفا^(٢) الملك المعز والأمراء ، وخلصا^(٣) الأمراء المعظم وأخاه النصرة ، وابن صاحب

(١) « قدما » في الأصل .

(٢) هو نظام الدين أبو عبد الله محمد بن المولى الحلبي ، كاتب الإنشاء بحلب — السلوك ج ١

ص ٢٨٥ .

(٣) « المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأخاه نصرة الدين » —

السلوك ج ١ ص ٢٨٦ .

حمص ، وغيرهم ، [و بنت الأشرف^(١)] وأولاد الصالح إسماعيل^(٢) ، وغيرهم من
المحبوسين .

وفىها : « »^(٣) .

وفىها : حج القاضى بدر الدين قاضى مصر على البحر وعاد على البر ، والأصح^(٤)

أن حجه [٣٤٥] كان فى السنة الثانية والخمسين ، وحج بالناس^(٥) « »

(١) [إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٩]

(٢) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٩ .

(٣) > « يهاض فى الأصل .

(٤) هو بدر الدين السنجارى ، يوسف بن الحسن بن على ، المتوفى سنة ٦٦٣ / ١٢٦٤ م —

انظر ما يلى .

(٥) > « يهاض فى الأصل .

ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

الشيخ المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم، المعروف بابن الحاسب،
سبط الحافظ أبي طاهر السلفي، توفّي في هذه السنة بمصر.

الشيخ الفاضل أبو الفضائل أحمد بن يوسف المغربي القفصيّ، توفّي في هذه
السنة بمصر، وله شعر حسن، وثر جيد، ومصنّفات في عدّة فنون.

الشيخ الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي، الكاتب
المعروف بابن النجار.

توفّي في هذه السنة بدمشق.

وله شعر حسن، وكان أحد الكتاب المشهورين بجودة الخط، وقوّة
الكتابة، وسافر إلى حلب، وإلى ديار مصر، وغيرها.

سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه، ابن عم صدر الدين شيخ الشيوخ،
توفّي في هذه السنة بخوارسان.

(١) هو عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الإسكندري، وله أيضا ترجمة في: العبرج ٥ ص
٢٠٨، السلوك ج ١ ص ٣٨٩.

(٢) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ١ ص ٦٥ رقم ٢٩، العبرج ٥ ص ٢٠٧، الوافي
ج ٥ ص ٣٥٦ رقم ٢٤٣٦، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٣، العبرج ٥ ص ٢٠٧.

(٣) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣١. مرآة الزمان ج ٨
ص ٧٩٠، وورد في العبرج شذرات الذهب أنه توفّي سنة ٦٥٠ هـ - الصبرج ٥ ص ٢٠٦.
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥١.

وكان زاهدا عابدا ورعا لطيفا، يتكلم في الحقيقة، وله مجاهدات ورياضات،
وقدم مصر، وحج، وسكن الشام، فأقام بقاسيون مدة في زاوية يتعبد، ومعه
جماعة من أصحابه، وكان فقيرا جدا، ومع ذلك لم يكن يتردد إلى أحد من أبناء
الدنيا، ولا إلى بني عمه، ولما ضاق به الحد توجه إلى نهراسان واجتمع بملوك
التتار، فأحسنوا فيه الظن، وأعطوه مالا كثيرا، وأسلم على يده خلق كثير
منهم، وبني بآمد خانكة وتربة إلى جانبها، وأقام يتعبد، وله قبول عظيم هناك،
فقال في بعض الأيام: أريد أزور جدي محمد بن حمويه بجزاباذ، ومضى إليه
وزاره، وأقام عنده أسبوعا، فمات ودفن هناك إلى جانب جده، وقيل: إنه
مات في سنة خمس مائة^(١).

الإمام جواهر زاده، العالم العلامة بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم
الكردي المعروف بجواهر زاده، ابن أخت الشيخ شمس الدين الكردي شمس
الأئمة.

نفقه على خاله شمس الأئمة الكردي، وتوفي صالح ذي القعدة من سنة إحدى
ونمسين وستائة، ودفن عند خاله.

كمال الدين أبو المسكارم عبد الواحد بن خطيب زمليكا^(٢)^(٣).

(١) هذه الترجمة تكاد أن تكون منقولة بنصها من مرآة الزمان ص ٨٠ ص ٧٩٠.

(٢) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، والدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٣ وفي
الكردي، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٦.

(٣) هو عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نهبان الأنصاري الزمليكان، كمال الدين أبو محمد.
وله أيضا ترجمة في: الدليل على الروضتين ص ١٨٧، المعبر ج ٥ ص ٢٠٨، السلوك ج ١ ص
٣٨٩، وورد في شذرات الذهب أنه توفي سنة ٨٦٠، ج ٥ ص ٢٥٠.

(٤) زمليكا - زمليكان: قرية بفرطة دمشق - معجم البلدان.

كان فاضلاً ، عالماً خيراً ، متميزاً في علوم متعدّدة ، وتولى قضاء صرخد ،
 ودرس [٣٤٦] ببعلبك ، ثم توفى في دمشق في ثامن المحرم من هذه السنة ،
 ودفن بمقابر الصوفيّة .

وكان أبوه عبد الكريم الخطيب ، توفى في سنة خمس وثلاثين وستمائة .
 الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عينتاب .^(٣)

توفى في شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة بعينتاب ودفن فيها .^(٤)
 وكانت ولادته في صفر سنة مئة بجلب ، وكان ملكه عينتاب من سنة
 أربع وعشرين وستمائة ، وكان أولاً بيده الشُّغْرُ وبَكَاس ، فانتزعهما الأتابك
 طغرل وعوّضه عنهما بعينتاب والراوندان ، واستمرّ في عينتاب إلى أن توفى بها في
 هذه السنة ، رحمه الله .

(١) « في سادس المحرم » — الدليل على الروضتين ص ١٨٧

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٥ رقم ٢٢٧ ، الوافي ج ٧ ص ٢٧٦ رقم
 ٣٢٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٣ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٩ ، المعبر ج ٥ ص ٢٠٧ .

(٣) عينتاب : قلعة بين حلب وأنطاكية — معجم البلدان .

(٤) « وسبعمائة » في الأصل ، وهو تحريف

فصل فىما وقع من الحوادث

فى السنة الثانية والخمسين بعد الستائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وأصحاب البلاد وملوك الأطراف على حالهم ، غير صاحب الشمال صرطوق ابن دوشى خان بن جنكز خان ، فإنه هلك فى هذه السنة على ما ذكره عن قريب ، وكذلك هلك الأمير فارس الدين أقطاى قتيلًا .

ذكر مقتل فارس الدين أقطاى :

قال بيبرس : وفى هذه السنة عزّم الملك المعز على قتله ، وانفق مع مماليكه على حيلة ، فلما كان فى شهر شعبان أرسل إليه يستدعيه مؤملاً له أنه يستشير فى مهمات من الأمور ، ويعرض عليه آراء من التدبير ، وقد كن له كينا من مماليكه وراء قاعة الأعمدة بالقلة^(١) ، وقرّر معهم أنه إذا مرّ مجتازاً بالدليلز يتدرونه بسرعة ويعاجلون بالصرّة ، فلما وردت إليه رسالة المعز بادر بالركوب فى نفر يسير من مماليكه من غير أن يعلم أحداً من خوشد اشيتّه ، لثقتّه بتمكن حرمة ، وطلع القاعة آمنًا ، ولم يدر بما كان له كامنًا ، فلما وصل إلى باب القلة منع مماليكه من الدخول معه ، ووثب عليه المماليك المعزّية فعَلَوْه بالمشرفيّة ، وأذاقوه كأس المنية ، وقتلوه على مكانته ، ولم يُجَدّه أحد من بطانته .

(*) يوافق أولها السبت ٢١ فبراير ١٢٥٤ م .

(١) قاعة كبرى بالقلة برسم خوند الكبرى — زبدة كشف الممالك ص ٢٦٩ .

وفي تاريخ النويري: وفي هذه السنة [٣٤٧] اغتال الملك المعز أيك التركماني المستولى على مصر خُشداً شبه الفارس أقطاي الجمدار، وأوقف له في بعض دهاليز الدور التي بقلعة الجبل ثلاث ممالك وهم: قُطُز وبهادر وسنجر الغنمي، فلما مر بهم أقطاي ضربوه بسيوفهم فقتلوه^(١).

ذكر ترجمة أقطاي:

ويقال له: أقطايا، كان من ممالك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان أحد الجمدارية عنده، ثم ترقى به الحال إلى أن استولى على الديار المصرية، وتقدم على البحرية الذين أهلكوا الناس.

وقال ابن واصل: وكان أقطاي إذا ركب يقتل بين يديه جماعة بأمره، وكانت خزائن مصر بيده، وكان أصحابه يأخذون أموال الناس وحریمهم وأولادهم أخذاً باليد، ولا يقدر أحد على منعهم، ويدخلون حمامات النساء فيأخذون منهن من يختارون.

وكان أقطاي يمنع الملك المعز أيك من الاستقلال بالسلطنة، وكان الاعم لملك الأشرف موسى بن يوسف بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب، فلما قتل

(١) ملخصاً من مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢٢.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٠٢ وقم ٥٠٥، النجوم الزاهرة ج ٧ ص

١٠ - ١٢، العبر ج ٥ ص ٢١، الوافي ج ٩ ص ٢١٧ ترجمة ٤٢٥٠، شذرات الذهب

ج ٥ ص ٢٥٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢ ص ٧٩٢ - ٧٩٣.

(٣) «شعل» في السلوك، وهو تحريف ج ١ ص ٢٧٩.

أقطاى استقلَّ أَيْبُكْ بالسلطنة ، وأبطل الأشرَف المذكور بالكلية ، وبعث به إلى عَمَّاتِهِ الْقُطَيْبَاتِ ، والأشرف المذكور آخر من خُطب له من بيت بنى أيوب^(١) بالسلطنة فى مصر ، وكان انقضاء دولتهم من الديار المصرية فى هذه السنة .

ذكر ما تجدد للبحرية الصالحية بعد موت أقطاى المذكور :

ولما شاع الخبر بموته قتيلا ، وبلغ خوشداشته الأمر ضاق بهم الفضاء ، وحاق بهم الفضاء ، وتحققوا أنهم متى تلبثوا أخذوا بالنواصى والأقدام ، وألحقوا به فى الإعدام ، فأجمعوا أمرهم على التوجه إلى الشام ، وكان منهم من الأمراء الأعيان : الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، والأمير سيف الدين فلاوون الأتقى ، والأمير شمس الدين منقر الأشقر ، والأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير سيف الدين سُكُزْ ، والأمير سيف الدين برامق ، وغيرهم ، فرأوا الرواح خيرا من الإقامة ، وانفقوا وخرجوا ليلا فوجدوا باب المدينة [٣٤٨] الذى قصدوا الخروج منه مغلقا ، فأضرموا فيه نارا ، وهو الباب المعروف بباب القزاطين ، وتوجهوا على حمية نحو البلاد الشامية ، وقصدوا الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب وغيرهما ليكونوا عنده من جملة العساكر ، ولما أصبح المعز بلغه تسحبهم من المدينة ، فأمر بالحوطة على أملاكهم وأموالهم ودورهم وغلالهم

(١) من بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأخوات إبنه الملك الكامل محمد ، ويمرن بالقضايا نسبة إلى شقيقهن الملك المفضل قطب الدين أحمد ، وكانت مسكنهن بقلة الجبل بالقاهرة — مفرج الكرب — حوادث سنة ٦٤٨ هـ .

(٢) هو باب القاهرة الشرق ، وعرف بعد الحريق باسم « الباب المحروق » — المواظ والاعتبار ج ١ ص ٢٨٢ .

ونسوانهم وغلماهم وأتباعهم وأتباعهم ، واستصِفَت أموالهم وذخائرهم
 وشؤونهم ، واستتر من تأخر منهم ، واختفى من انقطع من الاتباع عنهم ، ونُودِيَ
 عليهم في الأسواق والشوارع والطرق والقوارع بتهديد من يأوي منهم أحد
 عنده ، وتمكن الملك المعز من المملكة ، وارتجع نفر الإسكندرية إلى الخاضعة
 السلطانية ، وأبطل ما قرره من الجبايات ووزعه من الجنايات ، وأغفى الرعية
 من المطالبات والمصادرات .

ذكر وصول البحرية إلى الشام :

ولما وصلت البحرية المذكورون الهاربون من مصر إلى الملك الناصر يوسف
 صاحب الشام أطمعوه في ملك مصر ، فرحل من دمشق بعسكره ونزل غمّتا من
 القُور ، فأرسل إلى غزّة عسكرا فتزاولا بها ، وكذلك برز المعزُ أيبك صاحب مصر
 إلى العبّاسة ، وخرجت السنة وهم على ذلك .

وفي تاريخ النويري : ولما قتل أقطاي تفرقت أصحابه وانزل منهم جماعة ،
 تقدراخي عشر نفرا ، وخرجوا هاربين خوفا من المعز ، فوقعوا في التّيه ، فذكروا
 أنهم أقاموا فيه خمسة أيام حائرين ؛ ثم نفذ زادهم ومأوهم في اليوم السادس ،
 ولاح لهم سوادٌ على بُعد ، فقصدوه ، فإذا هو مدينة عظيمة ذات أسوار وأبواب
 حصينة كلها من الرخام الأخضر ، فدخلوها ، فوجدوا الرمل ينبع من أرضها
 كنبيع الماء ، فطافوا بأسواقها ودورها ، فلم يجدوا بها ما يأخذون ، لأن جميع

(١) كان الملك المعز أيبك قد أقطع الفارس أقطاي نهر الإسكندرية سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م

أوانيهم وملابسهم^(١) تَنَفَّتْ كاهلباء إلا أنهم وجدوا فى بعض المواضع تسعة دنانير
منقوش عليها صورة غزال وحوله أسطر بالعبرانية ، ثم وجدوا مكانا يريدون
[٣٤٩] فخفروه ، فطلعت لهم بلاطة ، فرفعوها فإذا صهرىح ماء أبرد من الثلج ،
فشربوا واستقوا وسافروا تلك الليلة ، فوقعوا على قبيلة من العرب ، فحملوهم
إلى الملك المغيث صاحب الكرك^(٢) ، فأمر بهم فنزلوا فى الرىض ، ثم عرضوا تلك
الدنانير على الصيارف ، فقال بعضهم : هذه ضربت فى أيام موسى عليه السلام ،
فسألنا عن قصتها ، فأخبرنا ، فقال : هذه المدينة الحضراء بنيت لما كان بنو
إسرائيل فى القيه ، ولها طوفان من رمل ، فتارة يزيد وتارة ينقص ، وهى تحفية^(٣)
لا يقع عليها إلا تائه^(٤) ، ثم بعنا كل دينار بمائة درهم .

ذِكْرُ هَلَاكِ صَرْطُقِ بْنِ دُوشَى خَانِ بْنِ جَنْكِرْ خَانَ صَاحِبِ الْبِلَادِ الشَّمَالِيَةِ :

مات فى هذه السنة حتف أنفه ، وكانت مدّة مملكته سنة وشهرا ، ولم يكن
له ولد يلى المملكة بعده ، وكانت بَرَّاقُ شَيْنِ زَوْجَةُ طَغَاىِ بْنِ أَخِيهِ^(٥) [باطو خان^(٦)]
قد أرادت أن تولى ولدها تُدَانُ منكو السلطنة ، وكانت لها بسطة وتحكم ، فلم
يوافقها الخانات أولاد باطو وبقية الأمراء ، فلما رأب أنهم لم يوافقوها راسلت

(١) « ملايسهم » فى الأصل .

(٢) « حملوهم إلى الكرج » فى السلوك ج ١ ص ٣٩١ .

(٣) لم يرد هذا الخبر فى مخطوط نهاية الأرب التى بين أيدينا ، وانظر السلوك ج ١ ص ٣٩١ .

(٤) « طرطق » فى السلوك ج ١ ص ٣٩٤ .

(٥) « صفان » فياسبق ، ر « طغاي » فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٥٧ .

(٦) [] إضافة من نهاية الأرب ج ٢٧ لتوضيح .

هلاون ، وأرسلت إليه نشابا بلا ريش ، وقباء بلا بنود ، وبعثت تقول له :
 قد فرغ الكاشن من النشاب ، وخلا القرنان من القوس ، فتحضر لتسلم الملك ،
 ومعنى هذه الرسالة : إنه لم يبق ممانع ولا مدافع ، ثم سارت في إثر الرسول
 تقصد للحاق بهلاون وإحضاره إلى بلاد الشمال .

(٢)
 وكان أول من دخل البلاد الشمالية ومملكتهما من أولاد جنكز خان دوشى خان ،
 واستقر بها إلى حين هلاكه ، فملكها بعده ولده باطوخان ، ثم ملكها بعده ولده
 الثانى صرطق ، فلما عزمته براق شين على ذلك ، باغ القوم ما أرادته ، فأرسلوا
 فى إثرها ، وأعادوها كارهة ، وضرقوها جزاء بما فعلت .

ذكر جلوس بركة فى المملكة :

ولما جرى ما ذكرنا ، جلس بركة خان فى كرسى المملكة ، وبركة خان هذا
 هو ابن باطوخان بن دوشى خان بن جنكز خان ، ولما ملك البلاد أسلم وحسن
 إسلامه ، وأقام منار الدين ، وأظهر شعائر المسلمين ، وأكرم الفقهاء [٣٥٠]
 والعلماء ، وأدناهم ، وأبرههم ، ووصلهم ، واتخذ المساجد والمدارس بنواحى
 مملكته ، وأخذ بالإسلام جلّ عشيرته ، ونفذ أمره ، وامتدت أيامه ، وأسلمت
 زوجته بچك خاتون ، واتخذت لها مسجدا من الخيم يحمل معها حيث اتجهت ،
 ويضرب حيث نزلت ، وكان من شأنها شأن زوجها ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(١) « دوى » فى الأصل ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٢) « فكان » فى الأصل .

(٣) المقصود به دوشى خان — انظر ما سبق .

(٤) « من الخيام » نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٩ .

وفى تاريخ بيهرس : وكان السبب فى إسلام بركة خان أن الشيخ نجم الدين الكبرياء^(١) كان قد ظهر صيته وارتفع ذكره ، ففرق صريديه إلى المصدق العظيم ، ليظهرها بها شعائر الإسلام ، وأرسل سعد الدين الحموى إلى خراسان ، وكال الدين السرى إلى تركستان ، ونظام الدين الجندى إلى قفجاق ، وسيف الدين الباهرى إلى بخارى ، فلما استقر الباهرى ببخارى أرسل تلميذا له كبير المحل عنده إلى بركة خان ، فاجتمع به ووعظه ، وحبيب إليه الإسلام ، وأوضح له مناجاه ، فأسلم على يده ، واستمال بركة عامة أصحابه إلى الإسلام ، وقصد أن ير الشيخ بشى قبالة ما أسداه إليه ، فأمر له ببايزة بالبلاد التى هو فيها ليكون وقفا على الفقراء والصلحاء وتجبى أموالها إليه ، وأرسل البايذة إلى الباهرى ، فلما وصلته قال لرسوله : ما هذه ؟ قال : هذه تكون فى يد الشيخ تحمى كل من يكون من جهته . فقال : اربطها على حمار ، ثم أرسله إلى البرية ، فإن حمته من الذهاب فأنا أقبلها ، وإن كانت لا تحمى الحمار فمأساه لى فيها ، وأبى أن يقبلها ، فعاد الرسول وأخبر بركة بما قال الشيخ ، فقال بركة : أنا أتوجه إليه بنفسى ، فسار نحوه ، ووصل إلى بخارى ، وأقام بباب الشيخ ثلاثة أيام ، وهو لا يأذن له فى الدخول إليه ،

(١) « نجم الدين كبرياء » فى السلوك - ص ١٠٥ - ٢٩٥ .

(٢) البايذة : أوحة من الذهب أو الفضة ، وفى بعض الأحيان من الخشب ، وذلك على حسب رتب الأشخاص ، وينقش على وجهها اسم الله وأسم السلطان وعلامة خاصة ، وتهدى إلى الأشخاص الذين يتمتعون بشفعة المغول ، كما أنها تتضمن أمر الملك لسفراته ، ويتمتع حاملها بامتيازات خاصة .
 فله الطاعة على كل من فى الدولة المغولية — انظر جامع التواريخ — المجلد الثانى — الجزء الأول ص ٢٤٧ هامش (١) .

(٣) هكذا الأصل ، ولعلها « الذئاب » .

حتى تحدث معه بعض مُريديه ، فقال : إن هذا ملكٌ كبير ، وقد أتى من بلد بعيد يلتبسُ التبركُ بالشيخ والحديث معه ، فلا بأس بالإذن له ، فأذن له عند ذلك ، فدخل إليه وسلم عليه ، وكان الشيخ متبرقما فلم يكشف له عن وجهه ، ووضع بين يديه [٣٥١] ما كولا ، فأكل منه ، وجدّد إسلامه على يده ، وعاد عنه إلى بلده .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وردت الأخبار من مكة ، شرفها الله ، بأن نارا ظهرت في أرض مدن في بعض جبالها بحيث أنه يظهر شررها إلى البحر في الليل ، ويصعد منها دخان عظيم في أثناء النهار ، فما شكّوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان ، فتأب الناس ، وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات .

ومنها : أن الشريف المرتضى وصل من الروم ومعه بنت سلاء الدين كيقيباز صاحب الروم ملكة خاتون التي خطبها الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، فزفت إليه بدمشق ، ودخل بها ، واحتفل لها احتفالا عظيما .

قال السبط : وتلقاها قضاة البلاد ، والولاة ، والنواب ، بالهدايا والإقامات ، من الروم إلى دمشق ^(١) .

ومنها : أن الملك المنصور صاحب حماة ولّى قضاء حماة للقاضي شمس الدين إبراهيم بن هبة الله بن البارزى بعد عزله القاضي المحيى حمزة بن محمد .

ومنها : أن هلاون شن الغارات على بلاد الإسماعيلية وقلاعهم ومعافلهم ،
 وهم المسمون بالملاحدة ، فنهب وصبي ، وفتح فى هذه السنة قلعتين ، من قلاعهم^(١)
 إحداهما تسمى قلعة صرطوق والأخرى قلعة تون ، واستمرَّ على النهب والغارة
 ومضايقة القلاع .

وفيها : « ... »^(٢)

وفيها : حج بالناس « ... »^(٣)

(١) « إحداهما » فى الأصل .

(٢) « » بياض فى الأصل .

(٣) « » بياض فى الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

(١) الخُمسُ وشاهي المتكلم عبد الحميد بن عيسى شمس الدين .

أحد مشاهير المتكلمين ، ومن اشتغل على الفخر الرازي في الأصول وغيرها ، ثم قدم الشام فلزم الملك الناصر داود بن الملك المعظم وحظى عنده .

وقال أبو شامة : وكان شيخاً نبيهاً فاضلاً متواضعاً حسن الظاهر .

وقال السبط : كان كيساً ، محضر خير ، لم ينقل عنه أنه أذى أحداً ، وإن قدر هل نفع وإلا سكت .

توفي رحمه الله بدمشق ، [٣٥٢] ودفن بقاسيون على باب تربة المعظم .

الشيخ كمال الدين [محمد بن أحمد بن هبة الله] ابن طابعة الذي ولي الخطابة بدمشق بعد الدواعي ، ثم عزل وصار إلى الجزيرة ، فولى قضاء نصيبين ، ثم صار إلى حلب ، فتوفي فيها في هذه السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل العارف ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٥٧ ولم ٢٤٥ ، مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٩٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢ ، المعبر ج ٥ ص ٢١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٥ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .
وينسب إلى خسرو شاه : قرية من قرى تبريز — معجم البلدان .

(٢) « مهبيا » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .

(٣) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٩٣ .

(٤) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٩٦ لتوضيح .

وانظر ترجمته أيضاً في : السلوك ج ١ ص ٣٩٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، المعبر ج ٥ ص ٢١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩ .

وقال أبو شامة : وكان فاضلاً ، عالماً ، طُلبَ أن يلى الوزارة « امتنع من ذلك ، وكانت وفاته في السابع والعشرين من رجب منها ^(١) .

السَّيِّدُ بنُ علان ^(٢) ، آخر من روى عن الحافظ ابن عساكر سماعاً ، مات في هذه السنة بدمشق .

الناصحُ فرج بن عبد الله الحبشي ^(٣) .

كان كثير السماع مسنداً خيراً صالحاً ، مواظباً على سماع الحديث وإسماعه إلى أن مات بدار الحديث النورية بدمشق في هذه السنة ^(٤) .

الفاضي الفقيه أبو القاسم محمد بن أبي إسحاق إبراهيم الحموي الشافعي المعروف بابن المنقش المنعوت بالعباد .

ولى القضاء بحماة ، وترسّل عن صاحب حمص إلى بغداد مراراً ، ودخل مصر ، وتولى القضاء بها ، ثم خرج إلى الشام فتوفي فيها .

(١) انظر الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .

(٢) هو مكى بن المسلم بن مكى بن خاف بن علان القيسي ، السديد .

وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ وفيه « السيد بن علان » ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، العبر ج ٥ ص ٢١٣ ، وورد اسمه : السديد بن مكى في شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، العبر ج ٥ ص ٢١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩ .

(٤) دار الحديث النورية بدمشق ، تنسب إلى الملك العادل نور الدين محمود ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م — الدار ص ١ ص ٩٩ وما بعدها .

(١)
الشيخ أبو شجاع بكبرش بن عبد الله التركي الفقيه الحنفى المعروف بنجم الدين
الزاهد مولى الخليفة الناصر لدين الله^(٢).

توفى في هذه السنة ، ودفن بتربة الإمام أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، ببغداد
وقال صاحب طبقات الحنفية : بكبرش بن يلدنقلج أبو الفضائل وأبو شجاع
الفقيه الأصولى الملقب بنجم الدين التركى الناصرى مولى الإمام الناصر لدين الله ،
وله مختصر فى الفقه على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه نحو من القدورى^(٣) اسمه
الحاوى ، وله شرح العقيدة للطحاوى ، فى مجلد كبير ضخم فيه فوائد ، سماه بالنور
اللامع والبرهان الساطع^(٤).

(١) « بكبرش — وقبل بكتاش — أبو الفضل ، وأبو شجاع ، نجم الدين التركى الناصرى » —
فى المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٨٤ رقم ٦٧٤ ، وورد « بكبرش بن يلدنقلج » ، وأن اسمه كان أولا
منكوبرش ، فسمى بكبرش — انظر الروافى ج ١٠ ص ١٨٧ ، تاج التراجم ص ١٩ ، وانظر
أيضا طبقات الحنفية .

(٢) هو الخليفة المباسى أبو المباس أحمد الناصر لدين الله ، الذى ولى الخلافة المباسية ببغداد
فى الفترة ٥٧٥ — ٨٦٢٢ / ١١٨٠ — ١٢٢٥ م — تاريخ الدول الإسلامية ص ١٣ .

(٣) هو الإمام أحمد بن محمد القدورى البغدادى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٤٢٨ / ١٠٣٦ م ،
وله كتاب « مختصر القدورى فى الفروع » فى فقه الحنفية — هدية العارفين ج ١ ص ١٣ ، ٠٧٤ .

(٤) « النور اللامع والبرهان الساطع فى شرح عقائد الطحاوى » — هدية العارفين ج ١
ص ٢٣٣ .

والطحاوى هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى ، أبو جعفر ، المتوفى سنة ٨٣٢١ / ٩٣٣ م ،
وله « بيان السنة والجماعة فى العقائد » — هدية العارفين ج ١ ص ٥٥ .

وذكره المصاحب ابن العديم في تاريخ حلب ، وقال : فقيه حسن ، عارف
بالفقه والأصول ، وكان يلبس لبس الأجناد : القباء^(١) والشربوش^(٢) ، عرض
عليه المستنصر قضاء القضاة ببغداد وأن يلبس العمامة ، فامتنع من ذلك^(٣) .
قال ابن العديم : وبلغني أنه كان اسمه أولا منكوبرس فسمى بكبرس ،
وكان خيرا ، ورعا تقيا ، فاضلا ، حسن الطريقة ، وتوفي في أوائل ربيع الأول
من هذه السنة ، ودفن إلى جانب قبر أبي حنيفة - رحمه الله - [٣٥٣] في القبة
في الرصافة .

وبكبرس بفتح الباء الموحدة ، وسكون الكاف ، وفتح الباء الثانية ، وسكون
الراء ، وفي آخره سين مهمل .

ويُلقب : بفتح الياء آخر الحروف ، واللام ، وسكون النون ، وكسر القاف ،
وكسر اللام الثانية ، وفي آخره حاء مهمل .

الشيخ أبو الخير بن عثمان بن محمد بن حاجي المقرئ توفي بمصر في هذه السنة .
الشيخ الفقيه العالم أبو البركات عبد السلام بن عبد الله الحراني الحنبلي ،
مات في هذه السنة بجران .

(١) القباء : من الملابس في مصر الممايك وتشبه القفطان ، وهي ضيقة الأكمام — دوزي ،
الملابس الملوكة ص ٤١ وما بعدها .

(٢) الشربوش : لباس للرأس ، يلبس بدل العمامة ، ويلبسه الأمراء والأجناد — دوزي ،
الملابس الملوكة ص ٥١ .

(٣) انظر أيضا المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الرفيات ج ٤ ص ٣٢٣ رقم ٢٧٨ ، النجوم
الزاهرة ج ٧ ص ٢٣ ، طبقات القراء ج ١ ص ٣٨٥ رقم ١٦٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٩٥ —
٢٩٦ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٥ .

الأديب أبو الفتوح ناصر بن ناهض النخعي المعروف بالحصري .
 كان شاعرا محسنا ، ومن شعره المعشرات المشهورة التي مطلعها :
 أما لك بإداء المحب دواءً يلى عند بعض الناس منك شفاءً
 وفيهما من القصائد .

مات في هذه السنة بمصر ، رحمه الله .
 شهاب الدين بن بكبايات ، شرب الخمر ، فأصبع صكرانا ، ميتاً .^(٢)

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العافى ، الدواول الثاني ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٧٨ هـ

(٢) « شرب الخمر » في الأصل ، والتصحيح ينفق والسباق :

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الثالثة والخمسين بعد الستمائة^(*)

استمرت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : السلطان الملك المعز أيبك .

وصاحب الديار الشامية : السلطان الملك يوسف بن العزيز .

وصاحب الروم : أولاد الملك غياث الدين كيخسرو وهم ثلاثة : كيكافوس

وقليج أرسلان و كيقباز ، وأبوهم مات فى سنة أربعة وخمسين وستمائة على

ما نذكره ، وعند بعض المؤرخين مات فى سنة إحدى وخمسين وستمائة ، فاستقر

أولاده الثلاثة فى السلطنة متشاركين فيها ، وإن كان تأخر موته إلى سنة أربعة

وخمسين كما ذكرناه الآن ، فى حياة أبيهم ، والله أعلم .

وصاحب البلاد الشمالية : بركة خان .

وصاحب العراق : هلاون اللعين .

وصاحب إفريقية فى الغرب : محمد بن أبى زكريا يحيى ، ولكنه مات فى

سنة خمس وسبعين وستمائة .

قال السبط : وفى سنة الثانية والخمسين وستمائة وصلت الأخبار من المغرب

بإستيلاء إنسان على إفريقية ، وادعى الخلافة^(١) ، وتلقب بالمستنصر ، وخطب له

(٥) يوافق أولها الأربعاء ١٠ فبراير ١٢٥٥ م .

(١) هو أحمد بن مرزوق بن أبى عمارة البجائى المغربى ، السلطان الذى ، قتل سنة ٦٨٣ هـ /

١٢٨٤ م — المنزل الصافى ج ٢ ص ٢١٥ رقم ٣١٣ ، تاريخ الدولتين الموحدية والخفصية ص

٤٦ ، الحلال السندسية ج ١ ق ٤ ص ١٠٣٦ .

في تلك البلاد والنواحي ، وأظهر العدل والإحسان والإنصاف ، وبني له برجاً ،
 وأجلاس الوزير والفاضل والمحتسب [٣٥٤] والوالي بين يديه يحكمون بين الناس .^(١)
 وقال الشيخ الفاضل ركن الدين :^(٢) الحفصيون الذين ملكوا تونس أولهم
 أبو حفص عمر بن يحيى الهشاني ، بتسعين مثنيتين من فوق ، وهي قبيلة من
 المصامدة ، ويزعمون أنهم قرشيون من بني عدي بن كعب رهط عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه ، وكان أبو حفص المذكور من أكبر أصحاب ابن تومرت بعد^(٣)
 عبد المؤمن ، وتولى عبد الواحد بن أبي حفص المذكور [إفريقية] نيابة عن بني^(٤)
 عبد المؤمن في سنة ثلاث وستمائة ، ومات في ذى الحجة سنة ثمانية عشر وستمائة ،
 وتولى بعده أبو العلاء من بني عبد المؤمن ، ثم توفي ، فعادت إفريقية إلى ولاية^(٥)
 الحفصيين ، وتولى منهم عبد الله بن عبد الواحد بن أبي حفص في سنة^(٦)

(١) « والإحسان » ساقط من مرآة الزمان .

(٢) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان في حوادث سنة ٦٥٢ هـ ، ج ٨ ص ٧٩١ .

(٣) « ركن الدين بن قريع التونسي » — المختصر ج ٣ ص ١٨٧ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الإمام المهدي ابن تومرت ، توفي حوالي سنة
 ٥٣٤ هـ / ١١٣٠ م — تاريخ الدولتين ص ٧ ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٤٥ رقم ٦٨٨ ،
 الاستقصا ج ٢ ص ٩٧ .

(٥) هو عبد المؤمن بن علي القيسي الكرومي المتوفى سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م — وفيات الأعيان
 ج ٢ ص ٢٣٧ رقم ٤٠٨ ، تاريخ الدولتين ص ٩٣ ، الاستقصا ج ٢ ص ١٤٤ .

(٦) [إضافة من المختصر لتوضيح .

(٧) « توفي يوم الخميس أول المحرم فاتح عام ثمانية عشر وستمائة » — انظر تاريخ الدولتين
 ص ١٩ ، المؤمن ص ١٣١ .

(٨) « أبو الملي » في الأصل ، والنصح من المختصر الذي ينقل عنه المؤلف ، وهو لإدريس
 ابن يوسف بن عبد المؤمن — تاريخ الدولتين ص ٢٠ .

ثلاث وعشرين وستمائة^(١)، ولما تولى ولى أخاه أبا زكريا يحيى قابس^(٢)، وأخاه أبا إبراهيم إسحاق بلاد الجريد^(٣)، ثم خرج على عبد الله — وهو على قابس — أصحابه ورجوه وطردوه، وولوا موضعه أخاه أبا زكريا بن عبد الواحد سنة خمس وعشرين وستمائة^(٤).

فنقم بنو عبد المؤمن على أبي زكريا ذلك، وأسقط أبو زكريا اسم عبد المؤمن من الخطبة، وبقى متمسكا لإفريقية وخطب لنفسه بالأمير المرتضى، واتسعت مملكته، وفتح تلمسان، والمغرب الأوسط، وبلاد الجريد والزاب، وبقى كذلك إلى أن توفى على بونة فى سنة سبع وأربعين وستمائة^(٥).

وأنشأ فى تونس بنايات عظيمة شائخة، وكان عالما بالأدب، وخلف أربع بنين وهم: أبو عبد الله محمد، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو حفص عمر، وأبو بكر وكنيته أبو يحيى، وخلف أخوين هما أبو إبراهيم إسحاق، ومحمد اللخاني ابني عبد الواحد بن أبي حفص.

وكان محمد اللخاني صالحا منقطعا يتبرك به الناس.

(١) « فى يوم السبت صابح عشر ذى القعدة من عام ثلاثة وعشرين وستمائة » — تاريخ الدولتين ص ٢١.

(٢) قابس: مدينة وميناء هام — المغرب ص ١٧.

(٣) « وعقد لأخيه أبي إبراهيم على توزر ونقطة ومائر بلاد قسنطينة » — تاريخ الدولتين ص ٢١.

(٤) « سنة اثنين وستين » — المختصر ج ٣ ص ١٨٨، وهو تحريف — أنظرا إلى، وانظر تاريخ الدولتين ص ٢٣.

(٥) « سنة أربع وأربعين » — فى الأصل، والتصحيح من المختصر ج ٣ ص ١٨٨، والمنزوي ص ١٣٤، ورد فى تاريخ الدولتين أنه توفى سنة ٦٤٦ هـ ص ٣٠.

ثم تولى بعده ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، ثم سعى عمه أبو إبراهيم في خلعه ، وباع لأخيه محمد اللحياني الزاهد على كره منه لذلك ، فجمع أبو عبد الله [محمد ^(١)] المخلوع أصحابه في يوم خلعه ، وشد على عميه فقهرهما وقتلهما ، واستقر في ملكه ، وتلقب بالمستنصر بالله أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد ابن الأصرار الراشدين ^(٢) .

وفي أيامه [في سنة ثمان وستين وستمائة ^(٣)] ووصل الفرنسيس ^(٤) إلى إفريقية بمجموع الفرنج ، وأشرفت [٣٥٥] إفريقية على الذهاب ، فقصمه الله تعالى ، ومات الفرنسيس لعنه الله ، وتفرقت تلك المجموع .

وفي أيامه خاف أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن أبي زكريا ، فهرب ، ثم أقام بتلمسان ، وبقى المستنصر المذكور كذلك حتى توفي حادى عشر ذى الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة ^(٥) .

وملك بعده ابنه يحيى بن محمد بن أبي زكريا وتلقب بالوائق بالله أمير المؤمنين ، وكان ضعيف الرأى ، فتحرك عليه عمه أبو إسحاق إبراهيم الذى هرب وأقام بتلمسان ، وغلب على الواثق فخلع نفسه ، واستقر أبو إسحاق إبراهيم في المملكة في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة ^(٦) ، وخطب لنفسه بالأمير المجاهد ، وترك

(١) [إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٨ لتوضيح .

(٢) > وذلك سنة ٤٨٦٥٧ — انظر المؤنس ص ١٢٥ .

(٣) [إضافة من المختصر لتوضيح ، وانظر أيضا المؤنس ص ١٢٦ .

(٤) المقصود لويس التاسع — انظر شمال أفريقيا والحركة الصليبية .

(٥) المؤنس ص ١٢٧ ، الفارسية ص ١٣٤ .

(٦) انظر الفارسية ص ١٣٧ ، المؤنس ص ١٣٨ .

زى الحَفَصِيِّينَ ، وأقام على زى زناته ، وأقام على الشرب ، وفرق المملكة على أولاده ، فوثب أولاده على الوائق المخلوع ، فذبحوه وذبحوا معه ولديه الفضل والطيب ابنى يحيى الوائق ، وسلم للوائق ابن صغير يلقب أبا عَصيدة ، لأنهم يمتنعون للنفساء عَصيدة فيها أدوية يهدى منها للجيران ، فعملت أم العصى ذلك ، فتلقب ولدها بأبى عَصيدة ، ثم ظهر إنسان [ادعى ^(١)] أنه الفضل بن الوائق الذى ذبح مع أبيه ^(٢) ، واجتمعت عليه الناس ، وقصد أبا إسحاق إبراهيم وقهره ، فهرب أبو إسحاق إلى بجاية ، وبها ابنه أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم ، فترك أبو فارس أباه ببجاية ، وسار بإخوته وجمعه إلى الدعى بتونس ، والتقى الجمعان ، فانهزم عسكري بجاية ، وقتل أبو فارس وثلاثة من إخوته ، ونجا له أخ اسمه يحيى بن إبراهيم وعمه أبو حفص ممر بن أبى زكريا .

ولما هزم الدعى عسكري بجاية وقتل المسذكورين أرسل إلى بجاية من قتل أبا إسحاق إبراهيم وجاءه برأيه ، ثم تحدث الناس بدعوة الدعى ، واجتمعت العرب على عمر بن أبى زكريا بعد هروبه من المعركة وقوى أمره ، وقصد الدعى ثانياً بتونس وقهره ، واستتر الدعى فى بعض المواضع بتونس ، ثم أحضر واعترف بنسبه وضربت عنقه .

(١) « للنساء » فى الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٢) [إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٨ للتوضيح .

(٣) « مع ابنه » فى المختصر ، وهو تحريف .

(٤) « بأخويه » — فى المختصر ، وهو تحريف — انظر ما يلى .

(٥) « الدامى » فى المختصر ج ٣ ص ١٨٩ ، وهو تحريف .

(٦) « فى دور بعض التجار » — المختصر .

وكان الدعى المذكور من أهل بجاية واسمه أحمد بن سرزوق بن أبي عمارة^(١) ، وكان أبوه يتجر إلى بلاد السودان ، وكان الدعى المذكور مجازفا قصيفاً^(٢) ، وسار إلى ديار مصر ونزل بدار الحديث الكاملية ، [٣٥٦] ثم عاد إلى المغرب ، فلما مر على طرابلس^(٣) ، كان هناك شخص أسود يسمى نصيراً كان خصيصاً بالوائق المخلوع قد هرب لما جرى للوائق ما جرى ، وكان في أحمد الدعى بعض الشبه من الفضل بن الوائق ، فدبر مع نصير المذكور الأمر ، فشهد له أنه الفضل بن الوائق ، واجتمعت عليه العرب ، وكان منه ما ذكرناه حتى قتل .

وكان الدعى يخطب له بالخليفة الإمام المنصور بالله القائم بحق الله أمير المؤمنين [ابن أمير المؤمنين]^(٤) أبي العباس الفضل .

ولما استقر أبو حفص عمر في المملكة ، وقتل الدعى تلقب بالمستنصر بالله [أمير المؤمنين]^(٥) ، وهو المستنصر الثاني .

ولما استقر في المملكة سار ابن أخيه يحيى بن إبراهيم بن أبي زكريا الذي سلم من المعركة إلى بجاية وملكها ، وتلقب بالمنتخب لإحياء دين الله أمير المؤمنين^(٦) ،

(١) « الداعى » في الأصل والمختصر ، وهو تحريف .

(٢) انظر ما سبق .

(٣) « بن أبي عمارة » — المختصر ج ٣ ص ١٨٩ .

(٤) نصف : أقام في أكل وشرب ولهو ، وأكثر من ذلك — المنجف .

(٥) « مر » مكررة في الأصل .

(٦) [] إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٩ .

(٧) [] إضافة من المختصر .

(٨) « بإحياء » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

واسم المستنصر بالله فى مملكته حتى توفى فى أوائل المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة^(١) ، ولما اشتد مرضه بايع لإبن صغيره ، واجتمعت الفقهاء وقالوا له : أنت صائر إلى الله ، وتولية^(٢) مثل هذا لا يحل ، فأبطل بيعته ، وأخرج ولد الوائق الخلع الذى كان صغيرا وسلم من الذبح الملقب بأبى عصيدة ، وبويع له صبيحة موت أبى حفص عمر المذكور الملقب بالمستنصر ، وكان اسم أبى عصيدة أبى عبد الله محمد ، وتلقب أيضا بالمستنصر ، وهو المستنصر الثالث .

وفى أيامه توفى صاحب بجاية المنتخب يحيى بن إبراهيم ، وملك بعده بجاية ابنه خالد بن يحيى ، وبقى أبو عصيدة كذلك حتى توفى سنة تسع وسبعماية^(٤) ، وملك بعده شخص من الحفصيين يقال له أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى زكريا بن عبد الواحد بن أبى حفص صاحب ابن تومرت ، فأقام فى الملك ثمانية عشر يوما^(٥) ، ثم وصل خالد بن المنتخب صاحب بجاية ودخل تونس ، وقتل أبى بكر المذكور فى سنة تسع وسبعماية^(٦) ، ولما جرى ذلك كان زكريا اللخميانى بمصر ، فصار مع [٣٥٧] عسكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون إلى طرابلس الغرب^(٧)

(١) « توفى فى آخر ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة » — المؤنس ص ١٤٠ ، الفارسية

ص ١٥٢ .

(٢) « وتولى » فى الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٣) « الفرنج » فى الأصل ، التصحيح من المختصر .

(٤) « توفى فى العاشر لثمن ربيع الثانى من عام تسعة وسبعماية » — الفارسية ص ١٥٤ ،

المؤنس ص ١٤١ .

(٥) « فكانت مدته ستة عشر يوما وبعض يوم » — الفارسية ص ١٥٥ ، المؤنس ص ١٤١

(٦) يوجد فى الأصل جملة مكررة عما سبق ، ملغاة ومنه عليها .

(٧) « المغرب » فى الأصل .

وبايه [العرب ^(١)] ، وسار إلى تونس ، ففزع خالد بن المنتخب ، وحبس ^(٢) ، ثم قتل قصاصا بأبي بكر بن عبد الرحمن المقدم ذكره .

واستقر الليثاني في ملك إفريقية ، وهو أبو يحيى ^(٣) زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد بن عبد الواحد بن أبي حفص صاحب ابن تومرت .

ثم تحرك على الليثاني أخو خالد وهو أبو بكر بن يحيى المنتخب ، وهرب الليثاني إلى ديار مصر وأقام بالإسكندرية ، وملك أبو بكر المذكور تونس وما معها خلا طرابلس والمهدية ، فإنه بعد هروب الليثاني ^(٤) بأبع ابنه محمد بن الليثاني لنفسه واقتل مع أبي بكر فهزمه أبو بكر ، واستقر محمد بن الليثاني بالمهدية وله معها طرابلس .

وكان استيلاء أبي بكر وهروب الليثاني إلى ديار مصر في سنة عشرين وسبعمائة ^(٥) ، وأقام الليثاني في الإسكندرية ، ثم وردت عليه مكاتبات من تونس في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة إلى الإسكندرية يذكر فيها أن أبا بكر مملك تونس المذكور قد هرب وترك البلاد ، وأن الناس قد اجتمعوا على طاعة الليثاني وبايعوا

(١) [إضافة من المختصر .

(٢) « جلس » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٣) « ابن يحيى » في المختصر ، وهو تحريف .

(٤) « مانع » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٥) « في سنة تسع عشرة وسبعمائة » — في المختصر ٢ ص ١٩٠ .

(٦) « يذكر » في المختصر .

نائبه وهو محمد بن أبى بكر من الحفصيين ، وهو صهر زكريا اللخمي المذکور ،
وهم فى انتظار وصول اللخمي إلى مملكته^(١) .

وقال المؤيد فى تاريخه : اللخمي المذکور قدم إلى مصر قبل أن يملك ،
ورأيت بها فى سنة تسع وسبعائة ، وكان حسن الشكل ، ضخمة الحلقة ، قدم إلى
ديار مصر ورما أنه حج ، ثم عاد إلى بلاد المغرب فلك تونس ، وهو مقهور
فيها مع العرب ، فإياهم يتغلبون عليه .

وقال : وهو صاحب تونس فى زماننا هذا ، وهو سنة ثمانى عشرة وسبعائة^(٢) .

ذكر ماجريات المصريين :

منها : أن العزيزية المقيمين عند الملك المعز أيبك التركمانى عزموا على القبض
عليه وهم على العباسية ، وعلم بذلك المعز واستعد لهم ، فهربوا من تخميمهم على
العباسية ، واحتبط على تخميمهم .

ومنها : أن الأمير عز الدين [٣٥٨] أيبك الأفرم الصالحى هوى بصعيد
مصر ، وتظاهر بالعصيان ، وجمع عليه جماعة من العربان ، ووافقه حصن الدين
ابن نعلاب والأمير ركن الدين الصيرمى ، واعتدوا ونهبوا البلاد^(٣) ، وأكثرت

(١) نهاية ما نقله المؤلف عن كتاب المختصر ج ٣ ص ١٨٧ - ١٩٠ .

(٢) لم يرد هذا الخبر فى كتاب المختصر المطبوع والموجود بين أيدينا ، وذلك فى أحداث سنة
٧١٨ هـ ، ولكن هناك أخبار أخرى - انظر المختصر ج ٤ ص ٨٤ - ٨٥ .

(٣) هو أيبك بن عبد الله الصالحى ، الأمير عز الدين ، المعروف بالأفرم الكبير ، توفى سنة
٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م - المتل الصافى ج ٣ ص ١٢٠ رقم ٥٧٥ .

(٤) « واعتدوا نهب البلاد » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

العربان من الفساد ، ووضع هؤلاء أيديهم على الأموال فأخذوها من بيوت المال ، وجبوا الجزية من ذمة تلك الأعمال ، فانفسد النظام ، وانتكث الإبرام ، فاقنضى الحال إرسال صاحب شرف الدين الفائزى الوز يرليتدارك الخلال بالتدبير ، وجرده معه إلى الصعيد من العسكرية جماعة ، وأمروا له بالطاعة ، فتجبلوا على الشريف حصن الدين فمسكوه ، وأحضره إلى القلعة المحروسة فاعتقل بها ، ثم نقل إلى ثغر الإسكندرية ، فاعتقل فى جب تحت الأرض ، يعرف بحجب الشريف ، إلى أن كان من أمره ما سنذكره إن شاء الله .

ذكر ماجرآت أولاد جنكركخان :

منها : كانت وقعة بين بركة خان بن باطو وبين هلاون بن طولو ملك التتار ، قد ذكرنا^(١) أن براق شين زوجة طغاي بن باطو خان لما لم يوافقها التتار على تملك ولدها تدان منكو راسلت هلاون وهو يومئذ ببلاد عراق المعجم بصدد افتتاحها ، وأطمعته فى أخذ مملكة الشمال التى فى بنى عمه ، فلما وصلته رسالاتها تجهز وسار بمجيوشه إليها ، وكان وصوله بعد مقتلها وجلس بركة على سرير الملك ، فبلغه وصول هلاون لحربه ، فسار للقائه بعساكره وحزبه ، وكان بينهما نهريسمى نهر ترك ، وقد جمد مائه لشدة البرد ، فعبر عليه هلاون وعساكره متخطيا إلى بلاد بركة ، فلما التقى الجمعان واصطدم الفريقان كانت الكسرة على هلاون وعسكره ، فولوا على أدبارهم وتكردسوا على النهر الجامد ، فانفق الجند من تحتهم ، ففرق منهم جماعة كثيرة ، وأفلت من نجا منهم من المصاف والفرق صحبة هلاون راجعا إلى

(١) انظر ما سبق فى حوادث سنة ٦٥٢ هـ : ص ٨٩ — ٩٠ .

ببلادهم، ونشأت الحرب بينهم من هذه السنة وصارت العداوة بين هاتين الطائفتين متمكنة^(١).

وكان فيمن شهد مع بركة هذه الواقعة ابن عمه نَوْغِيَه بن ططر [٣٥٩] ابن مغل بن دوشى خان، فأصابته فى عينه طعنة ربح فعور، ولما قذف النهر جثث الغرقى جمعها نوغيه المذكور مع جثث القتلى أهرا ما وقال: هذه أجساد بنى الأعمام والذرية فلا تتركها يأكلها الذئاب والكلاب فى البرية.

ومنها: أن هلاون فتح بالمشرق قلعتين أخرايين من قلاع الإسماعيلية، اسم الواحدة بميجوش واسم الأخرى نماشر، ولم يزل يخرب أولا فأولا ويقتل من لقي منهم حتى أفنى عاصمتهم^(٢).

بقية الحوادث:

منها: ما قاله المؤيد: وهو أن الملك المعز أيبك تزوج شجر الدر أم خليل التى خطب لها بالسلطنة فى ديار مصر، وقبل: إنما تزوجها فى السنة الماضية، والله أعلم^(٣).

ومنها: أنه كان وقع فتنة بين الحج العراقى وأصحاب مكة وأصلح بينهم الملك الناصر داود، وكان قد ذهب إلى بغداد، ثم حج من العراق، ولما عاد أقام بالحلة.

(١) انظر جامع التواريخ المجلد الثانى الجزء الأول ص ٣٢٢ وما بعدها، نهاية الأرب ج ٢٧ ص

٣٥٩ — ٣٦٠.

(٢) من العلاقة بين المغول والإسماعيلية فى عهد هولاكو — انظر جامع التواريخ المجلد الثانى

الجزء الأول ص ٢٤٣ وما بعدها، والمغول ص ٢١٠ وما بعدها.

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١.

وقال المؤيد : وفي هذه السنة طلب الناصر داود من الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ^(١) دستوراً إلى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي الجوهر الذي تقدم ذكره ، وأن يمشى إلى الحج ، فأذن له الناصر يوسف في ذلك ، فسار الناصر داود إلى كربلاء ، ثم مضى منها إلى الحج ، ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق بأستار الحجر الشريفة بحضور الناس وقال : اشهدوا أن هذا مقامى من رسول الله عليه السلام داخلا عليه مستشفعا به إلى ابن عمه المستعصم في أن يرُدَّ عليّ وديعتي ، فأعظم الناس ذلك ، وجرت عبراتهم ، وارتفع بكاءهم ، وكتب بصورة ما جرى مشروحا ورفع إلى أمير الحاج ^(٢) [كيخسرو] وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، وتوجه الناصر مع الحاج العراق وأقام ببغداد . ^(٣)

وفيها : ^(٤)

وفيها : ^(٥)

(١) دستور = إذن .

(٢) [] إضافة من المختصر للتوضيح .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ .

(٤) > ... < بياض في الأصل نحو ٧ كلمات .

(٥) > ... < بياض في الأصل نحو ٥ كلمات .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الفقيه ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر، مات فى حلب ليلة الإثنين [٣٦٠] الثامن عشر من صفر من هذه السنة .

وكان شيخا فاضلا دينيا ، ومن شعره :

من ادعى أن له حاجة^(١) تُخسِرْجُهُ عن منهج الشرع
فلا تكون له صاحبًا فإنه ضُرَّ بلا نفع

واقف القوصية أبو العزائم عيسى بن حامد بن عبد الرحمن الأنصارى القوصى،^(٢)
واقف داره التى بالقرب من الرحبة على أهل الحديث وبها قبره .

وكان ظريفا مطبوعا ، حسن المحاضرة ، وقد جمع له معجما حكى فيه عن
مشايخه أشياء كثيرة مفيدة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، المبرج ٥ ص ٢١٤ ، ورد اسمه « جعفر » فى الملوك
ج ١ ص ٣٩٧ ، و « صقر » فى الذيل على الروضتين ص ١٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٦١ ،
الهداية والنهاية ج ١٢ ص ١٥٩ .

(٢) « له حالة » فى الهداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المبرج ٥ ص ٢١٤ ، الطالع المعيد ص ١٥٧ رقم ٨٧ ، مرآة
الجنان ج ٤ ص ١٢٩ ، الهداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٢٩٠ .

وقال أبو شامة : وقد طالعه بنخطه ، فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها ، فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عباد بن دليم ، فقال سعد ابن عباد بن الصامت : وهذا غلط فاحش ^(١) .

وكانت وفاته يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة .
الشيخ الصالح الحليل محمد الدين أبو المجدد علي بن عبد الرحمن الأنجمي الحطيب .

وكان أحد المشايخ المشهورين بالدين والعلم ، وله قبول تام ، من الخالص والعام ، وكرم الأخلاق ، توفي في هذه السنة ودفن بالقرافة ، وقبره ظاهر يزار .
الشریف المرتضى تقيب الأشراف بحلب وهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد ^(٢) [بن أحمد ^(٣)] بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحلي تقيب ، المنعوت بالعز .

مات في ليلة السادس عشر من هذه السنة بقاء ، ودفن بعد ثلاثة أيام بجبل الجوش ، ومولده في سنة تسع وسبعين وثمانمائة بحلب .

الشيخ الأصيل أبو المكارم محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن علوان ابن عبد الله بن علوان بن عبد الله الأسدي الحلي المنعوت بالنجم .

(١) وردت هذه الفقرة ضمن ترجمة مقرن يحيى في الذيل على الرضتين ص ١٨٨ ؛ ١٨٩ ؛

(٢) وله أيضاً ترجمة في : السلوك ج ١ ص ٣٩٧ ، الذيل على الرضتين ص ١٨٩ .

(٣) [إضافة من السلوك .

مات في صبيحة الخامس والعشرين من شوال من هذه السنة بحلب ، ودفن بالمقام ، ومولده في الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة [٣٦١] ثمان وثمانين وخمسمائة بحلب ، سمع من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وحدث بحلب ، وله شعر حسن .

الشيخ الصالح الفاضل أبو العباس بن تاميت المغربي ^(١) .

توفي بالقرافة بمصر ، وقد جاوز مائة سنة .

وسئل يوما عن الحكم في تارك الصلاة فقال : أنشدني بن الرامة واسمه محمد ابن جعفر العيسى الحافظ قال : أنشدني أبو الفضل طاهر النحوي لنفسه هذه الأبيات :

في حكم من ترك الصلاة وحكمه	إن لم يُقر بها تحكم الكافر
فإذا أقر بها وجانب فعلها	فالحكم فيه للحسام الباتر
وبه يقول الشافعي ومالك	والحنبلي تسكًا بالظاهر
وأبو حنيفة لا يقول بقتله	ويقول بالضرب الشديد الزاجر
هذا أقاويل الأئمة كلهم	وأجلها ما قُتله في الآخر
المسلمون دماؤهم معصومة	حتى تُراق بمسندٍ باهر
مثل الزنا والقتل في شرطيهما	وانظر إلى ذلك الحديث السائر

(١) « أبو العباس بن ثابت المقرئ » في الذيل على الروضتين ص ١٨٩ .

وانظر ما قبل في وفيات ٦٥٧ هـ ، حيث ورد ذكر وفاة أبو العباس أحمد بن محمد بن تاميت .

ومعنى قوله : تمسكا بالظاهر ، معنى قوله عليه السلام : « بين العبد والكفر ترك الصلاة^(١) » . ومعنى قوله : في الآخر ، قوله عليه السلام : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث^(٢) » .. الحديث .

الشيخ الأصيل أبو بكر بن أبي الفوارس مُرْهَف بن الأمير مُؤَيَّد الدولة أبي المظفر أسامة بن أبي أسامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مُنْقِذ الكنتاني الحلبي الشيزري الأصل ، المصري الدار ، المنعوت بالحسام .

توفي بالقاهرة في الثامن والعشرين من شعبان ، وقيل : في السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة ، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وهو من بيت الإمارة والفضيلة والتقدم ، وقد حدث منهم جماعة وحدث هو أيضا .

أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الباهي ، ثم البغدادي ، ثم الحلبي المنعوت بالنظام .

أحد السادات الحنفية ، درس بحلب ، وسمع من المؤيد الطوسي . قال الذهبي : وحدث عنه بصحيح مسلم ، [٢٦٢] وسمع ببخارى وسمرقند ، ونفقه بخراسان على المجبوبي ، وحدث بحلب وأفتى ، وكتب عنه الحافظ الدمياطي

(١) « بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم في الإيمان ١٣٤ ، وأبو داود في السنة ١٥ ، والترمذي في الإيمان ٩ ، وابن ماجه في السنن ١٧ .

(٢) « لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الشيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » رواه أبو داود في الحدود ٣٥٢ ، والترمذي في الدييات ١٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البرية ص ٢١٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٦١ ، السلوك ج ١ ص ٣٩٧ .

وذكره في معجم شيوخه ، وقال : توفي بحلب ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ودفن بالجُبَيْل خارج باب الأربعين ، ومولده ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

صاحب فاس من بلاد المغرب أبو بكر بن عبد الحق المريخي .^(١)

مات في فاس في هذه السنة حتف أنفه ، وقام بعده ولده عمرو بن أبي بكر ابن عبد الحق ، وكان ولي عهد أبيه ، وهو الثاني من ملوك بني مرين ، فأقام نصف سنة أو دون ذلك ، فثار عليه عمه يعقوب بن عبد الحق ، وجرت بينهما حروب كثيرة ، ثم اصطلحا على أن يخلع عمر نفسه ، فخلع نفسه وأعطاه عمه مكناسة الزيتون وأعمالها ،^(٢) فاستقر بها مدة ، ثم أرسل عمه بعد مديدة إلى أفوام من بني عمه يقال لهم : أولاد عثمان بن عبد الحق ، كانوا مطالبين بدم لهم على أبيه ، فاتبعوه فقتلوه .

وقام عمه يعقوب بن عبد الحق ، وهو الثالث من سلاطين بني مرين ، وكان رجلاً صالحاً ، حسن السيرة ، محباً في الصالحين ، واجتمع عليه أعيان بني

(١) أجمعت المصادر المغربية على أن وفاة أبي بكر بن عبد الحق المريخي كانت سنة ٦٥٦ هـ /

١٢٥٨ م — انظر الذخيرة السنية ص ١٧ ، الاستقصا ج ٢ ص ١٩ ، روض القرطاس ص ٢٩٦ .

(٢) « عمرو » في الأصل ، والنصح من الاستقصا ج ٢ ص ١٩ .

(٣) « مكناسة الزيتون » في الأصل .

مكناسة الزيتون : مدينة بالمغرب ، حصينة ، في طريق المسار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر ، فيه مرمى للراكب — معجم البلدان .

مربين ، ولما جلس في السلطنة^(١) سار إلى جزيرة الأندلس لغزو الفرنج في ألف فارس ، واجتمع إليه من المسلمين الذين بالأندلس ثلاثمائة فارس ، فخرج قائد من زعماء الفرنج للقائه يقال له : دَوَّالْتُو^(٢) في نحو عشرة آلاف فارس مدرعين ، وخلق كثير من الرجال ، فالتقاهم أبو يوسف المذكور فهزمهم وقتل عامتهم ، ورجع إلى بَرِّ العُدوة^(٣) ، فكان منه ما سنده إن شاء الله .

* * *

(١) « في السلطنة في المملكة » في الأصل .

(٢) دواحل أن هذا الزعيم يسميه كثير من المؤرخين دون تونه ، ولفظة «دون» معناها في لغتهم السيد أو العظيم أو ما أشبه ذلك ، فلذا أسقطناها — الاستقصا ج ٢ ص ٤١ .

وهو القائد «دون نونيدى لإرا» — معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٣٨٦ .

(٣) في وجب سنة ١٦٤ هـ — الاستقصا ج ٢ ص ٤٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الرابعة والخمسين بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : السلطان الملك المعز أيبك التركمانى الصالحى .

وصاحب الديار الشامية : السلطان الملك الناصر يوسف [٣٦٣] ، وكان

قد أرسل فى هذه السنة كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي رسولا إلى الخليفة

المستعصم بالله وصحبته مقدمة جليلة ، وطلب خلعة من الخليفة لمخدومه .

ووصل أيضا من جهة الملك المعز أيبك صاحب الديار المصرية رسول إلى

الخليفة وهو شمس الدين سنقر الأفرع ، من مماليك المظفر فازى صاحب

ميا فارقين ، وصحبته مقدمة جليلة إلى الخليفة ، وسعى فى تعطيل خلعة الناصر

يوسف صاحب دمشق .

فبقي الخليفة متعبرا ، ثم أنه أحضر سكينا كبيرة من اليشم وقال للوزير :

إعط هذه السكين لرسول صاحب الشام علامة منى فى أن له خلعة عندى فى

وقت آخر ، وأما فى هذا الوقت فلا يمكننى ، فأخذ كمال الدين بن العديم السكين

وعاد إلى الملك الناصر بغير خلعة .^(١)

وفىها قبض المعز على الأمير علاء الدين أيدغدى العزيرى لأنه اتهمه ،

فأسكه وصحبته .

(٥) بوانق أرطسا الأحد ٣٠ يناير ١٢٥٦ م .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ .

وفيهما أرسل الممزر إلى صاحبي حماة والموصل يخطب ابنتيهما لنفسه ،
 وبلغ ذلك شجر الدر والدة خليل الصالحية وأنكرته وأكبرته ، لأنه بها وصل إلى
 ما وصل ، وبوصلها حصل من الدولة والصولة على ما حصل ، فدبرت على إعدامه
 وقررت قتله مع خدامها وخدامه ، على ما يأتي إن شاء الله تعالى .

ذكر دخول التتار إلى بلاد الروم :

اعلم أن التتار دخلوا في هذه السنة إلى الروم مرتين :

الأولى : جرد منكوقان بن طولوخان بن جنكرخان الأمير جرماغون والأمير
 بيجو ومعهما جماعة من العساكر إلى بلاد الروم ، وهي يومئذ في يد السلطان
 علاء الدين كيقياذ بن السلطان غياث الدين كيخسرو ، فساروا إليها ونزلوا على
 آرزن الروم^(١) وبها سنان الدين ياقوت أحد مماليك السلطان علاء الدين كيقياذ ،
 فحاصروها مدة شهرين ونصبوا عليها اثني عشر منجنيقا ، فهدموا أسوارها ودخلوها
 وأخذوا سنان الدين ياقوت أسيرا ، وكان حريمه في القاعة ، فأخذوها [٣٦٤]
 ثاني يوم وقتلوا الجند ، واستبقوا أرباب الصنائع وذوى المهن ، وداسوا الأطفال
 بحوافر الخيل ، وضمنوا وسبوا ، وعادوا وقتلوا ياقوت الملائي وولده ، وانفقت
 وفاة جرماغون أحد المقدمين على سرماري^(٢) .

المرة الثانية : وهي التي دخل فيها بيجو ومن معه إلى الروم ومعهم نيجانيون ،
 فوصلوا إلى أقشهر زنجمان ونزلوا بالصحراء التي هناك ، فجمع السلطان غياث

(١) آرزن الروم : مدينة مشهورة من مدن أرمينية - قرب خلاط - معجم البلدان .

(٢) انظر نهاية الأرب - ٢٧ ص ٢٤٩ .

(٣) « برنجان » في الأصل ، والصحيح من نهاية الأرب - ٢٧ ص ٢٤٩ .

الدين جيشه وسار للقائهم ، وأخذ حريمه معه ليقاتل قتال الحريم ، ونزلوا على كوسا داغ وهو الجبل الأقرع ، وذلك الجبل مطل على الوطأة التى نزل بها ييجو وهساكره ، ثم أن السلطان غياث الدين ضرب مشورة مع أكابر أمرائه وذوى آرائه فى لقاء التتار وقتالهم ، فتكلم كل بما عنده ، ومنهم من هول أمره فغضب أخو كرجى خاتون زوجة السلطان ، وقال : هؤلاء قد هابوا التتار وجبنوا عنهم وفرقوا منهم ، فالسلطان يعطينى الكرج والفرنج الذى فى جيشه وأنا ألقاهم ولو كانوا من عساهم يكونون ؟ ففاظ الأمراء كلامه ، وتقدم واحد منهم من أعيانهم ، فالزم نفسه الأيمان المفاظة أنه لا بد أن يلاقى التتار بنفسه ، ومن يضمه تقدمته ولا ينتظر أحدا ، فركب ومعه نحو من عشرين ألف فارس وركب السلطان على الإثر ، وركبت عساكره وضربت كوساته ^(١) ، ونزل المقدم المتقدم إلى الصحراء قاصدا الهجوم على التتار ، فوجد قدامه [واد] ^(٢) قد قطعه السيل فلم يستطع أن يقطعه ، فسار مع لطف الجبل يطلب طريقا يمكنه التوجه منه نحو التتار ، فركب التتار وقصدوه ودنوا منه وحاذوه ، وأرسلوا إليه شهابا كالشهب المحرقة ، فأهلكوا أكثر خيله وخيل من معه ، وكان السهم لا يقع إلا فى الفارس أو الفرس . هذا والعساكر السلطانية قد تبعته قافية خطوه ، وحاذية فيما فعل حذوه ، فلما تقدموا ندموا حين أقدموا ، ورأوا عساكر التتار تحاذى الجبل فسقط فى أيديهم وأيقنوا [٣٦٥] أن الكسرة عليهم ، فطلب كل منهم لنفسه النجاة وفر نحو ملجئه .

(١) كوسا - كوسات : صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع

مختصص - صبح الأعشى - ٤ ص ٩ .

(٢) [] إضافة للتوضيح من نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٦ .

وأما السلطان غياث الدين فلم يبرح من مكانه وقيد فرسه ، ووقف على أعلى الجبل ظلنا منه أن عساكره التي تقدمت قد نزلت ونازلت ، ولم يدر بما أصابهم من الافتراق ، وأن كل طائفة منهم صارت إلى أفق من الآفاق ، فأتاه الخبر بذلك وهو في قلة ممن حوله ، وكان معه جماعة من الأمراء كان قد نعم عليهم أمراء ، فأمسكهم وأودعهم الزردخانة ، فأطلقهم وسلم الحريم إلى أحدهم ، وكان اسمه تركي الجاشنكير وهو والد الأمير مبارز الدين سوارى الرومي أمير شكار الذي هاجر إلى الديار المصرية في الأيام الظاهرية على ما سذكركه إن شاء الله تعالى ، وأمره أن يتوجه بهم إلى قونية التي هي دار ملكه ، وموطن أهله ومسافتها من الذي كان فيه ثلاثون يوما ، فسار بهن وقد تركوا القماش والفرش والأثاث ، ولم يحملوا إلا الجواهر النفيسة التي يخف حملها ويسهل نقلها ، ورحل السلطان عائدا ، وترك الوطاق بما حوى من الدهاليز المضروبة والخيام المنصوبة والأثقال التي لها ولعساكره ، والخزائن المشتملة على ذخائرهم وذخائره .

ولما عين التتار هزيمة ذلك العسكر الجوارظوها مكيدة ، ولم يحسبوها هزيمة ، فلبثوا ثلاثة أيام لا يتجاسرون على العبور إلى الخيم ، ثم تحققوا أمرهم وعبروه ، وحووا كل ما وجدوه من الخيول والأثاث والأثقال ، واستعرضوا كله ، وعادوا راجعين .^(٢)

ذكر بقية الحوادث :

منها : أن الملك الناصر داود لما عاد إلى بغداد بعد استشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ردّ وديعته أرسل الخليفة المستعصم بالله من حاسب الناصر المذكور

(١) الوطاق : الخيمة الكبيرة التي تمد للغطاء — القاموس .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٦ — ١٠٧ .

على ما وصله فى ترداده إلى بغداد من المضيف مثل اللحم والخبز والخطب وغير ذلك ، وتُمنّى ذلك عليه بأعلى الثمن ، ثم أرسل إليه شيئا نورا ، وألزمه بأن يكتب خطه بقبض وديعته وأنه ما بقى يستحق على [٣٦٦] الخليفة شيئا ، فكتب خطه بذلك مُكرّها ، وسار عن بغداد وأقام مع العرب ، ثم أرسل إليه الملك الناصر يوسف صاحب الشام فطيب قلبه وحلف له ، فقدم الناصر داود إلى دمشق ونزل بالصالحية ^(١) .

ومنها : أن هلاون — على ما ذكر — دخل بغداد فى زى^(٢) تاجر عجمي ، ومعه مائة حمل حرير ، واجتمع بالوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، وبأكابر الدولة ، وكانوا قادرين على مسيكة إلا أنهم خانوا الله ورسوله والمسلمين ، ثم خرج بعدما اتقن أمره معهم ^(٣) .

ومنها : أنه كملت المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب القرايس بدمشق ، وحضر فيها المدرّس قاضى البلد صدر الدين بن سنى الدولة ، وحضر عنده الأمراء والعلماء وجمهور أهل الحلي والعقد ، وحضر السلطان الملك الناصر يوسف واقفها أيضا ^(٤) .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ — ١٩٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٣ .

(٢) « وفيها وصلت جواسيس هولاء إلى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ببغداد » — السلوك ج ١ ص ٤٠٠ .

(٣) كنز الدرر ج ٨ ص ٢٩ .

(٤) انظر المدارس ج ١ ص ٤٥٩ وما بعدها .

(٥) وذلك فى سابع المحرم سنة ٦٥٤هـ — المدارس ج ١ ص ٤٦٠ .

ومنها : أن السلطان الملك الناصر يوسف أمر بعمارة الرباط بسفح جبل قاصيون .

ومنها : أن عسكر الملك الناصر يوسف رحلوا من العوجاء إلى عزة ونزلوا على تل العجول ، واتفق وصول رسول الخليفة وهو الشيخ نجم الدين البادرائي من بغداد ليجتد الصلح الذي وهت مبانیه ، وقرر الصلح ، فأعاد العسكر .

ومنها : أنه كان ظهور النار من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى ، كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه ، وقد بسط القول فيه أبو شامة في كتاب الذيل وماخصه أنه قال : جاء إلى دمشق كتب من المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، بخروج نار عندهم في خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكتبته الكتب في خامس رجب والنار بحالها .

قال : ووصلت الكتب إلينا في عاشر شعبان وفيه تصديق لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى » .

قال : فأخبرني بعض من أتق به من شاهدها بالمدينة أنه بلغه أنه كتب بتيأ^(١) على ضوءها الكتب .

قال : وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكأن في دار كل رجل سراجاً ، ولم يكن لها حر ولفع على عظمتها ، إنما كانت آية من آيات الله عز وجل .

(١) تيأ : بالفتح والماء ، يلبس بأطراف الشام ، على طريق حاج الشام ودمشق — معجم البلدان .

قال أبو شامة : هذه صورة ما وقعت عليه من الكتب الواردة منها : لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومستمائة ظهر بالمدينة النبوية دوى عظيم ، ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض والحيطان والسُقُف والأخشاب والأبواب ساعةً بعد ساعة إلى يوم الجمعة انخامس من الشهر المذكور ، ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة ، نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا ، وهى نار عظيمة ، إشعالها أكبر من ثلاث منائر ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شظا مسيل الماء ، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل ، والله لقد طلعتنا ونحن جماعة نبصرها ، فإذا الجبال تسيل نيرانا ، وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقى ، فسارت إلى أن وصلت إلى الحرة ، فوقفت بعد أن أشفقنا أن تجئ إلينا ، ورجعت تسير في الشرق ، تخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة ، فيها أنموذج عما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ إنها ترمى بشرر كالقصر ، كأنه جمالات صفر ﴾ ^(٨) . وقد أكلت الأرض .

(١) الحرة : موضع معروف ظاهر المدينة المنورة ، أرضه كالصخر المحروق ، كانت به موقعة الحرة .

(٢) « وادى الشظاة » — فى ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٠ .

(٣) « سبيل » فى الذيل على الرضتين ص ١٩٠ .

(٤) « بسبيل » فى الذيل على الرضتين ص ١٩٠ .

(٥) « تسير » فى الذيل على الرضتين .

(٦) « فوفت ما أشفقنا » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .

(٧) « سهول » فى الذيل على الرضتين .

(٨) سورة المرسلات رقم ٧٧ آية رقم ٣٢ — ٣٣ .

وقد كتب هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين وستمائة ، والنار في زيادة ما تغيرت ، وقد عادت إلى الحرار في قريظة طريق [مير] ^(١) الحاج العراقي إلى الحيرة ^(٢) ، كلها نيران تشعل ، نبصرها في الليل من المدينة كأنها مشاعل الحاج ، وأما أم النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأثم الصغيرة النار التي ^(٣) سألت النيران منها من عند قريظة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أى شيء يتم بعد ذلك ^(٤) ، والله يجعل العاقبة إلى خير وما أقدر أن أصف هذه النار .

وقال أبو شامة : في كتاب آخر ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ^(٥) : وقع بالمدينة في شرقها نار عظيمة [٣٦٨] بينها وبين المدينة نصف يوم ، انفجرت من الأرض ، وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد ، ثم رقف وعادت إلى الساعة ، ولا ندري ماذا نفعل ، ووقت ما ظهرت دخل أهل المدينة إلى نبيهم صلى الله عليه وسلم مستغفرين تائبين إلى ربهم تعالى ، وهذه دلائل القيامة .

قال : وظهر كتاب آخر : لما كان يوم الإثنين مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وقع بالمدينة صوت تشبه صوت الرعد البعيدة تارة وتارة ، أقام على هذه الحالة يومين ، فلما كان ليلة الأربعاء ثالث الشهر المذكور

(١) [إضافة من الذيل على الروضتين .

(٢) > إلى الحيرة > في الذيل على الروضتين .

(٣) > والأثم الكبيرة > في الذيل على الروضتين ، ولعله تحريف .

(٤) > وما عاد الناس يرون أى شيء بعد ذلك > في الذيل على الروضتين .

(٥) > وقع > ساقط من الذيل على الروضتين .

(٦) > ثم رقف > في الذيل على الروضتين .

تعقب الصوت الذى كنا نسمعه زلازل ، [فتقيم على هذه الحالة ثلاثة أيام ،
يقع فى اليوم والليلة أربع عشرة زلزلة^(١)] ، فلما كان فى يوم الجمعة خامس الشهر
المذكور انجست الأرض من الحرة بنار عظيمة ، تكون قدرها مثل مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وهى برأى العين من المدينة ، نشاهدها وهى ترمى بشرر
كالقصر ، كما قال الله عز وجل ، وهى بموضع يقال له أجلين ، وقد سال من هذه
النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ وصرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف ،
وهى تجرى على وجه الأرض ، وتخرج منها أمهاد وجبال صفار ، وتسير على
وجه الأرض وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآتك^(٢) ، فإذا جمد صار أسودا ،
وقبل الجمود لونه أحمر^(٣) ، وقد حصل بطريق هذه النار إقلاع عن المعاصى والتقرب
إلى الله تعالى بالطاعات ، وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة إلى أهلها .

قال أبو شامة : ومن كتاب شمس الدين بن سنان بن عبد الوهاب بن ثميلة
الحسينى قاضى المدينة إلى بعض أصحابه : لما كان ليلة الأربعاء ثالث شهر
جمادى الآخرة حدث بالمدينة فى الثالث الأخير من الليل زلزلة عظيمة أشفقنا منها ،
وباتت باقى تلك الليلة تزلزل كل يوم وليلة قدر عشر نوبات ، والله لقد زلزلت
مرة ونحن حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب لها المنبر إلى أن

(١) [إضافة من الذيل على الروضتين ص ١٩١ .

(٢) « الأرض من » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٣) « وجه » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٤) « نحد » فى الذيل على الروضتين ، وهو تحريف .

(٥) « الخمد » فى الذيل على الروضتين .

(٦) « وباتت » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(١) سمعنا منه صوتاً للحديد الذى فيه ، واضطربت قناديل الحرم الشريف [النبوى] (٢)
 [٣٦٩] ودامت الزلزلة إلى يوم الجمعة ضحىً ، ولها دوى (٣) [مثل دوى] الرعد (٤)
 القاصف ، ثم بين فيه صفة النار ، ثم قال : وكتب الكتاب يوم خامس رجب
 وهى على حالها ، والناس منها خائفون ، والشمس والقمر يوم يطلعان (٥) ما يطلعان
 إلا كاسفين ، [فنسأل الله العافية] (٦) .

قال أبو شامة : وبأن عندنا بدمشق أثر الكسوف من ضعف نورها على
 المحيطان ، وكنا حيارى من ذلك إمش هو إلى أن جاءنا هذا الخبر عن هذه النار . (٧)

قال : وجاء كتاب من بعض بنى القاشانى بالمدينة يقول فيه : وصل إلينا
 فى جمادى الآخرة نجاة من العراق وأخبروا عن بغداد أنه أصابها غرق عظيم حتى
 دخل الماء (٨) من أسوار بغداد إلى البلد ، وغرق كثير من البلد ، ودخل الماء
 دار الخليفة وسط البلد ، وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً ، « وانهدم
 مخزن الخليفة » ، وهلك من خزانة السلاح شئ كثير ، [بل تاف كلة] (٩) ، وأشرف (١٠)

-
- (١) « أوجستا » أى سمعنا ، فى الذيل على الرضتين .
 (٢) [] إضافة من الذيل على الرضتين .
 (٣) « وتمت » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .
 (٤) [] إضافة من الذيل على الرضتين .
 (٥) « من يوم طلعت » فى الذيل على الرضتين .
 (٦) [] إضافة من الذيل على الرضتين .
 (٧) « لاندري ما هو » فى مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ، وساقط من الذيل على الرضتين .
 (٨) « وصل » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .
 (٩) « ساقط من الذيل على الرضتين » .
 (١٠) [] إضافة من الذيل على الرضتين .

الناسُ على الهلاك ، ومادت السفن تدخل إلى أوسط البلد وتخرق أزقة بغداد ،^(٢)
ثم ذكر فيه حكاية النار .^(٣)

وقال ابن كثير رحمه الله : الحديث الوارد فى هذه النار يخرج فى الصحيحين
من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز
تضيء أعتاق الإبل ببُصرى » . وهذا لفظ البخارى ، وقد وقع هذا فى هذه
السنة ، أعنى سنة أربع وخمسين وستمائة كما ذكرنا .

وقد أخبرنى قاضى القضاة صدر الدين على بن أبى القاسم التميمى الحنفى الحاكم
بدشق فى بعض الأيام فى المذاكرة وجرى ذكر هذا الحديث وما كان من
[أمر^(٥)] هذه النار فى هذه السنة : فقال : سمعت رجلا من الأعراب يخبر والذى
يُصرى فى تلك الليالى أنهم رأوا أعتاق الإبل فى ضوء هذه النار التى ظهرت من
أرض الحجاز .^(٦)

وقال ابن كثير : وكان مولده فى سنة ثنتين وأربعين وستمائة ، وكان والده
مدرساً للحنفية ببُصرى ، وكذلك كان جدّه ، وهو أيضاً قد درس بها ، ثم انتقل

(١) « وسط » فى الذيل على الروضتين .

(٢) « وتخرق » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٠ — ١٩٢ .

(٤) البداية والنهاية ١٣ ص ١٩١ ، وانظر البخارى الفتن ٢٤ ، مسلم أشراف الساعة ١٤

رقم ٢٩٠٢ .

(٥) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٦) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩١ .

(٧) « ونحوها » فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

[٣٧٠] إلى دمشق فدرس بالصادرية^(١) وبالمقدمية^(٢) ، ثم ولى قضاء القضاة الخنفية ، وكان مشكور السيرة في الأحكام ، وقد كان عمره حين وقع هذه النار بالحجاز ثلثي عشرة سنة ، ومثله ممن يضبط ما سمع من الخبر أن الأصبغ أخبر والده في تلك الليالي^(٣) .

وقال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان من هذه السنة احترق مسجد النبي عليه الصلاة والسلام ، وابتداء حريقه من زاويته الغربية من الشمال ، وكان دخل أحد القومة إلى خزانة ثم ، ومعه نار فعلمت في آلات ثم ، واتصلت بالسقف صرعة ، ثم دبت في السقوف أخذة قبلة ، فاعجزت الناس [عن] قطعها ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقعت بعض أساطينه وذاب رصاصها ، وكل ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها السلام^(٤) ، ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقي على حاله لما شرع في عمارة سقفه وسقف المسجد ، وكان ذلك ليلة الجمعة وأصبح الناس فعزلوا موضعا للصلاة .

(١) المدرسة الصادرية بدمشق : روى أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م ، أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله ، بباب البريد على باب الجامع الأموي — الدار ج ١ ص ٣٧ وما بعدها .

(٢) المدرسة المقدمية الجوانية بدمشق : أنشأها شمس الدين محمد بن المقدم ، أحد نواب صلاح الدين بدمشق ، والمتوفى سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م — الدار ج ١ ص ٥٩٥ وما بعدها .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩١ — ١٩٢ .

(٤) « ما جمعت » في الذيل على الروضتين ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٠ .

(٥) [] إضافة من الذيل على الروضتين ، وذيل مرآة الزمان .

(٦) « جميعها » في الذيل على الروضتين .

(٧) « عليه » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(١) وَعَدَّ مَا وَقَعَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ الْخَارِجَةِ وَحَرْقِ الْمَسْجِدِ مِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ ، وَكَأَنَّهَا
(٢) كَانَتْ مُنْذَرَةً عَمَّا يَعْقِبُهَا فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ مِنْ الْكَائِنَاتِ عَلَى مَا سَنَذَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
(٣) تَعَالَى .

ونظم بعضهم فى هذه النار وغرق بغداد بيتين ، قال :

سبحان من أصبحت مشيئته جارية فى الورى بمقدار
أغرق بغداد بالمياه كما أحرق أرض الحجاز بالنار

قال أبو شامة : كان ينبغى أن ينبه على أن الأمرين فى سنة واحدة ،
وإلا فالإغراق والإحراق يقعان كثيرا ، فالصواب أن يقال :

فى سنة أغرق العراق وقد أحرق أرض الحجاز بالنار
وقال :

بعد ست من المئين وخمسين لدى أربع جرى فى العام
نار أرض الحجاز مع حرق المسجد مع غريق دار السلام
ثم أخذ التتار بغداد فى أول عام من بعد ذاك بعام

[٣٧١]

(١) و وعدوا ، فى الذيل على الروضتين .

(٢) « من » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٣) « كانت » سافط من الذيل على الروضتين .

(٤) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٤ .

(٥) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٣ .

(٦) ينسب أبو شامة الأبحاث التالية لنفسه — الذيل على الروضتين ص ١٩٤ .

(٧) « تغريق » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٨) « العام » فى الذيل على الروضتين .

لم يقن^(١) أهلها وللكفر أعوان عليهم باضيعة الإسلام

وانقضت^(٢) دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام^(٣)

وفيها : « »^(٤)

وفيها : حج بالناس^(٥) « »

(١) « لم يقن » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٢) « انقضت » في الأصل ، والإضافة من الذيل على الروضتين .

(٣) انظر أبيات أخرى في الذيل على الروضتين .

(٤) « » بياض في الأصل .

(٥) « » بياض في الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن مناص
الطرابلسي المالكي .

وكان قد ولي القضاء بطرابلس المغرب والمهدية ، ثم استوطن الإسكندرية .
وكان شيخا صالحا . توفي في هذه السنة .

الشيخ عماد الدين عبد الله بن النحاس الزاهد الورع .

خدم الملوك ووزر بالعجم ، وانقطع في آخر عمره بجبل قاسيون ، وأقام
ثلاثين سنة مشغولا بالله ، ويقضي حوائج الناس بنفسه وماله . توفي في هذه
السنة ، ودفن بقاسيون بدمشق .

وهو الذي قال له ابن شيخ الشيوخ نخر الدين : والله لأسبقنك إلى الجنة
بعدة ، فسبقه نخر الدين .

الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي ، الفقيه الشافعي ، مدرس^(٢)

(١) هو عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي الأنصاري الدمشقي ، عماد الدين بن النحاس ،
وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٢ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٥ . وورد اسمه « أبو بكر بن عبد الله » في العبر ج ٥ ص ٢١٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢١٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٩ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٢٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ .

الرواحية بعد شيخه تقي الدين بن الصلاح^(٢) . توفي في هذه السنة ، ودون بالصوفية^(٣) .
وكانت له جنازة حافلة .

سبط ابن الجوزي : الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن الأمير حسام الدين^(٤)
قزغلي بن عبد الله ، عتيق الوزير عون بن هبيرة الحنفى ، أحد السادات الحنفية^(٥)
البغدادى ، ثم الدمشقى ، سبط ابن الجوزى ، أمه رابعة بنت الشيخ جمال الدين
أبى الفرج بن الجوزى الواعظ^(٦) .

وقد كان حسن الصورة ، طيب الصوت ، حسن الوعظ ، كثير الفضائل
والمصنفات ، وله مرآة الزمان فى عشرين مجلداً من أحسن التواريخ ، انتظم فيها

(١) المدونة الرواحية بدمشق : أسماها مبة الله بن محمد الأنصارى ، ذكره الدين بن راحة المتوفى
سنة ١٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — الدارس ج ١ ص ٢٦٥ .

(٢) « ابن صلاح » فى الأصل ، وهو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى ، تقي الدين بن الصلاح ،
المتوفى سنة ١٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — الدارس ج ١ ص ٢٦٦ .

(٣) « دفن من الغد بمقابر الصوفية » — ذيل مرآة الزمان .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى . المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٣ العبر ج ٥ ص ٢٢٠ ، ذيل
مرآة الزمان ج ١ ص ٣٩ — ٤٣ ، السلوك ج ١ ص ٤٠١ ، الذيل على الروضتين ص ١٩٥ ،
البداية والنساية ج ١٣ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، وفيات الأعيان
ج ٢ ص ١٤٢ رقم 96 ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٩٢ ، تاج السراجم ص ٨٣ رقم
٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩ .

(٥) هو يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة ، أبو المظفر ، للوزير هون الدين ، المتوفى سنة ٨٥٦٠
١١٦٤ م — وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٣٠ رقم ٨٠٧ .

(٦) هو عبد الرحمن بن حلى بن محمد ، أبو الفرج بن الجوزى ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٥٠ م
— وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٤٠ رقم ٣٧٠ .

(٧) « رأيت بخطه فى أربعين مجلداً » — وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٤٢ .

المتنظم تاريخ جده وزاد عليه ، وذيل إلى زمانه ، وهى من أحسن التواريخ وأجملها ، قدم دمشق فى حدود الستائة ، وحُطى عند ملوك بنى أيوب ، وقدموه وأحسنوا إليه .

وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية التى يقوم عندها الوعاظ اليوم عند مشهد على بن الحسين زين العابدين ، وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين [٣٧٢] فى الصيف حتى يسمعون ميعاده ، ثم يُسرعون إلى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على طريق جده .

وقد كان الشيخ تاج الدين الكندى^(٢) وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التى عند باب المشهد ويستحسنون ما يقول .

ودرس بالعزية البرانية^(٣) التى بناها الأمير عز الدين أيبك المعظمى أستاذ^(٤) الملك المعظم وهو واقف العزية الجوانية^(٥) التى بالكشك أيضا ، وكانت قديما تعرف بدور ابن منقذ .

(١) « نظم فيه المتنظم » فى البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٩٤ .

(٢) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى ، تاج الدين الكندى ، شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ، والمتوفى سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦م . العبر ج ٥ ص ٤٤ — ٤٥ .

(٣) المدرسة العزية البرانية بدمشق : أنشئت سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م — المدارس ج ١ ص ٥٥٠ وما بعدها .

(٤) توفى سنة ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م — البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٤ .

(٥) المدرسة العزية الجوانية بدمشق — المدارس ج ١ ص ٥٥٥ وما بعدها .

ودرس السبُّ أيضا بالشبلى^(١) التي بالجبل عند جمر كحيل ، وفوض إليه
البدرية^(٢) التي قبالتها ، فكانت سكنه ، وبها توفي ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين
من ذى الحجة من هذه السنة ، وحضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر يوسف
ابن العزيز فن دونه .

وأثنى عليه أبو شامة فقال : كان فاضلا ، عالما ، ظريفا ، منقطعا ،
منكرا على أرباب الدول ما هم عليه من المنكرات ، وقد كان مقتصدا في لباسه ،
مواظبا على المطالعة والاشتغال ، والجمع والتصنيف ، ربي في طول زمانه في حياة
طيبة وجاه عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة ، وقد كان مجلس وعظه
مطربا ، وصوته فيما يورده فيه حسنا طيبا^(٣) .

وقد سُئل يوم عاشوراء في زمن الملك الناصر يوسف صاحب حلب أن يذكر
للناس شيئا من مقتل الحسين رضى الله عنه ، فصعد المنبر وجلس طويلا لا يتكلم ،
ثم وضع المنديل على وجهه وبكى ، ثم أنشأ يقول وهو يبكي شديدا :

وَيْلٌ لِمَنْ شَفَعَاؤُهُ خَصَمَاؤُهُ وَالصُّورُ فِي نَشْرِ الْخَلَائِقِ يُنْفَخُ
لَا بَدَّ أَنْ تَرَدَّ الْقِيَامَةُ فَاطِمَةً وَقَبِيضُهَا بَدَمُ الْحُسَيْنِ مُلَطَّخُ

(١) المدرسة الشبلى البرانية بدمشق : بسفح جبل قاسيون بالقرب من جمر ثورى ، أنشأها شبل
الدولة كافور طواشى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الثام ، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م
— المدارس ج ١ ص ٥٣٠ وما بعدها .

(٢) المدرسة البدرية بدمشق ، قبالة المدرسة الشبلى التي بالجبل عند جمر كحيل على نهر ثورى على
الطريق بين مبن الكرش وحى الأكراد ، أنشأها الأمير بدر الدين حسن بن الداية من أكابر أمراء
نور الدين محمد ، المدارس ج ١ ص ٤٧٧ وما بعدها .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٥ .

ثم نزل عن المنبر وهو يبكى ، وصعد إلى الصالحية وهو يبكى^(١) .

وقال صاحب طبقات الحنفية : روى السبط عن جده ببغداد ، وسمع من أبى الفرج بن كليب وأبى حفص بن طبرزد ، وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر ، وله تصانيف منها : مرآة الزمان ، وشرح الجامع الكبير ، وإيثار [٣٧٣] الإنصاف وغير ذلك ، مات فى التاريخ المذكور ، وصلى عليه بباب جامع جبل قاسيون الشمالى ، وصلى عليه السلطان الملك الناصر يوسف ، وكان مولده نحو سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ببغداد .

ورثاه الشهاب أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب ارتجالاً بأبيات :

ذَهَبَ الْمَوْتُرُخُ وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ	فَتَسَكَّرْتُ مِنْ بَعْدِهِ الْأَيَّامُ
قَدْ كَانَ شَمْسُ الدِّينِ نُورًا هَادِيًا	فَقَضَى فَعَمَّ الْكَائِنَاتِ ظِلَامُ
كَمْ قَدْ أَتَى قِيَّ وَعَظُهُ بِفَضَائِلِ	فِي حُسْنِهَا تَحْيِيرُ الْأَفْهَامُ
حَزَنَ الْعِرَاقُ لِفَقْدِهِ وَتَأَسَّفَتْ	مِصْرٌ وَنَاحِ أَسَى عَلَيْهِ الشَّامُ
فَسُقِيَ ثَرَى وَارَاهُ صَوْبَ غَمَامَةٍ	وَتَعَاهَدَتْهُ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

مجير الدين يعقوب بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب . توفى فى هذه السنة ، ودفن عند والده بتربة العادلية^(٢) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٤ — ١٩٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الذيل على الروضتين ص ١٩٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٧ .

(٣) « ودفن بمقبرة والده بالمدرسة العادلية » — الذيل على الروضتين ص ١٩٤ .^١

الأمير مظفر الدين إبراهيم^(١) بن صاحب صرخند عز الدين أبيك ، أستاذ دار الملك المعظم ، واقف العزيزيتين الجوانية والبرانية على الخنفة . توفي في هذه السنة ، ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراقنة .

الأمير الكبير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس موسك القيمري الكردي ، أكبر أمراء القيمرية .

كان يقفون بين يديه كما يفعل بالملوك ، ومن أكبر حسناته وقفه المارستان الذي بسفح جبل فاسيون ، وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القبة التي تجاه المارستان المذكور ، وكان ذا مال كثير وثروة .

السلطان الملك غياث الدين كيخسرو بن السلطان علاء الدين كيخسرو ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش ابن أرسلان بن سلجوق .

وخلف من الأولاد ثلاثة وهم : عز الدين كيكاوس ، وركن الدين قليج أرسلان ، وعلاء الدين كيخسرو ، ولما توفي والدهم استقرُّوا في السلطنة ولم ينفرد

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٥ — ١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٣ هـ في العربية ص ٢١٤ ، وورد اسمه : سيف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي الفوارس القيمري ، ووفاته سنة ٦٥٣ هـ في شذوات الذهب ج ٥ ص ١٦١ .

(٣) « دقة » في الأصل ، والتصحيح من الهداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٥ وما بعدها ، السلوك ج ١ ص ٤٥١ .

بها أحد عن الآخر ، وخربت السكة بأسمائهم مشتركة ، وخطب لهم جميعا ،
 [٢٧٤] وكان أبوهم قد فوض ولاية عهده إلى ولده علاء الدين كيقيباذ الذى
 هو من كرجى خاتون ، فانفقوا على أن يتوجه إلى منكوقان يطالب منه الصلح
 والهدنة ، ويقزله الإنارة ، ليكف مساكره المتوالية ، ويمنع جيوشه العادية ،
 وأما التتار فإنهم استولوا على قيسارية وأعمالها وصار إليهم مسافة شهر من بلاد
 الروم^(١) وأقامها فى هذه البرهة اللطيفة يقتلون ويأسرون وينهبون ، ثم لما استأصلوا
 شعبها وبالغوا فى تخريبها عادوا إلى مستقرهم .

وكانت تولية غياث الدين كيخسرو المذكور فى السنة التى مات فيها
 والده علاء الدين كيةباذ وهى سنة أربع وثلاثين ومائة^(٢) ، فيكون مدة مملكته
 عشرين سنة ، وكان والده علاء الدين قد زوجه بكرجى خاتون ابنة ملك الكرج ،
 فلما صارت إليه السلطنة صير أخاها - وكان نصرانيا لم ينتقل عن ملته - مقدما على
 الجلبش ، فكرهه الأمراء وكرهوا السلطان غياث الدين لتقديمه إياه عليهم ، وقد
 خبط نفر من المؤرخين فى تاريخ وفيات هؤلاء وتاريخ ولاياتهم ، منهم : بيبس
 الدوادار ، والصواب ما ذكرناه .

فإن قلت : أنت قد ذكرت فى أول سنة إحدى وخمسين ومائة أن صاحب
 الروم ثلاثة وهم : عز الدين كيكائوس وركن الدين قليج أرسلان وعلاء الدين^(٣)

(١) « فصار لهم من بلاد الروم مسافة شهر » - السلوك ج ١ ص ٤٠٠ .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠١ - ١٠٤ .

(٣) انظر ما سبق فى أحداث سنة ٦٥١هـ ص ٧٩ .

كَيْتَبِاذَ أولاد غياث الدين كَيْخَسَرُو ، فكيف يَلتـمُ هذا الكلام بالذى ذكرته
آنفاً ؟

قلت : هذا نقلته هناك في تاريخ بيـبرس ، ولكنه أطلق كلامه بحيث أنه
يوهمُ أن غياث الدين كَيْخَسَرُو الذى هو والد الثلاثة مات في تلك السنة ، أعنى
سنة إحدى وخمسين وليس كذلك ، بل وجهه أنه كأنه قسم بلاده في حياته بين
أولاده الثلاثة المذكورين في السنة المذكورة ، واستقل كل منهم سلطاناً ، إلا
أنه مات في تلك السنة ، واستقلوا سلاطين فيها ، فافهم ، والله أعلم .

* * *

فصلٌ فيما وقع من الحوادث

فى السنة الخامسة والخمسين بعد الستائة^(*)

استهات هذه السنة ، والخليفة : وهو المستعصم بالله .

[٣٧٥] وساطان الديار المصرية : الملك المعز أيبك الصالحى ، وفائبه فيها الأمير سيف الدين قطز ، ولكن أيبك قتل فى هذه السنة على ما نذكره إن شاء الله .

وساطان الشام وحلب : الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز ابن الظاهر بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وصاحب بلاد الروم : الأخوة الثلاثة وهم : عز الدين كيكاوس ، وركن الدين قليج أرسلان ، وعلاء الدين كيقباز ، أولاد غياث الدين كيخسرو ، ولكن كبيرهم علاء الدين كيقباز ، وهو كيقباز الصغير ، وجده هو كيقباز الكبير ، وعلاء الدين كيقباز الأصغر ، مات هو أيضا فى هذه السنة .

ولنذكر أولا وفاة الملك المعز أيبك ، ثم وفاة كيقباز الأصغر .

ذكر وفاة الملك المعز أيبك الصالحى

والكلام فيه على أنواع :

الأول، فى ترجمته : هو السلطان الملك المعز عز الدين أيبك الصالحى النجمى^(١) التركمانى المعروف بالباشنكير ، كان من أكابر مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل أبى بكر ابن أيوب ، وكان من الأخصاء عند أستاذه الملك الصالح ، وترقى حاله عنده إلى أن غلب على الديار المصرية بعد قتل الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح ، وصار أتاك العساكر بالديار المصرية ، ثم استقر فى السلطنة فى التاريخ الذى ذكرناه .

الثانى، فى سيرته : كان ديناً صينياً عفيفاً كريماً ، شجاعاً ، وهو الذى وقف المدرسة المعزية التى بمصر على شاطئ النيل ، ومكث فى الملك نحو من سبع سنين . وقال بيبرس فى تاريخه : كانت دولة المعز خمس سنين وأشهرًا .

الثالث، فى مقتله : قال ابن كثير : قتلته زوجته شجر الدر أم خليل التى كانت حظية أستاذه الملك الصالح ، وكان سبب ذلك أنه كان قد تغير على شجر الدر بعد قتل الفارس أقطاي ، وبلغها أنه أرسل بخطب بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠ - ٢٨ . المعراج ٥ ص ٢٢٢ .

وانظر أيضا الجوهر المين ص ٢٥٦ - ٢٦٢ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٠ - ٢٢ .

الموصل ليتزوجها ، وأنه اتفق أنه قبض على جماعة من البحرية وهو على أم البارد وأرسالهم إلى القلعة ليعتقلوا بها ، وكان منهم شخص يُسمى أيديكين الصالحى ،^(١) فلما وصلوا تحت الشباك الذى تجلس فيه شجر [٣٧٦] الدر ، قال لبعض الطواشىة : يا طواشى ، خوند جالسة فى الشباك . قال : نعم ، نخدم أيديكين المذكور برأسه ورفعها إلى الشباك ، وقال لها بالتركي : المملوك أيديكين البشقدار : والله يا خوند ما عملنا ذنباً يوجب مسكننا إلا أنه لما سير يخطب بنت بدر الدين أوأؤ ليتزوجها ما هان علينا لأجلك ، فلانا نحن تربية نعمتك ونعمة الشهيد المرحوم فعاتبناه على ذلك ، ماترين ؟ قال ، قال : وأومات بمنديل من الشباك ، يعنى قد سمعت كلامك ، فلما نزلوا بهم إلى الحب قال أيديكين : إن كان حبسنا فقد قتلناه .^(٢)

فلما رجع المعز أيبك من لعب الكرة ودخل الحمام ، رتبت شجر الدرله فى الحمام سنجر الجورجى مملوك الطواشى محسن والخدام الذين كانت اتفقت معهم فقتلوه فى الحمام ، وأرسلت فى تلك الساعة أصيب المعز أيبك وخاتمه إلى الأمير

(١) كان من بينهم « برى بلجك » جد المؤرخ ابن أيبك الدرادارى . — كنز الدرر ج ٨ ص ٣١ .

(٢) « خونده » فى الأصل ، والتصحيح من كنز الدرر .

(٣) « بمقدار » فى الأصل ، والتصحيح من كنز الدرر .

(٤) كنز الدرر ج ٨ ص ٣١ .

(٥) « مملوك الفارس أفتاى » — النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٧٦ .

عن الدين الحلبي الكبير^(١)، وطلبت منه أن يقوم بالأمر ، فلم يجسر على ذلك ، وكان قتله يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة^(٢) .

وفي تاريخ بيبرس : ولما بلغ شجر الدر أن المعز أرسل يخطب لنفسه بنى صاحب حماة وصاحب الموصل أخذتها الحزة وملكتهما الغيرة لما قصد من الاستبدال عنها والاعتزال منها . فحملها ذلك على قتله ، ولما كان يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع الأول ، ركب إلى الميدان كعادته وعاد إلى القلعة من عشيته ، فلما دخل الحمام أحاط به جماعة من الخُدام ، وأذافوه كأس الحمام ، وأشاعوا بكرة يوم الأربعاء أنه قدماء بقاء في جوف الليل ، ودهوا بالنبور والويل ، وأعولت النساء في الدور ، وأردن التلبيس بهذه الأمور فلم تم الحيلة على مماليكهم لأنهم فارقوه بالعشى سليما ، وألقوه في الصباح عديما ، فعلموا أنه قد قتل غيلة .

(١) هو أيك بن عبد الله الصالحى النجمى الحلبي ، الأمير الكبير عن الدين ، توفي سنة ٦٥٥ هـ /

١٢٥٧ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٥٧٤ .

(٢) هناك اختلاف كبير بين هذا النص ، وما ورد في البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ - ١٩٦

ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٣) الثالث والعشرين « ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٤٥ ، وهو تحريف ، فهو ٢٤ ربيع

الأول ٦٥٥ هـ يوافق يوم الثلاثاء - انظر التوفيقات الإلهامية .

ذكر تولية الملك المنصور نور الدين [على^(١)] بن السلطان

الملك المعز أيبك

ولما ظهر الخبر بقتل المعز أراد ممالك المعز قتل شجر الدر، فحاضها المماليك الصالحة واتفقت الكلمة على إقامة نور الدين على بن المعز أيبك سلطاناً ، ولقبوه الملك المنصور، وعمره يومئذ خمسة عشر سنة ، ونقلت شجر الدر [٣٧٧] من دار السلطنة إلى البرج الأحمر ، وصابوا الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المعز ، وهرب سنجر الجوحري ، ثم ظفروا به وصابوه ، واحتبط على صاحب بهاء الدين بن حنا لكونه وزير شجر الدر ، وأخذ خطه بستين ألف دينار .

وفى يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر منها : اتفقت ممالك المعز أيبك مثل : سيف الدين قطز وسنجر الغتمى ، وبهادر ، وقبضوا على علم الدين سنجر الحلبي ، وكان قد صار أتابك العساكر للملك المنصور نور الدين على ، وربّوا في أتابكيتِه أقطاي المستعرب^(٢) الصالحى .

وفى تاريخ بيهرس : استقر نور الدين على فى السلطنة بعد موت أبيه ، وكان جلوسه فى السادس والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستائة ،

(١) [] إضافة للتوضيح . وانظر الجواهر الثمين ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٢) توفى سنة ١٢٧٣ / ٨٦٧٢ هـ - المهمل الصافي ج ٢ ص ٥٠٤ رقم ٥٠٦ .

وعمره يومئذ حول عشر سنين، وكان يميل إلى اللهو واللعب ليصباه، وقام الأمير سيف الدين قطز المعزى بأنابكته وتدير دولته، وكان ذا بأس وشهامة، وحزم وصرامة، فأمسك الصاحب شرف الدين الفائزى وعزله عن الوزارة، واحتبط على أمواله، وأسابه، وذخائره. وكان مستثريا من المال، وله ودائع كثيرة متفرقة، فتنبعت واستخرجت من أربابها وحملت، واعتقل ثم قُتل.

وسبب قتله أن والده الملك المنصور هذا كانت مجفوة من زوجها الملك المعز، وكان قد اتخذ سرارى وصيهرن عند الوزير، فنعمت عليه، وسأل أن يبذل عن نفسه مالا فلم ترض إلا بقتله، واستوزر بعده الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير^(١).

ذكر وفاة السلطان علاء الدين كيقباذ الصغير بن السلطان كيخسرو

ابن السلطان علاء الدين كيقباذ :

مات في هذه السنة بمدينة أرزنكان^(٢)، وكان توجه إلى خدمة منكوقان ابن طلوخان بن جنكروخان من قونية قاصدا الأرد، وسار في خدمته الأمير سيف الدين طرنتاي، صاحب أماسية، وكان من أكابر أمراء الدولة، وحده، وكان يلقب بكلار باكي، يعنى أمير الأمراء، وشجاع الدين، ومحسن ملك

(١) هو يعقوب بن عبد الرزاق بن زيد بن مالك، الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري،

توفي سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م — المنهل الساقى .

(٢) أرزنكان : بالفتح ثم السكون وضع الزاى : من قرى فارس — معجم البلدان .

السواحل ، واستصحب معه الهدايا النفيسة ، والجواهر الثمينة ، [٣٧٨] والتحف الغريبة ، والأقشة شيئا كثيرا .

فلما توجه وأقام أخواه بقونية وهم : عز الدين كيكاؤس ، وركن الدين قليج أرسلان ، لم يلبثا إلا قليلا حتى دبَّتْ بينهما عقاربُ السَّعة ، وأفضى الحال بينهما إلى المعاداة ، واختلفت الآراء ، وشعبت الأهواء ، وتقسمت خواطر الأمراء .

وكان صاحب يومئذ شمس الدين الطُّغرائي ، وكان يميل مع ركن الدين ، وآل أمر الأخوين إلى أن اقتتلا ، فانكسر ركن الدين قليج أرسلان ، وانتصر عليه أخوه عز الدين كيكاؤس ، وأخذه أسيرا ، واعتقله عنده ، واستقر بقونية ، وحكم في المملكة ، هذا ويَجُوءُ ومن معه بجوسون خلال الديار .

ولما حصل ركن الدين في الأسر ضاق بإلزامه الأمراء وهم : شمس الدين الطُّغرائي ، والأمير سيف الدين جاليش ، وبهاء الدين أزد كردى ، ونور الدين الخزنदार ، ورشيد الدين صاحب ملطية وهو أمير عارض ، وفكروا فيما يفعلون ، فانفقوا على أن زوروا كُتُبا عن السلطان عز الدين إلى سيف الدين طُرنطاي ورفيقه بأن يُسلِّما إليهما السلطان علاء الدين وما معهما من الهدايا والخزانة ، ليتوجه صاحب بذلك إلى منكوقان وتعودا أُنثى من الطريق .

وساروا بهذه المکتب الموضوعة في إثر السلطان علاء الدين ، فاحقوه وقد وصل هو ومن معه إلى أرذو بايטو ، فدخلوا على بايטو وقالوا له : إن السلطان عز الدين كان قد أرسل أخاه ليتوجه إلى القان ، وأرسل معه هذين الذين هما طرنطاي

(١) « الأمر » في الأصل ، والتصحيح يتفق والباقي .

(١) ورفيقه ، ثم انضجع له أنهما قد أضمرَا السُّوءَ ، وأن طرنطاي ضربته الصاعقةُ فيما مضى من الزمان فلا يصلح أن يدخل بين يدي القان ، وأن رفيقه شجاع الدين رئيس طيب ساهر ، وقد أخذ صحبته شيئاً من السُّمِّ القاتل يفتال به منكوقان ، فأرسلنا نحن عوضاً منهما وأمرَ برَدِّهما .

فلما سمع بايطو مقال الصاحب ورفيقته ظننه حقاً ، فأمر بإحضار طرنطاي ورفيقه ، وأن يفتش ما صحبتهما من القماش والزاد وغيره ، ليظهر السُّمُّ الذي معه ، فكسبت خيمة شجاع الدين الرئيس [٣٧٩] وحمل ما وجد ، فكان من حملته برانى شراب وعقاقير الأدوية وشيء من المحمودة (٢) ، فالزموه بالأكل من جميعها ، فأكل حتى انتهوا إلى المحمودة أمروه أن يأكل منها فأبى ، وقال : إن أكلت من هذه متُّ ، فقالوا : هو السُّمُّ الذي قيل فيه إنه معك ، وسألوا الأمير صيف الدين طرنطاي : ما هذا السُّمُّ ؟ ولم حملناه ؟ ومن الذي تقصده أن تقتلنا به وتقتله ؟ فأجاب : بأنه لا علم له بأمره ، وإنما يسأل عنه من وجد معه ، فرسم بايطو بأن يقرر شجاع الدين بالضرب ليلطعمهم على الأمر ، فقال لهم : اطلبوا الأطباء إلى هاهنا ، وأروهم هذا النوع واسألوهم عنه ، فإن ذكروا أنه سُمُّ قاتل ، فأنا خائن خائن ، وإن قالوا : إنه دواء يخفذه الناس ويستعملونه لعلاج الأمراض ، فهؤلاء القوم ذو أغراض .

(١) « انضجع » في الأصل ، والتصحيح من نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٨ .

(٢) « رئيس » في الأصل .

(٣) « السمونة » — في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٨ .

فأحضروا الأطباء وسألوهم عن المحمودة، فأجابوا بأنها دواء يشرب للنفعة، وتوجد عند كثير من الباعة وفيرهم، فتيين لهم أن الصاحب قد تقوّل عليه، ثم سألوا طرنطاي ما هى الصاعقة التى ضربته وفى أى وقت أصابته؟ فقال: الصاعقة لا حقيقة لها، والحال فيها كالحال فى السم، وإنما هؤلاء زوروا الكتب التى على أيديهم، وكتبوا ما أرادوا لأنفسهم، وأنا بينى وبين السلطان أمانة جعلها معى عند وداعه فأقول سرّاً، فإن قالها الصاحب ومن معه فهم صادقون، وإن لم يعرفوها فهم ماذقون، وأسرّ إليّ الأمانة، فسأل الصاحب ورقته عنها فلم يعرفوها، فقال بايطو لطرنتاي: أنتم جميعاً متوجهون إلى القان، وهو يفعل ما يراه.

(١)
وهؤلاء حضروا من مسافة بعيدة فاخترأوا إما أن يتسلّموا السلطان وتبقى الخزائن معكم، أو تسلّموا إليهم الخزائن ويبقى السلطان معكم، فأجمع رأى الأمير سيف الدين طرنطان على أن تكون الخزائن معه ومع رفيقه، وأن يتسلّم السلطان علاء الدين الصاحب شمس الدين الطغرائى ورفيقه، فتسلّماه.

وسار طرنطاي ورفيقه قبلهما، وسار الصاحب والسلطان معه بعده، فرض السلطان علاء الدين فى [٣٨٠] أثناء الطريق ومات.

فاتفق الصاحب ورجاليش أن يسيرا إلى طرنطاي ورفيقه يعرفانها أن السلطان ضعيف، فإذا حضرا ليبيصراه يقتلونهما، وبلغ سيف الدين طرنطاي مسوت السلطان، فأرسل فراشا ليكشف له أمره وأوصاه بأن يفتش آثارهم بالمنزلة التى

(١) بداية ما رجد فى الجزء التاسع من مخطوط زبدة الفكرة ورقة ٢٨ | ١

رحلوا منها ، ففهما أصاب من ورقة مُمَزَّقَةٍ أو غيرها يحضرها إليه ليستبدل منها على شيء من أحوالهم .

فوجد الفراش رقعة مُمَزَّقَةٍ كان جاليس قد كتبها إلى الصاحب بما اتفقا عليه عند موت السلطان ، فأحضرها الفراش إلى سيف الدين طرنطاي ، فاحتفظ بها ، وعلم منها ما كانا عزمنا عليه من المكيدة ، وسار هو ورفيقه حتى إذا صارا من الأَرْدُو على مسافة ثلاثة أيام نزلا في إنتظار الصاحب ومن معه معتقدين أنهم جاءون وراءهم ، وكانوا قد توجهوا من طريق أخرى إلى مَنكوقان ، فلما وصلوا إليه وأعلموه بأن لهم رفقة لم يصلوا بَعْدُ أنكر مَنكوقان عليهم ، وأمر بأن يُربطوا ويقاموا في الشمس إلى حين وصول رفقته^(١) ، فأرسل الصاحب يخبر طرنطاي بأمره ، ويسأله سرعة القدوم ليفك من أسيره ، فقدم طرنطاي .

وجلس [لهم] مَنكوقان مجلساً طاماً ، وأحضرهم بين يديه ، ووقف التراجمة يعبرون لهم وعندهم ، فأمر بأن يجلسوا في مراتبهم كما يجلسون في بلادهم ، فتنافسوا في الجلوس ، وقصد كل من التقدّم على الآخر ، ثم سألهم عن وظائفهم ، فصار كلُّ بدعي أنه الأكبر ، فلما انتهى إلى طرنطاي ذكر أن وظيفته الأتابكية وتقدمة الجيش ، فأمر أن يجلس فوق جميعهم ، فأبى ، وضرب جوك الخدمة وقال : أنا بمرسوم القان أجلس في المنزل التي كنت أجلس فيها في بلادنا ، فأعجب مَنكوقان قوله وقال : هذا قد تبين لنا صدقه [وعقله]^(٢) ، وسأله عن أمر السلطان

(١) بداية الورقة ٢٨ ب من ج ٩ من مخطوط زبدة الفكرة .

(٢) [لهم] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب .

(٣) [وعقله] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب ٤ .

علاء الدين وكيف كان موته ؟ فقال : منذ سلمه المملوك إلى الصاحب ورفقته ،
وتقدمنا [هم] فى المسير لم نعرف له خبرا ، فالتقنا يسأل من كان معه عن أمره ،
فعطف [٣٨١] إلى الصاحب وسأله عنه ، فقال له إن طرنتاي قتله وزوجة
السلطان تشهد بذلك ، ولم يكن مع السلطان زوجة ، وإنما كان سيف الدين
طرنتاي قد اشترى للسلطان جارية تخدمه فى الطريق وعهدتها معه ، وكان
الصاحب قد أوصاها أن تقول : إنما زوجته ووافقه على ما رتبته ، فاستدعاهما^(٢)
القان وسألهما كيف كان موت السلطان ؟ فاستصرخت واستغاثت ، وادعت أن
طرنتاي ورفيقه هما اللذان قتلاه ، فأحضر طرنتاي عهدة الجارية ، وعرف
القان كذبتها فى زعمها أنها زوجة السلطان ، وأحضر الورقة الممزقة التى أحضرها^(٣)
إليه الفرائش ، وهى من جهة جاليش إلى الصاحب بما تأمرأ عليه ، فتتحقق
منكوفان غرض الصاحب ونقله الكاذب ، فأخره وحرره ، وقدم طرنتاي
وأكرمه ، وقبل التقدمة ، وسمع الرسالة ، وكان مضمونها إن السلطان عن الدين
كيكاموس كبير الأخوة وأولاهم بالملكة ، وسأل أن يسير^(٤) إليه القان يرلغ^(٥)
بتقليده ، ويمنع التار من الغارات على بلاده والتعرض إلى رعيته ، فأجاب

(١) [هم] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب .

(٢) « فاستدعاه » فى الأصل .

(٣) بداية الورقة ٢٩ أ من ج ٩ من مخطوط زبدة الفكرة .

(٤) « الخان » فى زبدة الفكرة .

(٥) يرلغ : كلمة مغولية بمعنى حكم أو فرار أو أمر ، ثم استعملت بمعنى أمر أو تفويض صادر

من السلطان مباشرة إلى الأشخاص المتنازين ، ويقول القلقشندي أن « اليرالغ هى المراسم » —

جامع التواريخ المجلد الثانى ج ١ ص ٤٤٧ هامش (٢) ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٢٣ .

(١) منكوفان إلى ذلك وأعطاه بايزة ذهب سار مقر منقوشا فيها التقليد والتفويض إلى السلطان عز الدين ، وخلع على طرنطاي ورفقته ، وأنعم عليهم بالشاشات (٢) الذهب ، وعلى حاشيتهم بالمشاشات الفضة (٣) .

ومن الغد ورد عليه من جهة أخيه قبلاي وكان قد جرده إلى بلاد الخطا خبر أنجيه وكلام أحفظه ، فعزم على المسير إليهم ، وتجهز للغارة عليهم .

ثم اتفق وصول خبر آخر سائفا على البريد من عند ينجو من ناحية الروم يقول : إنا كنا عابرين إلى الروم ، فلما وصلنا إلى مكان يسمى ماخان لقينا جيشهم صحبة أمير منهم يسمى صارم كنانوس ، وقاتلنا ومنعنا العبور ، وقطع القنطرة التي نجوز عليها ، فاستشاط منكوفان غضبا وأحضر طرنطاي وقال له : أستم تقولون إنكم حضرتم من عند مخدومكم في طلب الصلح !! فلماذا يسير الجيش لقتال عما كرنا ؟ فقال له : أنا لي مدة متطاولة [٣٨٢] منذ خرجت من عند مخدومي ، ولم يرد علي منه كتاب ، ولا صدر إلي مني جواب ، ولا يعلم هل نحن أحياء أم أموات ، غير أنني إذا وصلت إليه بالبريغ من عند القان دخل تحت طاعته ، وحمل إليه ما تقرر من إتاوته ، فتقدم الصاحب [شمس الدين] الطغرائي

(١) البايظة : انظر ما سبق منها ص ٩١ هامش (٢) .

(٢) « بالشاشات » في زبدة الفكرة .

(٣) « بالمشاشات » في زبدة الفكرة .

(٤) « ولا صدر مني إليه جواب » في زبدة الفكرة ورقة ٢٦ ب .

(٥) « ولا يملكون » في زبدة الفكرة .

(٦) [إضافة من زبدة الفكرة .

ورفقتهم وسألوا القان أن يعطى السلطنة للسلطان ركن الدين قليج أرسلان دون أخيه، وضمنوا عنه حل الإناوة وبذل الطاعة، فقال منكوقان: بل تكون المملكة مشتركة بينهما، والبلاد مقسومة لكل منهما، وقسم البلاد مناصفة، فصير من نهر سيواس إلى حد بلاد الأشكرى لعز الدين كيكاموس، ومن سيواس إلى تخوم أرزن الروم من الجهة الشرقية المتصلة ببلاد التار لركن الدين قليج أرسلان أخيه، وعاد الصاحب شمس الدين وسيف الدين طرغطاي ورفقتهم من عنده، فلم يصلوا إلى الروم حتى دخلها التار وفعلوا فيها ما سذكروه إن شاء الله في سنة سبع وخمسين وستمائة، وأحضروا معهم جسد السلطان علاء الدين كيقباز مصفياً، فدفنوه بارزنكان « رحمه الله »^(٣).

ذكر ما اشتملت عليه المملكة الرومية من البلاد الإسلامية:

بلاد خلاط وأعمالها: وتسمى الأرمينية الكبرى وكل من تملكها يسمى شاه أرمن، ومن مدنها: [خلاط]^(٤) وآن، ووسطان، وأرجيش [وما معها]^(٥).
أرزن الروم وأعمالها، ومن مدنها: سبهر، وبابرت، وبقماز، وتسمى دار الجلال.

(١) « قليج » في زبدة الفكرة، في هذا الموضع والمواضع التالية.

(٢) « الجهة الشمالية » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩، وهو تحريف.

(٣) « ساقط من زبدة الفكرة، وانظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٧ - ١٠٩.

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقه ٢٧ أ.

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة.

[مدينة النى وأعمالها ، وهى متصلة ببلاد الكرج وتخومها ، وهى ذات قلعة حصينة منيعة ^(١)] .

بلاد أرزنجان وأعمالها : ومن مدنها آقشهر، ودرجان وكباخ ، وقلعة كغونية [وما مع ذلك ^(٢)] .

ديار بكر وأعمالها : ومن مدنها المشهورة خربت بخت ، وملطية ، وشيمسات ^(٣) ومشار وغيرها .

سيواس وبلاد دانشمند : وتسمى دار العلاء ، ومن مدنها نيكيسار ^(٤) ، وأماسية ، وثوقات ، وقينيات .

وبلاذ كنىكر ومدينة أنكورية ومدينة سانسون وقلعة منسوب وكستونية وطراخلو وبرلو ، وهذه متصلة بسواحل البحر المحيط .

وقيسارية وأعمالها : ونكده ، وعراقلية ، وبلاد أرمناك وبها ابن منتشى .
مدينة قونية [٣٨٣] وأعمالها .
وطنغرلو وأعمالها .

وقرا حصار ودمر لو وأقصر وأنطاليا ^(٥) [والعلايا] .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « مدنها » فى زبدة الفكرة .

(٤) « شيمسات » فى زبدة الفكرة .

(٥) « أعمالها » فى زبدة الفكرة .

(٦) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٧ ب .

ذكر دخول التتار بلاد الروم ثالث مرة :

وفى هذه السنة ، دخل ييجو مع التتار إلى بلاد الروم ثالث مرة ، وشن الغارات عليها ، وسبي هو ومن معه من مساكر التتار وفتحوا ، فكانت هذه الغارة أعظم نكابة من الغارات المتقدمة .

وحكى أن الباعث ليجو عليها ييجار الرومى ، وذلك أنه حصل يوما فى جملة الناس إلى دار السلطان علاء الدين كيقباز وقت بسط الخوان ، فقصد الدخول إلى السلطان مع الأعيان ، فضربه أحد البرددارية بمصاة على رأسه لينمسه عن الدخول ، فأرمى طرفوره عن رأسه ، فأغضبه ذلك ، وقال : أتم رميتم طرفورى على هذا الباب ، فلا بد أن أرمى عوضه رؤوسا كثيرة وهذه طراير ، ونخرج من فوره وتوجه إلى ييجو غامرا ، وأطعمه فى بلاد [الروم] والإغارة عليها ، وهذا ييجار لم يكن له بين المساكر الرومية ذكر ولا مربية ، ولكن قال الشاعر :

لا تحقرن عدوا رماك وإن كان فى ساعديه قصر

فإن السيوف تحز الرقاب وتمجز عها تنال الإبر

فلما آل أمر بلاد الروم إلى الفساد ، عزم أولاد السلطان غياث الدين كيخسرو على توجه أحدهم إلى منكوقان ببذل الطاعة وإلتباس الأمان والفرمان ،

(١) « إلى باب السلطان غياث الدين » — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ .

(٢) « ليحضر المباط ، ولم تكن له صورة بعسكر الروم » — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ .

(٣) البرددار : هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان ، متحدثا على أعوانه والمتصرفين

فيه — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٨ .

(٤) « فسقط » فى نهاية الأرب .

(٥) [إضافة تنفق والسياق .

فتوجه السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو من قونية قاصدا الأردن وإلى منكوقان بن طولوخان بن جتكرخان ، وقد ذكرنا قضيته مفصلة عن قريب .

ثم إن ينجو ونجانيون ومن معهما من التتار عادوا إلى بلاد الروم ، وكان السلطان عز الدين كيكاوس قد استقر بمفرده في المملكة ، وأخوه ركن الدين قليج أرسلان كان في سجنه كما ذكرنا ، وأخوه الآخر ملاء الدين كيقباز قد مات ، كما ذكرنا ، فلما بلغه عود التتار إلى بلاده جهز جيشه على عزم الجهاد ، وقدم عليهم أميرا من كبار أمرائه يسمى أرسلان دغمش ، فتوجه المذكور بالعساكر الرومية ، وكان ينجو نازلا على صحراء قونية ، فلما كان بعد توجه أرسلان دغمش بأيام ضرب السلطان عز الدين مسكرا وتوجه إلى بيت أرسلان دغمش وهو سكران ، وقصد كبس [٣٨٤] حريمه والهجوم عليهم ، فأرسلوا يخبرونه بذلك ، فاغتاظ وقال : أنا في خدمته قبالة عدوه وعدو الإسلام وهو يعاملني بهذه المعاملة ويهجم على حريمي .

فازعم الخلاف والمخامرة وأرسل إلى ينجو ، ووعده أنه يتخاذل عند اللقاء ، وينحاز إليه ويكون مساعدا له لاعليه .

فلما اتفقا عمد أرسلان دغمش إلى سناجق صاحبه ، فكسرها وولى هزيما ، فانهزم مسكر الروم ، واستظهر ينجو ومن معه ، وتوجه أرسلان دغمش إليه ، فسلم عليه وحضر معه إلى قونية .

وبلغ السلطان الكسرة ، فهرب من قونية إلى العلايا وأقام بها ، وأغلق أهل قونية أبواب المدينة .

فلما كان يوم الجمعة أخذ الخطيب ما يملكه من ماله وحلى نسائه ، وأحضره معه إلى الجامع وارتقى المنبر فنادى فى الناس قائلاً : يا معشر المسلمين نحن قد ابتلينا بهذا الصدق الذى دهمنا وما لنا فيه من يعصمنا ، فابذلوا أموالكم واشتروا نفوسكم بنفائسكم ، واسمحو بما عندكم لنجمع من بيننا شيئاً نفدى به نفوسنا وحرينا وأولادنا ، ثم بكى ، وبكى الناس ، وسمح كل أحد بما أمكنه ، فجهز الخطيب المذكور الإقامة ، وخرج إلى تخيم يتخوف فلم يصادفه لأنه كان راكباً فى الصيد ، وقدم ما كان معه إلى الخسائون زوجته فقبلته منه ، وأقبلت عليه ، وأكلت من الماء كولا ، وقدم المشروب وأخذ منه شيئاً على سبيل الششنى^(١) ، فناوله شاباً إلى جانبه ليذوقه ، فقالت له : لماذا لا تشرب أنت منه ؟ فقال : هذا محرم علينا . قالت : من حرمه ؟ قال : الله تعالى حرمه فى كتابه العزيز . قالت : فكيف لم يحرمه علينا ؟ قال : أنتم كفار ونحن مسلمون . فقالت له : أتم خير عند الله أم نحن ؟ قال : بل نحن ، قالت : فإذا كنتم خيراً منا عنده فكيف نصبرنا عليكم ؟ فقال : هذا الثوب الذى عليك ، وكان ثوباً نفيساً مرصعاً دُرّاً نميناً ، أنت تعطينه لمن يكون خاصاً بك أو لمن يكون بعيداً عنك . قالت : بل أخص به من يختص بى . قال : فإذا أضاعه وفترط فيه ودنسه ما كنت تصنعين به ؟ قالت : كنت أنكل به وأقله . فقال لها : دين الإسلام بمثابة هذا الجوهر والله أكرمنا به فما رعيناه حق رعايته ، فغضب علينا وضربنا بسيفكم [٣٨٥] واقتص منا بأيديكم ، فبكى زوجة يتجو فقالت للخطيب : من الآن تكون أنت أبى وأنا أكون بنتك . فقال : ما يمكن هذا حتى تُسلمى ، فأسلمت على يده ،

(١) كلمة فارسية بمعنى ذوق الطعام أو الشراب .

وأجلسته إلى جانبها على السرير ، فحضر ينجو من الصيد ، فهم الخطيب بالقيام
 ليلتيه فمنعته المرأة وقالت : أنت قد صرت حموه وهو يريد ينجى إليك ويخدمك .
 فلما دخل ينجو إلى خيمته قالت له : هذا قد صار أبى ، بخلص ينجو دونه
 وأكرمه ، وقال لزوجته : أنا عاهدت الله أننى إذا أخذت قونية وهبتها لك .
 قالت : وأنا وهبتها لأبى هذا ، ثم أمر بفتح أبواب المدينة وآمن أهلها ، ورتب
 على كل باب شحنة لحفظهم من التار ، ورسم أن لا يدخلوها إذا كانت لهم حاجة
 إلا خمسين نفماً ، خمسين نفساً ، لقضاء حوائجهم ، ثم يخرجون ، فلم يتعرضوا
 لأحد من أهلها بأذية ، فكان ذلك من ألطف الله الخفية .

ذكريات الحوادث فى هذه السنة :

منها : أنه حصلت وحشة بين البحرية الصالحة وبين الملك الناصر يوسف ،
 نفاهوه وخافهم على نفسه ، ففارقوه وخرجوا من دمشق .

وقال المؤيد : وفى هذه السنة نقل إلى الناصر يوسف أن البحرية يريدون أن
 يفتكوا به ، فاستوحش خاطره منهم وتقدم إليهم بالانتراح عن دمشق ، فصاروا
 إلى غزاة .^(٢)

وقال بيبرس : خرجوا ووصلوا نابلس ، وانفقوا على التوجه إلى الملك المغيث
 بالركك ، فتوجهوا إليه وهم : الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، والأمير
 سيف الدين قلاون الألفى ، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، وغيرهم ،

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ - ٣٥٢ .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

فأكرمهم الملك المغيث وقبلهم وبرهم ووصلهم ، وإلتسوا منه المساعدة على قصد الديار المصرية وإمدادهم بعسكر لتصير لهم يد قوية^(٢) ، فسير معهم عسكره حسبما سألوه ، فساروا فى نحو ألف فارس ، وبلغ الخبر الأمير سيف الدين قطز والأمراء المصريين ، فخرّدوا عسكرا إلى الصالحية .

وقال المؤيد : إلى العباسية ، ووصل من البحرية جماعة مقيّزين إلى القاهرة ، منهم الأمير عز الدين الأفرم ، فأكرموه وأفرجوا عن أملاكه^(١) .

فلما كان ليلة السبت الخامس [٣٨٦] والعشرين من ذى القعدة أقبلوا إليهم واتفقوا معهم ، فانكسر البحرية ومن معهم من العسكر الكركي ، وأسر الأمير سيف الدين قلاون الألفى ، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، وقتل الأمير سيف الدين بلغان الأشرفى ، وانهزم الباقون ، وعادوا إلى الكرك وهم خائبون . قال المؤيد : انهزم عسكر المغيث والبحرية وفيهم يسيرس البندقارى الذى تسلطن بعد ذلك^(٣) .

ولما حصل الأمير سيف الدين قلاون فى الأسر ضمنه الأمير شرف الدين قبران المعزى ، وهو يومئذ أستاذار السلطنة ، فلم يعرض أحد إليه ، وأقام بالقاهرة مدة يسيرة ، ثم تسعّب واختفى بالحُسَيْبِيَّة عند شمس الدين قطليجا الرومى ، وقصد الخاق بنحو شداشيته ، فزوده وجهزه وسار إلى الكرك^(٥) .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٣ .

(٢) « يوم السبت خامس عشر ذى القعدة » فى السلوك ج ١ ص ٤٠٦ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٣ .

(٤) فوق هذه الكلمة فى الأصل « برقة » .

(٥) « فزودته » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السابق .

وحسن البحرية للغيث قصد الديار المصرية وأطمعوه فيها ، وكاتبه بعض أمراءها وعدوه بانحيازهم إليه متى حضر بنفسه إليها ، فقصدتها في سنة ست وخمسين وستائة .

ومنها : أنه وصل من الخليفة المستعصم بأمره الخاظمة والطوق والتقليد إلى الملك الناصر يوسف صاحب الشام كما وعده .

ومنها : أنه كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الرافضة وبين أهل السنة ، فنهبت الكرخ ودور الرافضة حتى دور قرابات الوزير ابن الملقمى ، وكان ذلك من أقوى الأسباب في ممالأته للقتار .

ومنها : أنه دخل الفقراء الحيدرية الشام ، ومن شعارهم لبس الفرجي والطراير ، ويقصون لحاهم ويتركون شواربهم ، وهو خلاف السنة ، تركوها لمبايعة شيخهم حيدر حين أسر الملاحدة ، فقصوا لحته وتركوا شواربه ، فافتدوا به في ذلك ، وهو معذور مأجور ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وليس لهم فيه قدوة ، وقد بُنيت زاوية بظاهر دمشق قريبا من العونية .^(١)
ومنها : أنه ولي القضاء بالديار المصرية تاج الدين عبيد الوهاب بن خلف العلاني المعروف بابن بنت الأعز ، عوضا عن القاضي بدر الدين السنجاري ، رحمه الله .

وفيه : « ... »^(٢)

وفيه : حج بالناس « ... »^(٣)

(١) أي تركوا السنة .

(٢) « ربنوا لهم زاوية خارج دمشق » — السلوك ج ١ ص ٤٠٧ .

(٣) « العلاق » في الأصل ، وهو تحريف — انظر ما يلي .

(٤) ، (٥) « ... » بياض في الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الإمام الزاهد الشيخ تقي الدين [٣٨٧] عبد الرحمن بن أبي الفهم البلداني^(١) ،
توفي بقرية^(٢) في ثامن ربيع الأول ودفن بها .

وكان شيخا صالحا ، مُصَنِّفاً مُشْتَغِلاً بالحديث سماعاً وكتابةً وإسماً إلى أن
توفي ، وله نحو من مائة سنة .

قال أبو شامة : أخبرني أنه كان مرافقاً في سنة تسع وستين وثمانمائة حين
ظهر نور الدين بن زنكي رحمه الله ولده ، وأنه حضر الطهور ، وأخبرني أنه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال له يا رسول الله : بالله ما أنا رجل جيد . فقال :
بلى ، أنت رجل جيد^(٤) .

الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل المرسى^(٥) .

-
- (١) « عبد الرحيم بن أبي القاسم » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
انظر العبرج ٥ ص ٢٢٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٠ ، الذيل على الرضين ص ١٩٥ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .
- (٢) بلدة : قرية في غوطة دمشق .
- (٣) « قرية كذا » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة السابقة .
- (٤) انظر الذيل على الرضين ص ١٩٥ ، العبرج ٥ ص ٢٢٤ .
- (٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل ، أبو عبد الله شرف الدين ، وله أيضاً ترجمة
في : العبرج ٥ ص ٢٢٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٦ — ٧٩ ، الذيل على الرضين ص ١٩٥
— ١٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .

كان شيخاً فاضلاً مَفْتَنًا^(١) ، محقق البحث ، كثير الحج ، له مكانة عند الأكابر ، وقد اقتنى كتباً كثيرة ، وكان أكثر مقامه بالبحر ومصر والشام ، وحيث حلّ عظمه رؤساء تلك البلدة ، وكان مقصداً في أموره ، وكانت وفاته بالزعقة^(٢) بين العريش والداروم في منتصف ربيع الأول من هذه السنة ، ودفن فيها .

البادرائي الشيخ نجم الدين عبد الله أبو محمد بن أبي الوفا بن الحسن بن عبد الله بن عثمان بن أبي الحسن بن حسن بن البغدادي البادرائي الشافعي ، مدرس النظامية ببغداد ، ورسول الخلافة إلى ملوك الآفاق في الأمور المهمة ، وإصلاح الأحوال المدلّمة .

وقد كان فاضلاً بارعاً ، رئيساً متواضعاً ، وقد ابتنى بدمشق مدرسة حسنة مكان دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم بها العزبة ، ولكن حصل بسبب ذلك خلل كثير ، وشرّ بعضهم كبير .

(١) « مقتبا » في الذيل على الروضتين .

(٢) الزعقة : هل خط سير البريد بين العريش وروفق ، وهي من البلاد المتدرة — القاموس الحفرائي ق ١ ج ١ ص ٦٦ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٢٢٣ ، درة الأسلاك ص ١٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٠ — ٧٣ ، السلوك ج ١ ص ٤٠٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٧ ، الذيل على الروضتين ص ١٩٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .

(٤) هي المدرسة البادرائية بدمشق ، داخل باب القرايس والسلامة — الدارس ج ١ ص ٥٥٠ وما بعدها .

وقال ابن كثير : وقد كان شيخنا الإمام العلامة شيخ الشافعية وغيرهم
 برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرّس هذه المدرسة
 وابن مدرّسها ، يذكّر أنه لما حضر الواقف في أول يوم درس بها وحضر عنده
 السلطان الملك الناصر يوسف بن العزيز قرئ كتاب الواقف وفيه : ولا تدخلها
 امرأة ، فقال السلطان : ولا صبي . فقال الواقف : يامولانا ربنا ما يضرب
 بعصّاتين ، فإذا ذكر هذه الحكاية تبسم عندها ، وكان هو أول من درّس بها ،
 ثم ولده كمال الدين من بعده ، وجعل نظرها إلى وجيه الدين بن سويد ، ثم صار
 في ذريته إلى الآن .

وقد أوقف البادرائي على هذه المدرسة أوقافا حسنة دائرة ، وجعل بها خزانة
 كتب حسنة نافعة ، [٣٨٨] وقد عاد إلى بغداد في هذه السنة ، وتولى بها
 قضاء القضاة كرها منه ، فأقام فيه سبعة عشر يوما ، ثم توفي إلى رحمة الله في
 مستهل ذي الحجة من هذه السنة ، ودفن بالشونيزية .

المشّد الشاعر الأمير سيف الدين علي بن عمر بن قول ، مشّد الدواوين
 بدمشق .

-
- (١) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح ، برهان الدين الفزاري ، المتوفى سنة
 ١٣٢٨ هـ / ١٧٢٩ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٩٩ رقم ٢٤٠ وانظر المدارس ج ١ ص ٢٠٨ .
- (٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري ، تاج الدين ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م
 — المنهل الصافي ، المدارس ج ١ ص ٢٠٨ .
- (٣) « هذا ، في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .
- (٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ — ١٩٧ .
- (٥) ذكر المؤلف ترجمته مرة ثانية في وفيات سنة ٦٥٦ هـ ، وهو ما أجمعت عليه المصادر —
 انظر ما يلى ص ١٩٣ .

كان شاعرا مطبقا، وله ديوان مشهور، وقد رآه بعضهم بعد موته، فسأله عن حاله فأنشده:

نَقَلْتُ إِلَى زَمَنِ الْقُبُورِ وَضِيقِهَا وَخَوْفِي ذُنُوبِي أَنَهَا بِي تُعَثِّرُ
وَصَادَفْتُ رَحْمَانًا رُءُوفًا وَأُنْعَمًا حَبَانِي بِهَا لِمَا كُنْتُ أَحْذَرُ
وَمَنْ كَانَ حُسْنُ الظَّنِّ فِي حَالِ مَوْتِهِ جَمِيلًا بَعَثَ وَإِلَهُهُ فَالْعَفْوُ أَجْدَرُ

(١) بشارة بن عبد الله الأرمني الأصل، بدر الدين الكاتب، مولى شبل الدولة المعظمي.

سمع الكندي وغيره، وكان يكتب خطا جيدا، وأسند إليه مولاه النظر في أوقافه، وجعله في ذريته، فهؤلاء ينظرون في الشبلتين.
وكانت وفاته في النصف من رمضان من هذه السنة.

(٢) القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة جمال الدين المصري.
ناب عن أبيه، ودرس بالشامية، وله شعر، فنه قوله:

(١) وله أيضا ترجمة في: البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨.
(٢) شبل الدولة كانور المعظمي، طواقي حسام الدين محمد بن لاجين، المتوفى سنة ٨٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م — المبرج ص ٩٥، المدارس ج ١ ص ٥٣٠.
(٣) هما المدرسة الشبلية البرانية بسفح جبل قاسيون بدمشق، والمدرسة الشبلية الجوانية بدمشق — أنظر المدارس ج ١ ص ٥٣٠، ص ٥٣٧.

(٤) «ابن محمد» في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨.
وهو محمد بن يونس بن بدران بن فيروز، أبو عبد الله بن جمال الدين المصري — البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨، المدارس ج ١ ص ٢٨٠.

(٥) المدرسة الشامية البرانية بدمشق: أنشأتها ست الشام لمنسة أيوب، أخت السلطان صلاح الدين، والمتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م — المدارس ج ١ ص ٢٧٧، ص ٢٨٠.

صيرتُ فى لفيه بالشم غدا^(١) [عمدا^(٢)] ورشفت من ثاباه مدام
فازورَ وقال أنت فى الفقه إمام ربق نمر وعندك الخمر حرام

الشيخ الأسعد هبة الله بن صاعد بن شرف الدين الفائزى .

خدم قديماً للملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل ، وكان نصرانياً
فأسلم ، وكان كثير البر والصدقات والصلات .

استوزره الملك المعز ، وكان حظياً عنده جداً لا يفعل شيئاً إلا بمراجعته
ومشاورته .

وكان قبله فى الوزارة القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، وقبله القاضى
بدر الدين السنجارى ، ثم صارت بعد ذلك كله إلى هذا الشيخ الأسعد المسلمانى ،
وقد كان المعز يكتبه بالملوك ، ثم لما قُتل المعز أهدى الأسعد حتى صار شقياً ،
وأخذ الأمير سيف الدين قطز خطه بمائة ألف دينار ، وقد هجاه [٣٨٩]
بعضهم :

لئن الله صاعداً وأباه فصاعداً

وبنيه فنازلاً واحداً ثم واحداً^(٤)

ثم قتل بعد ذلك كله ودفن فى القرافة .

(١) « شام » فى البداية والنهاية ، والدارس .

(٢) [] إضافة من البداية والنهاية ، والدارس .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٨٠ — ٨٣ ، الملوك ج ١ ص ٤٠٧ .

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ .

(٤) انظر ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٨٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٨ .

ابن أبي الحديد الشاعر العراقي عبيد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن الحسين ، أبو حامد بن أبي الحديد ، عن الدين المدائني ، الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي .

له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا . ولد بالمداين سنة ست وثمانين وثمانمائة ، ثم صار إلى بغداد ، وكان أحد الكتاب والشعراء للديوان الخلفي ، وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من المناسبة والمهارة والمشابة في التشيع والأدب والفضيلة ، وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين أحمد بن هبة الله ^(٢) ، وإن كان الآخر فاضلا بارعا أيضا ، وقد ماتا في هذه السنة .

الشريف الأديب أبو الحسن علي بن محمد الموسوي ، المعروف بابن دفترخوان ^(٣) ، له شعر حسن ، ومصنفات كثيرة ، توفي في هذه السنة .

الشيخ أبو جعفر بن الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله عمر المهروردي الصوفي ^(٥) ، مات ببغداد في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٦٢ — ٧٥ ، السلوك ج ٧ ص ٤٠٨ .

(٢) « أبو المعالي القاسم بن هبة الله » في شذرات الذهب ، ورود فيه ذكر وفاته سنة ٦٥٦ هـ . وانظر أيضا العبر ج ٥ ص ٢٣٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٣ — ٧٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥٩ .

(٤) « دمبرخان » — في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٣ .

(٥) هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن حمويه ، أبو جعفر التيمي البكري المهروردي .

وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٩ .

شَجَرُ الدَّرْبِ بنت عبد الله أم خليل التركية .

كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل ابن العادل أيوب ، وكان له ولد منها يسمى خليل ، كان من أحسن الصور ، مات صغيراً ، وكانت تكون فى خدمة الملك الصالح لاتفارقه حضراً وسفراً من شدة محبته لها ، وقد ملكت الديار المصرية بعد مقتل ابن زوجها الملك المعظم توران شاه ، فكان يخطب لها ويضرب السكة باسمها ، وعلمت على المناشير مدة ثلاثة أشهر كما ذكرنا ، ثم تملك الملك المعز أيبك ، ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصرية ، ثم غارت عليه لما بلغها أنه يريد أن يتزوج ابنة صاحب الموصل كما ذكرناه ، فعملت عليه حتى قتله كما تقدّم ، فمالى عليها ممالك المعز فقتلها وألقوها على مزبلة ثلاثة أيام ، ثم نقلت إلى تربة لها بالقرب من قبر الست نفيسة .

وفى تاريخ النويرى : وفى سادس عشر ربيع الآخر من هذه السنة [٣٩٠]

قتلت شجر الدرب وألقيت خارج البرج الأحمر وحملت إلى تربة كانت قد عملتها فدفنت بها .

(١) ولها أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٦١ — ٦٢ ، المعبر ج ٥ ص ٢٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٩ ، السلوك ج ١ ص ٤٠٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٨ .

(٢) « توران شاه » فى الأصل .

(٣) « أن يتزوجها » ، فى الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح يفتى وسير الأحداث —

انظر ما سبق ص ١٤٠ — ١٤١ .

(٤) انظر الإنتصار ج ٤ ص ١٢٥ .

(٥) البرج الأحمر ، بساحل القسائط — انظر المواظف والإعتبار ج ١ ص ٣٨٠ .

وكانت تركية الجنس ، وقيل : كانت أرمنية الجنس ، وكانت مع الملك الصالح في الاعتقال بالكرك^(١) .

وفي تاريخ ابن كثير : وكانت قوية النفس ، ولما علمت أنها قد أحيط بها أنفقت شيئاً كثيراً من الجوهر والآلى كسمرته في الماون لاهلها ولا لغيرها .^(٢)
وقال : لما سمع مماليك المعز بقتله أقبلوا صحبة مملوكه الأكبر سيف الدين قطز ، فقتلوها وألقوها على مزبلة غير مستورة العورة بعد الحجاب المنيع والمقام الرفيع^(٣) .

(١) ملخصاً من مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٩ .

(٣) انظر الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والخمسين بعد الستائة (*)

استهات هذه السنة ، وفيها فتن ومصائب ، وأعظمها قتل الخليفة المستعصم بالله ، وانقراض الخلافة العباسية من بغداد ، واستيلاء هلاون على بغداد ، وفساد التتار في البلاد ، ووقوع الحرب بين بنى أيوب وبين المماليك البحرية ، وبين الشامية والمصرية ، على ما نذكره مفصلاً .

ذكر أخذ هلاون بن طلوخان بن جنكزخان مدينة بغداد وقتله

الخليفة المستعصم بالله :

وفي أول هذه السنة قصد هلاون بعساكر التتار بغداد ، ودار إليها فتازلها ، وكان معه من المتقدمين الأكابر : كوكك نون ، وألكان نون ، وكتيغا نون ، وقد غان نون ، وهلاجو نون ، ومركديه نون ، وصغون حاق ، ومن الملوك داود ملك الكرج بجيشه ، وأرسل إلى ينجو يستدعيه ليشهد هو ومن معه المحاصرة ويستكثرهم في المحاصرة ، فلما وصل إليه الرسول أزمع التأخير واستشار الأمراء الذين معه في ذلك ، وهم : أرسلان جوبان ، وصرمون نون ، وانكرات ، فأبوا إلا التوجه إلى هلاون ، فاضطره الأمر إلى المسير إليه ، إلا أنه

أرسل يخبر هلاون بأن جمعا كثيرا من القراسلية^(١) والأكراد والياروقية قد جمعوا لهم في الطرقات ، ومقدمهم شرف الدين بن بلاش ، وأنهم أخذوا عليهم المضيق ، وسدّوا دونهم الطريق ، ولا سبيل لهم إلى الخروج [٣٩١] من حدود ديار بكر ، وقصد ينجو بذلك المدافعة ؛ إذ لم يجد سبيلا إلى الممانعة ، فجهز هلاون توماين^(٢) من التوامين الذي صحبته ، أحدهما : مقدّمه قدغان ، والآخر : كتبغا نوين^(٣) ليفتحا الطرقات لهم ، ويُرِيحا عنها الأكراد وغيرهم ، وفي أثناء ذلك أُنقِع الأكراد^(٤) والقراسل وقعة عظيمة ، وجفل منهم أهل أرزنجان ، وتحصنوا بجبل أَرزُن سُر ، فلما وصل التتار إلى أرزنجان تسلموها ، وحاصروا كاخ^(٥) ، وكمسروا الأكراد ، وسبوا منهم وقتلوا ، وأقام قدغان وكتبغا حتى وصل إليهم ينجو ونجانون ومن معهما ، وتوجهوا جميعا إلى هلاون ، فنزل ينجو ومن معه بالجانب الغربي من بغداد ، وهلاون ومن معه بالجانب الشرقي ، وحاصروا بغداد أشد الحصار .

(١) « الفرى تلب » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٠ .

(٢) « تمانين » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٠ .

والتومان أو الطومان : فزة عسكرية يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — السلوك ج ١ ص ٩٢٢ هامش (١) .

(٣) « أرفع بالأكراد » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٠ ، وهو تحريف .

والمقصود وقوع معركة بين الأكراد والقراسل — انظر ما سبق .

(٤) « وجفل » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٠ ، وهو تحريف .

(٥) « كاخ » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨١ .

ولما أحاطوا بها ، وخيموا حولها ، نخرج إليهم سكرها بعدد وعدده ، وحشده ومدده ، صحبة مجاهد الدين أيبك الدوادار الصغير^(١) ، وكان له شأن عظيم ، وقدر جسيم ، وكان مقدما على عشرة آلاف فارس ، فندبه الخليفة لقتال التتار ، وكان في مقدمتهم صغون حاق بثمانه ، فلما التقى المسلمون معهم كانت الكسرة على التتار ، فولوا الأدبار ، وتبعهم الدوادار ، بحماية ذلك النهار ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وجما غفيرا .

وحجز بينهم الليل ، فكفقت المسلمون الذين معتقدين أنهم قد استظهروا ، ولأعدائهم قهروا ، فلما أصبحوا لم يشعروا إلا وقد تراجع التتار إليهم ، وحملوا عليهم ، فكسروهم وهزموهم ، لأن أكثرهم كان قد تسلل في الليل إلى المدينة مؤقنا بالنصرة .

فلما تمت هذه الكسرة ، ولّى المنهزمون ليرجعوا إلى بغداد ، فحال بينهم وبينها بشقّ انبثق في تلك الليلة ، وصاحت منه مياه دجلة ، وشملت الطرُق والمسالك ، وأدركت العسكر ، فأغرقت بعضهم هنالك .

وقتل التتار مجاهد الدين أيبك الدوادار وولده أسد الدين ، وكان مقدما على خمسة آلاف فارس ، وسليمان بن برجم أمير علم الخليفة ، وجماعة من الأمراء البغاددة ، وأعيان العسكر ، وأمرؤا خلقا .

(١) « الدرر الدار الكبير » في الأصل والنصحيح مما يلي ص ١٧٥ ، وانظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨١ هامش (١) .

(٢) « ابن ترجم » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٢ ، وهو تحريف .

وأما هؤلاء الثلاثة فلأنهم حملوا رؤوسهم [٣٩٢] إلى الموصل ، ونصبوها على باب المدينة ترحيباً لمصاحبها ، وتخويفاً لأهلها .

وارتاع الخليفة أشد ارتياح ، وأخذت أسبابه في الانقطاع ، وأصبح لا يدري ، وإن كان حازماً أقدامه خير أم وراءه ، وأغلقت أبواب مدينة بغداد ، فأحاط بها التتار وضايقوها بالحصار ، فافتتحوها عنوة ، ودخلوها غدوة في العشرين من محرم هذه السنة ، فبذلوا في أهلها المناصل ، وأوردوهم من حياض الموت أمر المناهل ، وأكثروا الأياشي واليتامى والأرامل ، ولم يرحموا شيخاً كبيراً ، ولا طفلاً صغيراً ^(١) .

وفي تاريخ النويري : وكان سبب ذلك أن وزير الخليفة مؤيد الدين بن العلقمي كان رافضياً ، وكان أهل الكرخ روافضاً فحرت فتنة بين السنة والشيعة ببغداد على جاری عادتهم في السنة الماضية ، فأمر أبو بكر ^(٢) ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العساكر ، فنهوا الكرخ ، وفتكوا النساء ، وركبوا فيهن الفواحش ، فعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي ، وكاتب التتار وأطعمهم في ملك بغداد ، وكان عسكر بغداد مبلغ مائة ألف فارس ، فقطعهم المستعصم ليحمل إلى التتار متحصلاً

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ — ٢٨٢ .

(٢) « كان شيعياً ، والشيعة يسكنون بالكرخ ، وهي محلة مشهورة بالجانب الغربي من بغداد »

— نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٢٤ .

(٣) « فامر الخليفة » في نهاية الأرب .

إقطاعاتهم ، وبقى عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس ، وأرسل ابن العلقمى
إلى التتار [أخاه] ^(١) يستدعيهم ، فساروا قاصدين بغداد بخرى ما جرى . ^(٢)

وقال ابن كثير فى تاريخه : وأحاطت التتار بدار الخلافة ، يرشقونها بالنشاب ^(٣)
من كل جانب ، حتى أصيبت جارية كانت تلعب بين يدى الخليفة وتضحكه ،
وكانت من جملة الخطايا ، وكانت مولدة تسمى عرفة ، جاءها سهم من بعض
الشبابيك فقتلها وهى ترقص بين يدى الخليفة ، فارتجع الخليفة من ذلك [وفزع
فزعا] ^(٤) شديدا ، وأحضر السهم الذى أصابها بين يديه ، فإذا عليه مكتوب : إذا
أراد الله إنفاذ فضائه وقدره سلب ذوى العقول ^(٥) عقولهم ، فأمر الخليفة عند ذلك
بزيادة الاحتراز ، وكثرت الستائر على دار الخلافة ^(٦) ، وكان قدم هلاون بجنوده
كلها ، وكانوا نحو من مائتى ألف مقاتل فى ثانى عشر المحرم من هذه [٣٩٣]
السنة ، وهو شديد الخلق على الخليفة بسبب ما كان ما تقدم من الأمر الذى قدره
الله وقضاه ، وهو أن هلاون لما كان أول بروزه من همدان متوجها إلى العراق
أشار الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى على الخليفة بأن يبعث إليه بهدايا سنية
ليكون ذلك مداراة له عما يريد من قصد بلادهم ، فغذل الخليفة عن ذلك دوا داره

(١) [إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٩٤ ، للتوضيح .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٤ .

(٣) «النبال» فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٠ .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

(٥) « وقدرته » فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٦) « أذهب من ذوى العقول » فى البداية والنهاية .

(٧) « وكثرة الستائر عن دار الخلافة » فى الأصل والتصحيح من البداية والنهاية .

أبيك وغيره، وقالوا : إن الوزير إنما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه إليهم من الأموال، وأشاروا بأن يبعث بشيء يسير، فأرسل شيئاً من الهدايا، فاحتقره هلاون، وأرسل إلى الخليفة يطلب منه دوا داره المذكور وسليمان شاه، فلم يبعثهما إليه، ولا بالي به حتى أظف قدومه، ووصل إلى بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة، بفخرى ما جرى ^(١).

ذكر خروج الخليفة إلى هلاون وقتله :

ولما غلب التتار على بغداد، كان أول من برز إلى هلاون الوزير مؤيد الدين بن العلقمي، فخرج في أهله وأصحابه، فاجتمع بهلاون، ثم عاد، فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه، لتقع المصالحة، على أن يكون نصف الخراج من أرض العراق لهم ونصفه للخليفة، فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان، ولما اقتربوا من منزل هلاون هجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفساً، فخلص الخليفة بهؤلاء، وأزل الباقي عن مراكزهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم، وأحضر الخليفة بين يدي هلاون، فسأله عن أشياء كثيرة، وقيل : أنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت، ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خواجا نصير الدين الطوسي والوزير مؤيد الدين بن العلقمي وغيرهما، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة، فأحضر من دار الخلافة شيئاً كثيراً من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة.

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١.

وقد أشار أولئك الملاعين الرافضة وغيرهم من المنافقين على هلاون أن لا يصلح الخليفة . وقال الوزير : ولو وقع الصلح على المناصفة لا يستمر [٣٩٤] هذا إلا عاما أو عامين ، ثم يعود الأمر على ما كان عليه قبل ذلك ، وحسنوا له قتل الخليفة ، فلما عاد الخليفة إلى هلاون أمر بقتله .

ويقال : إن الذى أشار بقتله الوزير بن العلقمى ونصير الدين الطوسى ، وكان النصير عند هلاون حظيا قد استصحبه فى خدمته لما فتح قلعة الموت وانترعها من أبى الإمام عيسى ، وكان النصير وزير شمس الشموس ولأبيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين ، وكانوا ينتسبون إلى تزار بن المستنصر العبيدى ، وانتخب هلاون النصير يكون فى خدمته كالوزير المشير ، فلما قدم هلاون تهيب قتل الخليفة ، فهوّن عليه قتله الوزير والنصير ، فقتلوه رؤسا وهــو فى جَوَاقٍ لِّثَلَا يقم على الأرض شىء من دمه ، خافوا أن يؤخذ بناره فيما قيل لهم . وقيل : بل خُنِق . وقيل : بل غُرِق .^(٢)

وفى تاريخ النويرى : خرج الوزير ابن العلقمى فتونق منه لنفسه ، وعاد إلى الخليفة وقال : إن السلطان هلاون يقيقك فى الخلانة كما فعل بسلطان الروم ، ويريد أن يزوج ابنته من ابنك أبى بكر ، وحسن إليه الخروج إليه ، فخرج الخليفة فى جمع من الأكابر من أصحابه ، فأنزل فى خيمة ، ثم استدعى الوزير الفقهاء والأمائل ، فاجتمع هناك جمع سادات بغداد ومدرسوها ، وكان فيهم الشيخ محيى الدين بن الجوزى وأولاده^(٣) ، وجعل الوزير يخرج إلى التار طائفة بعد

(١) « أن لا يؤخذرا » فى الأصل ، وهو محرف ، والنصح من الهداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٠١ .

(٣) انظر ما بلى فى الوفيات .

طائفة ، فلما تكاملوا قتلهم التتار عن آخرهم ، ثم مدوا الجسر ، وعدى ينجو ومن معه ، وبذلوا السيف في بغداد وهجموا دار الخلافة ، وقتلوا كل من فيها من الأشراف ، ولم يسلم منهم إلا من كان صغيراً فأخذ أسيراً ، ودام القتل والنهب في بغداد أربعين يوماً حتى صار الدم في الأزقة كأبواب الإبل ، ثم نودى بالأمان^(١) .

وفي تاريخ ابن كثير : ولما قتلوا هؤلاء السادات مالوا على البلد ، فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ، ودخل [٣٩٥] كثير من الناس في الآبار وأما كن الحشوش وقنى الوسخ ويكنون فيها ولا يظهرون ، وكان جمع من الناس يجتمعون في الحانات ويفلقون عليهم الأبواب فيفتحها التتار إما بالكسر أو بالنار ، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعلى المكان ، فيقتلونهم على الأسطحة حتى تجرى الميازيب من الدماء في الأزقة ، وكذلك في المساجد والجوامع والربط ، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ، ومن التجأ إليهم ، وإلى دار الوزير محمد بن العلقمي الرافضي ، عليه ما يستحق .

وعادت بغداد ، بعد ما كانت أنس المدن كلها ، كأنها خراب ، ليس فيها أحد إلا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وإلالة وقلة .

وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين فقيل : ثمانمائة ألف نفس ، وقيل : ألف ألف وثمانمائة ألف ، وقيل : بلغت القتل ألفي ألف نفس ، وقتل مع الخليفة ولده الأكبر أبو العباس أحمد ، وله خمس وعشرون سنة ، ثم قتل ولده الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن ، وله ثلاث وعشرون سنة ،

(١) لم يرد هذا النص في أجزاء نهاية الأرب المطبوعة الموجودة بين أيدينا - انظر ج ٢٣ ، ج ٢٧ .

وأمر ولده الأصغر مبارك، وأسرت إخوته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم، وأسير من دار الخلافة من الأبيكار ما يقارب ألف بكر فيما قيل، والله أعلم.

وقتل استادار الخليفة الشيخ الفاضل محي الدين بن يوسف الشيخ أبى الفرج ابن الجوزى وكان عدو الوزير بن العلقمى، وقتل أولاده الثلاثة عبد الرحمن وعبد الله وعبد الكريم، وأكابر الدولة واحدا بعد واحد، منهم: الدوادار الصغير مجاهد الدين أيبك، وشهاب الدين سليمان شاه، وجماعة من أمراء السنة وأكابر البلد.

وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بنى العباس، فيخرج بأولاده ونسائه، فيذهب به إلى مقبرة الخلال تبعاء المنظرة، فيسذج كما تذبح الشاة، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه.

وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين على بن النيار، وقتل الخطباء والأئمة وحمل القرآن، وتمطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور [٣٩٦] ببغداد، وأمر الوزير بن العلقمى بأن تمطل المساجد والجوامع والمدارس والربط ببغداد ويستمر بحال الروافض، وأن يبنى للرافضة مدرسة هائلة، ينشرون فيها عليهم، فلم يقدره الله عز وجل على ذلك؛ بل أزال نعمته عنه، وقصفت عموره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة، واتبعه ولده فاجتمعا — والله أعلم — فى الدرك الأسفل من النار.

ولما انقضى أمد المدة المقدرة، وانقضت الأربعون يوما، بقيت ببغداد خاوية على عروشها، ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والقتلى فى الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت البلد من جيفهم،

وتغير الهواء ، فحصل بسببه الفناء والوباء الشديد ، حتى سرى وتعدى في الهواء إلى بلاد الشام ، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والظاعون .

ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من كان تحت الأرض بالمطامير والقنى والمغائر كأنهم الموتى إذا نَبَشُوا من القبور ، وقد أنكر بعضهم بعضاً فلا يعرف الوالد ولده ، ولا الأخ أخاه ، وأخذهم الوباء الشديد فقتلوا وتلاحقوا بمن سلف من القتل .

وكان رحيل هلاون عن بغداد في جمادى الأولى من هذه السنة إلى مقر ملكه ، وفوض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر ، فوُض إليه الشحنة^(١) بها إلى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي ، فلم يمهله الله تعالى حتى أخذه عزيز مقتدر في مستهل جمادى الآخرة ، كما سذكركه في الوفيات إن شاء الله ، فولى بعده الوزارة ولده هنر الدين أبو الفضل ، فألحقه الله بأبيه في بقية هذا العام .

ويقال : إن هلاون عزم على إحراق مدينة بغداد لما أراد الرحيل عنها ، فقال له كاتباً توين إن هذه المدينة أتم المدن ومقصد التجار ، فإذا أبقاها الملك حصل له منها مال جزيل ، فأبقاها وشحن عليها^(٢) ، وسار عنها إلى الفرات .

(١) الشحنة : وظيفة يتولاها الشحنة ، وهو صاحب الشرطة ، أو منولى رئاسة الشرطة —

دوزى .

(٢) أى من عليها شحنة — صاحب شرطة .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠١ - ٢٠٣ .

وفي تاريخ بيبرس : ثم سار هلاون عن بغداد بعد انقضاء الشتاء إلى الشام^(١)
 [٣٩٧] ، وجرّد جيشا إلى ميا فارقين محبة صرّطق نون وقطغان نون ، وكان بها
 الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين فازى بن الملك^(٢)
 العادل أبي بكر بن أيوب بن شادى^(٣) ، فحاصروها ونصبوا عليها المنجنيقات من
 كل ناحية ، فقاتلت أهلها وامتنعوا عن تسليمها ، وصبروا [أنفسهم]^(٤) على
 الحصار الشديد والجوع المبيد ، حتى أكلوا الميتات والدواب والصنابير والكلاب ،^(٥)
 وطال عليهم الأمد ، وقتلت منهم القوة والجلد ، فاستولى التتار على المدينة وفتحوها ،^(٦)
 وكانت مدة مقامهم على حصارها سنتين ، فقتلوا وسبوا من أهلها خلقا كثيرا ،
 وفي الجند من كثرة القتال ، [واشتداد التزال] وأسر من بقى منهم ، وأخذ صاحبها^(٧)
 ناصر الدين الملك الكامل وتسعة نفر من مماليكه وأحضروا بين يدي هلاون ،^(٨)
^(٩)
^(١٠)

- (١) « سار عنها إلى القرات . ذكر استيلاء التتار على ميا فارقين ، ومنها أرسل هولاكو طائفة
 من حساكه إلى ميا فارقين » زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ، ٣٤ ب .
 (٢) استشهد على يد التتار سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م . وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ،
 الرواف ج ٤ ص ٣٠٦ رقم ١٨٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٤٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥ .
 وذكر أنه قتل سنة ٦٥٦ هـ في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ — ٣٨٤ .
 (٣) « ابن شادى » ساقط من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ب .
 (٤) « فقاتل » في زبدة الفكرة ، ر « فقاتله » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ .
 (٥) [] إضافة من زبدة الفكرة .
 (٦) « الميتة » في زبدة الفكرة .
 (٧) « وقتل منهم الجلد » في زبدة الفكرة .
 (٨) « وقتى جندها من طول القتال » في زبدة الفكرة .
 (٩) [] إضافة من زبدة الفكرة .
 (١٠) « ناصر الدين » ساقط من زبدة الفكرة .

فقتلوا إلا مملوكا واحدا اسمه قرا سنقر، أبقاه هلاون، وذلك أنه سألهم عن وظائفهم،
 فذكر له ذلك المملوك أنه كان أمير شكار للسلطان ، فاستبقاه وسلم إليه شيئا من^(١)
 الطيور الجوارح وحظي عنده ، واتفق حضوره إلى الديار المصرية في الأيام^(٢)
 الظاهرية ، فأعطاه السلطان إقطاعا ، وجعله مقدم في الحلقة .^(٣)

وكان صاحب ميا فارقين أديبا فاضلا ، وله نظم جيد ، فتمت قوله :
 تَرَى تَسْمَحُ الدُّنْيَا بِمَا أَنَا طَالِبُ فَلَی عَزَمَاتٌ دُونَهُنَّ الْكَوَاكِبُ^(٤)
 وَإِنْ يَكُنِ النَّاسُ بِمَوْتِي مُعْرِضًا فَأَيُّ كَرِيمٍ مَا نَعَتُهُ النَّوَابِ
 وَمَنْ كَانَ ذِكْرُ الْمَوْتِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ قَرِيبًا لَهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ
 وَمَا عَجِبِي إِلَّا تَأَسُّفُ عَاقِلٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْ مَالِهِ وَهُوَ ذَاهِبُ

ذكر ما جرى لأصحاب البلاد مع هلاون :

منها : أن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل سار إلى هلاون
 مهادنا ، فاستصحب معه شيئا كثيرا من الهدايا النفيسة ، والأمتعة الجليلة ،
 والجواهر الثمينة ، ومفاتيح القلعة والمدينة ، وإنما هداه على ذلك الشفقة على
 رعيته والخوف على أهل مملكته ، فتمتع أهل البلد من المسير إليه حذرا عليه ، فلم يمتنع

(١) « كان » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) « للسلطان ، فاستبقاه » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) « فسلم » في زبدة الفكرة .

(٤) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ — ٣٨٤ .

(٥) نهاية ما جاء في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ب .

فسار، [٣٩٨] فلما وصل إلى هلاون أوقف بين يديه حاملاً كفتنه على كتفيه ، وقدم هداياه فقبلها منه وأقبل عليه ، وقال لمن حضره من أكابر الخانات ومقدمي الثمّانات : هذا رجل عاقل ذوسياسة ، ثم خلع عليه وكتب له يرليغ بتفويض مملكة الموصل إليه على قاعدته ، فعاد إلى بلده ومعه يرليغ ، وفرح الناس به فرحاً شديداً إلا أنه لم تطل أيامه حتى مات ، على ما نُبئناه إن شاء الله تعالى .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، أرسل ولده الملك العزيز إلى هلاون مسالماً ومحبته الهدايا الكثيرة ، والتحف النفيسة ، مقتدياً في ذلك بصاحب الموصل ، فلما وصل إليه قبل تقدمته وصّأله عن سبب تأخير والده عن الحضور إلى الأرد ، فاعتذر إليه بأنه لم يمكنه مفارقة البلاد خوفاً عليها من عدو الإسلام الذى فى الساحل ، فأظهر له أنه قبل عذره وأعادته إلى والده .

ومنها : أن بدر الدين إؤلؤ صاحب الموصل كان قد أرسل إلى هلاون من قبل مُبداً خروجه إلى العراق ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بهدايا ، فاجتمع به وصار من عنده إلى منكوقان أخيه إلى الأردو ، فأكرمته ، وقربته ، وبقي عنده مدة ، وزوجه بابنة خوارزم شاه التى أخذت عند مقتل أبيها ، فلما أقام عند منكوقان وأبطأ خبره على أبيه أرسل أخاه سيف الدين إسحاق وولده علاء الملك لكشف خبره ، وجهز معها هدية أخرى إلى هلاون ، فتوجهها وعادا وأخبرا بسلامته وقرب عودته ، فعاد بعدهما بقليل ومعه يرليغ ، وفرح الناس برجوعه سالماً ، وزيّنت الموصل فرحاً به ، وتوجه إلى ميفارقين ، وحضر حصارها وعاد عنها ، وجهز أخاه وولده لمساعدة مقدمى التتار على الحصار .

وهاهنا نادرة لطيفة وهي ان بدر الدين لؤلؤ لما طالب التوجه إلى هلاون جاء إليه أعيان أهل الموصل وأكابر دولته وقصدوا تعويقه حذر الإيقاع به ، فقال لهم : لا تخشوا على منه فإنى راج أن أتمكن منه وأعرك أذنيه ، وسار ، وكان قد هباً حلقى أذن ذهباً [٣٩٩] ، وفيهما درتان من الدر النفيس ، كل منهما يضاهى الدرر اليتيمة ويناهزها في جلاله القيمة ، فلما فرغ من عرض تقدمه بين يدي هلاون ، فقال له : قد بقي معى شيء أحضرته خاصا للقان قال : وما هو ؟ قال : هاتان الحلفتان وهما تصلحان للأذان ، ومن عادة ملوك التتار أن يتخذوا في آذانهم الجواهر ، فلما رآهما هلاون استحسنا كثيرا فقال : يا مرنى القان أن أجعلهما في أذنيه ، فأعلم رضاه عنى ويحصل لى تعظيم بين الملوك ، فأصغى إليه أذنيه فأمسكهما بأصبعيه ووضع الحلفتين فيهما ، وأوما إلى من كان معه مشيرا إليهم أنى قلت لأهل الموصل قولاً وقد حققته فعلاً ، وعاد من عنده محترماً مكرماً .

ومنها : إن هلاون أرسل أرقطو^(١) أحد المتقدمين بثمان إلى أربل لأنه كان عند عبوره عليها قصد التعرض إليها فقال أهلها : نحن مطيعون ، فسار عنها ، ثم أرسل هذا المقدم ليتسلمها فنازلها بعنف وعسف ، فأغلق أهلها الأبواب وتمنعوا ، فحاصرها التتار ستة أشهر حتى هجم عليهم الحر وأصابهم من الوحش الضر ، فرجعوا عنها ، فسلمها أهلها إلى شرف الدين الكردي ورحلوا بأولادهم وأموالهم إلى حيث شاءوا ، ثم خرج نائب الخليفة بها وهو صاحب تاج الدين بن الصلايا ، وتوجه إلى هلاون ، فقتله ظناً منه أنه الذى امتنع من تسليمها ، ولم يكن كذلك ؛

(١) « أرقبو نريان » — فى جامع التواريخ المجلد الثانى الجزء الأول ص ٢٩٨ .

بل كان قد أشار على أهلها بأن يستأنوا ويسلموا، فأبوا ولم يفعلوا وصبروا حتى
خاضوا^(١).

ذكر بقية الحوادث :

منها : أن الملك المقيث صاحب كرك سار بمسكوه والبحرية صحبته إلى الديار
المصرية ، فلما وصل إلى الصالحية تسلل إليه من كان قد كاتبه من أمراء مصر
وهم عز الدين الرومى والكافورى والحواش وغيرهم ، وانحازوا إليه ، وخرج
عسكر مصر فالتقوهم ، فكانت الكسرة على المقيث وأصحابه ، فانهم طردوا وولى
إلى نحو الكرك وليس معه إلا القليل من جماعته ، وأما البحرية فإنهم لما انهمزوا
توجهوا نحو القور ، [٤٠٠] فصادقهم الشهرزورية وقد جاءوا جافلين من^(٢)
الشرق ، فاجتمعوا بهم واتفقوا معهم ، وتزوج الملك الظاهر منهم .

وبلغ ذلك الملك الناصر صاحب دمشق ، فخاف أن تقوى شوكتهم فيقصدون
الشام ، ويفسدون عليه النظام ، فحرد عسكره لقتالهم ، فالتقوا بالأغوار ، فكسروا
عسكره ، وخلوهم وعادوا إليه ، وقد نالت منهم الكسرة ، فاستشاط لذلك غضبا ،
وركب بنفسه ، وجمع عساكره لقصدهم والإيقاع بهم ، فعملوا العجز عن المقاومة
فتفرقوا ، فتوجه البحرية إلى الكرك ليسأؤوا عند الملك المقيث ، وتوجهت
الشهرزورية نحو الديار المصرية ، فصادفوا التركمان نازلين بالعريش ، فقاتلوهم

(١) انظر جامع التواريخ المجلد الثانى — الجزء الأول ص ٢٩٨ — ٢٩٩

(٢) الشهرزورية : طائفة من الأكراد ينسبون إلى شهرزور ، وهى إحدى جهات كردستان حيث
توجد مدينة شهرزور ، وقد فر الشهرزورية من وجه التتر إلى الشام ومصر — السلوك ج ١ ص ٤١١

على الماء حتى جرت بينهم غدران الماء ، وبلغ ذلك الملك الناصر وأن البحرية عادوا إلى الملك المغيث ، فأرسل إليه يطلب منه تسليمهم ، ويتهده إن مانع عنهم ، فدافعه المغيث في أمرهم على أنه يندفع .

فسار إليه الملك الناصر بعساكره عازما على منازلة الكرك ونزل على بركة زيزا ، وراسل الملك المغيث بنوع من التهديد ، وأغلظ له في الوعيد ، فعلم أنه لا يدفعه عنه إلا إرسالهم إليه ، فتحيل عليهم ، فأمسك من أمكنته وفاته من لم يقدر عليه ، فأرسل الذين أمسكهم إلى الملك الناصر وهم : شمس الدين سنقر الأشقر ، وسيف الدين سكر ، وسيف الدين براق وغيرهم ، فأرسلهم الملك الناصر إلى قلعة حلب ، فحبسوا بها إلى أن فتحها هلاون ، وأخذهم صحبته إلى بلاده ، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى ، وأما الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى والأمير سيف الدين قلاون الألفى وخشداشيتهما الذين لم يجد الملك المغيث سبيلا إلى القبض عليهم فإنهم قد تشردوا في البلاد وتلك النواحي مدة ، ثم حضروا إلى الديار المصرية ولزموا الخدمة على العادة .

ويحكى عن الأمير سيف الدين قلاون أنه والملك الظاهر بيبرس حين كانا تشردا في هذه المدة قاسيا أمرا عظيما من القلة والفقر والشتات والتنقل من مكان إلى مكان ، والخوف ، وعدم الإقامة في مكان واحد ، لأن الملك الناصر كان مجتدا في طلبهما [٤٠١] والملك المغيث عامل على قبضهما ، والملك المظفر قطز بمصر لا يركن إليهما ، ثم اتفقا على زيارة الشيخ على البكا ، وهو يومئذ مقيم بزوايته بمدينة الخليل عليه السلام ، فأعوز سيف الدين قلاون القوات يوما من الأيام ، فصادف إنسانا مجتازا بشيء من الطعام ، فطلب منه شيئا لضرورة الجوع ،

فامتنع ، فعمله الغيظ على أن ضربه ضربة مفرطة خطأ ، فكانت فيها منيته ،
فندم أشد الندم ، وقال : لقد كان الجوعُ والعدمُ خيرا من قتل النفس ، ثم أنهما
مضيا إلى الشيخ ، فلما دخلا عليه وصلىا عليه رد الشيخ سلام ركن الدين بيبرس
وأقبل إليه ، ولم يرد سلام الأمير سيف الدين قلاون وأعرض بوجهه عنه ،
وقال : هذا نجرأ على قتل النفس المحرمة ، فأعجبهما كشفه وإطلاعه على هذا
الأمر ، فتلطف الأمير ركن الدين فى سؤاله والتاس لإقباله حتى سمح بجلوسه ،
ولما قاما ليودعاه صافح الشيخ الأمير ركن الدين بيبرس ودعاه وقال : أنت
راجع إلى مصر وسيصير إليك ملكها ، فاجتهد فى فعل الخير ، ثم تقدم إليه الأمير
سيف الدين قلاون فصاحفه وقال له كما قال لركن الدين بيبرس ، فتمجبا من ذلك
ونجرا من عنده ، ثم آل حالهما إلى أن ملك كل واحد منهما الديار المصرية ،
كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

ومنها : أنه وقع الوباء بالشام خصوصا بدمشق حتى لم يوجد مفسل .

ومنها : أنه كثر الإرجافُ بقدم التتار إلى بلاد الشام ، وحصل للناس من
ذلك ازعاج عظيم وقلق شديد .

(١) وفيها : « ... » .

(٢) وفيها حج بالناس « ... » .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

واقف الجوزية بدمشق أستاذ دار الخلافة صاحب محي الدين أبو المظفر^(١)
يوسف بن الشيخ جمال الدين بن الفرغ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله
ابن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن
القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه ، القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبل ، المعروف بابن الجوزي .

ولد في [٤٠٢] في القعدة سنة ثمانين ونحسمائة ، ونشأ شابا حسنا ، وحين
توفي أبوه وعظ في موضعه ، فأحسن وأجاد وأفاد ، ثم تقدم وولى حسبة بغداد ،
مع الوعظ الرائق ، والأشعار الحسنة الفائلة ، وولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية
ببغداد في سنة ثنتين وثلاثين وستمائة ، وكانت له مدارس أخرى ، ثم لما ولى
مؤيد الدين بن العلقمي الوزارة وشغل عنه الاستاذارية ولها محبى الدين هذا ،
وانتصب ابنه عبد الرحمن في الحسبة والوعظ ، فأجاد وأفاد ، ثم كانت الحسبة
تنقل في بنيه الثلاثة : عبد الرحمن ، وشرف الدين عبد الله ، وتاج الدين عبد الكريم ،
وقد قتلوا معه في هذه السنة في قضية هلاون كما ذكرنا^(٢) ، ولحبى الدين مصنف

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٢٢ —

٣٤٠ ، المسبر ج ٥ ص ٢٢٧ ، الملوك ج ١ ص ٤١٢ — ٤١٣ ، المختصر ج ٢ ص ١٩٧ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٦ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٧٥ .

في مذهب الإمام أحمد رحمه الله ، وقد وقف المدرسة الجوزية^(١) بدمشق على
الحنابلة .

الصرصري^(٢) الماسح يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن
عبد السلام ، الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، البارع ، جمال الدين أبو زكريا
الصرصري ، الشاعر الماسح ، الحنبلي ، الضرير ، البغدادي .

وشعره في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور ، وديوانه في ذلك
معروف غير منكور .

ولد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وسمع الحديث ، وحفظ الفقه واللغة ،
وكان يقال : إنه يحفظ صحاح الجوهرى بكاملها ، وصحب الشيخ على بن إدريس
تلميذ عبد القادر الكيلاني ، وكان ذكياً يتوقد ذكاء ، ينظم على البديه سريعاً
أشياء حسنة فصيحة بليغة ، وقد نظم الكافي للشيخ موفق الدين بن قدامة ومختصر
الحزقي ، وأما مدائحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال : إنها تبلغ عشرين
مجلداً .

ولما دخل التتار بغداد دعى إلى دارها فرمان من هلاون ، فأبى أن يجيب
إليه وأعد في داره أحجاراً ، فحين دخل عليه التتار رماهم بملك الأحجار ، فهشم

(١) المدرسة الجوزية بدمشق : كانت بسوق القمح (البذورية) - المدارس ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٩ ، فوات الوفاة ج ٤ ص

٢٩٨ رقم ٥٥٧ ، النجزم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ ، البداية والنهاية ج ٣ ص ٢١١ ، السلوك ج ١ ص

٤١٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٣٢ ، فذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ ، المعرج .

منهم جماعة ، فلما خلصوا إليه قتل بُعْكَازَه أحدَهم ، فقتلوه شهيدا ، رحمه الله ،
وله من العمر ثمانون^(١) سنة .

البهاء زهير صاحب الديوان المشهور : أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن
يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العنكى ، الملقب بهاء
[٤٠٣] الدين الكاتب .

كان من فضلاء عصره ، وأحسنهم نظما ونثرا . وخطا ، ومن أكثرهم مروءة ،
وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب بن السلطان الملك
الكاظم بالديار المصرية ، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن
ملك الملك الصالح مدينة دمشق ، فانتقل إليها في خدمته ، وأقام كذلك إلى أن
جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح ونحرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو
على نابلس وتفرقوا عنه ، وقبض عليه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله
بقلعة الكرك^(٢) ، وأقام بهاء الدين زهير بنابلس محافظة لصاحبه الملك الصالح ، ولم
يتصل بخدمة غيره ، ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار

(١) هكذا بالأصل ، وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره أن صاحب الترجمة ولد سنة ٥٨٨ هـ ، ورود
في السلوك أن صاحب الترجمة توفي « عن ثمان وستين سنة » وهو الأرجح — السلوك ج ١ ص
٤١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب (المخطوط) ج ٢٧ ، المنهل العافي ، درة الأسلاك
ص ١٨ ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٨٤ — ١٩٧ ، المعبر ج ٥ ص ٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ ،
وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ رقم ٢٤٧ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٧ ، الذيل على الروضتين ص
٢٠١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١١ ، شلوات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٣) وذلك في ١٢ ربيع الأول ٦٣٧ هـ / ٦ أكتوبر ١٢٣٩ م — السلطان الصالح نجم الدين
أيوب ص ٤٠ .

المصرية ، وقدم إليها فى خدمته ، وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين ومستمائة .

وقال ابن خلكان : وكنتُ يوم ذاك مقبياً بالقاهرة ، وأودُّ لو اجتمعت به لما كنتُ أسمع عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ، وأنشدني كثيراً من شعره ، فما أنشدني قوله فى جارية له اسمها روضة :

يا روضة الحسنِ صلي فما عليكِ ضيرُ
فَهَلْ رأيتِ روضةً ليس لها زهيرُ

قال : وأخبرني أن مولده فى خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين ومستمائة بمكة حرمها الله .

وقال لى مرة أخرى : إنه وُلِدَ بوادى نخلة وهو قريب من مكة ، وأخبرني أن نسبه إلى المهلب بن أبى صُفرة ^(١) .

ثم حصل بالقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد ، وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين ومستمائة ، وكان بهاء الدين المذكور ممن مسّه منه ألم ، فأقام به أياماً ، ثم توفى قبل المغرب فى يوم الأحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد الظهر بترابته فى القرافة الصُغرى بالقرب من قبة الشافعى - رحمه الله - فى جهتها القبلىة ، ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض ^(٢) .

(١) هو ظالم بن سراق بن صبيح بن كندى ، أبو سعيد المهلب بن أبى صفرة ، المتوفى سنة ٨٨٢

/ ٧٠١ م - وفات الأعيان ج ٥ ص ٣٥٠ ولم ٧٥٤ .

(٢) انظر وفات الأعيان ج ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

وفى تاريخ المؤيد: وفى سنة ست وخمسين وستمائة توفى الصاحب بهاء الدين
 زهير بن محمد المهلبى كاتب لإنشاء الملك الصالح أيوب ، وفى آخر عمره انكشف
 [٤٠٤] حاله ، وباع^(١) موجوده وكتبه ، وأقام فى بيته بالقاهرة إلى أن أدركته
 وفاته بسبب الوباء العام ، ومن شعره وهو موزون مخترع ليس بخرجة العروض^(٢)
 أبيات منها :

يا من لعبت به الشمول ^(٣)	ما ألفت هذه الشئائل ^(٤)
مولاي يحقّ لى باني	عن حبك فى الهوى أقاتل
ها عبْدك واقفا ذليلا	بالباب يمدّ كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى	والعلل من الحبيب وابل ^(٥)

الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلام بن سعد
 ابن سعيد ، الإمام العالم العلامة ، الحافظ أبو محمد زكى الدين المنذرى الشافعى
 المصرى .

(١) « باع » فى الأصل ، والإضافة من المختصر .

(٢) « وزن » فى المختصر .

(٣) « شمول » فى المختصر ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٩٥ .

(٤) « ما أحسن » فى ذيل مرآة الزمان .

(٥) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٧ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ، درة الأسلاك ص ١٧ ، المنهل الصافى ،

العبر ج ٢ ص ٢٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٤٨ — ٢٥٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٦٦

رقم ٢٩١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٤١٢ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٧ ،

الذيل على الروضتين ص ٢٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٧ .

وأصله من الشام ، ولكنه ولد بمصر ، وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة ،
وإليه الوفاة والرحلة من سنين متطاولة ، وسمع الكثير ورحل ، وطلب ،
وصنف ، وتخرج ، واختصر صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وله يد طولى فى
اللغة ، والفقه ، والتاريخ ، وكان ثقة حجة متحرزا ، زاهدا .

وتوفى فى يوم السبت الرابع من ذى القعدة من هذه السنة بدار الحديث
الكاملية ، ودفن بالقرافة .

النور أبو بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن رستم الأسعردى ،
الشاعر المشهور الخليل .

كان القاضى صدر الدين بن سنى^(١) الدولة قد أجلسه مع شهود تحت الساعات^(٢) ،
ثم استدعاه الناصر صاحب البلد ، وجعله من جلسائه وندمائه ، وخلع عليه خلع
الأجناد ، فأنسلخ من هذا الفن إلى غيره ، وجمع كتابا سماه الزرجون فى الخلاعة
والحنون ، وذكر فيه أشياء كثيرة من النظم والنثر فى الخلاعة ، ومن شعره :

لذة العمر خمسة فافتنهن
من خلع غدا أديبا فقيها

فى نديم وقينية وحبيب
ومدام وسب من لام فيها

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، الوافى ج ١ ص ١٨٨ رقم ١١٦ ، فوات الوفيات
ج ٣ ص ٢٧١ رقم ٢٢ ، السلوك ج ١ ص ٤١٤ ، الذيل على الرضين ص ١٩٩ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٢٨٤ .

(٢) هو أحد بن يحيى بن هبة الله ، صدر الدين بن سنى الدولة .

(٣) باب الساعات = باب الزيادة : وهو الباب القبل للجامع الأموى بدمشق — المدارس ج ١
ص ١١٤ هامش (٢) .

(١) محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدر ففتح الدين بن العدل ، محتسب دمشق ، وكان من الصدور المشكورين ، حسن الطريقة ، وجدّه العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن حيدر ، هو واقف المدرسة بالزبداني في حنة تسعين وخمسمائة .

توفي محمد بن عبد الصمد المذكور في مستهل جمادى الآخرة من هذه [٤٠٥] السنة ، وتولى في الحسبة أخوه ناصر الدين .

القرطبي — صاحب المفهم في شرح مسلم .

(٤) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي ، الفقيه ، المحدث ، المدرس بالإسكندرية .

ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع الكثير هناك ، واختصر الصحيحين ، وشرح صحيح مسلم بكتابه المسمى بالمفهم (٦) ، وفيه أشياء حسنة مفيدة ، توفي في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الوافي ج ٢ ص ٢٥٧ رقم ١٢٨٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٣ .

(٢) « وكانوا » في الأصل ، والتصحيح ينفق مع الباق .

(٣) « ابن عبد الله » في الأصل ، والتصحيح مع البداية والنهاية ، والدارص ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٤٤ رقم ٢٢٩ ، الهياج المذهب ج ١ ص ٢٤٠ رقم ١٢٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٩٥ — ٩٦ ، المعبر ج ٥ ص ٢٢٦ — ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٩ ، الوافي ج ٧ ص ٢٦٤ رقم ٢٢٣٠ .

(٥) انظر كشف الظنون ج ١ ص ٥٥٤ .

(٦) هو كتاب « المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » — هدية العارفين ج ١ ص ٩٦ ،

كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٢٧ .

الكامل إسحاق بن أحمد بن عثمان ، أحد مشايخ الشافعية ، أخذ عنه الشيخ محي الدين النوروى وغيره ، وكان مدرسا بالرواحية ، وكانت وفاته فى ذى القعدة من هذه السنة .

العلاء داود بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل أبو المعالى وأبو سليمان الزبيدى المقدسى ، ثم الدمشقى خطيب بيت الآبار .

وقد خطب بدمشق ست سنين بعد انفصال الشيخ عز الدين بن عبد السلام عنها ، ودرس بالقرالية ، ثم عزل عنها ، وعاد إلى بيت الآبار ، فمات بها فى هذه السنة .

شيخ الشيوخ ببغداد على بن محمد بن الحسين ، صدر الدين أبو الحسن بن الفيسار .

(١) وله أيضا ترجمة فى : العبر ج ٥ ص ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، فقد ذكره الذهبى فى وفيات ٦٥٠هـ ، كما ررد فى شذرات الذهب فى وفيات ٦٥٠هـ — شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٩ ، وانظر أيضا طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٢٦ رقم ١١١٤ .

(٢) هو يحيى بن شرف النوروى ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م — المنهل الصافى .

(٣) المدرسة الرواحية بدمشق : أنشأها ذكرى الدين أبو القاسم ، التاجر المعروف بابن راحة ، المتوفى سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م — المدارس ج ١ ص ٢٦٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، ذيل مرآة الزمان ج (١) ص ١٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٥ ، العبر ج ٥ ص ٢٢٩ .

(٥) بيت الآبار : جمع بئر : قرية يضاف إليها كورة من غرطة دمشق — معجم البلدان .

(٦) المدرسة القرالية بدمشق : فى الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموى — المدارس ج ١ ص ٤١٣ ، ٤٢٠ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٤١٣ .

كان أولا مؤدبا للإمام المستعصم بالله ، فلما صارت إليه الخلافة رفعه^(١) رفعة عظيمة ، وولاه مشيخة الشيوخ ببغداد ، وانتظمت إليه أزمة الأمور برهة من الدهر ، ثم أنه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة ، في هذه السنة ، وذلك في وقعة التتار .

وكان أول ما مثل المستعصم بالله هاذين البيتين ، وذلك حين أراد تعليمه في أول أمره وهما :

ما طار بين الخافقين أقل عقيل من معلم
واقعد دخلنا في الصناعة رب مسلم رب مسلم

الشيخ العابد الزاهد على الخباز^(٢) .

كان له أتباع وأصحاب ببغداد ، وله زاوية يُزار فيها ، قتلته التتار ، وألقي على منزلة بباب زاويته ثلاثة أيام حتى أكلت الكلاب من لحمه ، ويقال إنه أخبر بذلك عن نفسه في حياته .

الشيخ العارف أبو الحسن على بن عبيد الله^(٣) ، من ولد الحسن بن على بن أبي طالب ، الشاذلي الضرير .

مات بصحرَاء عيذاب وهو قاصد الحجّاز ، ودفن بحميّثراً حيث توفي^(٤) .

(١) « نال » في الأصل ، ومصححة في الهامش .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : العربية ٥ ص ٢٢٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ٤ العربية ٥ ص ٢٣٢ — ٢٣٣ ، السلوك ج ١ ص

٤١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٨ .

(٤) حميثرى : منزلة بالقرب من الحد الفاصل بين مصر والسودان جنوب غرب عيذاب ، وعلى

بعد ١٤٥ كم منها — القاموس الجغرافي ق ١ ج ١ ص ٢٣٩ .

وكان أحد المشايخ المشهورين بمعرفة الطريق ، وله في ذلك كلام كثير ،
وتصانيف معروفة ، ونسبته إلى شاذلة قصرية بإفريقية ورد منها [٤٠٦] إلى
الإسكندرية وسكنها ، وحج مرارا ، وصحبه جماعة فانتفعوا بصحبته ، وله
حزب يقراه الناس مشتمل على أدعية مباركة ولطائف حمسة يتبرك بقراءته .

الخطيب أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي
خطيب مرذا^(١) .

سمع الكثير ، وعاش تسعين سنة ، وقدم في سنة ثلاث وخمسين ، فسمع
الناس عليه الكثير بدمشق ، ثم عاد فمات ببلده في هذه السنة .

النجيب نصر الله بن أبي العز مظفر بن أبي طالب عقيل بن حمزة ، نجيب الدين
ابن شَيْشَقَة الدمشقي المحدث .

أحد العدول بدمشق ، سمع الحديث وعنى به ، ووقف داره بدرب البانياسي
على المحدثين^(٥) .

(١) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٧٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في العبر ج ٥ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٤١٤ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٢٨٣ .

(٣) « بردى » في الأصل ، والنصح من مصادر الترجمة . ورد في البداية والنهاية
« خطيب براد » - ج ١٣ ص ٢١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ، الذيل على الرضتين ص ٢٠١ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ المدارس ج ١ ص ٨٠ - ٨١ .

ورود اسمه « النجيب بن شَيْشَقَة الدمشقي » وأن وفاته سنة ٦٥٧ هـ ، انظر البداية والنهاية ج ١٣
ص ٢١٧ .

(٥) هي دار الحديث الشَيْشَقِيَّة بدرب البانياسي بدمشق - المدارس ج ١ ص ٨٠ .

وقال ابن كثير : وقد سكنها شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني^(١) قبل انتقاله إلى دار الحديث الأشرفية بدمشق^(٢) .

وقال أبو شامة : وكان ابن شُبَيْشَةَ وهو النجيب أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني ، مشهورا بالكذب ورقة الدين وفير ذلك ، وهو أحد الشهود المقدوح فيهم ، ولم يكن بحال أن يؤخذ عنه .

قال : وقد أجلسه أحمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر بن سني الدولة في حال ولايته قضاء القضاة بدمشق ، فأنشد فيه بعض الشعراء :

جلس الشقيشة الشقي ليشهدا بأبيك ماذا عدا فيما بدا^(٣)
هل زلزل الزلزال أم قد أنرج الـ بدجال أم عليم الرجال ذور الهدى
عجبا لمحلول العقيدة جاهلـ بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا^(٤)

أبو عبد الله القاسمي ، شارح الشاطبية ، اشتهر بالكنية ، قيل : إن اسمه القاسم .

(١) هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجاج المزي ، المتوفى سنة ٥٧٤٤ / ١٣٤١ م — المنهل الصافي .

(٢) انظر للبداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٧ — ٢١٨ .

(٣) « مما » في الذيل حل الرضتين ص ٢٠١ .

(٤) انظر الذيل حل الرضتين ص ٢٠١ .

(٥) هو محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي ، الإمام أبو عبد الله القاسمي .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الذيل حل الرضتين ص ١٩٩ ، الوافي ج ٢ ص ٣٥٤ رقم

٨٢٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨١ — ٢٨٢ .

وكان عالماً فاضلاً فى العربية والقراءات ، وقد أجاد فى شرحه للشاطبية وأفاد ، واستحسنه الشيخ شهاب الدين أبوشامة شارحها أيضاً ، وكانت وفاته بحلب فى هذه السنة .

سيف الدين ابن صبره متولى شرطة دمشق ، ذكر أبوشامة أنه حين مات جاءته حية ، فنهشت أنفاه ويقال : إنها ألغت فى أكفانه وأعيى الناس دفعها . قال وقيل لى : إنه كان نصيرياً [٤٠٧] رافضياً خبيثاً ، مدمن نمر ، قبحه الله ^(٢) .

تاج الدين أبو الفتح يحيى بن الشيخ ^(٣) ^(٤) أبى غانم محمد بن أبى الفضل هبة الله بن أبى غانم محمد بن أبى الفضل هبة الله بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد ^(٥) [بن] عامر أبى جرادة بن ربيعة ابن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفى ، المنعوت بالتاج ، المعروف بابن العديم .

مات فى سحر النصف من شهر صفر من هذه السنة بحلب ودُفن يومه بالمقام ، ومولده بحلب فى النصف من ذى الحجة سنة ثمانين وخمسمائة ، سمع من أبيه ابن

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٤) « بن » مكررة فى الأصل .

(٥) « بن زيد » فى السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٦) [إضافة من السلوك .

فانم ، وعمه أبي الحسن ، ومن الشريف أبي هاشم عبيد المطلب بن الفضل^(١)
الهاشمي ، ومن الشيخ تاج الدين الكندي بدمشق وآخرين ، وهـو من بيت
مشهور .

الشيخ الجليل الأصيل أبو عبد الله محمد بن أبي الحصن أحمد بن أبي الفضل^(٢)
هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون ، المعروف بابن
أبي جرادة الحلبي الحنفي ، المنعوت بالحمي ، المشهور بابن العديم .

مات في العاشر من جمادى الآخرة من هذه السنة بحلب ، ودفن في مقام إبراهيم
عليه السلام ، خارج باب العراق ، ومولده في الثالث من رجب سنة تسعين
ونعمائة بحلب ، شمع من أبيه وعمه أبي فانم وبدمشق من تاج الكندي وآخرين .
وكان رئيساً مقدماً ، وبيته معروف بالعلم والحديث والرئاسة ، وقبله تقدم
الان ذكر ابن عمه أبي الفتح المنعوت بالتاج .

الشريف أبو الحسن علي بن أبي علي الحسن بن زهرة أبي الحسن بن زهرة
ابن علي بن محمد العلوي الحسيني الإسحاق الحلبي .

(١) هو عبد المطلب بن الفضل العبّاسي ، الانتخاب الهاشمي ، أبو هاشم ، المتوفى سنة ٦١٦ هـ /
١٢١٩ م — العبر ج ٥ ص ٦٢ .

(٢) هو زيد بن الحسن بن زيد البغدادي ، تاج الدين الكندي ، أبو اليمن ، المتوفى سنة ٦١٢ هـ /
١٢١٦ م — العبر ج ٥ ص ٤٤ — ٤٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٤) « بن زيد » في السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

مات بحلب فى العشر الأواخر من صفر من هذه السنة ، وولد بها فى الثانى عشر من شعبان سنة اثنتين وتسعين ونعممائة .

كانت له معرفة بالحديث ، والفقه ، والقراءات ، والتواريخ ، والعربية ، وله نظم جيد وترسل حسن ، وكتب الإنشاء بحلب مدة ، وترسل إلى بغداد ، وولى نقابة الأشراف بحلب ، وسمع من غير واحد من الشيوخ ، وحدث .
الشيخ أبو المناقب محمود بن أحمد ، الفقيه الشافعى .

وكان رئيس [٤٠٨] الشافعية ببغداد ، قتل شهيدا فى وقعة التتار .

الأمير الأديب سيف الدين أبو الحسن ^(١) على بن قزل بن جلدك .

مات بدمشق فى هذه السنة ، ومولده بمصر ، وتولى شد الدواوين بالديار المصرية مدة ، وكان أميرا مقدما فى دولة الملك الناصر يوسف صاحب الشام ، وله شعر حسن ، فنه قوله :

يَا كِرْكُؤُوسَ الْمَدَامِ وَاشْرَبْ وَاسْتَجَلْ وَجْهَ الْحَبِيبِ وَاطْرَبْ
وَلَا تَحْفَ لِلْهُومِ دَاءَ فَهُوَ دَوَاءٌ لَهُ مُجَرَّبٌ
فِي يَدِ سَاقٍ لَهُ رَضَابٌ كَالشَّهِيدِ لَكِنْ جَنَاهُ أَعْدَبٌ ^(٢)

(١) هو على بن عمر بن قزل بن جلدك البارقي التركانى ، المعروف بالمشد ، وقد سبق أن ذكره

المؤلف فى وفيات سنة ٦٥٥ هـ ، ص ١٦١ — انظر المنهل العاقى ، والبلوك ج ١ ص ٤١٣ ،

وفات الوفات ج ٣ ص ٥١ رقم ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٤ .

(٢) « كالمسك لا بل جناه أطيب » — فى وفات الوفات ج ٣ ص ٥٢ .

الملك الناصر داود^(١) بن الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب .

توفي في هذه السنة بظاهر دمشق في قرية لها البويضاء، ومولده سنة
ثلاث وستائة، وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة، وقد ذكرنا أحواله وما جرى
عليه في السنين الماضية، وكان أصاب الناس في الشام في تلك المدة وباء مات
فيه الناصر داود، وخرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق إلى البويضاء،
وأظهر عليه الحزن والأسف، ونقله ودفنه بالصالحية في تربة والده الملك المعظم .
وكان الناصر داود فاضلاً، ناظماً، ناثراً، وقرأ العلوم العقلية على الشيخ
شمس الدين الحسرو شاهی تلميذ الإمام فخر الدين الرازي^(٢)، وكان حنفي المذهب
مثل والده .

وله أشعار جيدة، فمنها قوله :

عيونٌ عن السَّحَرِ المُبِينِ تَبِينُ	لها عند تحريك القلوب سُكُونُ
تَصُولُ بَيِضٌ وَهِيَ سُودٌ فِرْنْدَهَا	ذُبُولٌ فَتُورٌ وَالْجُفُونُ جُفُونُ
إِذَا مَا رَأَتْ قَلْبًا خَلِيًّا مِنَ الْهَوَى	تَقُولُ لَهُ كُنْ مُفَرِّمًا فَيَكُونُ ^(٣)

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل العافي، درة الأسلاك ص ١٦، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦١،
العبر ج ٥ ص ٢٢٩، فوات الوفیات ج ص ٤١٩ رقم ١٤٩، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٢٦ —
١٧٨، السلوك ج ١ ص ٤١٢، المختصر ج ٣ ص ١٩٥ — ١٩٦، الذيل على الروشتين
ص ٢٠٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٥ .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي، فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، والمتوفى سنة
٦٠٩/١٢٠٩ م — وفیات الأعيان ج ٤ ص ٢٤٨ رقم ٦٠٠ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٥، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٥٢ — ١٥٣ .

وله أيضا :

طُرفى وقلبي قاتِلٌ وشهِيدٌ ودعى على خديك منه شهودُ
أما وحبك لا أضمر سَلوةً عَنْ صَبَوْتِي ودع الفؤادَ يَلِيدُ
مُنَى بطيفك بعد ما منع الكرى عن ناظرى البعد والتَّهْمِيدُ
ومن العجائب أن قلبك لم يَلَنْ لى والحديدُ الآنَه (١) داود

[٤٠٩] وقال أبو شامة : وكان الملك الناصر داود سلطان دمشق بعد أبيه

نحوا من سنة ، ثم اقتصر له على الكرك وأعماله ، ثم سَابَ ذلك كله وصار متنقلا (٢)
في البلاد موكلا عليه ، وتارة في البراري إلى أن مات موكلًا عليه بالبيوتضاء ، وهي (٣)
قرية قبلى دمشق ، كانت تكون لعمه مجير الدين بن العادل وحمل منها ، فحصل
عليه عند باب النصر ، ودفن بجبل قاسيون عند أبيه بالمقبرة المعظمية بدير مَـرَـان ، (٤)
وخلف أولادًا كثيرة . (٥)

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (٦)

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٦ .

(٢) « متنقلا » في الذيل على الروضتين .

(٣) توجد في هذا الموضع جملة مكررة ، وملغاة .

(٤) « وهي » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٥) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٦) هو لؤلؤ بن عبد الله ، السلطان الملك الرحيم ، الأرمن الأتابكي النورى ، وله أيضا ترجمة في :
المهمل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٤ وقد ورد ذكر وفاته سنة ٦٥٧ هـ في درة الأسلاك
ص ٢١ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٨ ، الذيل على الروضتين ص ٢٠٣ ، المعبر ج ٥ ص ٢٤٠ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٢٨٩ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م في جامع التواريخ المجلد الثاني
ج ١ ص ٣٢٧ وما بعدها .

توفي في شعبان من هذه السنة ، عن ثمانين سنة ، وقد ملك الموصل نحواً من خمسين سنة .

وكان ذاعقل ودَّهَاءٍ ومَكْرٍ ، لم يزل يعمل على أولاد أستاذه ، وزالت الدولة الأتابكية عن الموصل ، وقد ذكرنا مسيره إلى هلاون اللعين ، فمكث بعد مرجعه بالموصل أياماً يسيرة ، ثم مات ودفن بمدرسته البدرية بالموصل ، فتأصَّف الناس عليه لحسن سيرته وجودته وعدله .

وقد جمع له الشيخ عز الدين^(١) بن الأثير كتابه المسمى بالكامل في التاريخ ، فأجازه عليه وأحسن إليه ، وكان يعطى لبعض الشعراء ألف دينار وغيرها .
وقام في الملك بعده ولده الصالح إسماعيل .

وقد كان بدر الدين أؤلؤ أرمنيّاً اشتراه رجل خياط ، ثم صار إلى الملك نور الدين أرسلان بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر الأتابكي صاحب الموصل ، وكان مليح الصورة فخطى عنده ، وتقدّم في دولته إلى أن صارت الكلمة دائرة عليه ، والوفود من سائر جهات ملكهم إليه ، ثم أنه أخنى على أولاد أستاذه فقتلهم غيلةً ، واحداً بعد واحد ، إلى أن لم يبق معه أحد منهم ، فاستقل بالملكة حينئذ ، وصفت له الأمور وراقّت .

(١) هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، المعروف بابن الأثير الجزري ، عز الدين المتوفى سنة ٨٦٣ / ١٢٣٢ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٤٨ رقم ٤٦٠ .

(٢) هو أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ، الملك العادل ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٥ م — وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٣ رقم ٨٢ .

وكان يبعث فى كل سنة إلى مشهد على رضى الله عنه فنديلا زنته ألف دينار .

وكان قد بلغ من العمر فوق ثمانين سنة ، فكأنه شاب حسن الشباب من نضارة وجهه وحسن شكله ، وكانت العاقبة تلقيه بقضيب الذهب ، وكان ذا هيئة عالية ، وداهية ، شديد المنكر ، بعيد الغور .

[٤١٠] وقال بيبرس : واستقر بعده ولده الملك الصالح إسماعيل ، وأما ولده علاء الدين على فإنه فارق أخاه وحضر إلى الشام ، وكان منهما ما نذكره ^(١) ، إن شاء الله تعالى :

^(٢) بيجو : ويقال له باجو أيضا ، مقدم التتار .

هلك فى هذه السنة . ويقال : إن هلاون نغم عليه لما بلغه من إخمثار الخلف ، وإنه قصد التأخر عنه لما استدعاه ، وأراد الإفراد ببلاد الروم ، فلما فرغ هلاون من فتوح بغداد وبلاد العراق دس إليه سُمًا ، فشربه فمات . وقيل : إنه كان أسلم قبل موته ، ولما احتضر أوصى بأن يغسل ويدفن على عادة المسلمين .

وكان له من الأولاد أفاك وسكتاي ، وأفاك هذا هو أبو سلامش وقطعة طو الوافدين إلى الديار المصرية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٥ ب .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٤٧ ص ٣٨٤ وما بعدها .

الوزير ابن العلقمي الرافضي قَبَّحَهُ اللهُ ، واسمه محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب ، الوزير مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي .

خدم في أيام المستنصر بالله استادار الخلافة مدة طويلة ، ثم استوزره المستعصم بالله ، ولم يكن وزير صدق ، فإنه كان من الفضلاء الأدباء إلا أنه كان رافضياً خبيثاً ، ردئ الطوية على الإسلام وأهله ، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لكثير من قبله من الوزراء ، ثم مالاً على الإسلام وأدله التتار ، أصحاب هلاون ، حتى جاءوا بفاسوا خلال الديار ، وكان أمرا مفعولاً ، ثم حصل له من الأثمة في أيامهم والقلّة والدّلة وزوال ستر الله ما لا يحصى ولا يوصف .

رأته امرأة وهو راكب في أيام التتار برذونا ومائق يضرب فرسه ، ووقفت إلى جانبه فقالت يا ابن العلقمي : هكذا كان بنو العباس يُعاملونك ، فوقعت كلمتها في قلبه ، وانقطع في داره إلى أن مات كذا في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ، وله من العمر ثلاث وستون سنة ، ودُفِن في قبور الروافض ، وقد سمع

(١) وله أيضاً ترجمة في: المنهل العافي ، الوافي ج ١ ص ١٨٤ رقم ١١٤ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٥٢ رقم ٤١٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ ، العبر ج ٥ ص ٢٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٢ ، الفخرى ص ٢٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، وشذرات الذهب ، بينما ورد اسمه محمد بن محمد بن علي في باقي مصادر الترجمة .

(٣) « وهو راكب في أيام التتار برذونا وهو مرمم له ؛ ومائق يسوق به ويضرب فرسه » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ .

(٤) انظر نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٥ .

(٥) دار الفاض ، في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية .

بأذنيه ورأى بعينه من التتار والمسلمين ما لا يحمد ولا يوصف ، وتولى بعده
الوزارة ولده ، ثم أخذه الله سريعاً ،
وقد هجاه بعض الشعراء فقال :

[٤١١]

يا فرقة الإسلام نُوحُوا وانْدَبُوا أَسَفًا على ما حَلَّ بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمى^(١)
هذا كله ذكره ابن كثير فى تاريخه .

وقال بيبس فى تاريخه : وأما الوزير فهو مؤيد الدين [محمد]^(٢) بن العلقمى ،
فإن هلاون استدعاه بين يديه وعنفه على سنو، سيرته وخبث سريرته وممالاته على
ولى نعمته ، وأمر بقتله جزاء لسوء فعله ، فتوسل وبذل الالتزام بالأموال يحملها ،
وإتاوة من العراق يحصلها ، فلم يُذعن لقبوله ولا أجاب إلى سؤاله ، بل قتل بين^(٣)
يديه صبراً [وتحسى من يد المنون صبراً]^(٤) وأوقعه الله فى البئر التى احتفر، وخانه فيما
قُدِّره صرْفُ القدر .^(٥)

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ - ٢١٣

(٢) « وهو » فى زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٢ ب .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « بأموال » فى زبدة الفكرة .

(٥) « مسئوله » فى زبدة الفكرة .

(٦) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٢ ب ١٢٣ .

(٧) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٢٣ .

(١) الصَّاحِبَةُ غَازِيَةُ خَاتُون ، والدَّة الملك المنصور ، بنت السلطان الملك الكامل

محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

توفيت في ذى القعدة من هذه السنة بقلعة حماة ، وكان قدومها إلى حماة في سنة تسع وعشرين وستمائة ، وولدها من زوجها الملك المظفر (٢) ثلاث بنات أيضا ، فتوفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة خاتون قبل وفاة والدها بقبائل ، وتوفيت الصغرى وهي دُنْيَا خاتون بعد وفاة أخيها الملك المنصور (٣) .

وقال الملك المؤيد في تاريخه : وولد لها من الملك المظفر محمود صاحب حماة ثلاثة بنين (٤) ، مات أحدهم صغيرا وكان اسمه عمر ، وبقي الملك المنصور [محمد] (٥) صاحب حماة ، وأخوه والدى الملك الأفضل على ، وولد لها منه ثلاث بنات أيضا ، كما ذكرنا .

وكانت غَازِيَةُ خَاتُون المذكورة من أحسن النساء سيرةً وزهداً وعبادةً ، وحفظت الملك أولدها الملك المنصور حتى كبر ، وسلمته إليه قبل وفاتها ، رحمه الله (٦) .

(١) ولها أيضا ترجمة في المختصر ج ٣ ص ١٩٦ ، ورد ذكر وفاتها سنة ٦٥٥ هـ في ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ٧٥ — ٧٦ .

(٢) هو الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود بن قلع أرسلان ، ولي حكم حماة في الفترة ٦٢٦ — ٦٤٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٤٠ م — تاريخ الدول الإسلامية ص ١٥٧ .

(٣) هو الملك المنصور الثاني محمد بن محمود ، ولي حكم حماة سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٠ م وحتى وفاته سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م = البرج ٥ ص ٣٤٥ .

(٤) « ابن » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٥) « رولد لها من الملك المظفر ابنان » — ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ٧٥ .

(٦) [] إضافة من المختصر للوضوح .

(٧) « والد الملك » في المختصر ؛ (٨) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٦ .

ذكر ترجمة الخليفة المستعصم بالله :

والكلام فيه على أنواع : —

الأول فى بيان اسمه ونسبه : هو أمير المؤمنين أبو أحمد عبد الله بن أمير المؤمنين المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن أمير المؤمنين الظاهر بالله أبي نهر أحمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين المستضىء بأمر الله أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين المستجد بالله أبي المظفر يوسف ابن أمير المؤمنين المقتضى [٤١٢] لأمر الله أبي عبد الله محمد بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبي القاسم عبد الله بن الأمير الذخره أبي العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المتقدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل على الله أبي الفضل جعفر بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن أمير المؤمنين الرشيد أبي محمد هارون بن المهدي أبي عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم العباسى الهاشمى ، آخر خلفاء بنى العباس بالعراق ، وأمه أم ولد تدعى هاجر ، ولد ضاحى نهار السبت حادى عشر شوال سنة تسع وستائة ، وبويع له بالخلافة فى العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وستائة .

(١) وانظر ترجمته أيضا فى : التل الصاق ، درة الأملك ص ١٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧

ص ٦٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٢ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٤ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٢ وما بعدها ، الجوهر الثمين ص

١٧٥ وما بعدها ، كنز الدرد ج ٨ ص ٣٦ — ٣٧ .

الثاني في سريرته وسيرته : كان حسن الصورة ، جسد السيرة ، صحيح

السريرة ، مقتنيا بأبيه المستنصر بالله في المعدلة وكثرة الصلاة والصدقات وإكرام العلماء والعباد ، وقد استباز من الحفاظ بن النجار ، فأجاز له ، وكذلك أجاز له جماعة من مشايخ نراسان منهم : المؤيد الطوسي ، وأبو روح عبد العزيز بن محمد الهروي ، وأبو بكر بن الصغار وغيرهم ، وحدث عنه جماعة منهم : مؤدبه شيخ الشيخ صدر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن النيار ، وأجاز هو للإمام محيي الدين بن الجوزي ، وللشيخ نجم الدين البادرائي ، وحدثا عنه بهذه الإجازة ، وقد كان سنيا على طريقة السلف وإعتقاد الجماعة كما كان أبوه وجده ، ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ وضعف رأى ومحبة للسل وجمعه ، ومن جملة ذلك أنه أغل الوديعة التي استودعها إياه الناصر داود بن الملك المعظم ، وكانت قيمتها نحو من مائة ألف دينار ، فاستقبح هذا من الخليفة وأمثاله .

الثالث في مقتله : قد ذكرنا أن التتار قتلوه مظلوما شهيدا ، وقتل معه ولده

وأمر الثالث مع بنات ثلاث من صلبه ، وشعر منصب الخلافة بعده ، ولم يبق في بني العباس من سد مسده ، فكان آخر الخلفاء من بني العباس الحاكين بالعدل بين الناس ، ومن يرجحى منهم [٤١٣] النوال ، ويخشى منهم البأس ، وختموا بعبد الله المستنصر ، كما افتنعوا بعبد الله السفاح .

وكانت عدة الخلفاء من بني العباس إلى المستنصر بالله سبعة وثلاثين خليفة ، وكان أولهم عبد الله السفاح ، بويع له بالخلافة وظهر ملكه وأمره في سنة ثنتين

وثلاثين ومائة ، بعد انقضاء دولة بني أمية ، كما تقدم بيانه ، وآخرهم عبد الله المستعصم ، وقد زال ملكه وانقضت خلافته في هذا العام ، أعني سنة ست وخمسين وستمائة ، بجملة أيامهم نحو مائة سنة وأربع وعشرون سنة ، وزالت يدهم^(١) عن العراق والحكم بالكلية مدة سنة وشهور في أيام البساسيري^(٢) بعد الخمسين والأربع مائة ، ثم عادت كما كانت ، وقد بسطنا ذلك في موضعه في أيام القائم بأمر الله .

ولم تكن أيدي بني العباس حاكمة على جميع البلاد ، كما كانت بنو أمية قاهرة جميع البلاد والأقطار والأمصار ، فإنه قد خرج عن بني العباس بلاد المغرب ، ملكها في أوائل الأمر بعض بني أمية ممن بقي منهم من ذرية عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، ثم تغلب عليه الملوك بعد دهور متطاولة كما ذكرنا ، وقارن بني العباس دولة جماعة^(٣) من الفاطميين ببلاد مصر وبعض بلاد المغرب وما هنالك وبلاد الشام في بعض الأحيان والحرمين في أزمان طويلة ، واستمرت دولة الفاطميين قريبا من ثلاثمائة سنة حتى كان آخرهم العاضد الذي مات بعد الستين ونحو مائة في الدولة الصلاحية الناصرية الأيوبية كما ذكرنا .

(١) « زال ملكهم » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٥ .

(٢) هو أرسلان بن عبد الله البساسيري ، أبو الحارث ، مقدم الأتراك ببغداد ، الذي خرج على الخليفة العباسي القائم وخطب للخليفة الفاطمي المستنصر بالله — صاحب مصر ، حتى قتله عسكر السلطان السلجوقي طغرل بك في ذي الحجة سنة ٨٤٥١ / يناير ١٠٦٠ م — وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٢ رقم ٨١ .

(٣) « دولة المدعين أنهم » — في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٥ .

(٤) هو عبد الله بن يوسف ، الخليفة الفاطمي العاضد بن الحافظ ، المتوفى في المحرم سنة ٨٦٧ / صبيح ١١٧١ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٠٩ رقم ٣٥٤ .

وكانت عدة ملوك الفاطميين أربعة عشر ملكا ، أولهم المهدي وآخرهم العاضد ، ومدة ملكهم تحريرا من سنة تسع وتسعين ومائتين إلى خمسمائة وخمسة وستين ، فتكون مائتي سنة وست وستين سنة ، وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمانى سنين .

والعجب أن خلافة النبوة التالية لزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثين سنة ، كما نطق بها الحديث الصحيح ، فكان فيها أبو بكر وعمر [٤١٤] وثمان وعلى رضى الله عنهم ، ثم ابنه الحسن بن على رضى الله عنهما ستة أشهر حتى كملت بها الثلاثون ، كما قررنا فى دلائل النبوة^(١) ، ثم كانت ملكا ، فكان أول ملوك الاسلام معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية ، ثم ابنه يزيد ثم ابن ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ، وانقرض هذا البطن المفتتح بمعاوية المختتم بمعاوية ، ثم ملك مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ثم ابنه عبد الملك ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم أخوه سليمان ، ثم ابن عمه عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، ثم الوليد بن زيد بن الوليد ثم أخوه إبراهيم النافص وهو ابن الوليد أيضا ثم مروان ابن محمد بن مروان الملقب بالجمار ، وكان آخرهم فكان أولهم اسمه مروان ، وآخرهم اسمه مروان ، وكان أول خلفاء بنى العباس السفاح واسمه عبد الله ، وكان آخرهم المستعصم بالله واسمه عبد الله ، وكذلك كان أول خلفاء الفاطميين اسمه عبد الله المهدي ، وآخرهم عبد الله العاضد ، وهذا اتفاق غريب جدا قل من يتنبه له^(٢) .

(١) ينقل المعنى من البداية والنهاية قول ابن كثير — ج ١٣ ص ٢٠٦ :

(٢) إلى هنا ينتهى ما نقله المعنى من ابن كثير فى هذا الموضع — البداية والنهاية ج ١٣

وقال القاضى بن واصل : واتفق فى بنى العباس اتفاق عجيب وهو أن كل سادس منهم مخلوع أو مقتول ، فأول من ولى السفاح ، ثم أخوه المنصور ، ثم ابنه المهدي ، ثم ابنه الهادي ، ثم أخوه الرشيد ، ثم ابنه الأمين وهو سادس خليفة خلع ، ثم قتل ، ثم ولى أخوه المأمون ، ثم أخوه المعتصم ، ثم ابنه الواثق ، ثم أخوه المتوكل ، ثم ابنه المنتصر ، ثم المستعين بالله وهو سادس خلفائهم ، فخلع وقتل ، ثم ولى ابن عمه المعتز ، ثم عمه المهتدي ، ثم ابن عمه المعتمد ، ثم ابن أخيه المعتضد ثم ابنه المستكفي ، ثم أخوه المقتدر وهو سادس خليفة ، خلع مرتين وقتل ، ثم ولى أخوه القاهر ، ثم ابن أخيه الراضى ، ثم ابن أخيه المتقي ، ثم ابن عمه المستكفي ، ثم ابن عمه المطيع ، ثم ابنه الطائع وهو سادس خليفة ، فخلع ثم ولى ابن عمه القادر ، ثم ابنه المقتدر ، ثم ابن ابنه المقتدى ، ثم ابنه المستظهر ثم ابنه المسترشد ، ثم ابنه الراشد وهو سادس خليفة فخلع وقتل ، ثم ولى [٤١٥] عمه المقتنى ، ثم ابنه المستنجد ، ثم ابنه المستضيئ ، ثم ابنه الناصر ، ثم ابنه الطاهر ، ثم ابنه المستنصر وهو سادس خليفة ، فحكى وجيه الدين بن سويد وجماعة أنه فصد بمبضع مسموم فمات ، وقتل التتار ابنه المستعصم بالله وهو آخرهم .

وحكى أنه لما ولد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم أتاه على بن أبى طالب رضى الله عنه مُهْنِيًّا وحنكه ودعا له ورده إليه وقال :

خُذْ إِلَيْكَ أبا الأَمَلَاكِ سَمِيْنَةً عَلِيًّا وَكُنِيْنَةً أبا الْحَسَنِ

وقال ابن واصل : لقد أخبرنى من أئق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته : أن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بنى

أبيه عنه أنه يقول : إن الخلافة ستصير إلى ولده ، فأمر الأموي بعلي بن عبد الله لحمل على جمل ، فطيف به وضرب ، وكان يقال عند ضربه : هذا جزاء من يفترى ، ويقول : إن الخلافة ستكون في ولده ، وكان علي بن عبد الله يقول : إني والله لتكون الخلافة في ولدي ، ولا يزال فيهم حتى يأتيهم العليج من خراسان ، ويملكهم ، هم الصغار العيون ، والعراض الوجوه ، وينزهونها منهم ، فوقع مصداق ذلك ، وهو ورود هلالون وإزالته ملك بني العباس ^(١) .

وكان علي هذا مفرطاً في الطول حتى كان إذا طأف ^(٢) كأنه راكب والناس يمشون ، وكان إلى منكب أبيه عبد الله ، وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس وكان العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب .

هذه أرجوزة لبعض الفضلاء نظمها وذكر فيها جميع الخلفاء ، وهي هذه الأبيات :

الحمد لله العظيم صرشه	الفاهر الفرد القوي بطشه
مقلب الأيام والدهور	وجامع الأنام للنشور
ثم الصلاة بدوام الأبد	على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الكرام	السادة الأئمة الأعلام
وبعد هذا هذه أرجوزة ^(٣)	نظمها لطيفة وجيزة
نظمت فيها الراشدين الخلفاء	من قام بعد النبي المصطفى
ومن تلاهم وهلم جرا	جعلتها تبصرة وذكرها

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٤ - ١٩٥

(٢) « حتى إذا كان طاف » في الأصل ، والتصحيح ينفق مع السياق .

(٣) « وبعد فإن هذه أرجوزة » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

ليعلم العاقل ذو التصوير كيف جرت حوادث الأمور
وكل ذى مقدرة وملك معرضون للفناء والهلك
وفى اختلاف الليل والنهار تبصرة لكل ذى إعتبار
والملك^(١) للجبار فى بلاده يورثه من شاء من عباده
وكل مخلوق فللفناء وكل ملك فإلى انتهاء
ولا يدوم غير ملك البارى سبحانه من ملك قهار

[٤١٦]

منفرد بالعز والبقاء وما سواه فإلى انقضاء
أول من بوسع بالخلافة بعد النبي ابن أبى خافة
أعنى الإمام العادل الصديق^(٢) ثم ارتضى من بعده الفاروقا
ففتح البلاد والأمصارا واستأصلت سيوفه الكفارا
وقام بالعدل قياما يرضى بذلك جبار السماء والأرض
ورضى الناس بذى النورين ثم على والد السبطين
ثم أتت كتائب مع الحسن كادوا بأن يجتدوا بها الفتن
فأصاح الله على يديه كما عزنا نبينا إليه
وأجمع^(٣) الناس على معاويه ونقل القصة كل راوية
فهذه الملك كما يريد وقام فيه بعده يزيد
ثم ابنه وكان برا راشدا أعنى أبا ليلى وكان زاهدا

(١) « الملك الجبار » فى البداية والنهاية .

(٢) « الهادى » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٧ .

(٣) « رجع » فى البداية والنهاية .

فترك الإمرة لآعن قلبه (١)
وابن الزبير بالجهاز يدأب
وبالشام بايعوا مروانا
فلم يدم في الملك غير عام
واستوسق الملك لعبد الملك (٢)
وكل من نازعه في الملك
فقتل المصعب بالعراق (٣)
إلى الجحاز بسيف النقم
بهاء بعد قتله فصلبه (٤)
وعند ما صفت له الأمور
ثم أتى من بعده الوليد
ثم استفاض في الوري مدل عمر
وكان يدعى بأشج القسوم
بهاء بالعدل وبالإحسان (٥)
ولم يكن منه إليها طلبه (٦)
في طلب الملك وفيه ينصب
بحكم من يقول كن فكانا
وعافضته أسهم الحمام
ونار نجم سعدة في الفلك (٧)
نحر صريعا بسيف الهلك
وسير الجحاج ذا الشقاق
وابن الزبير لائذ بالحرم
ولم يخف في أمره من ربه
تقلبت حينه الدهور (٨)
ثم سليمان الفستي الرشيد
تابع أمر ربه كما أمر
وذى الصلاة والتق والصوم
وكف أهل الظلم والطغيان (٩)

(١) « لم يكن إليها منه طلبه » في البداية والنهاية .

(٢) « واستوسق » في البداية والنهاية .

(٣) « ونار » في البداية والنهاية .

(٤) « وقتل » في البداية والنهاية .

(٥) « بجار » في البداية والنهاية .

(٦) « بجسه » في البداية والنهاية .

(٧) « والإحسان » في البداية والنهاية .

مقتديا بسنة الرسول والراشدين من ذوى العقول
 بخرع الإسلام كاس فقدته ولم يروا مثاله من بعده^(١)
 ثم يزيد بعده هشام ثم الوليد فقت منه الهام
 ثم يزيد وهو يدعى نافصا^(٢) بجاء حمامة معا فصا
 ولم يصل مده إبراهيميا وكان كل أمره مقيا
 وأسند الملك إلى مروانا فكان من أموره ما كانا
 وانقرض الملك على يديه وحادث الدهر سطا عليه
 وقتله قد كان بالصعيد ولم تفده كثرة العديد
 وكان فيه حتف آل الحكم واستقرت عنهم ضروب النعم
 ثم أتى ملك بنى العباس لازال فينا ثابت الأساس
 وجاءت البيعة من أرض العجم^(٣) وقسدت بيعتهم كل الأمم
 فكل من نازعهم من الأمم^(٤) خز صريما للدين والفم^(٥)
 وقد ذكرت من تولى منهم حتى تولى القائم المستعصم
 أولهم ينعت بالسفاح وبعد المنصور ذو النجاح
 ثم أتى من بعده المهدي يتلوه موسى الهادي العنفي

(١) « له مثاله » فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٢) « النافصا » فى البداية والنهاية .

(٣) « الشجرة » فى الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٨ .

(٤) « وكل » فى البداية والنهاية .

(٥) « عن أم » فى الأصل ، والتصحيح من الهداية والنهاية .

وجاء هارون الرشيد بعده ^(١) ثم الأمين حين ذاق بعده
 وقام بعد قتله المأمون ^(٢) وبعده المعتصم المسكين
 واستُخلفَ الواثق بعد المعتصم ^(٣) ثم أخوه جعفر مؤيد كريم
 وأخلص النية في التوكل ^(٤) لله ذي العرش القديم الأول
 فأدحض الباطل في زمانه ^(٥) وقامت السنة في أوانه
 ولم يبق بدعة مضله ^(٦) وألبس المعتزتي ذله
 فرحمة الله عليه أبدا ^(٧) ما غار نجمهم في السماء وبدأ
 وعندما استشهد قام المنتصر ^(٨) والمستعين بعده كما ذكر

[٤١٧]

وجاء بعد موته المعتز ^(٩) والمهتدي المكرم الأعز
 وبعده استولى وقام المعتمد ومهدد الملك وساس المعتضد

(١) « فقهه » في البداية والنهاية .

(٢) « المكين » في البداية والنهاية .

(٣) « مؤيد » في البداية والنهاية ، وجعفر هو المتوكل على الله .

(٤) « المتوكل » في البداية والنهاية ، وهو تميم

(٥) « البدعة » في البداية والنهاية .

(٦) « ولم يبق فيها بدعة » في البداية والنهاية .

(٧) « أبدا » في البداية والنهاية .

(٨) يوجد اختلاف في الترتيب في البداية والنهاية ، فبدلاً من هذا البيت يوجد البيت الذي أوله

« وبعده استولى وقام المعتضد » — وهو لا يتفق وترتيب تولية الخلفاء العباسيين — انظر تاريخ الدول

الإسلامية ص ١٢ — ١٣ .

(٩) « الملتزم » في البداية والنهاية .

والمكتفى فى صحف العلّاء سطر ^(١)	وبعده ساس الأمور المقتدر
واستوسق الملك بعز القاهر ^(٢)	وبعده الراضى أخو المفاخر
والمتقى من بعد والمستكفى ^(٣)	ثم المطيع ما به من خلف
والطائع الطائع ، ثم القادر	القائم الزاهد وهو الشاكر
والمقتدى من بعده المستظهر	ثم آتى المسترشد الموقر
وبعده الراشد ، ثم المقتفى	وحين مات استنجدوا بيوسف
والمستضىء العادل فى أفعاله ^(٤)	الصادق المصدوق فى أقواله ^(٥)
والناصر الشهم الشديد البأس	ودام طول مكثه فى الناس
ثم تلاه الظاهر الكريم	وقدله كل به عالم
ولم تطل أيامه فى المملكة	غير شهور واعترضته الملكة ^(٦)
وعهده كان إلى المستنصر	العادل البر الكريم المفتخر ^(٧)
دام يسوس الناس سبع عشرة	وأشهرها بعزمات بره
ثم توفى عام أربعين	وفى جمادى صافى المنونا
وباع الخلائق المستعصا	صلى عليه ربنا وسلم

(١) « فى صحف العلّاء سطر » فى البداية والنهاية .

(٢) « واستوسق » فى البداية والنهاية .

(٣) « من بعد ذا المستكفى » فى البداية والنهاية .

(٤) « المستضىء » فى البداية والنهاية .

(٥) « الصدوق » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٩ .

(٦) « واعترضته » فى البداية والنهاية .

(٧) « الكريم المنصر » فى البداية والنهاية .

يبعث نجم الرسل في الآفاق^(١) يقضون بالبيعة والوفاق
 وشرفوا بذكره المنابر ونشروا من جوده المفانرا
 وسار في الآفاق حسن سيرته وعمله الزائد في رعيته
 تمت الأرجوزة .

وقال ابن كثير رحمه الله : وقلت أنا بعد ذلك :

ثم ابتلاه الله بعد بالتار^(٢) أتباع جنكز الخان الجبار^(٣)
 صحبة ابن ابن له هلاك^(٤) فلم يكن من أمره فكاك^(٥)
 فزقوا جنوده وشملة وقتلوه نفسه وأهله
 ودمروا بغداد والبلادا وقتلوا الأجناد والأولاد^(٦)
 واتهبوا المال مع الحرم ولم يخافوا سطوة العظيم
 وغرهم إنظاره وحلمه وما اقتضاه عدله وحكمه^(٧)

* * *

(١) « فأرسل الرسل إلى الآفاق » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٠٩ .

(٢) « بعد » ساقط من البداية والنهاية .

(٣) « جنكز خان » في البداية والنهاية .

(٤) « ابن ابنه » في البداية والنهاية .

(٥) « أمره » في البداية والنهاية .

(٦) « وقتلوا الأجناد والأجداد » في البداية والنهاية .

(٧) لهذه الأرجوزة بقية في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٠٩ — ٤١٤ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والخمسين بعد الستائة (*)

استهلت هذه السنة ، وليس للمسلمين خليفة ، والفتن قائمة ، وبنو جنكوز خان قد أظهروا الفساد ، وأهلكوا العباد ، وأحربوا البلاد .

وسلطان الديار المصرية : الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيبك التركماني ، ونائبه ومدبر مملكته الأمير سيف الدين قطز .

وصاحب دمشق وحلب وغيرهما : السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، والحرب قائمة بينه وبين المصريين ، ولكنه رجع عن ذلك لكثرة الأراجيف بقصد التتار الديار الشامية ، حتى أن هلاون أرسل إلى الناصر المذكور يستدعيه إليه ، فأرسل الناصر ولده العزيز ، وهو صغير ، ومعه هدايا كثيرة وتخف سنية ، فلم يحتفل به هلاون ، وغضب على ابنه ، إذ لم يقدم إليه أبوه ، وقال : أنا الذي أسير إلى بلاده بنفسى ، فارتعج الناصر لذلك ، وبعث بحريمه وأهله إلى الكرك ، ليُحصنهم بها ، وخاف أهل دمشق خوفا [٤١٨] شديدا حين بلغهم أن التتار قد قطعوا الغرات ، وصار منهم ^(١) جماعة كثيرة إلى الديار المصرية في زمن الشتاء ، ومات كثير منهم ، ونهب آخرون .

(*) يوافق أولها الأحد ٢٩ ديسمبر ١٢٥٨ م .

(١) « سار كثير منهم » — السلوك ج ١ ص ٤١٦ .

وأقبل هلاون بجنوده يقصد نحو الشام ، ونازل حران وملكها ، واستولى على البلاد الجزرية ، وأرسل ولده شموط بن هلاون إلى الشام ، فوصل إلى ظاهر حلب في العشر الأخير من ذى الحجة من هذه السنة ، وكان الحاكم في حلب يومئذ الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين نائباً عن ابن أخيه الملك الناصر ، فخرج في عسكر حلب لقتالهم ، ولم يكن من الرأى خروجه ، وأكن لهم التار في باب إلى المعروف بباب الله ، وتقاتلوا عند بأنقوسا ، فاندفع التار قدامهم حتى خرجوا عن البلد ، ثم عادوا عليهم ، وهرب المسلمون طالبين المدينة ، والتار يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد ، واختنق جماعة من المنهزمين في أبواب البلد ، ثم رحل التار إلى عزاز فتسلموها بالأمان .

وكان الملك الناصر قد أرسل قبل ذلك القاضي الوزير كمال الدين عمر بن أبي جرادة المعروف بابن العديم إلى الديار المصرية رسولا يستنجد المصريين على قتال التار ، فلأنهم قد اقترب قدمهم إلى الشام ، وأنهم قد استولوا على حران وبلاد الجزيرة وغيرها في هذه السنة ، وقد جاز شموط بن هلاون الفرات واقترب من مدينة حلب .

فعقد لذلك مجلس بالديار المصرية بين يدي الملك المنصور بن الملك المعز أيبك السركاني ، وحضر قاضي القضاة بالديار المصرية بدر الدين السنجاري ، وحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وأفاضوا الكلام فيما يتعلق بأخذ شيء من أموال الناس لمساعدة الجند ، وكانت العمدة على ما يقوله ابن عبد السلام ، فكان

(١) هو توران شاه بن يوسف بن أيوب ، الملك المعظم نحر الدين أبو القاسم ، المتوفى سنة ٦٥٨هـ /

١٢٦٠ م — المنهل الصافي ج ٤ ص ١٨٠ رقم ٨٠٣ ، وانظر ما يلي في وفيات ٦٥٨هـ .

حاصل كلامه أنه قال : إذا لم يبق فى بيت المال شيء ، وأنفقتم الحوائص^(١) الذهب وغيرها من الزينة ، وتساوَيْتم والعامة فى الملابس سوى آلات الحرب ، ولم يبق للجندي سوى فرسه التى يركبها ، ساغ أخذ شيء من أموال الناس فى دفع الأعداء ، إلا أنه إذا دهم العدو وجب على الناس كافة أن يدفعوهم بأموالهم وأنفسهم^(٢) .

ثم أن الملك الناصر برز إلى وِطاة برزة^(٣) [٤١٩] فى بحافل كثيرة من الجيش والمطوعة والأعراب وغيرهم ، ولما سمعوا ما فعل شموط بن هلاون على حلب ، وعلموا ضعفهم عن مقاومة المغول انفض ذلك الجمع ، ولم يصبر لاهو ولا هم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

(١) حوائص ، جمع حياصة : وهى الخزام أو المنطقة — دوزى .

(٢) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤١٦ — ٤١٧ .

(٣) برزة قرية بالفرطية ، شمال دمشق — معجم البلدان .

ذكر سلطنة سيف الدين قُطز النائب بالديار المصرية

ولما عقد المصريون المجلس ، حين قدم إليهم رسول الملك الناصر صاحب دمشق ، وهو كمال الدين بن العديم المذكور ، قالوا : لا بُدَّ من سلطان قاهر يقاتل التتار ، وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة^(١) ، يعنى السلطان الملك المنصور ابن الملك المعز ، وكان كذلك فإنه كان يركب الحمير الغسرة ، ويلعب بالحمام مع الخدام .

واجتمع الأمراء الكبار وأعيان العساكر على أنه لا غنى للمسلمين من ملك يقوم بدفعه ، وينتدب لمنعه ، ويُنبَّ عن حوزة الدين ، وذلك لما تحققوا قصد هلاون الديار الشامية ، وامتداده إلى ممالك الإسلام ، وانفقوا على إقامة الأمير سيف الدين قطز المعزى سلطاناً لأنه كبير البيت ، ونائب الملك ، وزعيم الجيش ، وهو معروف بالشجاعة والفروسية ، ورضى به الأمراء الكبار فأجلاسوه على سرير الملك ، ولقبوه الملك المظفر .

وكان الأمير علم الدين العتمى ، وسيف الدين بهادر ، وهما من كبار المعزية فائزين فى رمى البندق حين تسلطن المظفر ، ولما حضرا قبض عليهما واعتقلا .

(١) ينسب المقرئى هذا القول إلى الأمير سيف الدين قطز — السلوك ج ١ ص ٤١٧ .

وكان جلوس الملك المظفر على تخت السلطنة في الرابع من ذي الحجة^(١) من هذه السنة بقاعة الجبل .

وكان ذلك كله بحضرة كمال الدين بن العديم ، فأعاد قطز الجواب إلى الملك الناصر يوسف بأنه سينجده ولا يقعد عن نصرته ، ورجع ابن العديم إلى دمشق بذلك .

ويقال : إن الملك المظفر قطز لما قبض على الملك المنصور نور الدين على بعته هو وأمه وأخاه قاقان إلى بلاد الأشكرى^(٢) .

وفي تاريخ بـيـبرس : وأما المنصور على بن المعز فإنه اعتقل مدة في الأيام المظفرية ، ثم سفر في الأيام الظاهرية هو وأخوه وأمه إلى الإسكندرية ، وسُيروا منها إلى القسطنطينية ، وأمسك من الأمراء من خاف غائلته ، وحذر مخالفته ، وكانوا قد تفرقوا في [٤٢٠] الصيد ، فصادهم بمصائد الكيد [ولم ينجهم من يده أبد]^(٣) ، وانقضت دولة المنصور ، فكانت مدة مملكته ستين وستة أشهر ، والله أعلم^(٤) .

(١) « ملك الديار المصرية في يوم السبت ، ليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستائة » في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٧ ، « في يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة » — السلوك ج ١ ص ٤١٧ .

(٢) المقصود الدولة البيزنطية ، وأمباطورها في هذه السنة هو الأمباطور تيودور لاسكاريس الثاني الذي حكم في الفترة من ١٢٥٤ — ١٢٥٨ م ، وكان مقر حكمه في ذلك الوقت في مدينة نيقية .

(٣) [إضافة في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٣٥ ، ٢٥٠ ب .

(٤) « والله أعلم » ساقط من زبدة الفكرة .

ذكر ماجريات هلاون :

منها : أنه أرسل ابنه شمطو إلى حلب وقد ذكرناه .
ومنها : أنه أرسل إلى ولدى صاحب الروم وهما عز الدين كيكائوس ،
وركن الدين قليج أرسلان ، يستدعيهما إليه فسارا إليه ، وذلك أن الرسل الذين
كانوا قد توجهوا مع أخيهما علاء الدين كيقباز إلى منكوقان أخى هلاون عادوا
إلى الروم في هذه السنة ، فوجدوا يجيئون فعل بقونية وغيرها ما فعل والسلطان
عز الدين كيكائوس قد هرب إلى قلعة العلائية ، وكان أخوه في محبسه ، فخلص
وهو بقونية ، فأحضروا إليهما يرليخ منكوقان ، فاستقرت خواطرهما وتوطنا ،
وتراجع الناس إليهما ، وتقررت قسمة البلاد بينهما ، وإنحاز إلى كل منهما جماعة
من الأمراء .

فكان ممن انحاز إلى السلطان عز الدين الأمير قرطاي الأتابك ، وشمس الدين
الحرمانى ، وشمس الدين توتاش ، وخواجه جهان ، ووزيره عز الدين كل .
وكان من أمراء السلطان ركن الدين قليج أرسلان الأمير أرسلان دغمش
الأتابك ، وقد ذكرنا انحرافه عن السلطان عز الدين ، وأنه انهزم قدام يجيئون
غيظا من السلطان ، وانحاز إلى السلطان ركن الدين ، والأمير سيف الدين طرنتاي
صاحب أماسية الملقب بكُتُربا كى ، والأمير خطير الدين ، والأمير معين الدين
سليمان البرواناه ، ووزيره صاحب شمس الدين الطغرائى .

ولما عزم هلاون على السير إلى حلب وهرب القرات ، استدعى السلطانين
المذكورين كيكائوس وقليج أرسلان ، فسارا إليه وحضرا معه في أخذ حلب .

ومنها : أن هلاون وجه أرغون أغا - وهو من أكابر المقدمين - فى جيش إلى كرجستان ، فغزا تفليس وأعمالها ، وأغار ونهب ، وعاد إليه وهو بالعراق .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أن فى ليلة الأحد خامس عشر المحرم ولد الملك المظفر محمود بن الملك المنصور صاحب حماة بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

وقال المؤيد فى تاريخه : وفى الساعة [٤٢١] العاشرة فى ليلة الأحد خامس عشر المحرم من هذه السنة ، وثانى عشر كانون الثانى^(١) ، ولد محمود بن الملك المنصور ، ولقبوه بالملك المظفر بلقب جدّه ، وأم الملك المظفر محمود المذكور عائشة خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب بن الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهنا الشيخ شرف الدين عبد العزيز المعروف بشيخ الشيوخ الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة طويلة منها :

أبشر على رضى العدى والحسد	بأجل مولود وأكرم مولود
بالنعممة الغراء بل بالدولة	الزهاء بل بالمنفخر المتجدد
وأفاك بدرا كاملا فى ليلة	طلعت عليك نجومها بالأسعد
ما بين محمود المظفر أسفرت	عنه وما بين العزيز محمد ^(٢)

(١) يوافق ١٢ يناير سنة ١٢٥٩ م .

(٢) انظر المختصر ج ٢ ص ١٩٩ .

ومنها : أن الخوaja نصير الدين الطوسي صاحب التجريد وغيره عمل الرصد بمدينة مراغة^(١) ، ونقل إليها شيئا كثيرا من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد ، وعمل دار حكمة فيها فلاسفة لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم ، ودار طب فيها للحكيم درهمان ، ومدرسة فيها لكل فقيه في اليوم درهم ، ودار حديث لكل محدث نصف درهم في اليوم^(٢) .

ومنها : أنه حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدا ، وتسامع الناس بمجيء التتار لقصد الشام ، فانزعجوا بسبب ذلك ، وبالله المستعان .

ومنها : أن في شهر رجب تولى محيي الدين قاضى غزنة تدريس المدرسة الناصرية بالقدس الشريف ، وتولى شهاب الدين محمد بن القاضى شمس الدين أحمد ابن الخليل الخوإى قضاء القدس الشريف ، وسافرا من دمشق إلى ولايتهما . وفيها : « ... »^(٣)

وفيها : حج بالناس . « ... »^(٤)

(١) من بناء المرصد بمدينة مراغة انظر جامع الفوائد المجلد الثاني الجزء الأول ص

٢٠٣ - ٢٢٤ .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٥ .

(٣) ، (٤) « ... » — بإض بالأصل .

أحد المعدلين ذوى الأموال والثروة والصدقات الدائرة البازة، وقف مدرسة للتحليلة بدمشق مقابلة لتربة سيف الدين بن قليج^(٢) ، وقبره بها إلى جانب تربة القاضي جمال الدين المصرى فى رأس درب الريحان من محلة ناحية الجامع ، وقد ولى نظر الجامع مدة ، وقد استجده أشياء كثيرة منها : سوق النحاس قبل الجامع ، ونقل الصاغة إلى مكانها الآن ، وقد كان قبل ذلك حيث يقال الصاغة العتيقة ، وعدد الدكاكين التى بين أعمدة الزيادة ، وكانت له صدقات كثيرة .

وذكر عنه أنه كان يعمل صنعة الكيمياء ، وأنه مع صنده عمل الفضة ، والله أعلم ، مات فى مستهل رمضان من هذه السنة .

الشيخ يوسف القمىنى^(٤) ، كان يعرف بالقمىنى لأنه كان سكن قمين حمام نور الدين الشهيد ، وكان يلبس ثيابا طوالا تحصف مل الأرض ، ويسول فى ثيابه ، ورأسه مكشوف ، وله أحوال وكشوف كثيرة .

(١) وهى المدرسة المنسوبة إليه والمعروفة باسمه المدرسة الصدرية — المدارس ج ٢ ص ٨٦ وما بعدها .

(٢) وهى بالمدرسة القليبية الحنفية بدمشق ، وتذهب إلى الأمير سيف الدين مل بن قليج النورى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — المدارس ج ١ ص ٥٩٩ .

(٣) هى التربة الجاليلية المصرية برأس درب الريحان من ناحية الجامع الأموى بدمشق ، وهى لقاضى القضاة يونس بن بدران بن فىروز ، جمال الدين المصرى المتوفى سنة ٩٢٣ هـ / ١٢٤٦ م — المدارس ج ٣ ص ٢٤٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٤٨ ، المعراج ج ٥ ص ٢٤٠ ، الذيل مل الروضين ص ٢٠٢ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٢٨٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ ق (٥) « تكنس الأرض » فى الذيل مل الروضين .

وقال ابن كثير : وكان كثير من العوام وغيرهم يعتقدون صلاحه وولايته ،
وذلك لأنهم لا يعلمون أن الكشوف قد تصدر من المؤمنين والكافرين ، ومن البر
والفاجر كابن صياد ، فلا بد من اختبار صاحب الحال بالكتاب والسنة ، فمن
وافق حاله وطريقته الكتاب والسنة فهو رجل صالح سواء كاشف أم لا^(١) ، ومن
لم يوافق فليس بـرجل صالح سواء كاشف أم لا .

قال الشافعى رضى الله عنه : إذا رأيتم الرجل يشى على الماء ويطير فى الهواء
فلا تغفروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

ولما مات دفن بتربة فى سفح جبل قاسيون ، وهى مشهورة شرقى تربة أبى
عمر المقدسى ، وهو من خرفة قد اعتنى بها من كان يعتقد فيه ، وكانت وفاته فى
سادس شعبان من هذه السنة^(٢) .

ابن الفخري البديع^(٣) .

قال أبو شامة : كان زنديقا يتعاطى علوم الفلاسفة ، والنظر فى علم الأوائل ،
وسكن مدارس الفقهاء ، وقد أفسد عقائد جماعة من المسلمين الشباب المشتغلين ،
وكان متجاهرا بانتقاص الأنبياء [٤٢٣] عليهم السلام ، كان معروفا بابن الفخر

(١) « من البر والفاجر ، والمؤمن والكافر ، كالمؤمن وغيره ، وكالفاجر وابن صياد وغيره ،
فإن الجن تسترق السمع وتلقيه على أذن الإسمى ، ولا سيما من يكون مجنوناً أو غير نقي الثياب من
النجاسة » - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ .

(٢) « أولم يكاشف » فى البداية والنهاية .

(٣) « شرقى الرواحية » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٧ .

(٤) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الذيل على الروضتين ص ٢٥٧ .

ابن البديع البندقي ، كان أبوه يزعم أنه من جملة تلامذة الفخر الرازي ابن خطيب
الري صاحب المصنفات ^(١) .

المعين المؤذن العادل .

مات في صابع صفر منها ، وكان معهما قد جاوز المائة سنة ، وكان ممن
أدرك دولة نور الدين الشهيد ، وخدم صلاح الدين فمن بعده من الملوك إلى أن
أُفْعِدَ في بيته زمنا قبل موته بسنتين .

سيف الدين بن الغرس خليل .

كان أحد حجاب السلطان ، وكان مشكورا في ذلك ، وكان أبوه والي
شرطة دمشق في زمن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ،
مات في أول شهر رمضان من هذه السنة .

الأمير أبو بكر بن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب .

مات في الثاني والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة بحلب ، ودفن بالباروقية ،
ومولده في النصف الأخير من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسة مئاة بمصر ،
سمع بحلب وبغداد ، وحدث بدمشق وغيرها .

(١) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٤٨ .

صفر ، فأمر هلاون برفع السيف ، ونودي بالأمان ، ولم يسلم من أهل حلب إلا من التجأ إلى دار شهاب الدين [بن] عمرون ، ودار نجم الدين أنى مردكين ، ودار بازياد ، ودار علم الدين فيصر الموصل ، والخانقاة التي فيها زين الدين الصوفي ، وكنيسة اليهود ، وكذلك أصحاب دور كانت فرمانات بأيديهم ، قيل : إنه سلم بهذه الأماكن ما يزيد على [٤٢٥] خمسين ألف نفس ، ونازل النار القلعة وحاصروها ، وبها الملك المعظم توران شاه نائب الغيبة ومن التجأ إليها من العسكر ، واستمر الحصار^(٢) .

وقال بيرس في تاريخه : قتل من حلب خلق كثير لا يكاد يحصون ، وسبي من النساء والذراوى زهاء مائة ألف نفس من الأشراف والأعيان ، وبيعوا في الجزائر الفرنجية والبلاد الأرمنية ، وبقى السيف مبدولا ، ودم الإسلام مخطولا ، سبعة أيام وسبع ليال ، ثم نودي برفع القتل والقَتال^(٣) .

ذكر مجيء أعيان أهل حماة إلى هلاون وهو على حلب :

وكان صاحب حماة قد توجه إلى دمشق ، وتأخر بحماة الطواشي مرشدين ، ولما بلغ أهل حماة فتح حلب توجه الطواشي مرشدين من حماة إلى الملك المنصور صاحب حماة بدمشق ، وجاء كبراء حماة إلى حلب ومعهم مفاتيح حماة ، وحملوها

(١) [إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠١ .

(٢) انظر نهاية الأوب ج ٢٧ ص ٣٨٦ - ٣٨٨ ، وانظر أيضا المختصر ج ٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٣) « تقتل فيها خلق لا يكادون يحصون » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ أ ٦ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ أ ١ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والخمسين بعد الستمائة^(*)

استمرت هذه السنة ، أولها يوم الخميس ، وليس للمسلمين خليفة .

وملك العراقيين ونحرامان وغير ذلك من بلاد الشرق هــلاون بن طولى خان
ابن جنكز خان ملك التتار ، وأخوه منكوقان بن طولى خان ملك الأقاليم المتصلة
ببلاد خطا وغيرها ، وما وراء النهر وغيرها .

وصاحب الديار المصرية ، السلطان الملك المظفر قطز .

وصاحب دمشق وحلب : الملك الناصر يوسف .

وصاحب الكرك والشوبك : الملك المغيث بن الملك العادل أبي بكر بن الملك
الكامل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وهو حزب مع الملك الناصر صاحب
دمشق على المصريين ، ومعهم الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، وكان
عزمهم قتال المصريين وأخذ البلد منهم ، ولكن التتار أشغلوا كل أحد بنفسه ،
ووقع الحفل في البلاد الشامية بمجيء هـلاون إليها .

ذكر منازل هـلاون مدينة حلب وأخذها من الملك الناصر يوسف :

وعبر هـلاون الفرات من البيرة [٤٢٤] وأخذها ، ووجد بها السعيد بن
العزیز أخا الملك الناصر يوسف معتقلا ، فأطلقه ، وسأله عما كان في يده من

البلاد فقال له : كانت في يدي العصية وبانياس ، فكتب له بهما فرمان وأحسن إليه ، ثم سافر ونزل على حلب في ثاني صفر من هذه السنة ، فحاصرها سبعة أيام ، ثم افتتحها عنوة .

وفي تاريخ النويري : لما نزل هلاون على حلب في التاريخ المذكور أرسل إلى الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب نائب السلطنة بحلب يقول له : إنكم تضعفون عن لقاء المغول ، ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر ، فاجعلوا لنا عندكم بحلب شحنة وبالقلعة شحنة ونحن نتوجه إلى العسكر ، فإن كانت الكسرة على عسكر الإسلام كانت البلاد لنا ، وتكونون أتم قد حققتم دماء المسلمين ، وإن كانت الكسرة علينا كنتم مخيرين في الشحنتين إن شئتم طردتموها وإن شئتم قتلتموها .

فلم يجب الملك المعظم إلى ذلك ، وقال لهم : ليس لكم عندنا إلا السيف . وكان رسول هلاون إليهم في ذلك صاحب آرزون الروم ، فتمجب من هذا الجواب ، وتالم لما علم من هلاك أهل حلب بسبب ذلك ، فلما رد الجواب غضب هلاون ، وأحاط التتار بحلب ثاني صفر وهجموا في غد ذلك اليوم ، وقتل من المسلمين جماعة كثيرة ، منهم : أحد الدين [ابن الملك ^(٢)] الزاهر بن صلاح الدين ، واشتدت مضايقة التتار لحلب ، وهجموها من عند حمام حمدان في ذيل القلعة يوم الأحد تاسع صفر ، وبذلوا السيف على المسلمين ، وصعد إلى القلعة خلق عظيم ، ودام القتل والنهب في حلب من يوم الأحد المذكور إلى يوم الجمعة رابع عشر

(١) ورد في مخطوط نهاية الأرب « ونازل هولاكو مدينة حلب في المحرم سنة ثمان وخمسين

ورسالة » ج ٢٧ ورقة ١٣٧ .

(٢) [إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠١ .

لهلاون وطلبوا منه الأمان لأهل حماة وشحنة تكون عندهم ، فآمنهم هلاون وأرسل إلى حماة شحنة رجلا أعجميا كان يدعى أنه من ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه ، يقال له خسرو شاه ، فقدم إلى حماة وتولاها وأمن الرعية ، وكان بقلعة حماة مجاهد الدين قايمآز أمير جاندار ، فسلم القلعة إليه ، ودخل في طاعة التتار^(١) .

ذكر ما جرى للناصر صاحب حلب ودمشق :

ولما بلغ الناصر فتح حلب ، رحل بمن معه من العساكر إلى جهة الديار المصرية ، وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماة ، فأقام بنابلس أياما ، ورحل عنها ، وترك فيها الأمير مجير الدين بن أبي زكري ، والأمير علي بن شجاع وجماعة من العسكر ، ثم رحل الملك الناصر إلى غزة ، وانضم إليه مماليكه الذين كانوا قد أرادوا قتله ، وكان قد اصطاح معه أخوه الظاهر غازي وانضم إليه . وبعد مسير الناصر عن نابلس ، وصل التتار إليها ، وكبسوا العسكر الذي بها ، وقتلوا مجير الدين والأمير علي بن شجاع ، ومعهما جماعة من العسكر .

وكانا أميرين جليلين فاضلين ، وكانت البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك ، فأفرج المغيث عنهما لما وقع الصلح بينه وبين الناصر .

ولما بلغ الناصر وهو بغزة ما جرى من كبسة التتار بنابلس رحل من غزة إلى العريش ، ومسير القاضي برهان الدين بن [٤٢٦] الخضر رسولا إلى الملك المظفر صاحب مصر يطلب منه المعاوضة ، ثم سار الملك الناصر والمنصور صاحب

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٥٩ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٨ — ٢٨٩

(١) حماة والعسكر، ووصلوا إلى قُطَيْبة، فخرى بها فتنة بين التركمان والأكراد الشهرزورية، ووقع نهب فى الحال، وخاف الملك الناصر أن يدخل مصر فيقبض عليه، فتأخر فى قُطَيْبة، ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حماة إلى مصر، وتأخر مع الملك الناصر جماعة منهم [أخوه] (٢) الملك الظاهر [غازى] (٣)، الملك الصالح بن شيركوه صاحب حمص، وشهاب الدين القبمري، ثم سار الملك الناصر من قُطَيْبة بمن تأخر معه إلى جهة تيبه بنى اسرائيل.

فلما وصلت العساكر إلى مصر التقاهم الملك المظفر قطز بالصالحية وطيب قلوبهم، وأرسل إلى الملك المنصور صاحب حماة منجقاً، والتقاء ملتقى حسناً، وطيب قلبه، ودخل القاهرة (٤).

وفى تاريخ التويزى : ولما كان الناصر بدمشق وبلغ إليه قصد التتار حلب برز من دمشق إلى برزة فى أواخر السنة الحالية، وجعل الناس بين يدي التتار، وصار الملك المنصور صاحب حماة إلى دمشق، ونزل مع الناصر ببرزة، وكان هناك مع الملك الناصر بيبرس البندقدارى من حين هرب من الكرك، والتجأ إلى الناصر يوسف، واجتمع مع الملك الناصر على برزة أُمّ عظيمة من العساكر، ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرزة باغى أن جماعة من مماليكه قد عزموا على اغتياله والفتك به، فهرب من الدهايز إلى القلعة — يعنى قلعة دمشق —

(١) « الشهرزورية » فى الأصل « انظر ما سبق »

(٢) [إضافة من المختصر ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) [إضافة من المختصر ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٤) انظر المختصر ج ٢ ص (٢٠٢ — ٢٠٣)

وبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك مله بهم هربوا على حمية إلى جهة ، وكذلك سار بيبرس البندقدارى وجماعته إلى غزة ، وأشاع المماليك الناصرية أنهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر ، وإنما كان قصدهم أن يقبضوا عليه ويسلطوا أخاه الملك الظاهر غازى بن الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لشماته ، ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفاً من أخيه الناصر يوسف ، وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر ، أمهما [٤٢٧] أم ولد تركية ، ووصل الملك الظاهر إلى غزة ، واجتمع عليه من بها من العساكر وأقاموه سلطاناً .

ولما جرى ذلك كاتب الملك المظفر قطز صاحب مصر بيبرس البندقدارى ، وبذل له الأمان ، ووعده الوعود الجميلة ، ففارق بيبرس البندقدارى الشاميين ، وسار إلى مصر في جماعة من أصحابه ، فأقبل عليه الملك المظفر قطز وأنزله في دار الوزارة ، وأقطعته قلوب وأعمالها .

وأما الملك الناصر يوسف فإنه لما انفرد عن العسكر من قطية كما ذكرنا سار إلى تيه بنى اسرائيل ، وبقى متحيراً إلى أين يتوجه ، وعزم على التوجه إلى الحجاز ، وكان له طبردار كردى اسمه حسين ، فحسن له المضى إلى التار ، وقصد هلاون ، فآثر بقوله ، ونزل بركة زيزا ، وسار حسين الكردى إلى كتبغا نون نائب هلاون ، وهو نازل على المرج ، وعرفه بموضع الملك الناصر ، فأرسل كتبغا نون إليه وقبض عليه وأحضره إلى مدينة عجلون ، وكانت بعد حاصية ، فأمر الملك الناصر بتسليمها ، فسلمت إليهم فهدموها وحربوا قلعتها أيضا .

وكان بالصَّبِيَّة الملك السعيد بن الملك العزيز بن الملك العادل ، سلم الصبيبة
إليهم وسار معهم وأعلن بالفسقى والفجور وسفك الدماء .
وأما الملك الناصر يوسف فإنه لما اجتمع بكتبغا نوين ، بعث به كتبغا
إلى هلاون ، وهو على حلب بعد ، فلما عاين الناصر حلب وما حل بها وبأهلها
بكى وأنشد :

سقى حاب الشهباء في كل بقعة سحاب غيث نوؤها مثل آدمي
فتلك مراحمي لا العقيق ولا اللوى ونلك ربوحي لا زروء وأملع
ولما بعد عنها قليلا أنشد :

ناشدتك الله بأهطالة السُّحُب إلا حملت تحيأتي إلى حاب
لا مَذْرُ للشوق أن يمشي على قدر ماذا عسى يبلغ المشتاق في الكتب
أحبابنا لو درى قلبي بأنكم تدرون ما أنا فيه لذ لي تعبي
[٤٢٨] ثم بكى بكاء طويلا وأنشد :

يعز علينا أن نرى ربكم يَبْلَى وكانت به آيات حسنكم تُشَلَى
لقد مرّ لي فيها أفانين لذة فما كان أهني العيش فيها وما أحلَى
أحبابنا والله ما قلت بعدكم لحادثة الأيام وقفا ولا مهلا^(١)
هَبَرْتُ مل الشهباء وفي القلب حُسرة ومن حولها ترك يتابعهم مُغلا
ولقد حكوا في مهجتي حكم ظالم ولا ظالم إلا سليل كما أبلى

(١) « زفقا » في زيادة الفكرة — انظر ما يلي . ورويت « زفقا ولا مهلا » في كنز الدرر ج ٨

ثم سار إلى الأردن ، فأقبل عليه هلاون ووعده برده إلى مملكته^(١) .

وفي تاريخ بيهرس : بقي الملك الناصر عند هلاون هو وولده العزيز ، وعزم هلاون على العود من حلب إلى العراق ، فسأل الملك الناصر وقال له : من بقي في ديار مصر من العسكر ؟ فقال له : لم يبق بها إلا نفر قليل من العسكر وأقوام من ممالك بيتنا لا يبالي بهم^(٢) . قال : فكيف التجريد لقتالهم ؟ قال : يكفي^(٣) .

القليل من الجيش ، وحفر عنده أمرهم وهونه ، فجرد هلاون كتبغا نوين ومعه اثني عشر ألف فارس وأمره أن يقسم بالشام ، وحفره العود لما اتصل به من اختلاف حصل بين إخوته ، فعاد وأصبح معه^(٤) الملك الناصر وولده العزيز^(٥) .

ووصل كتبغا نوين إلى دمشق [وكانت قلعتها بعد متمعة ، وبها وال اسمه بدر الدين بن قزل فعضى ، وأبى أن يسلمها إلى نواب التتار ، فحاصره كتبغا

(١) لم يرد هذا النص في مخطوط النوري الذي بين أيدينا .

(٢) « فبق منه » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ف .

(٣) « لا يباي بهم » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ب .

(٤) « لتجريد قبالهم » في زبدة الفكر .

(٥) « ومنفر » في زبدة الفكرة .

(٦) « واستصحب » في زبدة الفكرة .

(٧) « والعزيز ولده » .

لقد مر لي فيها أفانين لذة فما كان أهنى العيش فيها وما أحل
هبرت على الشبها وفي القلب حمرة ومن حولها ترك يتابعهم مفلا
أحباينا والله ما قلت بمدكم لحادثة الأيام رفقا ولا مهلا
يقدر حكيموا في مهجتي حكم ظالم ولا ظالم إلا سيئلي كما أبلى

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٢٥ ، وانظر ما سبق بالمتن ص ٢٣٥ .

أياماً ففتحها عنوة ، وأمر بقتل متواليا ، فأخرج إلى مرج برغوث وقتل ، وقتل معه نقيب الفلعة وهو جمال الدين بن الصيرفى ^(١) ، ونزل [كتبغا] ^(٢) على المرج ، فحضر إليه رسل الفرنج الذين بالساحل بالهدايا والتقادىم ، لأنهم خافوا على بلادهم من تطرق التتار إليها وغارتهم عليها ، وشرعوا فى تحصين مدائنهم وحصونهم ، وحضر إليه الملك الظاهر أخو الملك الناصر ، وكان مقبياً بصرخدا ، فأحسن إليه وأقره على حاله ، وأعادته إلى مكانه ، وأرسل رسلاً ^(٣) إلى السلطان الملك المظفر قطز ^(٤) [يطالبه ببذل الطاعة أو تعبئة الضيافة ، فلما وصلت رسله بهذه الرسالة أمر الملك المظفر ^(٥) بقتلهم] بقتلهم ، فقتلوا وطيف برؤسهم الأسواق إلا صبياً واحداً كان معهم استبقاه المظفر وأضافه إلى مماليكه ، وتجهز للمسير إلى الشام ، وجرى العزم والإهتمام ، [وأعد للقاء العدو الجيش الحامى] ^(٦) .

وسند ذكر بقية ماجرى على الملك الناصر يوسف فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٨ أ .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « رسولا » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « السلطان » ساقط من زبدة الفكرة .

(٥) « قطز » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٨ أ .

(٧) « وطرفت رؤسهم » فى زبدة الفكرة .

(٨) « فاستبقاه » فى زبدة الفكرة .

(٩) [إضافة من زبدة الفكرة .

ذكرُ حال قلعة حلب :

قال النويرى فى تاريخه : وثب جماعة من أهل قلعة حلب فى مدة الحصار على صفى الدين طُوزه رئيس حلب ، وعلى نجم الدين أحمد بن عبد العزيز [٤٢٩] ابن القاضى نجم الدين بن أبى عصرون فقتلوهما ، لأنهم اتهموهما بمواطاة التتار ، واستمر الحصار على القلعة ، واشتدت مضايقة التتار لها نحو شهرين ، ثم سلمت^(١) بالأمان يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الأول .

ولما نزل أهلها بالأمان ، كان فيها جماعة من البحرية الذين حبسهم الملك الناصر يوسف ، منهم : سكر وسنقر الأشقر وبرامق وغيرهم ، فسلمهم هلاون هم وبقى الترك إلى رجل من التتار يقال له سلطان جُقى ، وهو رجل من أكابر القفجاق هرب من التتار لما غلبت على القفجاق ، وقدم إلى حلب ، فأحسن إليه الملك الناصر فلم تطب له تلك البلاد ، فماد إلى التتار ، وأما العوام والغرباء فقلوا إلى أماكن الخمى التى قدمنا ذكرها ، وأمر هلاون أن يعضى كل مسلم إلى داره ومملكه وأن لا يعارض ، وجعل النيابة فى حلب لعماد الدين القزوينى^(٢) ، ونحرت أسوار البلد وأسوار القلعة ، وبقيت كأنها حمار أجوف .

وانقضت المملكة الناصرية ، وبانقضائه انقضت الدولة الأيوبية من البلاد الشامية كما زالت من الديار المصرية .

ووصل إلى هلاون بحلب الملك الأشرف صاحب حمص [موسى بن إبراهيم ابن شيركوه^(٣)] ، فأكرمه هلاون ، وأعاد عليه حمص ، وكان قد أخذها منه الملك

(١) « تسلموا » فى الأصل ، والنصح من المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) انظر المختصر ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) [إضافة من المختصر ج ٢ ص ٢٠٢ لقرض] .

الناصر صاحب حلب^(١) في سنة ست وأربعين وستمائة وموضه عنها تل باشر كما ذكرنا ، فعادت إليه في هذه السنة ، واحتقر ملكه بها ، ولما حضر الأشرف بن يديه قال : تمنى ، فقبل الأرض وقال : البرج الذي فيه حريمنا وحريم الملوك ، نفضب هلاون ، فقالت له خاتون : ملك من الملوك يتمنى عليك شيئاً يسيراً ، وأنت أذنت له في ذلك وتمنعه ، فقال هلاون : إنما منعتك لأجلك حتى أجعل بنات الملوك خدمك . فقالت : هم خدمي وقد وهبتهم له ، فرسم له بالبرج ، فقبل الأرض ، وأراد النهوض فلم يقدر حتى أقاموه بإبطيه ، ولم تزل به الخاتون حتى أعاد عليه مملكة حمص وأضاف إليه غيرها^(٢) .

قال بيريوس في تاريخه : وكتب له منشورا بناية دمشق وبلاد الشام ، وعاد من حنّده ، وأقام بدمشق^(٣) .

وقدم إلى هلاون وهو على حلب الشيخ محي الدين [٤٣٠] بن الزكي من دمشق ، فأقبل عليه ولبس خلة هلاون ، وكانت مذهبة ، وولاه قضاء الشام ، وعاد بن الزكي إلى دمشق ودخلها وعليه الخلة ، وجمع الفقهاء وضيها من أكابر دمشق ، وقرأ عليهم تقليد هلاون ، واستمر في القضاء^(٤) .

(١) « حمص » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٣) انظر ما ورد في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٤) « أقام بمدينة دمشق » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ب .

(٥) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ — ٢٠٣ .

ذِكْرُ رَحِيلِ هَلَاوُنَ مِنْ حَلَبٍ وَإِرْسَالِهِ جَيْشًا إِلَى اخِذِ دِمَشْقَ :

ثم رحل هلاون إلى حارم وطلب تسليمها ، فامتنعوا أن يسلموها لغير
نفر الدين وإلى قلعة حلب ، فأحضره هلاون وسلموها إليه ، فغضب هلاون من
ذلك وأمر بهم فقتلوا عن آخرهم وسبي النساء .

ثم رحل هلاون بعد ذلك وعاد إلى الشرق ، وأمر عماد الدين القزويني
بالرحيل إلى بغداد ، فسار إليها ، وجعل بحلب مكانه رجلا أعجميا ، وأمر
هلاون بخراب أسوار حلب ، فأخربت كما ذكرنا ، وكذلك أمر بخراب أسوار
حماة ، فأخربت وأحرقت زردخاناتها ، وبيعت الكتب التي بدار السلطنة بقاعة
حماة بأجنس الأثمان^(١) .

وقال النويري : لم تخرب سور حماة لأنه كان بها رجل يقال له إبراهيم بن
الإفرنجية ضامن الجهة المفردة ، فبذل لخمروشاه جملة كثيرة من المال ، وقال :
الفرنج منا قريب بحصن الأكراد ، ومتى خربت سور المدينة لا يقدر أهلها على
المقام بها ، فأخذ منه المال ولم يتعرض لخراب سور المدينة^(٢) .

وكان هلاون قد أمر الملك الأشرف صاحب حمص بخراب قلعة حمص
أيضا فلم يخرب منها إلا شيئا قليلا لأنها مدينته .

وأما دمشق فإنهم لما ملكوا المدينة بالأمان لم يتعرضوا إلى قتل ونهب ،
وعصت عليهم قلعة دمشق ، فحاصرها التتار ، وجرى على أهل دمشق بسبب
عضيان القلعة شدة عظيمة ، وضايقوا القلعة ، وأقاوا عليها المجانيق ، ثم تسلموها

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٣ .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٩ .

بالأمان في منتصف جمادى الأولى من هذه السنة ، ونهبوا جميع ما فيها ، وجدوا في خراب أسوار القلعة وإعدام ما فيها من الزردخانات والآلات ، ثم توجهوا إلى بعلبك ونازلوا قلعتها^(١) .

وقال ابن كثير : أرسل هلاون قبل أن يرحل من حلب بجيشا مع أمير من كبار دولته يقال له كتبغا نوين ، فوردوا دمشق في أواخر صفر ، فأخذوها سريعا من غير ممانعة [٤٣١] ، وتلفاهم أكابرها بالرحب والسعة ، وقد كتب هلاون معهم فرمان أماز لأهل البلد ، فقرأ بالميدان الأخضر ، ونودى في البلد بالأمان ، فأمن الناس والقلعة ممتنة ، وفي أعاليها المجانيق منصوبة ، والحال شديدة ، فأحضرت التتار المجانيق على عجل ، والخيول تجرها ، وهم راكبون على الخيل ، وأسلحتهم على الأبقار الكثيرة ، فنصبوا المجانيق على القلعة من غربيها وهدموا فيطانا كثيرة وأخذوا أشجارها^(٢) ، ورموا بها القلعة رميا متواليا كال مطر المتدارك ، فهدموا كثيرا من أعاليها وشرقاتها وتداعت للسقوط ، فأجابهم متوليها في آخر ذلك النهار إلى المصالحة ، ففتحوها وخربوا كل بدنة فيها وأعلى بروجها ، وذلك في المنتصف من جمادى الأولى من هذه السنة ، وقتلوا المتولى بها بدر الدين بن قزل^(٣) ، ونقيها كمال الدين بن الصيرفي الحلبي^(٤) .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) « وخرّبوا حيطانا كثيرة ، وأخذوا حجارتها » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٩ .

(٣) « بدر الدين بن قراجا » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٩ ، و « بدر الدين محمد بن قريجار » — في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٥٤ .

(٤) « جمال الدين » في البداية والنهاية ، وذيل مرآة الزمان .

وسلموها إلى أمير منهم يقال له : إيل سنان ، وكان معظما لدين النصارى ، فاجتمع به أساقفتهم وقسوسهم ، فعظمهم جدا ، وزار كنائسهم ، فصارت لهم دولة وصوله بسببه ، انهم الله ، وذهبت منهم طائفة إلى ملاون بهدايا وتحف ، وقدموا منه ومعهم فرمان أمان من جهته ، ودخلوا البلد من باب توما ومعهم صليب منصوب يحملونه على رؤوس الناس ، وهم ينادون بشعارهم ويقولون : ظهر الدين الصحيح دين المسيح ، ويذمون دين الإسلام وأهله ، ومعهم أواني فيها نحر لا يملكون مسجدا إلا رشوا عنده نحرًا ، وقام في نحرًا يرشون منها على وجوه الناس ، ويأمرون كل من يجتازون به في الأسواق والطرفات أن يقوم لصليهم ، ودخلوا من درب الحجر ، فوقفوا عند رباط الشيخ أبي البيان^(١) ورشوا هنالك نحرًا ، وكذلك على باب مسجد في الحجر الصغير والكبير ، واجتازوا في السوق حتى وصلوا إلى درب الريحان أو قريب منه ، فتكاثر عليهم المسلمون ، فردوهم وعادوا إلى سوق كنيسة مريم ، ثم توقف خطيبهم إلى دكنه وكان في عطفة السوق هنالك ، فذكروا خطبته مدح دين النصارى وذم دين الإسلام وأهله ، ثم بلجوا بعد ذلك إلى كنيسة مريم ، وكانت بعد طامة ، ولكن كان هذا سبب [٤٣٢]^(٢) خرابها .

وحكى الشيخ قطب الدين في الذيل : أنهم ضربوا بالناقوس بكنيسة مريم ، والله أعلم .

(١) الرباط البياني ، داخل باب شرق دمشق ، وينسب إلى أبو البيان بن محمد بن محفوظ القرقي الشافعي الدمشقي ، الزاهد ، يعرف بابن الحوراني ، والمتوفى سنة ١١٥٦ / ١١٥٦ م - الدواوين ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٩ .

قال : وذكروا أنهم دخلوا الجامع بخر ، وكانت من نيتهم الفاسدة إن طالت التار أن يخربوا كثيرا من المساجد وغيرها ، فكفى الله شرهم .

ولما وقع هذا فى البلد ، اجتمع قضاة المسلمين والفقهاء ، فدخلوا القلعة يشكون هذا الحال إلى متسلمها إيل سنان ، فأهينوا وطردوا ، وقدم كلام رؤوس النصارى عليهم ، فلهذا إنا لله وإنا إليه راجعون ^(١) .

ذكر وقعة عين جالوت وكسرة التار عليها يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة :

ولما استولت التار على البلاد الشامية وضايقوا الممالك الإسلامية ، ولم يبق من يدفعهم عن العباد والبلاد إلا عسكر الديار المصرية ، اتفق السلطان الملك المظفر قطز مع الأمراء والأكابر على تجهيز العساكر ، وصمموا على لقاء العدو المخذول ، وجمعوا الفرسان والرجال من العربان وغيرهم ، وخرجوا من القاهرة بأعظم أبهة .

وكانت التار فى أرض البقاع ، فساروا صحبة مقدمهم كتبغا نوين ، فكان الملتقى بمنزلة عين جالوت فى مرج بن عامر ، فلما لالتقى الجمان حمل السلطان الملك المظفر بنفسه ، وألقى خوذته عن رأسه ، وحملت الأمراء البحرية والعساكر المصرية حملة صادقة ، فكسروهم أشد كسرة ، وقتل كتبغا نوين فى المعركة .

(١) سورة البقرة رقم ٢ بن من الآية رقم ١٥٦ .

وانظر الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

وقتل بعده السعيد بن الملك العزيز لأنه وافقه في هذه الحركة ، وكان قد أخذ من هلاون فرمانا بإستمراره على ما بيده من البلاد وهى الصببية وأعمالها وزيادة عليها ، وحضر مع كتبغا نوين الوقعة ، فلما انكسر وأحضر إلى المظفر مستأمناً فقال له : كان هذا يكون لو حضرت قبل الوقعة ، وأما الآن فلا ، وأمر به فقتل صبراً .

وقتل أكثر التتار ، وجهازت خيل الطاب وراء من هم بالفرار ، وكان المقدم عليها الأمير ركن الدين بيهرس البندقدارى ، فتبع المنهزمين وأتى عليهم قتلاً وأسراً حتى استأصل شأفتهم ، فلم يفلت أحد منهم ، وصادفت طائفة من التتار جاءت من عند هلاون مدداً لكتبغا ، فلما وصلت هذه النجدة إلى بلد [٤٣٣] حصص صادفت التتار منهزمين على أسوأ الأحوال ، والخيول تجول فى طلبهم كل مجال ، فلم تمكنهم الهزيمة^(١) ، فكانوا للسيوف غنيمة ، وكانت عدتهم ألفين ، فلم يبق لهم أثر ولا عين .

وكان أيضاً فى صحبة التتار الملك الأشرف موسى صاحب حصص ، ففارقهم وطلب الأمان من السلطان الملك المظفر ، فأمنه ووصل إليه فأكرمه وأقره على ما بيده وهى حصص ومضافاتها .

ومما اتفق فى هذه الوقعة أن العبي الذى استبقاه السلطان الملك المظفر من التتار المسلمين إليه من عند كتبغا ، وأضافه إلى الممالك السلطانية ، كما ذكرناه ، كان راكباً وراءه حال اللقاء ، فلما إلتحم القتال كيز صهما وفوقه نحو المظفر ، فبصر به بعض من كان حوله ، فأمسك وقتل مكانه ، فكان كما قيل :

(١) المقصود أنه لم يمكنهم الهرب والفرار .

واحذر شرارة من أطفأت بحمرته فالتأر غرض ولو بقي إلى حين

وفي تاريخ النويري : ضرب ذلك الشاب السلطان بسهم فلم يخطئ^(١) ، فرسه فوقعت ، وبقى السلطان على الأرض ، فترل نحر الدين ما مائ^(٢) عن فرسه وقدمه إلى السلطان فركب ، ثم حضرت الجنايب السلطانية فركب نحر الدين منها .

ثم لما فرغ السلطان من كسر التتار ، وانقضى أمر المصاف ، أحسن إلى الملك المنصور صاحب حماة ، وأقره على حماة وبارين وأعاد عليه المعرة ، وكانت في أيدي الحلبيين من سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وأخذ السلميية منه وأعطاها للامير شرف الدين عيسى بن مهني بن مانع أمير العرب .

ذكر دخول السلطان الملك المظفر دمشق :

ثم لما جرى ما ذكرنا أتم السير السلطان الملك المظفر بالعساكر ، وصحبته الملك المنصور صاحب حماة حتى دخل دمشق ، وتضاعف شكر المسلمين لله تعالى على هذا النصر ، فإن القلوب كانت قد ثلست من النصر على التتار لاستيلائهم على معظم بلاد المسلمين ، ولأنهم ما قصدوا إقليما إلا فتحوه ، ولا عسكرا إلا هزموه ، وفي يوم دخوله دمشق أمر بشنق جماعة من المنتسبين إلى التتار

(١) « بخط » في الأصل .

(٢) « نحر الدين ماما » في السلوك ج ١ ص ٤٣١ .

(٣) الجنايب : جمع جنب : وهي الخيول التي كانت تسيّر وراء السلطان في الحرب لاحتمال الحاجة إليها — محيط المحيط .

(٤) توفي سنة ٦٨٢ / ١٢٨٤ م — المهمل الصافي .

فشنقوا، وكان في حملتهم حسين الكردي طبردار^(١) الملك الناصر يوسف وهو [٤٣٤] الذي أوقع الملك الناصر في أيدي التتار .

وفي هذه النصره ، وقدم الملك المظفر قطز إلى الشام يقول بعض الشعراء :

هلك الكفر في الشام جميعا واستجد الإسلام بعد دحوضه
بالمملك المظفر البطل الأور^(٢) وع سيف الإسلام عند نهوضه
ملك جاءنا بعزم وحزم فاستزنا بسمره وبليضه
أوجب الله شكر ذاك علينا دائما مثل واجبات فروضه^(٣)
وقال جمال الدين بن مصعب :

إن يوم الحمراء يوم عجيب فيه ولي جيش الطففة البغاة
دار كاس المنون لما مرجنا عين جالوت بالدماء للسفاة
يا لها جمعة غدا الكفر فيها مسجدا للسيوف لا للصلاة
وقال شهاب الدين أبو شامة :

غلب التتار على البلاد فءاهم من مصر تركي يحود بنفسه
بالشام بددهم وفرق شملهم^(٤) ولكل شيء آفة من جنسه

(١) الطبردار « هو الذي يحمل طبر السلطان » ، أي قائمه ، عند ركوبه في المراكب ، صبح الأضنى ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٢) « بالمليك المظفر الملك » — ذيل مرآة الزمان ج ٩ ص ٢٦٧ .

(٣) وانظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٤) « بالشام أملاكهم وبدد شملهم » — الذيل إلى الروضتين ص ٢٨ ، وفيها إلى ص ٢٤٩ .

ثم أعطى الملك المظفر قطز دستوراً للـك المنصور صاحب حماة، فقدم الملك المنصور وأخوه الملك الأفضل ووصلا إلى حماة، ولما استقر الملك المنصور بحماة قبض على جماعة كانوا مع التتار فاعتقلهم .

(١) وهنا الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ الملك للمنصور بهذا النصر العظيم وبعود المعرفة بقصيدة منها قوله :

رعت العدى فضمت تل عروشها ولقيتها فأخذت تل جيوشها
نازات أملاك التتار فأنزلت عن فحلها قسرا ومن أكديشها
فغدا لسيفك فى رقاب كاتها حصد المناجل فى ييس حشيشها
فقت الملوك ببذل ما تحويه إذ ختمت خزائنها على منقوشها
ومنها :

وطويت عن مصر فسيح مراحل ما بين بركتها وبين عريشها
حتى حفظت على العباد بلادها من رومها الأقصى إلى أحبوشها
فرشت حماة لوطىء نعلك خذها فوطيت عين الشمس من مفروشها
[٤٣٥]

وضربت مكنتها التى أخلصتها عما يشوب النقد من مغشوشها
وكذا المعرفة إذ ملكت قيادها دهشت سرورا صار فى مدهوشها
لا زلت تنعش بالنوال فقيرها وتنال أقصى الأجر من منعوشها
طربت برجمتها إليك كأنما سكرت بنخمرة جاشها أو جيشها^(٢)

(١) « دغنى » فى الأصل .

(٢) دأبظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ - ٢٠٦ .

ذكر أحكام الملك المظفر في دمشق :

ولما استقر ركابه الشريف في دمشق ، جهّز عسكرا إلى حلب لحفظها ،
ورتب علاء الدين بن صاحب الموصل نائب السلطنة بحلب ،^(١) ورتب بدمشق
الأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالحى نائبا ، وأمر لنجم الدين أبي الهيجاء بن
خُشتر بن الكردي أن يقيم بدمشق مع النائب ، وأقر الملك المنصور ناصر الدين
محمد صاحب حماة بها على حاله ، كما ذكرنا ، وحضر إليه الملك الأشرف صاحب
حمص ، فأقبل عليه وأقره بما بيده ولم يؤاخذه ، ورتب شمس الدين أقوش ،
البرلي العزيمي أميرا بالسواحل [وغزة] ،^(٢) ورتب معه جماعة من العزيمية ،
وكان شمس الدين أقوش المذكور من مماليك العزيز محمد صاحب حلب ، وكان
مع الملك الناصر ، ولما هرب الناصر من قطية ، على ما ذكرنا ، سار شمس الدين
أقوش المذكور مع العساكر إلى مصر ، فأحسن إليه الملك المظفر وولاه الآن
السواحل وغزة .

وقال ابن كثير : كان علم الدين سنجر الحلبي المذكور أتابكا لعل بن المعز
أيبك ، وابن صاحب الموصل هو الملك السعيد بن بدر الدين لؤلؤ صاحب
الموصل ، وكان قد وصل إلى الملك الناصر يوسف صاحب الشام ، ودخل مع
العسكر إلى مصر ، وصار مع المظفر قطز ، ففوض إليه نيابة السلطنة بحلب ،

(١) « وبعث السلطان أيضا بالملك المظفر علاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ صاحب منجار
إلى حلب قائما بها » - السلوك ج ١ ص ٤٣٣ .

(٢) [إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠٦ ، تنفق مع ما ذكره المؤلف فيما يلي .

(٣) توفي سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م - التل العبابي ، وانظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٤ .

وكان سببه أن أخاه الملك [الصالح إسماعيل^(١)] بن لؤلؤ كان تولى الموصل بعيد أبيه ، فولاه حلب ليكتابه أخوه بأخبار التتار ، ولما استقر فى نيابة حلب سار سيرة ردية ، وكان دأبه التحيل على أخذ مال الرعية .

ونظر المظفر فى أحوال البلاد ، وحسم مواد الفساد ، وجدد الإقطاعات بمناشيره .

ذكر ما فعل أهل دمشق عند ورود البشارة بكسر التتار [٤٣٦]

على عين جالوت على يد السلطان الملك المظفر رحمه الله :

قال أبو شامة : جاءنا كتاب قطز من طبرية بتاريخ الأحد السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة ، وهو أول كتاب ورد منه إلى أهل دمشق يخبرهم بهذه الكسرة الميمونة وبوصوله إليهم بعدها .

قال : ومن العجائب أن التتار كسروا وهلكوا بأبناء جنسهم من الترك ، وقلت فى ذلك :

غلب التتار على البلاد بفناءهم من معمر تركى يهود بنفسه
بالشام أهلكتهم وبدد شملهم^(٢) ولكل شىء آفة من جنسه

قال : وقد كانت النصارى بدمشق قد شتموا بسبب دولة التتار ، وتردد إيل صنان وغيره من كبارهم إلى كنائسهم ، وذهب بعضهم إلى هلاون ، وجاء من

(١) [موضع بياض فى الأصل ، والإضافة بما يلى من حوادث سنة ٦٥٩هـ ق]

وانظر ترجمة إسماعيل بن لؤلؤ الذى توفى سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦١م فى الملل الصافي .

(٢) « بالشام بددم وفرق شملهم » — انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

عنده بفرمان لهم اعتنى بهم ، وبوصية في حقهم ، ودخلوا به البلد من باب توما وصلبانهم مرتفعة ، وهم ينادون حولها بارتفاع دينهم واتضاع دين الإسلام ، فركب المسلمون من ذلك هم عظيم ، فلما هرب التتار من دمشق ليلة الأحد السابع والعشرين من رمضان أصبح الناس إلى دور النصارى يهبونها ويخربون ما استطاعوا منها ، وأحرقوا كنيسة اليعاقبة ، وكنيسة مريم حتى بقيت كوما والحيطان حولها تعمل النار في أخشابها ، وقتل منهم جماعة واختفى الباقون ، وجرى عليهم أمر عظيم اشتفى به بعض الاشتقاء صدور المسلمين ، ثم هموا بنهب اليهود ، فنهب قليل منهم ، ثم كفوا عنهم لأنهم لم يصدر عنهم ما صدر من النصارى .^(١)

وقال ابن كثير : وقتلت العامة وسط الجامع شيخا رافضيا ، كان مصانعا للتتار على أموال الناس ، يقال له : الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي ، كان خبيث الطوية [مشرقيا]^(٢) ممالا لهم على أموال المسلمين ، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين المالكين على المسلمين .^(٣)

وكان هلاون أرسل تقليدا بولاية القضاء بجميع مدائن الشام والموصل وماردين وميا فارقين والأكراد وغير ذلك للقاضي كمال الدين عمر بن بشار التغلبي ، وقد كان نائب الحكم بدمشق [٤٣٧] عن القاضي صدر الدين أحمد بن يحيى بن

(١) الدليل على الروضتين ص ٢٠٨ .

(٢) [إضافة من البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢١ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢١ .

(٤) توفى سنة ٦٧٤ / ١٢٧٣ م — التل الصافي و

ابن هبة الله بن سنى الدولة من مدة خمس عشرة سنة ، ووصل التقليد فى السادس والعشرين من ربيع الأول ، وحين وصل قرئ بالميدان الأخضر^(١) ، فاستقل بالحكم من دمشق وكان من الفضلاء ، فصار القاضيان المعزولان صدر الدين بن سنى الدولة ومحيى الدين بن الزكى إلى خدمة هلاون ، إلى البلاد الحلبية ، فخدع ابن الزكى لابن سنى الدولة وبذل أموالا كثيرة ، وتولى القضاء بدمشق ، ورجعا ، فمات ابن سنى الدولة ببعلبك ، وقدم ابن الزكى على القضاء ومعه تقليد به وخلمة بذهب ، فلبسها وجلس فى خدمة إيل سنان تحت قبة النسر ، وهو النائب الكبير ، وبذنها الخاتون زوجة إيل سنان حاصرة عن وجهها ، وقرئ التقليد هناك ، وحين ذكر اسم هلاون اللعين ثر الذهب والفضة من فوق رؤوس الناس^(٢) .

وذكر أبو شامة : أنه استحوذ على مدارس كثيرة فى مدته هذه القصيرة ، فإنه عزل قبل رأس الحول ، فأخذ العذراوية والسلطانية والفلكية والركنية والقمرية والكلاسة مع المدرستين اللتين كانتا بيده وهما النقوية والعززية ، وأخذ لولده موسى تدريس الأمينية ومشيخة الشيوخ ، وانتزع من الشمس الكردى الصالحية وسلمها إلى العماد بن العزى ، ونزع الشومانية من الفخر النقيجوانى وسلمها إلى الكمال بن النجار ، ونزع الربوة من الجمال محمد بن اليمنى وسلمها إلى الشهاب محمود بن شرف الدين محمد بن القاضى شرف الدين بن زين القضاة عبد الرحمن ابن سلطان وهو من بنى عمه .

(١) « عند الباب الكبير » — فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢١ — ٢٢٢ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢١ — ٢٢٢ .

كل هذا مع ما عرف منه من التفصيل في حق الفقهاء في المدرستين اللتين كانتا بيده من قديم الزمان وهما الحزبية والتقوية، وعدم انصافه فيهما، [وولى ابنه عيسى مشيخة الشيوخ بخوانق الصوفية^(١)] واستناب أخاه لأمه في القضاء، ومعه من المدارس : الرواحية والشامية البرانية ، مع أن شرط واقفها أن لا يجمع المدرس بينها وبين غيرها^(٢).

وقال ابن كثير: ولما رجعت المملكة إلى المسلمين سعى القاضي محي الدين وبذل أموالا جزيلة ليستمر في القضاء والمدارس التي استولى عليها في مدة هذه الشهور ، فلم يستمر إلا قليلا حتى جاء تقليد القضاء لنجم الدين أبي بكر [٤٣٨] ابن صدر الدين بن سني الدولة، فقرئ يوم الجمعة بعد الصلاة الحادى والعشرين من ذى القعدة بالشباك الكلى من مشهد عثمان بجامع دمشق^(٣).

ذكر عود الملك المظفر قطز إلى الديار المصرية ومقتله :

لما قرر السلطان الملك المظفر قطز أمر الشام على ما شرحناه سار من دمشق إلى جهة الديار المصرية، وفي نفوس البحرية منه ومن أستاذه قبله من قتلها الفارس أقطاي واستبدادهما بالملك والجائهم إلى الحرب والمهجاج والتنقل في الفجاج إلى غير ذلك من أنواع الأهوان التي قاسوها ، والمشقات التي لأبسوها ، وإنما

(١) [إضافة من الذيل على الروضتين ص ٢٠٦ .

(٢) الذيل على الروضتين ص ٢٠٥ — ٢٠٦ ، وانظر أيضا الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

انحازوا إليه لما تعذر عليهم المقام بالشام ، وللتناصر على صيانة الإسلام ، لا لأنهم
أخلصوا له الولاء ، أو رضوا له بالاستيلاء .

وقد ثبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كلها

فاتفق الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، والأمير سيف الدين أنص
الأصفهاني ، والأمير سيف الدين [بلبان] الرشيدي ، والأمير بدر الدين بكتوت
الحوكانداري ، والأمير سيف الدين بيدغان ، ومن معهم على قتله ، وجعلوا
يترصدون له وقتا لإتهاز فرصتهم ، وإمضاء عزيمتهم ، فلا يجدون سبيلا إلى
ما هموا بفعله ، ولا تمكنوا من الوثوب به وقتله ، إلى أن أفضى بهم السير إلى منزلة
القَصِير بطرف الرمل ، بينه وبين الصالحية مرحلة ، وقد سبق الدهليز إلى الصالحية
وقالوا : متى فاتنا من هذه المنزلة وصل إلى القلعة وأعجزنا مرأه ولم نأمن انتقامه ،
واتفق أنه انفرد عن المواكب لصيد الأرنب ، ساق خلف أرنب عرض له ،
وهم يرمقونه ، فلما راوه قد بعد عن الأطلاب ، قالوا : الآن ندرك الطلاب ،
وساقوا في إثره ركضا ، وجاءوا يتلو بعضهم فتقدم إليه أنص الأصفهاني كأنه
يشفع عنده في إصلاح حال الركن بيبرس البندقدارى لأنه أقام في الخدمة مدة ولم
يعين له عده ، وخرج إلى الغزاة برمح ، وبذل فيها غاية نصحه ، فأجابه المظفر
إلى سؤاله ووعده بإصلاح حاله فأهوى إلى يده كأنه يقبلهما ، فأمسكها أنص
وضبطها ، فأيقن المظفر أنه قد ختل وخدع وأن ذلك [٤٣٩] الأمر قد أبرم
ووضع ، وأراد أن يجذب سيفه ليدفع عن نفسه ، فعاجله البندقدارى بالسيف

وأخذته السيوف ، فخر صريحا يمتج دما ونجيمًا ، وذلك في سابع عشر ذى القعدة^(١)
من هذه السنة^(٢) .

ويقال : لما أجاب لمظفر إلى كلام أنص أهوى لتقبيل يده ، فقبض عليها ،
وحمل عليه بيبرس البندقدارى حينئذ ، وضربه بالسيف ، واجتمعوا عليه ورموه
عن فرسه ، ثم قتلوه بالنشأب في التاريخ المذكور^(٣) .

ذِكْرُ تَرْجَمَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْز :

والكلام فيه على أنواع^(٤) :

(١) « وذلك يوم السبت خامس عشر ذى القعدة » — السلوك ج ١ ص ٤٣٥ ، بينما يحدد
المعنى أن السبت سابع عشر ذى القعدة وذلك في كلامه عن تولية بيبرس — أنظر ما يلي . ينأى في الترفيقات
الإلهامية ١٥ ذى القعدة ٦٥٨ هـ . هو يوم جمعة .

(٢) أورد المقرئ رواية أخرى فذكر : « فلما فرغ من صيده ، وعاد يريد الدهليز السلطاني ،
وطلب منه الأمير بيبرس امرأة من سبي التتر ، فأنعى بها عليه ، فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبلها ، وكانت
إشارة بينه وبين الأمراء ، فبدره الأمير بدر الدين بكتوت بالسيف ، وضرب به عاتقه ، واختطفه الأمير
أنص وألقاه من فرسه ، ورماه الأمير بهادر المعزى بينهم أتى حل روحه » — السلوك ج ١ ص ٤٣٥ .
(٣) ذكر ابن عبد الظاهر أن بيبرس هو الذي قتل قطز بمقوده ، فقال : « وفعل السلطان الملك الظاهر
ما فعله بنفسه وبلغ غرضه بمفرده ، وذلك بين المساكر العظيمة والاحتراف الشديد ، وما قدر أحد أن
يشكل ، ولا جسر أن يد يده إليه » الزوهر الزاهر ص ٦٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ، درة الأسلاك ص ٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص
٧٢ — ٩٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٧٩ — ٣٨٤ ، الصبر ج ٥ ص ٢٤٧ ، شذرات
القديم ج ٥ ص ٢٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٤١٧ — ٤٣٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ،
البحر المنين ص ٢٦٤ — ٢٧٠ ، كنز الدرر ج ٥ ص ٣٩ وما بعدها .

الأول فى أصله ومبدأ امره ونسبه : هو سيف الدين قطز بن عبد الله التركى ، إخص مماليك الملك المعز أيبك التركمانى ، أحد مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب .

وحكى بن أبى الفوارس^(١) قال : كان هذا قطز مملوكا لابن العديم ، أو قال لابن الزعيم ، رجل من دمشق ، فضربه يوما وشتمه ، فبكى بكاء كثيرا وامتنع من الأكل فى ذلك اليوم . فقال له الفراش : هذا البكاء كله من ضربة أو ضربتين ، فقال يا خارج : والله ما أبكى للضرب ، ولكن للعنته أبى وجدى وهما خير من أبيه وجده فقال له الفراش : ومن أبوك وجدك ، وما كانا إلا كافرين ؟ فقال : لا والله ، بل أنا مسلم ابن مسلم إلى عشر جدد وأنا محمود بن مودود بن أخت جلال الدين خسوارزم شاه السلجوقى ، ولا بد أن أملك مصر وأكسر التار^(٢) .

وحكى تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبى قال : لما ملك الملك المظفر قطز قال لى حسام البركتخانى : والله لا يكسر التار غيره ، فقلت له : من أين لك هذا ؟ فقال : إني وإياه مملوكين صبيين عند الهيجاوى ، وكان على قطز قل كثير ، فكنت أسرح رأسه وأخذ له كل قملة بفلس أو بصفعة ، فسرحت رأسه يوما وصفعته صفعا كثيرا ، ثم تنهدت فقال : ما بالك ؟ فقلت : أتمنى على الله إمرة خمسين فارما . فقال ورأسه فى حجرى : طيب قلبك ، أنا أعطيك إمرة

(١) هو محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن عبد العزيز بن أبى الفوارس ، العدل أمين الدين الجزوى -

كنز الدرر ج ٨ ص ٣٩ .

(٢) كنز الدرر ج ٨ ص ٣٩ - ٤٠ .

نحسين فارساً ، فضحكك وصفته صفة قوية ، وقالت له : من أين لك هذا ؟
 قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي : أنت تملك مصر وتكسر التار .
 قال : فسكت ، وكنت أعرف منه الصدق ، وما أشك في أنه يكسر التار ،
 فلم تمض إلا مدة يسيرة حتى خرج وكسر التار^(١) .

وقال القاضي تاج الدين : ثم رأيت حسام الدين البركتخاني المذكور بمصر
 بعد كسر [٤٤٠] التار ، وهو أمير نحسين فارساً .

وقال ابن كثير : وقد حكى الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل عن الشيخ
 علاء الدين [على] بن غانم عن المولى تاج الدين أحمد بن الأثير ، كاتب السر
 في أيام الملك الناصر صاحب دمشق ، قال : لما كنا مع السلطان الناصر بوطاة
 برزة ، كانت البريدية يخبرون بأن المظفر قطز قد تولى سلطنة الديار المصرية ،
 فقلت ذلك للسلطان . فقال : اذهب إلى فلان وفلان وأخبرهم بهذا ، فلما
 خرجت من عنده لقيني بعض الأجناد ، فقال لي : جاءكم الخبر من الديار المصرية
 بأن قطز تملك . قلت : ما عندي من هذا علم ، وما يدريك أنت هذا ؟ فقال :
 بلى والله إنه سبلى المملكة ويكسر التار . فقالت : من أين تعلم هذا ؟ كنت
 أخذته وهو صغير وعليه قل كثير ، فكنت ألقيه وأهينه . فقال لي : ويلك إيش

(١) كثر الدرر ج ٨ ص ٤٢ .

(٢) [] إضافة من ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨١ للتوضيح .

(٣) « في أواخر سنة سبع ونحسين وستائة » في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨١ — ٣٨٢ .

(٤) « الأمير ناصر الدين القيمري والأمير جمال الدين بن يسمور » — ذيل مرآة الزمان ج ١

ص ٣٨٢ .

(٥) « لقيني حسام الدين البركة خاني » — ذيل مرآة الزمان ج ١

تريد أن أعطيك إذا تملكك الديار المصرية . فقلت : أنت مجنون . فقال : لا والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تملك الديار المصرية وتكسر التار ، وقول رسول الله عليه السلام حق لا شك فيه . فقلت له حينئذ وكان صادقاً : فأريد منك إمرة خمسين . فقال : نعم .

قال ابن الأثير : فلما قال لي هذا قلت : هذه كتب المصريين بأنه تولى السلطنة . فقال : والله ليكسرن التار ، فكان كما قال .

قال : ولما رجع الناصر يوسف إلى ناحية الديار المصرية وأراد دخولها فلم يدخل ورجع عنها ، ودخلها أكثر الجيوش ، كان هذا الحاكي في جملة من دخلها ، فأمره المظفر قطز إمرة خمسين فارساً ، ووفى له بالوعد ، وهو الأمير كمال الدين البرنكثاني^(١) .

قال ابن الأثير : فلقيني بالديار المصرية بعد أن تأمر فذكرني بما كان أخبرني عن المظفر ، فذكرته ، ثم كانت وقعة التار على إثر ذلك^(٢) .

وفي تاريخ النويري : وحكي من الدين بن أبي الهيجاء قال : حدثني بلقاق من بدر الدين بكتوت الأتابكي قال : كنت أنا وقطرز وبيبرس البندقداري خشداً في في حال الصبا ، فرأينا يوماً منجماً في بعض الطرقات بالديار المصرية فوقفنا عليه ، فقال له قطز : أبصر لي ، فضرب [بالرمل]^(٣) وجعل يصوب فيه النظر . وقال : إلى هذا العجب . فقال له : قل . فقال : أنت تملك مصر وتكسر التار ، فضحكنا

(١) هكذا في الأصل ، وورد « البركة خاني » في ذيل مرآة الزمان .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٦ ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨١ وما بعدها .

(٣) [إضافة من ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨٤ للتوضيح]

منه، ثم قال له بيرس : أبصر [٤٤١] لى ، فضرب وجعل يُصَوِّبُ النظرَ إلى الآخر ويتعجب . فقال له : قل . فقال : أنت أيضا تملك مضراً ويطول مُلكك ، فضحكنا، ثم قلتُ له : فأبصر لى ، فضرب وقال : أنت يحصل لك إمرةٌ كبيرة وهذا سهبها، وأشار إلى بيرس البندقدارى، ويقتل هذا وأشار إلى قطز ، فوالله ما نخرم من قوله ذرة^(١) .

وحكى ركن الدين الجوزى أستاذ الفارس أقطاي قال : كنا عند قطز فى أول دولة استأذه الملك المعز أيبك ، وقد حضر عنده منجم مغربى موصوف بالحذق ، فأمر من كان هناك بالإنصراف إلا أنا . وقال للمنجم : اضرب وانظر من يملك مضراً بعد أستاذ المعز ويكسر التتار ، فضرب وجعل يعدُّ على أصابعه وقال : يطلع لى اسم فيه خمس حروف بلا نقط ، وأبوه أيضا كذلك ، وأنت فسمك ثلاثة أحرف ، فتبسّم قطز وقال له : لم لا تقول محمود بن مودود ؟ فقال المنجم : هو والله هذا . قال قطز : أنا محمود بن مودود ، أنا الذى أكسر التتار وأخذ بشار خالى خوارزم شاه منهم .

وأما مبدأ أمر قطز فإن السلطان الملك المعز أيبك اشتراه وهو أميرٌ ، فرأه وأحسن تربيته ، ولما قتل^(٢) أستاذه قام فى تولية ابنه الملك المنصور نور الدين على ابن المعز، وكان حينئذ أتابك العساكر بالديار المصرية، ولما سمع بأمر التتار خاف أن تختلف الكلمة بسبب صغر ابن أستاذه ، فعزله ودعا إلى نفسه ، فبويع

(١) فقلنا من نهاية الأرب بنصرف ج ٢٧ ورقة ١٢٧ .

(٢) «قام» فى الأصل ، وهو تحريف ، والصحيح يفتق رسير الأحداث ، ومع ما ورد فى :

البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ .

له فى ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة، فقدر الله على يديه نصره الإسلام بعين جالوت كما ذكرنا .

الثانى فى سيرته : كان شجاعا ، بطلا ، كثير الخير ، محبا للإسلام وأهله ، وهم يحبونه ، وذكر عنه أنه لما كان فى المعركة يوم عين جالوت قتل جواده ولم يجد أحدا فى الساعة الراهنة من الوشاقية^(١) الذين معهم الجنائب ، فترجل ، وبقى كذلك واقفا على الأرض ، ثابتا فى محل المعركة وموضع السلطنة من القلب ، فلما رآه بعض الأمراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركب ، فامتنع السلطان وقال : ما كنت لأحرم المسلمين نفعا ، ولم يزل كذلك حتى جاءت الوشاقية ، فركب ، فلامه بعض الأمراء وقال ياخوند : لم لاركبت فرس فلان ؟ فلو كان رآك بعض الأمراء لقتلك وهلك الإسلام بسببك . فقال : أما أنا فكنت أروح إلى الجنة [٤٤٢] ، وأما الإسلام فله رب لا يضيعه ، قد قتل فلان وفلان وفلان وعدد خلقا من الملوك ، فلم يضيع الله الإسلام^(٢) .

وكان حين ساق من الديار المصرية كان فى خدمته خلق من كبار الأمراء من البحرية وغيرهم ، ومعه الملك المنصور صاحب حماة ، وجماعة من أبناء الملوك ، فأرسل إلى صاحب حماة يقول له : لاتعنى بمذ سباط فى هذه الأيام ، وليكن مع الجندى لحمه فى سواقه يأكلها ، والعجل العجل .

(١) الأرشاقية أو الأرجاقية : جمع أرشاق أو أرجاق : فرقة من خدم السلطان عاها ركب

الخليل للتبشير والرياسة — صبح الأمل ج ٥ ص ٤٥٤ .

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨٠ — ٢٨١ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ .

وكان اجتماعه بعده كما ذكرنا في العشر الأخير من رمضان ، يوم الجمعة ،
وهذه بشارة عظيمة ، فلما وقعة بدر كانت يوم جمعة في شهر رمضان ، ولهذا
نصر الله تعالى الإسلام نصرا عزيزا .

وقال أبو شامة : وكان سيف الدين قطز هذا موصوفا بمواظبة الصلوات ،
والشجاعة ، وتجنب شرب الخمر ^(١) .

^(٢)
الثالث في مدة سلطته : ذكرنا أنه قتل يوم السبت السادس عشر من
ذى القعدة بين الغرابي والصالحية ، ودفن بالقصير ، وكان قبره يُزار ، فلما تمكن
الظاهر بيبرس في المملكة بعث إلى قبره فغيبه عن الناس ، وكان لا يعرف بعد
ذلك ، وكانت مدة مملكته أربعة عشر شهرا وثلاثة عشر يوما .

^(٣)
وقال الملك المؤيد : وكانت مدة سلطته أحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما .

(١) الذيل على الرضتين ص ٢١٠ .

(٢) فيما سبق ، وفيما يلي : السبت سابع عشر ذي القعدة . والقول بأن ١٦ ذى القعدة ٦٥٨ هـ
يرافق يوم السبت يتفق مع ما جاء في التوفيقات الإلهامية .

(٣) المختصر ج ٢ ص ٢٠٧ .

ذِكْرُ سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

وهو الأسد الضارى ببيرس البندقدارى .

ولما وصل ببيرس ، وهو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر المذكور إلى الدهليز ، كان عند الدهليز نائب السلطنة فارس الدين أقطاى المستعرب ، وهو الذى كان أتابكا لنور الدين على بن الملك المعز أيبك التركمانى بعد الحلبي ، فلما تسلطن قطز أقره على نيابة السلطنة بالديار المصرية ، فلما وصل ببيرس البندقدارى مع الجماعة الذين قتلوه سأله أقطاى المستعرب . وقال : من قتله منكم ؟ فقال ببيرس : أنا قتلته . قال أقطاى : ياخوند اجلس فى مرتبة السلطنة مكانه ، بفاس واستدعيت المساكر للتخفيف ، فحلفوا له فى اليوم الذى قتل فيه قطز ، [وهو سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة ، أعني سنة ثمان وخمسين وستمائة^(١)] واستقر ببيرس فى السلطنة ، وتلقب بالملك القاهر ، ثم بعد [٤٤٣ هـ] ذلك غيّر لقبه ، وتلقب بالملك الظاهر ، لأنه بلغه أن القاهر لقب غير مبارك .

وكان ببيرس هذا قد سأل من قطز نيابة حلب ، فلم يُجِبْه إليها ، ليكون ما قدر الله تعالى ، فكان القدر قال له حين سأل نيابة حلب : لا تستعجل فإنك عن قريب تتولى السلطنة ، ولما حلف الناس له بالصالحية ، ساق فى جماعة من أصحابه وسبق العسكر إلى قلعة الجبل ، ففتحت له ودخلها ، واستقرت قدمه فى المملكة .

(١) [إضافة من المختصر ج ٢ ص ٤٠٨ .

وكانت مصر والقاهرة قد زينتَا لِقْدُومِ الملك المظفر قطز ، فاستمرت الزينة للملك الظاهر بيبرس البندقدارى^(١) ، فسبحان الله الفعال لما يريد .

وقال ابن كثير : ولما قتل الأمراء السلطان المظفر قطز حاروا فيما بينهم لَمَن يملكون عليهم ، وصار كل واحد منهم يخشى غائلة ذلك ، وأنه يقتل سريعا^(٢) ، ثم اتفقت كلمتهم على أن بايعوا الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ولم يكن من أكابر المقدمين ولكن أرادوا أن يجربوا فيه ، ولقبوه الملك القاهرة ، فقال له الوزير : إن هذا اللقب لم يفلح من تلقب به ، فقد تلقب به القاهرة بن المعتضد ، فلم تطل أيامه حتى خلع وسُمل ، وتلقب به القاهرة بن صاحب الموصل ، فسُمِّ قات^(٣) . قلت : لما قتل الأمير بيدرا السلطان الملك الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون على الطرانة ، كما يجيء في موضعه ، تسلطن وتلقب بالملك القاهرة ، وضربت رقبته من يومه .

ولما سمع بيبرس بذلك هزل عن القاهرة إلى الملك الظاهر .

وقال بيبرس في تاريخه : استقر الملك الظاهر في السلطنة يوم قتل المظفر وهو يوم السبت السابع عشر من ذي القعدة من هذه السنة^(٤) ، وطلع القلعة سحر يوم الإثنين التاسع عشر منه ، وابتدأ بأحلاف الأمراء والأكابر وسائر العساكر والوزراء والحكام وأرباب الوظائف والأقلام على الاختلاف في مراتبهم

(١) المختصر ج ٣ ص ١٩٧ - ٢٠٨ .

(٢) « وأن يصيبه ما أصاب غيره سريعا » الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

(٣) انظر الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢٢ .

(٤) ويتفق ابن عبد الظاهر مع البعض في أن السبت ١٧ ذي القعدة ٦٥٨ هـ هو يوم مقتل قطز وتولية بيبرس - الرض الزاهر ص ٦٨ .

وطبقاتهم ، خلفوا جميعا ، وصرف همته إلى تدبير دولته وتمهيد مملكته واستمالة
الخواطر واستجلاب قلوب الأكابر [٤٤٤] والتجليل على من تجب الحيلة عليه ،
والترغيب لمن تميله الرغبة إليه ، وانقضت هذه السنة ولم يركب موكب السلطنة
حتى وكّد الأسباب ، وسدّ ما يخاف فتحه من الأبواب ^(١) .

وقال بيبرس أيضا : لما قتلوا قطز كانت أوائل العسكر قد وصلت إلى
المنزلة ، ولم يشعروا بما كان ، ولا علموا بعدم السلطان ، ثم لما نزل الأمراء
الذين قتلوه وتشاوروا فيمن يقوم بالأمر وتردد الكلام بينهم ، فمنهم من يظهر
الامتناع ومنهم من يأبى الاستماع ، فقال لهم الأمير فارس الدين أقطاي الأتابك
المستعرب : من هو الذى علاه بسيفه وعاجله أولا بجثثه ؟ فقالوا : الأمير
ركن الدين بيبرس البندقدارى . فقال : الضارب الأول أولى ، ونحن نراه لذلك
أهلا ، فاجتمعوا رأيهم عليه وأجلسوه على الطراحة الملوكية ، ووقفوا بين يديه ،
ورأوا أن المصلحة فى السرعة وطلوع القلعة قبل أن ينقض الأمر ، ويشمر به
خوشداشية المظفر وإلزامه ، فربما ينتفض ما أبرم أحكامه ، فركبوا مسرعين ،
وساروا سابقين ، وقدموا الأمير عز الدين أيدمر الحلى ليسبقهم إلى القلعة ،
فيستفتح لهم الأبواب ويستصلح الثواب ، فسبق وطلع إليها ، وتحدث مع الأمراء
المقيمين بها ، وأعلمهم أن المظفر قد قتل ، والبندقدارى قد ملك ، ووصل ،
وأن اتفقوا على الرضى به والحلف له ، فاستحلفهم الأيمان المؤكدة ، وقرر
معهم القاعدة ، وأقبل الركن البندقدارى ، فتوقل غارب قلعتها ^(٢) ، وتسئم كاهل

(١) هذه المبارات ساقطة من مخطوط زبدة الفكرة التى بين أيدينا وموضعها فيما بين ورقة ٤٠

ب و ١٤١ .

(٢) أى مهد إلى أعلى مكان بالقلعة — انظر مواد : وقلي — فهم — قلعة — فى القاموس .

ذَرَوْنَهَا ، بغير ممانع يمانعه ، ولا معارض يعارضه ، ورحل العسكر من تلك المنزلة
 على الإثر وقد تنسّموا أنفاس الخبير ، فوصلوا إلى القاهرة والحل قد استتم ،
 والظاهر قد استقر^(١) له الملك وانتظم .

(١) هذه الهاربات سابقة من مخطوط زبدة الفكرة التي بين أيدينا وموضعها فيما بين ورقة ٨٠ ب

ذِكْرُ سَلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ فِي دِمَشْقَ

قد ذكرنا أن السلطان الملك المظفر قطز لما انتصر على التتار، ودخل دمشق ولّى عليها الأمير علم الدين سنجر الحلبي أحد الأتراك ، ولما استقر فيها نائباً شرع في العشر الأخير من ذي القعدة [٤٤٥] في عمارة قلعة دمشق ، وجمع لها الصناع وكبراء الدولة والناس ، وعملوا فيها حتى عملت النساء أيضا ، وكان عند الناس بذلك مُرورٌ عظيم ، ثم في العشر الأول من ذي الحجة من هذه السنة دعا الناس إلى نفسه ولقب نفسه بالملك المجاهد ، وذلك لما بلغه مقتل المظفر قطز ، ودخل القلعة ، واستقر فيها زاعما أنه سلطان .

قال ابن كثير : ولما جاءت البيعة للملك الظاهر بيبرس خطب له يوم الجمعة السادس من ذي الحجة ، فدعى الخطيب للظاهر أولا ثم للمجاهد ثانياً^(١) ، وضربت السكة باسمهما مما أيضا ، ثم ارتفع المجاهد هذا من البين على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

وفي تاريخ المؤيد : ولما بلغ علم الدين سنجر الحلبي الذي احتنا به المظفر قطز على دمشق قتل قطز ، جمع الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنة ، وذلك في العشر الأول من ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وستمائة ، فأجابه الناس إلى ذلك ، وحلفوا له ، ولم يتأثر عنه أحد ، ولقب نفسه بالملك المجاهد ، وخطب له

(١) « فدعى الخطيب أولا للمجاهد ثم للظاهر ثانياً » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٣ .

بالسلطنة ، وضربت السكة باسمه ، وكاتب الملك المنصور صاحب حماة في ذلك
 فلم يُجبهه ، وقال : أنا مع من يملك الديار المصرية كائناً من كان .^(١)
^(٢)

(١) « ملك » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٢) المختصر ج ٢ ص ٥٨٠ .

ذِكْرُ عَوْدِ التَّارِ إِلَى الشَّامِ

وفى هذه السنة تحرك التار، وتوجهوا إلى جهة الشام، وقربوا من البيرة على الفرات، ولما بلغ ذلك نائب حاب الذى ولّاه السلطان الملك المظفر قطز، وهو الملك السعيد بن صاحب الموصل، وكان قد جرد جماعة من العزيزية والناصرية، وأرسل إلى التار جماعة قليلة من العسكر، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري، فأشار عليه كبراء العزيزية بأن هذا ما هو مصلحة، فإن هؤلاء قليلون، ويحصل الطمع بسببهم فى البلاد، فلم يلتفت إلى ذلك وأصر على مسيرهم، فسار سابق الدين أمير مجلس بمن معه حتى قاربوا البيرة، فوقع عليهم التار، فهرب منهم ودخل [٤٤٦] البيرة بعد أن قتل غالب من كان معه .

فازداد غيظ الأمراء على الملك السعيد بسبب ذلك، واجتمعوا وقبضوا عليه، ونهبوا وطافه، وكان ردئ السيرة، وقد أبغضته العسكر، وكان قد برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله، ولما استولوا على خزانته لم يجدوا فيها مالا طائلا، فهددوه بالعذاب ليقرر لهم، فنبش من تحت أشجار حائر دار بباب اللالا جملة من المال قيل: كانت خمسين ألف دينار من الذهب المصرى ففرقت فى الأمراء،

(١) « وكان قطز قد جرد جماعة » فى الأصل، والتصحيح من المختصر ج ٢ ص ٢٠٨ إذ ورد

به : « وبلغ الملك السعيد المذكور مسير التار إلى البيرة فجرد إلى جهتهم جماعة قليلة من العسكر » .

(٢) « حائط » فى المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ .

وحمل الملك السعيد المذكور إلى الشفر وبكاش معتقلا فيها ، ثم لما اندفع العسكر
بين يدي التتار كما سنذكره ، أفرجوا عنه .

ولما جرى ذلك انفتحت العزيزية والناصرية وقدموا عليهم الأمير حسام الدين
الجوكندار العززي ، ثم سارت التتار إلى حلب ، فلاندفع حسام الدين الجوكندار
والعسكر الذين معه بين أيديهم إلى جهة حماة ، ووصلت التتار إلى حلب في أواخر
هذه السنة ، وملكوها ، وأخرجوا أهلها إلى قرنييه واسمها مقر الأنبياء ، ولما
اجتمع المسلمون هناك بذأوا فيهم السيف ، فأنفوا غالبهم ، وسلم القليل منهم ،
ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه إلى حماة ، فضيفهم الملك المنصور محمد
صاحب حماة ، وهو مستشعر منهم ، خائف من غدرهم ، ثم رحلوا عن حماة
إلى حمص ، ولما قارب التتار حماة خرج منها صاحبها الملك المنصور ومحبته
أخوه الملك الأفضل على والأمير مبارز الدين ، وباقي العسكر ، واجتمعوا بمحمص
مع باقي العسكر إلى أن خرجت هذه السنة ^(١) .

وفي يوم الجمعة خامس المحرم من السنة الآتية وهي سنة تسع وخمسين وثمانمائة
كانت كسرة التتار على حمص ، وكانت التتار ساروا إليهم ، فاجتمعت العساكر
الحليّة والحماويّة والحمصية مع صاحب حمص الملك الأشرف ، وانفقوا على ملاقاته
التتار ، فالتقوا بظاهر حمص في نهار الجمعة المذكور ، وكان التتار أكثر من
المسلمين بكثير ، ففتح الله عز وجل على المسلمين بالنصر ، [٤٤٧] وولت التتار
منهزمين ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون منهم كيف شاءوا ، ووصل الملك

(١) انظر المختصر ج ٢ ص ٢٠٩ .

المنصور إلى حماة بعد هذه الواقعة ، وانضم من سلم من التتار إلى باقى جماعتهم ، وكانوا نازلين قرب سلمية ، واجتمعوا ونزلوا على حماة ، وبها صاحبها الملك المنصور ، وأخوه الملك الأفضل والمساكر ، وأقام التتار على حماة يوما واحدا ، ثم رحلوا من حماة إلى أرامية ، ثم رحلوا عنها إلى الشرق^(١) .

وقال ابن كثير : وكانت كمرة التتار على حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وكانت أعظم من كمرة عين جالوت بكثير لكثرة التتار وقلة المسلمين ، وكانت التتار فى سنة ٢٢ ألف والمسلمون ألف وأربعمائة^(٢) .

وحكى الأمير نور الدين القيمرى قال : كنت فى القلعة فرأيتُ بعينى طيورا بيضاء قد أقبلت ، وجمعت تضرب وجوه التتار بأجنحتها .

ثم بعد إنكسارهم ذهبوا إلى حماة ، وبها صاحبها الملك المنصور ، فأقاموا عليها يوما واحدا ، ثم رحلوا عنها إلى أرامية ، وكان قد وصل إليها سيف الدين الديشلى الأشرقى ومعه جماعة ، فأقام بقلعة أرامية ، وبقى يُغيرُ على التتار ، فرحلوا عنها ونزلوا على حلب وأحاطوا بها وضربوا رقاب جماعة ، ولم يتركوا أحدا يخرج منها ولا يدخل إليها ، فأقاموا كذلك أربعة أشهر حتى غلت الأسعار بحلب ، وأكلت الناس الميتات والجلود والبغال والحمير ، وبلغ الرطل من اللحم إلى سبعين درهما ، والرطل اللبن إلى خمسة عشر درهما ، والرطل السكر إلى مائة درهم ، والرطل من عسل النحل إلى خمسين درهما ، والرطل من الشراب إلى سبعين درهما ، وأبيع الجذى بمائة درهم ، والدجاجة بعشرة دراهم ، والبيضة بدرهم

(١) انظر المختصر ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٣٠ .

ونصف ، والبصلة بنصف درهم ، وحزمة البقل بنصف درهم وبدرهم ،
والنفاحة بخمسة دراهم .

وحكى بدر الدين الصرخدى التاجى قال : كانت عندى أربع بقرات ، فكنت
أحلب منها كل يوم كفايتى وأبيع الباقي بمائة وأربعين درهما ، وأعطيتُ فيها
ستمائة ألف درهم فأبليت ، [٤٤٨] وبعت خمسة نفاحات وثلاث نراف
بتسعمائة درهم ، والذي اشتراها منى إستفاد فيهم مائتى درهم .

وبعد أربعة أشهر توجه التتار من حلب إلى الشرق .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أن السلطان الملك الظاهر بيبرس كتب للناس مسموحا بما كان الملك
المظفر قطز قد قرره عليهم وهو ستمائة ألف دينار فى كل سنة تجيء من الناس
بغير مسبب .^(١)

ومنها : أن جمعا من السودان اجتمعوا بالقاهرة والركبدارية والغلمان ،
وخرجوا بليل فى وسط المدينة ينادون يا آل على ، وفتحوا دكاكين السيوفيين بين

(١) ذكر المقرئ أن قطز « أحدث فى هذه السنة حوادث كثيرة عند حركته لقتال التتار : منها
تصفيع الأملاك وتقويمها ، وأخذ زكاتها من أربابها ، وأخذ من كل واحد من الناس من جميع أهل
إقليم مصر دينارا ، وأخذ من الترك الأهلية (التركات) ثلثها ، فأبطل الملك الظاهر جميع ما أحدثه
قطز » — السلوك ج ١ ص ٤٣٧ ٤٣٨

(٢) الركبدارية — الركبدارية : هم الذين يحملون الغاشية بين يدى السلطان فى المراكب ،
وهم تابعون للركاب خاانة أى بيت الركاب — صبح الأمشى ج ٤ ص ١٢ ، ١٣ .

(٣) الغلمان : جمع غلام ، وهو الصبي الصغير والمملوك ، ثم غلب على من يقوم بخدمة الخليل من أرباب
الخدم ، وربما أطلق على غيرهم من رجال الطشت خاانة ونحوهم — صبح الأمشى ج ٥ ص ٤٧١ .

القصرين ، وأخذوا ما فيها من السلاح ، وأخذوا خيل الجند من بعض الإصطبلات ، و كان الباعث لهم على ذلك شخص يعرف بالكورانى تظاهر بالزهد والمشیخة ، وعمل له قُبَّة على الجبل الأحمر وأقام بها ، وتردد بعض العلمان إليه وأقبلوا عليه ، فأجرى معهم هذا الأمر ووعدهم بالإقطاعات ، وكتب لبعضهم رقاعا ببلاد معينة، فناروا هذه الثورة، فركبت جماعة من العسكرواحاطوا بهم، وأخذوا أخذًا وبيلاً، فأصبحوا مصائبين على بابى زويلة، وسكنت الفتنة .^(١)

قال القائل :

مَعْتَمِرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خَفَةِ الْأَرْوَاحِ

ومنها من الأمور العجيبة الغريبة : أن فى أول هذه السنة كانت الشام للملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم فى النصف من صفر منها : صارت لهلاون اللعين ملك التتار ، ثم فى آخر رمضان : صارت لملك المظفر قطز ، ثم فى أواخر ذى القعدة : انتقلت إلى مملكة السلطان الملك الظاهر بيبرس وقد شاركه فى دمشق الملك المجاهد علم الدين سنجر كما ذكرناه .

وكذلك كان القاضى فى أول السنة بالشام صدر الدين بن سنى الدولة ، ثم تولى السكال عمر التفليسى ، ثم تولى محى الدين بن الزكى ، ثم تولى نجم الدين بن منى الدولة .

وكذلك كان الخطيب بجامع دمشق فى أول السنة : عماد الدين بن الحرساني، وكان من سنين متطاولة فغزل فى شوال من هذه السنة بالمهاد الإسعردى ، وكان

[٤٤٩] صَيِّتًا قَارِعًا عَجِيدًا ، ثم أعيد العباد بن الحرستاني في أول ذى القعدة منها .

(١)
فسبحان الذى يُغَيِّرُ ولا يَتَغَيَّرُ .

ومنها : أن الناس في دمشق ابتلوا بغلاء شديد في سائر الأشياء من المأكول والملبوس وغيرهما ، فبلغ الرطل من الخبز إلى درهمين والرطل من اللحم إلى خمسة عشر درهماً ،^(٢) والأوقية من القنبريس إلى درهم ، والأوقية من الجبن إلى درهم ونصف ، والأوقية من الثوم إلى درهم ، والرطل من العنب إلى درهمين ، ومن أكبر أسبابه ما أحدثه الفرنج من ضرب الدراهم المعروفة باليافية وكانت كثيرة الغش .

قال أبو شامة : بلغنى أنه كان في المائة منها خمسة عشر درهما فضة والباقي نحاس ، وكثرت في البلد كثرة عظيمة وتحدثت في إبطالها صرارا ، فبقى كل من عنده منها شيء كأن حريصا على إخراجهِ خوفا من بطلانها ، فتزايدت الأسعار بسبب ذلك إلى أن بطلت في أواخر السنة ، فعادت تباع كل أربعة منها بدرهم فاصرى منشوش أيضا بنحو النصف .^(٣)

(٤)
وفيها : « ... » .

(٥)
وفيها : حج بالناس « ... » .

(١) انظر البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٤ .

(٢) « رطل اللحم خمسة دراهم » — الذيل على الرضين ص ٢١١ .

(٣) انظر الذيل على الرضين ص ٢١١ .

(٤) ، (٥) « ... » ياض في الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

قاضي القضاة أحمد بن يحيى بن هبسة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي
 ابن يحيى بن صدقة بن الخياط ، صدر الدين أبو العباس أحمد بن سني الدولة
 الثعلبي الدمشقي .

وسني الدولة هو الحسن بن يحيى المذكور .

كان قاضيا لبعض ملوك دمشق في حدود الخمسمائة ، وله أوقاف على ذريته ،
 وابن الخياط الشاعر — صاحب الديوان — هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن
 علي بن يحيى بن صدقة الثعلبي ، عم سني الدولة .

ولد القاضي صدر الدين سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وسمع ابن طبرزد ،
 والكندي ، وغيرهما ، وحديث ودرس في عدة مدارس ، وأفتى ، وكان فاضلا
 عارفا بالمذهب ، وقد ولي الحكم بدمشق استقلالاً سنة ثلاث وأربعين ، واستمر
 إلى هذه السنة ، فسار حين عزل بالكمال التفليمي هو والقاضي يحيى الدين بن
 الزكي إلى هلاون كما ذكرنا ، ثم عادا من عنده ، وقد تولى ابن الزكي ، فاجتاز

(١) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٧ رقم ٣٣٦ ، الوافي ج ٨ ص ٢٥٠
 رقم ٣٦٨٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ ، المعبر ج ٥
 ص ٢٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩١ .

(٢) « الحسين » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

ابن [٤٥٠] سنى الدولة ببعلبك ، وهو ممتَرَضٌ فُتات بها ، ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني .

وكان الملك الناصر يثني عليه ، كما كان الملك الأشرف يثني على والده قاضى القضاة شمس الدين بن سنى الدولة .

ولما استقر أمر السلطان الملك الظاهر بيبرس ولى ولده القاضى نجم الدين أبابكر بن قاضى القضاة صدر الدين القضاء بدمشق ، وعزل ابن الزكى ، ثم عزله بعد سنة ، على ما سيأتى إن شاء الله .

وقال ابن كثير : والقاضى صدر الدين بن سنى الدولة هذا هو الذى أحدث فى زمن المشمش بطالة التدريس لأنه كان له بُستان بأرض الصهم ، فكان يشقُّ عليه النزول منه فى ذلك الوقت إلى الدرس ، ثم اتبعه الناس فى ذلك ^(١) .

شَرَفُ الدِّينِ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ^(٢) ابن طاهر بن محمد بن الحسين بن على ، أبو طالب شرف الدين بن المعجمى الحلبي الشافعى .

من بيت العلم والرئاسة بحلب ، درس بالظاهرية ، ووقف بها مدرسة ، ودفن فيها ، وكانت وفاته حين دخل التار حلب فى صفر ، فمذَّبُوهُ بأن صبَّوا عليه ماءً بارداً فى الشتاء ، فقتلته حتى مات .

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٢٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ، العبر

ج ٥ ص ٢٤٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .

(١) الشيخ الحافظ الحسين أبو حامد الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر .
 مات في هذه السنة ببغداد ، وهو متوجه من مصر إلى دمشق ، وجده الإمام
 الحافظ أبو القاسم علي صاحب التصانيف المشهورة منها : تاريخ دمشق .

(٢) الشيخ الفقيه عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحنبلي الحنفي .
 استشهد في الواقعة المذكورة بحلب في هذه السنة .

الشيخ أبو الفتح بن أبي المكارم الطرسوسي .
 استشهد في الواقعة المذكورة بحلب في هذه السنة .

(٣) الشيخ محمد اليونيني الحنبلي البعلبكي الحافظ : هو محمد بن أحمد بن عبد الله
 ابن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال أبو عبد الله بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي ،
 تقي الدين الحافظ المفيد البارع العابد الناسك .

ولد سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ، وسمع الخشوعي ، والكندى ، والحافظ
 عبد الغني المقدسي وكان يثني عليه ، وتفقه على الشيخ الموفق ولزم صحبة الشيخ
 عبد الله اليونيني ، [٤٥١] وانتفع به ، وكان الشيخ عبد الله يثني عليه ويقدمه
 ويقتدى به في الفناوى الشرعية ، وقد لبس الخرقة من شيخه عبد الله البطائحي ،
 وبرع في علم الحديث ، وجمع الجمع بين الصحيحين بالفاء والواو ، وقطعة صالحة

(١) وله أيضا ترجمة في : الذيل على الرضخين ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، جذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الواقى ج ٢ ص ١٢١ رقم ٤٦٧ ، السيرة ج ٥

ص ٢٤٤ ، الذيل على الرضخين ص ٢٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٧ ، جذرات الذهب ج ٥

ص ٢٩٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٨ — ٧٤ .

من مسند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، وكان يعرف العربية ، أخذ ذلك عن تاج الدين الكندي ، وكتب مليحا حسنا ، وكان الناس ينتفعون بفنونه الكثيرة ، وحصلت له وجاهة عظيمة عند الملوك وغيرهم .

وكان ولده يقول : إن والدى لا يقبل شيئا من الصدقة ، يزعم أنه من ذرية جعفر الصادق رضى الله عنه بن محمد الباقر زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ، وذكر أنه مات في التاسع عشر من رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة .

وقال أبو شامة ^(١) : وكان رجلا ضخما ، وحصل له قبول كثير من الأمراء وغيرهم ، وكان يلبس قبة صوفه إلى خارج ^(٢) ، يعني كما كان شيخه عبد الله اليونيني . قال : وصنف شيئا في المعراج ، فرددت عليه في كتاب سميت به : الواضع الحل في الرد على الحنبل ^(٣) .

الملك السعيد نجم الدين إيل غازی بن المنصور أرتق بن أرسلان بن إيل غازی بن تيمرتاش بن إيل غازی بن أرتق .
مات في هذه السنة وكان شيخا معظما .

(١) « وكان شيخا » — الذيل على الروضتين .

(٢) « يلبس مل رأسه فبع فروا حرد صوفه إلى الخارج بلا عمامة » — الذيل على الروضتين .

(٣) الذيل على الروضتين ص ٢٠٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة في درة الأخلاق ص ٢٦ ، المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٨٨ رقم ٦١٣ .
النجيبوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٣٧٨ ونج ٢ ص ١٤ وما بعدها ،
الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ .

الملك المعظم توران شاه بن الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .^(١)

كان نائباً للملك الناصر يوسف بن العزيز بن الظاهر على حلب حين تملك دمشق ، وقد حصّن حلب من أيدي المغول مُدّة شهر ، ثم سلمها بعد محاصرة شديدة صلحا ، ثم كانت وفاته فى هذه السنة بحلب ، ودُفِنَ بدهليز داره ، وذلك بعد الوقعة بأيام .

الملك السعيد حسن بن الملك العزيز عثمان بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب .^(٢)
صاحب الصنّيبية وبانياس بعد أبيه ، ثم أخذنا منه وحبس بقلعة البيرة ، فلما جاءت التتار كان معهم ، وردوا عليه بلاده ، فلما كانت وقعة عين جالوت جاء بعد الوقعة أسيراً إلى حضرة الملك المظفر قطز ، [٤٥٢] فضرب عنقه لأنه كان قد ليس سراقوج التتار ، فناصرهم .^(٣)

الملك منكوقان بن طموخان بن جنكوخان ملك التتار .^(٤)
ملك فى هذه السنة بمقام نهر الطاي من بلاد أيفور وهو قاصد غزنو والخطا ، وكان فيما يقال يتمذهب بمذهب النصرانية والفلاسفة ويميل إليها ، فمات عليها ، لعنه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٤ ص ١٨٠ رقم ٨٠٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٤٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٤٢٩ ، ج ٢ ص ١٥ وما بعدها ، السلوك ج ١ ص ٤٤٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .
(٢) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .
(٣) لباس الرأس عند التتار .
(٤) انظر جامع التواريخ المجلد الثانى ج ١ ص ٣٠٨ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٩٢ .

وكان موته فتحاً للإسلام ، لأنه أوجب عود هلاون اللعين عن ديار الشام ،
وبذلك تمت للمسلمين النصرة ، وطمئت المشركين الكفرة .

وذلك أن أربيكاً أخاً منكوقان^(٢) كان نائبه في المملكة بكرسى قرا قروم ، فلما
مات أخوه منكوقان أراد الاستيلاء على المملكة ، وكان أخوه قبلای خان مجرداً
ببلاد الخطا ، بقرء ، إليها أخوه منكوقان من حين جلوسه في الدست ، وأرسل^(٣)
بركة يفسول لأربيكاً : أنت أحق بالقانية لأن منكوقان رتبك فيها في حياته ،
وانضم إليه بنو عمه يحيى بن أوكديه وإخوته ، واتفق عود أخيه قبلای من بلاد
الخطا ، وسار أربيكاً لحربه والتقياً فاقتتلا ، فكانت الكسرة على قبلای ، وانتصر
عليه أربيكاً ، فأخذ الغنائم والسبايا واحتجزها لنفسه ، ولم يُسهم لبنى عمه بشيء ،
فوجدوا عليه . ونفروا منه ، ومالوا إلى قبلای ، فأعاد القتال معه ، فاستظهر
عليه وأخذ أربيكاً أسيراً .

واستقر قبلای في القانية^(٥) ، وسقى أخاه شُماً فسات ، وطالت مدة قبلای في
المملكة ، واستقر إلى سنة ثمان وتسعين ومستمائة^(٦) .

(١) « ركان » مكررة في الأصل .

(٢) هكذا في الأصل في هذا الموضع والمواضع التالية و « أربيكاً » في نهاية الأرب ج ٢٧
ص ٣٥٣ . كما ورد أيضاً « أربى بركا » و « أرغبنا » نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ هامش
(٤) .

(٣) « بغلس في دست القانية » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ .

(٤) « أركنای » في نهاية الأرب .

(٥) « في قرا قروم » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٤ .

(٦) هكذا في الأصل ، و « سنة ثمان وثمانين وستمائة » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٥ ،
وورد في جامع الزوارج أنه توفي سنة ٦٩٣ هـ ، وكذلك أيضاً في تاريخ الدول الإسلامية ص ٧٥ و ٧٥ .

فبأن ذلك هلاؤن^(١) ، وهو نازل على حاب ، فانزعج وعاد رجاء أن يكون له فى الأمر نصيب ، فلما وجد أخاه قبلاى مستقرا استقر بالأقاليم التى فتحها ، فصارت فى يده ويد ذريته إلى يومنا هذا^(٢) .

وكان من الدين كيكاس وأخوه ركن الدين فليج أرسلان سلطانا الروم فى خدمة هلاؤن لما فتح حاب ، ولما رفع السيف من أهلها تقدم إليه البرواناه وضرب الجوك^(٣) وقال : إن أذن لى القان أقول كلمتين بين يديه ، فقال له : قل . قال : من قصة عيسى [٤٥٣] ابن مريم عليهما السلام أنه أحيى الأموات ، فأطاعه أهل الأرض وآمنوا به حتى تغاوا فى قصته ، وقالوا بربوبيته ، والقان فى هذا الوقت أحيى هذه النفوس وصان هذه الرؤوس ، فلا بد أن تطيعه البقاع والأقاليم والفتلح ، وينفذ حكمه فى الشرق والغرب ، ويتقون بهمهده ووعده ، فحسن موقع كلامه عنده وسأل عن حسبه ونسبه ، فعرف به ، وهو أن أباه فى أيام السلطان علاء الدين كيقباز حضر إلى سعد الدين المستوفى بالروم ، وكان نافذ الحكم فى الإطلاق وإجراء الأرزاق ، فسأله أن يجرى عليه جارىا يقتات به من بعض المدارس يكون درهما فى اليوم ، وكان شابا جميلا وسيما من طلبة العلم ، واسمه مهذب الدين على ، وأصله من الديلم ، قال إليه المستوفى لما رآه من سمته وسمته فقال له : أريد أن أصيرك منى مكان الولد ، وأجود لك بما

(١) أى بلغه وفاة منكوقان وتولية قبلاى — انظر نهاية الأرب ٢٧ ص ٢٥٢ .

(٢) نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ — ٣٥٤ .

(٣) الجوك : لفظ تترى معناه الجلوس على الركبتين كمادة المغول فى حضرة ملوكهم — السلوك

ج ١ ص ٦٠٥ مامشي (٣) .

أجد، ثم قرّبه وأدناه، وأحبّه، وزوّجه من إبنته، وخوّله في نعمته، وانفقت وفاة المستوفى بعد ذلك، فوصف مهذب الدين للسلطان علاء الدين بالفضيلة والمعرفة والكفاية والأهلية للناصب، فرشحه للوزارة وألقى عليه مقاليد الإمارة، فرزق معين الدين سليمان المسمّى برواناه^(١)، فهو ابن وزير السلطان غياث الدين.

ولما أخبر هلاون بأمره قال للسلطان ركن الدين: من الآن لا يتردد إلى في الأشغال أحد سواه، فترقت منزلته من يومه ذلك حتى صار فيما بعد حاكماً على الممالك.

وفارق المذكوران هلاون، وعاد كل منهما إلى مستقره، إلى أن كان منهما ما سنفذ كره إن شاء الله تعالى.

الأمير كُتُبغا نُوين^(٢): نائب هلاون على بلاد الشام، وقد فتح لأستاذه هلاون من أقصى بلاد المعجم إلى الشام، وقد أدرك جنكز خان جدّ هلاون.

وكان كُتُبغا نُوين هذا يعمل للمسلمين ببلاد خراسان والعراق في حروبه أشياء لم يسبقه إليها أحد، كان إذا فتح لدا ساق المقاتلة منه إلى البلد الذي يليه، ويطلب من أهل البلد أن يأوا هؤلاء إليهم، فإن فعلوا حصل مقصوده في مضيق الأطمعة والأشربة عليهم، فتقصر مدة حصارهم، وإن امتنعوا قاتلهم [٤٥٤] هؤلاء حتى يفنى هؤلاء، فإن حصل^(٣) [يكون] الفتح، وإلا كان قد أضعف أولئك هؤلاء، ثم

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٢ — ١١٣.

(٢) انظر أيضاً: المنهل الصافي، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩١، المعبر ج ٥ ص ٢٤٧ —

٢٤٨، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨ — (٨١، ٩٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩١، ذيل

مرآة الزمان ج ١ ص ٣٦١.

(٣) [إضافة لتوضيح.

استأنف قتالهم بجنده حتى يفتحوه ، وكان يبعث إلى الحصن يقول لهم : إن ماءكم قد قل ، فافتحوا سلحا قبل أن آخذه قسرا ، فيقولون إن الماء عندنا كثير ، فيقول : إن كان كثيرا انصرفتم منكم ، فيقولون : ابعد من يشرف على ذلك ، فيرسل رجالا من جيشه معهم رماحٌ مجوفةٌ محشوةٌ شمساً ، فإذا دخلوا قاسوا ذلك الماء بتلك الرماح ، فيفسح ذلك السم ويستقر في الماء ، فيكون سبب هلاكهم ولا يشعرون .

وكان لعنه الله شيخا كبيرا قد أسن ، وكان يعيل إلى دين النصارى ولكن لا يمكنه الخروج عن حكم جنكرخان من الياساق .

وقال الشيخ قطب الدين اليونينى : وقد رأيته بعلبك حين حاصر قلعتها ، وكان شيخا حسنا له لحية طويلة مسترسلة رقيقة قد ظفرها مثل الديوفة ، وتارة يعلقها فى حلقة بأذنه ، وكان مهيباً ، شديد السطوة . قال : وقد دخل الجامع فصعد المنارة ليتأمل القلعة منها ، ثم خرج من الباب الغربى ، فدخل دكانا خراباً فقضى حاجته ، والناس ينظرون إليه وهو مكشوف العورة ، ولما فرغ مسح بعضهم بقطن ملبد مسحة واحدة .

قال : ولما بلغه بروز المسلك المظفر إليه بالعساكر المصرية تلوم فى أمره ، ثم حملته نفسه الأبية على لقاءهم ، وظن أنه ينصر كما كانت عادته ، فحمل يومئذ على المبصرة فكسرها ، ثم أيد الله المسلمين وثبتهم ، فحملوا حملة صادقة على التتار ، فهزموهم هزيمةً لا تنجبر أبداً ، وقتل كتبغا نوين فى المعركة وأسر ابنه ، وكان شاباً حسناً ، فأحضر بين يدى المظفر فطر فقال له : أهرَّب أبوك ؟ فقال : إنه لا يهرب ، فطلبوه فوجدوه بين القتلى ، فلما رآه ابنه بكى وصرخ ، فلما تحققه

المظفر قال : هذا كان سعادة التتار ، وبقتله ذهب سدهم ، وكذا كان كما قال : لن تفاحوا بعده أبدا .

وكان قنسله يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان ، وكان الذي تولى قتله في المعركة الأمير جمال الدين أقوش الشمسي^(١) .

ونوين — بضم النون ، وكسر الواو ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخره نون — ومعناه [٤٥٥] أمير عشرة آلاف ، وكل اسم من أسماء ملوكهم في آخره نون معناه رأس عشرة آلاف ، ويسمى أيضا رأس تومان .
الملك الناصر^(٢) : الكلام فيه على أنواع :

الأول في ترجمته : هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن نجم الدين أيوب صاحب دمشق وحلب .

وكان مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب ، وكان قد تولى مملكة حلب بعد موت أبيه الملك العزيز وعمره سبع سنين ، وأقامت جدته ضيفة خاتون^(٣) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢٧ ، المبرج ص ٢٥٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٣٤ — ١٥٠ ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٠ رقم ١٤٦ ، الذيل على الروضتين ص ٢١٢ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦١ رقم ٥٩٥ ، السلوك ج ١ ص ٤٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٩ . ويوجد اختلاف في المصادر في سنة وفاته ٦٥٨ هـ أو ٦٥٩ هـ . انظر ما يلي .

(٣) « صفيّة » في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦١ ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٦٠ ، وهو تيجر برف . وقد توقعت ضيفة خاتون سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م : السلوك ج ١ ص ٣١١ .

بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب بتدبير مملكته ، واستقل بالملك بعد وفاتها فى سنة أربعين وثمانئة ، وعمره ثلاث عشرة سنة ، وزاد ملكه على ملك أبيه وجده ، فإنه ملك مثله ^(١) حرّان والرّها والرّقة ورأس عين وما مع ذلك من البلاد ، وملك حمص ثم ملك دمشق وبلبك والأغوار والسواحل إلى غزة ، وعظم شأنه ، وكسر عسكر مصر ، وخطب له بمصر وبقلعة الجبل كما ذكرنا ، وكان قد غلب على الديار المصرية لولا هزيمته ، وقتل مدبر دولته شمس الدين لولو الأمينى ، ومخامرة ممالك أبيه العزيزية .

الثانى فى سيرته : كان ملكا جيّدا ، حليما جدّا ، وجاوز به الحلم إلى حدّ أضرب بالملكة ، فإنه لما أمتته قطاع الطريق فى أيام مملكته من القلع والقتل تجاوزوا الحدّ فى الفساد ، وانقطعت الطرق فى أيامه ، ونفى لا يقدر المسافر إلا برفقة من العسكر ، وكثر طمع العرب والتركّان ، وكثرت الحرامية ، وكانوا يكسرون أبواب الدور ، ومع ذلك إذا حضر القاتل بين يديه يقول : الحى خير من الميت وبُطْلقة ، فأدّى ذلك إلى انقطاع الطرقات وانتشار الحرامية ، وكان على ذهنه شيء كثير من الأدب والشعر ، ويروى له أشعار كثيرة منها قوله :

فوالله لو قطعْتَ قلبي نأسفًا وجرّعتنى كاساتِ دمي دماً صرفاً
لما زادنى إلا هوىً ومحبّة ولا تحذت روحى سواك لها إلّفاً

(١) « مثل » فى الأصل ، والصحيح ينفى مع السياق .

(٢) « وكثرت » مكرونة فى الأصل .

وكان يُطَبَّخُ في مطبخه كل يوم أربعائة رأس غنم ، وكانت سماطاته وتجمله في الغاية القصوى ، وبني بدمشق مدرسة^(١) قريب الجامع وأوقف عليها [٤٥٦] وقفاً جليلاً ، وبني بالصالحية تربة غرم عليها جملاً مستكثرة ، فدفن فيها كرمون ، وهو بعض أمراء التتار .

الثالث في مقتله وصورته : أنه لما بلغ هلاون كسرة عسكره بعين جالوت ، وقتل كتبغا نوين نائبه ومقدم عساكره ، غضب من ذلك ، وأحضر الملك الناصر ، وكان عنده كما ذكرنا ، وكان وعده أن يرده إلى ملكه ، وأقام عنده مدة ، فقال له : أنت ما قلت إن عسكر الشام في طاعتك ، فغررت بي وقتلت المغول ، فقال الملك الناصر : لو كنت بالشام ما ضرب أحد في وجه عسكرك بسيف ، ومن يكن ببلاد انتثار^(٢) كيف يحكم على بلاد الشام ، فاستوفى هلاون يا صبحا^(٣) وضربه به ، وقال : ياخوند الصنعية ، فمأه أخوه الظاهر غازي ، وكان معه ، عن ذلك ، وقال : قد حضرت ، ثم رماء بفرده ثانية فقتله ، ثم قتل أخاه الظاهر ، وأمر بضرب رقاب الباقيين الذين كانوا معه ، وقتل الملك الصالح ابن صاحب حصص ، وكان معه أيضا ، والجماعة الذين معهم من الأتباع والخواشي .

(١) هي المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس شمال الجامع الأموي — الدارس ج ١ ص ٤٥٩ وما بعدها .

(٢) التربة الناصرية : بجبل قاسيون — الدارس ج ٢ ص ١٢٨ .

(٣) « عسكى » في الأصل ، والتصحيح من المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ ، رينفق نع السباق .

(٤) « ببلاد توريز » في المختصر .

(٥) « ناصبا » في المختصر .

واستبقى الملك العزيز بن الملك الناصر لأنه كان صغيراً ، فبقى عندهم مدة طويلة وأحسنوا إليه ، ثم مات^(١) .

وكان قتل الملك الناصر على جبال سَلَمَاس^(٢) .

وقال بيبرس : وأمر هلاون بقتل ولده العزيز ، فشغعت إليه طُغْزُ خاتون زوجته فيه ، فعفا عنه^(٣) .

وقيل : إنه كان أذن له هلاون في العود إلى بلاد الشام ليستقر بها على عادته ، فسار من عنده ، وفي مسيره بلغ هلاون خبر كسرة كنهفانوين ، فأمر بأن يُردَّ الناصر من الطريق ، فلما جاءه الأمر بالرجوع قال :

أعلامهم على الحمى لى بآنت لما وصل الركب إليها بآنت
ما أهجل ما في الحال ضى خفيت يا سَعْدُ كَأَنَّ في منامى كانت
ولما استعحت في السير قال :

يا سائقها وجدا على الآماق لا تعجل في تفرق العشاق
واحبس نفسا تُحفظ بأجر وثنا منا ومن المهيمن الخلاق
قال بيبرس : وكان قتله على جبال سَلَمَاس^(٤) .

وقال ابن خلكان : كان قتله في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وستائة بالقرب من [٤٥٧] مراغة من أعمال أذربيجان .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) سلماس : بفتح أوله وثانيه ، مدينة مشهورة بأذربيجان - معجم البلدان .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٤٩ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٥٠ .

قال : وكان نحروجه من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة^(١) .

وذكر ابن كثير وغيره : أن قتله كان في سنة تسع وخمسين وستمائة ، ولما بلغ خبر موته إلى دمشق عمل عزاءه في دمشق في سابع جمادى الأولى من سنة تسع وخمسين^(٢) .

^(٣)

(١) رويات الألبان ج ٤ ص ١٠ رقم ١٤٦ .

(٢) « في تاسع » — الذيل على الروضتين ص ٤١٢ .

(٣) انظر أيضا العبر ج ٥ ص ٧٥٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٩ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والخمسين بعد الستمائة^(*)

استهلت هذه السنة ، وأولها يوم الإثنين لأيام خلون من كانون الأول ،
وليس للمسلمين خليفة ، وبغداد خراب ، وبلادها غير آمنة تحت ظلم وجور من
التتار طائفة جنكز خان .

وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري ، وشريكه في دمشق وبلبك والصُّيَّة وبانياس الأمير علم الدين
سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد ، وشريكه في حلب الأمير حسام الدين لاجين
الحوكندار العزيزي .

وصاحب الكرك والشوبك : الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل
سيف الدين أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل الكبير سيف الدين
أبي بكر بن أيوب .

وصاحب صهيون وبرزية : الأمير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين
منكورس .

وصاحب حماة : الملك المنصور بن تقي الدين محمود .

وصاحب حمص الملك الأشرف بن المنصور إبراهيم بن أسد الدين .

وصاحب الموصل الملك الصالح إسماعيل بن بدر الدين لولو وأخوه الملك
المجاهد صاحب جزيرة ابن عمر .

وصاحب ماردين : الملك السعيد نجم الدين إيل غازي بن أرتق .

وصاحب بلاد الروم : ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كيخسرو
السلجوقي ، وشريكه في الملك أخوه كيكافوس ، والبلاد بينهما نصفان .

وصاحب مكة أبو نعيم إبراهيم بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني وعمه
إدريس بن علي شريكه .

وصاحب المدينة : الأمير من الدين جواز بن شبة الحسيني .

ذكر ما جرى بات الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، رحمه الله :

منها : أنه في سابع صفر من هذه السنة [٤٥٨] ركب بشعار السلطنة ،
وأظهر المهابة المتمكنة ، وشرق المدينة ، وقد زُحرفت بالزينة . ونثرت عليه الدنانير
والدراهم ، وأقبضت الخلع على الأمراء والمقدمين والوزراء والمتعممين على تفاوت
أقدارهم ، وكتب إلى صاحب المغرب ، وصاحب اليمن ، وملوك الشام ،
وتغور الإسلام ، بما قدّره الله له من القيام بأمر عباده وإيالة بلاده ، واستبشرت
به القلوب ، وانجلت بدولته الكروب ، واستمرّ^(١) بالصاحب زين الدين يعقوب
ابن الزبير برهة يسيرة ، ثم عزله وولى الصاحب بهاء الدين علي بن عماد الدين

(١) هو يعقوب بن عبد الرفيع بن زبد بن مالك ، الصاحب زين الدين الأسد الزبيري ،
المتوفى سنة ٦٦٨ / ١٢٦٩ م — المنهل الصافي .

(٢) هو علي بن محمد بن سليم ، الصاحب بهاء الدين ، ابن حنا . المتوفى سنة ٦٧٢ / ١٢٧٨ م —
المنهل الصافي .

محمد الوزارة ، وهذا بهاء الدين هو المعروف بابن الحنا ، وولى القاضى تاج الدين عبيد الوهاب بن الأعز^(١) خلف الحكم ، وقرّر قواعد الدولة على النظام ، وأظهر عنما أرهف من حدّ الحسام ، وراعى القواعد العاصية ، وتبع الآثار النجمية .

وقال ابن كثير : وفى يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى باشر القضاء بالديار المصرية العلامة تاج الدين عبيد الوهاب بن القاضى الأعز أبى القاسم خلف ابن القاضى رشيد الدين أبى الشناء محمود بن بدر ، وذلك بعد شروط ذكرها للملك الظاهر شديدة ، فدخل تحتها الملك الظاهر ، وعزل عن القضاء بدر الدين أبى المحاسن يوسف بن على السنجارى ، ورسم عليه أياما^(٢) .

ومنها فى ربيع الآخر : قبض الملك الظاهر على جماعة من الأمراء بلغه عنهم أنهم يريدون الوثوب عليه .

ومنها : أن الظاهر أمر ببناء مشهد على عين جالوت ، لما شاهد من بركة ذلك المكان ، فبنى هناك مشهد .

ومنها : أنه كتب إلى بركة بن صاين قان ، صاحب البلاد الشمالية ، كتابا يغريه بهلاون ، ويعرفه أن جهاده واجب عليه ، لتواتر الأخبار بإسلامه ، ويلزمه إذا دخل فى دين الإسلام أن يجاهد الكفار ، فورد جوابه فيما بعد كما سنذكره إن شاء الله تعالى^(٣) .

(١) هو عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر ، تاج الدين ابو محمد ، المعروف بابن بنت الأعز ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م — المتل الصافى .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣١ .

(٣) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤٦٥ .

ومنها : أن الظاهر كتب منشور الإمرة على جميع العربان للامير شرف الدين عيسى بن مُهنّا ، وأحضر أمراء العرب وأجرى إقطاعاتهم ، وسلم إليهم خفر البلاد ، وألزمهم حفظها إلى حدود العراق .

ومنها : أن الظاهر جهّز إلى الأنبرور هدية^(١) من بجلتها الزراف ، وأرسل إليه جماعة من التتار الأسارى المأخوذّين في نوبة عين جالوت نجسولهم للتسرية وعدّتهم .

ومنها : أن السلطان [٤٥٩] كتب إلى علم الدين سنجر الحلبي الذي كان الملك المظفر قطز ولاء نيابة دمشق ، ثم أنه ركب في دمشق بشعار السلطنة ، وخطب له على المنابر وتلقّب بالملك المجاهد ، وذلك حين بلغه مقتل الملك المظفر كما ذكرنا ، فكتب إليه الظاهر يقبّح هذا الفعل عليه ويتلفّ به في الرجوع عنه ، ثم جرد إليه الأمير جمال الدين المحمّدي ليستعمله ويردّه إلى الصواب ، وأرسل إليه محبته مائة ألف وخمسة وعشرين ألف درهم أنعاماً وحوائص ذهب وخلاًماً نفيسة ، فأشهد على نفسه بأنه قد نزل عن الأمر وأنه نائب من نواب السلطان .

ثم لم يلبث أن رجع إلى ما كان عليه من الخلاف ، وركب بشعار السلطنة ، فجهر السلطان إليه جيشاً محبّة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، وهو أستاذ

(١) الأنبرور : ويقصد بها الأمير طور ، والمقصود هنا هو ما تفرده بن فردريك الثاني الذي

حكم صقلية وجنوب إيطاليا في الفترة من ١٢٥٨ — ١٢٦٦ م .

(٢) « ليستعمل الناس على المجاهد سنجر » — السلوك ج ١ ص ٤٤٤ .

(٣) « مائة ألف درهم » — السلوك ج ١ ص ٤٤٤ .

السلطان الملك الظاهر ، فوصلوا إلى دمشق فى ثالث صفر من هذه السنة ، فخرج
إليهم سنجر الحلبي لقتالهم ، وكان صاحب حماة ، وصاحب حمص بدمشق ،
ولم يخرجوا مع سنجر الحلبي ، ولا أطاعاه لإضطراب أمره ، ووقع القتال بينهم
بظاهر دمشق فى ثالث عشر صفر ، فانهمز الحلبي ، وولى أصحابه معه ، ودخل
إلى قلعة دمشق حتى أجهت الليل ، فهرب من قلعة دمشق إلى جهة بعلبك ، فتبعه
العسكر ، وقبضوا عليه ، وحمل إلى الديار المصرية ، فاعتقله الظاهر بها ،
ثم أطلق .

واستقرت دمشق فى ملك الظاهر بيبرس وأقيمت له الخطبة بها وبغيرها من
الشام مثل حماة وحمص وحلب وغيرها ، واستقر أيدكين البندقدار الصالحى فى
دمشق لتدبير أمورها ، ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك المنصور صاحب
حماة والأشرف صاحب حمص وعادا إلى بلادهما ، واستقر بها .^(٢)

وقال بيبرس فى تاريخه : وقرر السلطان الظاهر أن يكون حديث القلعة
بدمشق وأسر الأموال للأمير صلاح الدين طيبرس الوزيرى الحاج ، ثم رتبته فى
نياية السلطنة .^(٣)

وفى تاريخ ابن كثير : ثم بعد استقرار أيدكين البندقدار فى دمشق ورد
عليه مرسوم الملك الظاهر بالقبض على بهاء الدين بُغدى الأشرقى ، وعلى شمس
الدين أفوش [٤٦٠] البُلى ، وغيرهما من العزيزية والناصرية وبقي علاء الدين

(١) « والتجأ هؤلاء القلعة فامتنع بها فى يوم السبت حادى عشر صفر » - السلوك ١ ص

(٢) انظر المنصر ٧ ص ٢١٠ .

(٣) زبدة الفكرة ٩ ورقة ٤٢ ب .

أيد كين متوقفاً في ذلك ، فتوجه بغدى إلى أيد كين فحال دخوله عليه قبض على بغدى المذكور ، فاجتمعت العزيزية والناصرية إلى أقوش البرلى ، وخرجوا من دمشق ليلاً على حمية ونزلوا بالمرج ، وكان أقوش البرلى قد ولاه المظفر قطز غزاة والسواحل كما ذكرنا ، فلما جهز الملك الظاهر أستاذه أيد كين البندقدار إلى قتال سنجر الحلبي ، أرسل إلى البرلى وأمره أن ينضم إليه ، فسار أقوش البرلى مع أيد كين وأقام بدمشق .

فلما قبض على بغدى خرج البرلى إلى المرج ، وأرسل أيد كين إليه يطلب قلبه ويخلف له ، فلم يلتفت إلى ذلك وصار إلى حمص ، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه على العصيان فلم يجب إلى ذلك ، ثم توجه إلى حماة ، وأرسل يقول للملك المنصور صاحب حماة : إنه لم يسبق من البيت الأيوبي غيرك ، فقم لنصير معك ونملكك البلاد ، فلم يلتفت الملك المنصور إلى ذلك ، وردّه ردّاً قبيحاً ، فاغتباط البرلى ونزل على حماة ، وأحرق زرع بيدر العشر ، وصار إلى شيز ثم إلى جهة حلب .

وكان أيد كين لما استقر بدمشق قد جهز عسكرياً محبة فخر الدين الحمصي للكشف عن البيرة ، فإن التثار كانوا قد نازلوها ، فلما قدم البرلى إلى حلب كان بها فخر الدين الحمصي المذكور ، فقال له البرلى : نحن في طاعة الملك الظاهر ، فتمضى إلى السلطان وتسأله أن يتركني ومن في محبتي مقيمين بهذا الطرف ، ونكون تحت طاعته من غير أن يكلفني وطناً بساطه .

فسار الحمصي إلى جهة مصر ليؤدى الرسالة .

(١) « متوقفاً ذلك » في المختصر ج ٢ ص ٢١٠ ، وهو تحريف ، وانظر البداية والنهاية ج ١٣

فلما سار عن حلب تمكَّن البرلى واحتاط على ما فى حلب من الخواصل، واستبدَّ بالأمر، وجمع العرب والتركمان واستعدَّ لقتال عسكر مصر.

ولما توجه فخر الدين الحمصى، لذلك التقي فى الرمل جمال الدين محمد الصالحى متوجَّهاً بمن معه من عسكر مصر لقتال البرلى وإمساكه، فأرسل الحمصى، وعرف الملك الظاهر بما يطلبه البرلى، [٤٦١] فأرسل الظاهر ينكر على فخر الدين الحمصى المذكور، ويأمره بالانضمام إلى الحمدى، والمسير إلى قتال البرلى، فعاد من وقته، ثم رضى الظاهر على علم الدين سنجر الحلبى وجهزه وراء الحمدى فى جمع من العسكر، ثم أرفده بعز الدين الديماطى فى جمع آخر، وسار الجميع إلى جهة البرلى، وساروا إلى حاب وطرده عنها.

وانقضت السنة والأمر على ذلك^(١).

ومنها : نصب السلطان الملك الظاهر الخليفة للمسلمين، وأصل ذلك، أن فى رجب من هذه السنة قدم إلى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص أسم^(٢) اللون اسمه أحمد، زعموا أنه ابن الإمام الظاهر بالله بن الناصر لدين الله، وأنه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتار، فعقد السلطان الملك الظاهر بسبرس مجلساً حضر فيه جماعة من الأكابر منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والقاضى تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعرى، فشهد أولئك العرب أن هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الإمام الناصر لدين الله،

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٠ - ٢١١.

(٢) «أسود» فى المختصر ج ٣ ص ٢١٢.

فيكون عم المستعصم بالله الذي قتله هلاون ، وأقام القاضي جماعة من الشهود واجتمعوا بأولئك العرب وسمعوا شهادتهم ، فشهدوا بالنسب بحكم الإستفاضة ، فأثبت القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور ولقبوه المستنصر بالله أبا القاسم أحمد بن الظاهر بالله محمد ، وبايعه الملك الظاهر والناس بالخلافة .

ثم اهتم الظاهر بأمره ، وعمل له الدهايز ، والجندارية ، والسلاح دارية ، وآلات الخلافة ، واستخدم له عسكريا ، وغرم على تجهيزه جملة طائلة ، قيل كانت حملتها ألف ألف دينار ، وكانت العامة تلقب هذا الخليفة بالزرايتي .^(١)

وفي تاريخ بيهرس : وفي التاسع من رجب وصل الإمام أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر بالله بن الإمام الناصر لدين الله من العراق إلى الديار المصرية ، وركب السلطان الظاهر للقائه في موكب مشهود ، [ومحفل محفود]^(٢) ، وأنزله في القلعة ، وبالف في إكرامه ، وقصد إثبات نسبه ، وتقرير بيعته ، لأن الخلافة كانت قد شغرت منذ قتل الإمام المستعصم بالله ، [فعر السلطان باتصال أسبابها ، وتجديد أئوبها ، وإقامة منارها ، وإظهار شعارها ، لتكون ثابتة الأساس ، متصلة في بني العباس ، كما سبقت الوعود النبوية بأنها خالدة ، تالدة في هذه الذرية]^(٣) ، فأحضر الأمراء الكبار [٤٦٢] ومقدمي العساكر ، والوزير ، وقاضي القضاة ،

(١) « بالزرايتي » في المختصر — انظر ج ٣ ص ٢١٢ — ٢١٣ .

(٢) « المستنصر بالله » في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ أ .

(٣) « الظاهر » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) [] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ أ .

(٦) « الأكابر » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ أ .

ونواب الحكم ، والفقهاء ، والعلماء ، والصلحاء ، وأكابر المشايخ ، وأعيان الصوفية ، فاجتمع المحفل بقاعة الأعمدة بقلعة الجبل ، وحضر الخليفة ، وتأدب السلطان معه فى الجلوس بغير مرتبة ولا كرسى^(١) ، وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع الخليفة من العراق ، فحضروا وحضر خادم من البغاددة ، فسئلوا عنه ، هل هو الإمام أحمد بن الظاهر بن المستنصر ؟ فقالوا : إنه هو ، فشهدت جماعة بالاستفاضة وهم : جمال الدين يحيى^(٢) نائب الحكم بصر ، وعلم الدين بن رشيق^(٣) ، وصدر الدين موهوب الجزرى ، ونجيب الدين الحززانى ، وسديد الدين التزمتى^(٤) نائب الحكم بالقاهرة ، عند قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ، فاسجل على نفسه بالثبوت ، [فقام قاضى القضاة وأشهد على نفسه بثبوت النسبة] ، وسُمى الإمام أحمد بالمستنصر بالله^(٥) ، وبايعه السلطان على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والجهاد فى سبيل الله ، وأخذ أموال الله بحقوقها ، وصرفها فى مستحقها .

(١) مرتبة أو طراحة : يفترشها السلطان إذا جلس .

(٢) يجلس السلطان فى سائر الأيام على كرسى من خشب مغطى بالحرير ، إذا أرنى رجله كادى أن تعلق بالأرض - صبح الأحنى ج ٤ ص ٧ .

(٣) جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن ، المعروف بالجمال يحيى - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ .

(٤) محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ .

(٥) « وسديد الدين » كان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة ، وأبو عمرو بن أبي محمد الصنهاجى التزمتى - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .

(٦) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ ب .

(٧) « رضى الإمام أحمد باسم أخيه وهو المستنصر بالله » فى زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ ب .

وبعد البيعة له قُلِّدَ الخليفة السلطان البلاد الإسلامية وما ينضاف إليها وما سيفتحه الله على يديه من بلاد الكفار ، ثم بايع الناس الإمام على اختلاف طبقاتهم ، فتمت له الخلافة وصحّت له الإمامة ، وكتب السلطان إلى البلاد بأخذ البيعة له ، وأن يخطب له على المنابر ، وتنقش الصكّة باسمه واسم الملك الظاهر .

ولما كان يوم الجمعة السابع عشر من رجب خطب الخليفة بالناس في جامع القلعة ^(١) .

وفي يوم الإثنين الرابع من شعبان ركب السلطان إلى خيمسة ضربت له بالهستان الكبير بظاهر [القاهرة] ^(٢) ، ولبس الأبهة العباسية ، وهي الجبة السوداء ، والعمامة البنفسجية ، والطوق ، وتقلد سيفاً ، وجلس مجلساً عاماً ، وقد خلع على الأمراء والوزير وقاضى القضاة وصاحب ديوان الإنشاء ، وقروى التقليد [الشريفة] ^(٣) السلطاني ، قرأه نحر الدين بن لقمان ^(٤) .

وقال ابن كثير : وقد كان الإمام أبو العباس أحمد هذا معتقلاً ببغداد ، ثم أطلق ، وكان مع جماعة الأعراب بالعراق ، ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ، فقدم عليه الديار المصرية مع جماعة من العرب فيهم عشرة من الأمراء [٤٦٣] منهم : الأمير ناصر الدين مهني ^(٥) ، فتلقاه السلطان والوزير وقاضى القضاة تاج الدين

(١) انظر الروض الزاهر ص ١٠١ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) [إضافة من المواعظ والاعتبار ج ٤ ص ٢٤٢ لتوضيح .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ أ — ٤٣ ب .

(٥) « في ثامن رجب » — البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٣١ .

والشهود والمؤذنون، وخرجت اليهود والنصارى بالنجيلهم، ودخل من باب النصر فى أبهة عظيمة، وكان يوما مشهودا.

وهذا الخليفة هو الثامن والثلاثون من خلفاء بنى العباس، وبينه وبين العباس أربعة وعشرون أبا.

وكان أول من بايعه يوم عقد المجلس القاضى تاج الدين عندما ثبت نسبه هنده، ثم الساطان الملك الظاهر، ثم الشيخ عز الدين بن عبيد السلام، ثم الأمراء وأكابر الدولة.

وكان منصب الخلافة شاغرا ثلاث سنين ونصفا، لأن المستعصم بالله قتل فى أوائل سنة ست وخمسين وستائة، وبويع هذا فى يوم الإثنين الثالث عشر من رجب من هذه السنة، أعنى سنة تسع وخمسين وستائة.

وكان أشمرا، وسيما، شديد القوى، عالى الهمة، ذا شجاعة وإقدام، وقد لقب هذا بالمستنصر، كما كان أخوه باني المدرسة ببغداد لقب بهذا، وهذا أمر لم يسبق إليه أن خليفتين أخوين يلقب كل واحد منهما بالقب الآخر، وقد أنزل هذا الخليفة بقلعة الجبل فى برج هو وحشمه وخدمه.

ولما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب، ركب فى أبهة السواد، وجاء إلى الجامع بالقلعة، فصعد المنبر، وخطب الناس، ذكر فيها شرف بنى العباس، ثم استفتح فقرأ عشرة من سورة الأنعام، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وترضى عن الصحابة، رضى الله عنهم، ودعا للسلطان، ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس، فاستحسن ذلك منه، وكان وقتا حسنا، ويوما مشهودا^(١).

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣١ - ٢٣٢.

وقال ابن كثير : ولما كان يوم الإثنين الرابع من شعبان ، ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء وأهل الحِلِّ والعقد إلى خيمة عظيمة قد ضربت بظاهر القاهرة ، فألبس الخليفة السلطان بيده خامّة سوداء ، وطوقاً في عنقه ، وقبداً في رجله ، وهما من ذهب ، وصعد نحر الدين إبراهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبراً ، فقرأ عليه تقليد السلطان ، وهو من إنشائه ويخط نفسه ، ثم ركب السلطان بهذه الأيّمة ، والقيد في رجله ، والطوق في عنقه ، والوزير بين يديه على رأسه التقليد ، والأمراء والدولة في خدمته مشاة سوى الوزير ، [٤٦٤] فشق القاهرة ، وقد زينت له ، وكان يوماً مشهوداً .^(٢)

ونسخة التقليد المكتتب عن الخليفة للسلطان :

الحمد لله الذي اصطفى [الإسلام بـ]^(٣) ملابس الشرف ، وأظهر [بهجة]^(٤) دَرَرِهِ ، وكانت خافية بما استحکم عليها من الصَّدَف ، وشيد ما وهى من علّائه ، حتى أنسى ذكر ما سلف ، وقبض لنصره ملوكاً اتفق على طاعتهم من اختلف .
أحمد على نعمه التي رعت الأعين منها في الروض الأنف ، والطفاته التي وفقت^(٥) للشكر عليها ، فليس له عنها منصرف ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك^(٦)

(١) من هذه الخلع الخلفيتية انظر السلوك ج ١ ص ٤٥٢

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٢ .

(٣) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٤٥٣ ، «أخفى على الإسلام» في ذيل مرآة الزمان

ج ١ ص ٤٤٣ .

(٤) [إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .

(٥) «فسح» في ذيل مرآة الزمان .

(٦) «واف الشكر» في السلوك ج ١ ص ٤٥٣ ، وذيل مرآة الزمان ، الروض الزاهر ص ١٠٢ .

له ، شهادة توجب من المخاوف أمناً ، وتسهل من الأمور ما كان حزناً . وأشهد
 أن محمدا عبده الذى جبر من الدين وهناً ، ورسوله الذى أظهر من المكارم فنونا
 لا قتا ، [صلى الله عليه] وعلى آله . الذين أضحى مناقبهم باقية لا تقنى ، وأصحابه
 الذين أحسنوا فى الدين فاستحقوا الزيادة فى الحسنى ، [وسلم تسليما كثيرا] .

وبعد : فإن أولى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقهم أن يصبح القلم ساجدا
 وراكعا فى تسطير مناقبه وبره ، من سعى فاضحى بسعيه الجليل مقمدا ، ودعا إلى
 طاعته فأجاب من كان متنجدا ومثمنا ، وما بدت يد من المكرمات إلا كان
 لها زندا ومعصيا ، ولا استباح بسيفه حمى وغى إلا أضرمه نارا وأجراه دما .

ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المساوى السلطانى
 الملكى الظاهرى الركنى ، شرفه الله وأعلاه ، ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامى
 المستنصرى ، أعز الله سلطانه ، تنويعا بشرف قدره ، واعترافا بصنيعه الذى

- (١) « عبده ورسوله » فى الأصل ومشطوب على كلمة « رسوله » ، وكذلك فى ذيل مرآة الزمان ، وحذف كلمة « رسوله » يتفق مع ما جاء بالسلوك ج ١ ص ٤٥٣ .
- (٢) [] إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٣) « فى الدنيا » فى السلوك .
- (٤) « من الحسنى » — فى السلوك والروض الزاهر « والحسنى » فى ذيل مرآة الزمان .
- (٥) [] إضافة من الروض الزاهر ص ١٥٢ .
- (٦) « راکعا وساجدا » — فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٧) « بسعيه الحميد متقدما » — فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان . والروض الزاهر .
- (٨) « فأجابه » فى ذيل مرآة الزمان .
- (٩) « بسيفه » ساقط من الروض الزاهر . ص ١٥٣ .
- (١٠) « ذكرها » فى ذيل مرآة الزمان .
- (١١) « بصنمه » فى الروض الزاهر ، وصحح الأعمش ج ١٠ ص ١١٢ .

تنفذ العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره ، وكيف لا ؟ وقد أقام الدولة العباسية بعد أن أقعدتها زمانة الزمان ، وأذهب^(١) ما كان لها من محاسن وإحسان ، وعتب^(٢) دهرها المسى لها فأعتب ، وأرضى عنها زمانها^(٣) ، وقد كان صال عليها صولة مغضب ، فأعاده لها سلما بعد أن كان عليها حربا ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كل متضايق^(٤) من أمورها واسعا رحبا ، ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا ، وأظهر له^(٥) من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يخفى ، وأبدى من الإهتمام بأمر [الشريعة و] البيعة أمرا لورامه غيره لا تمتنع عليه ، ولو تمسك بحبله متمسك لا نقطع به [٤٦٥] قبل الوصول إليه ، لكن الله [تعالى] أدحر هذه الحسنه ليثقل بها في الميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة حسابه ، والسعيد من خفف حسابه ، فهذه منقبة أبي الله إلا أن يخلدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة قضت لهذا البيت الشريف بجمعه^(١١) ، بعد أن حصل الإيلاس من جمعه .

- (١) « وأذهب » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٢) « وأعتب » في السلوك والروض الزاهر ، « واستعتب » في صبح الأعشى ج ١٠ ص ١١٢ .
- (٣) « زمانها » في الروض الزاهر .
- (٤) « كل مضيق » في ذيل مرآة الزمان .
- (٥) « واسعا » ساقط من الروض الزاهر .
- (٦) « له » ساقط من الروض الزاهر .
- (٧) [] إضافة من السلوك وذيل مرآة الزمان .
- (٨) [] إضافة من السلوك .
- (٩) « ليثقل بها ميزان ثوابه » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (١٠) « في صحف » — في ذيل مرآة الزمان .
- (١١) « قضت لهذا البيت الشريف النبوي بجمع شمله » — في ذيل مرآة الزمان .

وأمر المؤمنين يشكر^(١)ك هذه الصنائع ، ويعترف^(٢) أنه لولا اهتمامك^(٣) [بأمره] لا تسع الخسرق على الراقع ، وقد قللك الديار المصرية والبلاد الشامية ، والديار البكرية^(٤)، والحجازية ، واليمنية ، والفراتية ، وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا ، وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت فى المكارم^(٥) فردا ، ولا جعل^(٦) منها بلدا من البلاد ، ولا حصنا من الحصون مستثنى^(٧) ، ولا جهة من الجهات تعد فى الأعلى ولا الأدنى^(٨) .

فلاحظ أمور الأمة ، فقد أصبحت لها^(٩) حاملا ، وخلص نفسك من التبعات اليوم^(١٠) فى الغد^(١١) تكون مسئولولا ولا سائلا^(١٢) ، ودع الاغترار بأمر الدنيا فما نال أحد منها طائلا ، وما رآها أحد بعين الحق إلا رآها خيالا زائلا ، فالسعيد من^(١٣)

(١) « يشكر الآن » فى ذيل مرآة الزمان .

(٢) « ويعترف » صبح الأعشى .

(٣) [] إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٤) « والديار الجزيرية » فى ذيل مرآة الزمان .

(٥) « بالمكارم » فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .

(٦) « وما جعل » فى الروض الزاهر ، و « لم يجعل » فى صبح الأعشى .

(٧) « يستثنى » فى السلوك .

(٨) « ولا فى الأدنى » فى السلوك والروض الزاهر .

(٩) « أصبحت لتقلها » فى ذيل مرآة الزمان .

(١٠) « اليوم من التبعات » فى ذيل مرآة الزمان .

(١١) « فى غد » فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، و صبح الأعشى ، والروض الزاهر .

(١٢) « تكون مسئولولا لا سائلا » فى السلوك ، والروض الزاهر ، و صبح الأعشى و « تكون مسئولولا

هنا لا سائلا » فى ذيل مرآة الزمان .

(١٣) « وما لفظها » فى ذيل مرآة الزمان .

قطع [منها ^(١)] آماله الموصولة ، وقدم لنفسه زاد التقوى ، فتقدمة غير التقوى
 مردودة لا مقبولة ، وبسط يدك بالإحسان والعدل ، فقد أمر الله بالعدل
 والإحسان [وكرر ذكره ^(٢)] في مواضع من القرآن ، وكفر به عن المراء ذنوبا
 [كذبت عليه ^(٣)] وآثاما ، وجعل يوما واحدا فيه ^(٤) كعبادة العابد ^(٥) ستين عاما ،
 وما سلك أحد ^(٦) سبيل العدل إلا واجتنبت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر ^(٧) به
 بعد تداعي أركانه وهو مشيد الأركان ، وتحصن به من حوادث زمانه ^(٨) ، والسعيد من
 تحصن من حوادث الزمان ، وكانت أيامه ^(٩) [في الأيام ^(١٠)] أبهى من الأعياد ، وأحسن
 في العيون من القُرَر في أوجه الحياض ، وأعلى من العقود إذا حل بها عطل الأجياد ^(١١) .

-
- (١) [إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
 (٢) > رحت على الإحسان > في السلوك ، > بالإحسان والعدل > في صبح الأمل .
 (٣) [إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
 (٤) [إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
 (٥) > منها > في السلوك ، > ر > منه > في ذيل مرآة الزمان ، > فيه > في صبح الأمل .
 (٦) > العابد > ساقط من ذيل مرآة الزمان .
 (٧) > أحد > ساقط من ذيل مرآة الزمان .
 (٨) > الأمن > في ذيل مرآة الزمان ، وهو تحريف .
 (٩) > بعد بعد > في السلوك .
 (١٠) > وهو > ساقط من ذيل مرآة الزمان .
 (١١) > الزمان > في ذيل مرآة الزمان .
 (١٢) > فكانت > في ذيل مرآة الزمان .
 (١٣) [إضافة من السلوك وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
 (١٤) > حائل > في السلوك .

وهذه الأقاليم المتوسطة بك^(١) تحتاج إلى نواب^(٢) وحكام ، وأصحاب رأى من أصحاب السيوف والأفلام ، فإذا استعنت بأحد منهم فى أمورك^(٣) فتنب عليه تنقيبا^(٤) ، واجعل عليه فى تصرفاته رقبيا ، وصل عن أحواله ففى يوم القيامة تكون عنه مسئول ، وبما أجرم مطلوبيا ، ولا تول [منهم]^(٥) إلا من تكون مساعيه حسنات [٤٦٦] لك لا ذنوبا ، وأمرهم بالإناة^(٦) فى الأور والرفق ، ومخافة الهوى إذا ظهرت [لهم] أدلة الحق ، وأن يقابلوا الضعفاء فى حوائجهم بالشر الباسم ، والوجه الطلق ، وأن لا يعاملوا أحدا على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق ، وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعية إخوانا ، وأن يوسعوهم برا وإحسانا ، وأن لا يستحلوا حرمتهم إذا استحل الزمان^(٧) لهم حرمانا ، فالمسلم أخو المسلم ولو كان أميرا

-
- (١) « بنظرك » فى ذيل مرآة الزمان .
 (٢) « نواب » ساقط من ذيل مرآة الزمان .
 (٣) « أرباب » فى ذيل مرآة الزمان .
 (٤) « فى أمرك » فى ذيل مرآة الزمان .
 (٥) « قريبا » فى الأصل ، والتصحيح من السلوك وذيل مرآة الزمان .
 (٦) « اجترم » فى ذيل مرآة الزمان .
 (٧) [] إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والرض الزاهر .
 (٨) « لك » ساقط من ذيل مرآة الزمان .
 (٩) « بالأناة » فى الأصل .
 (١٠) [] إضافة من ذيل مرآة الزمان .
 (١١) « الرابا » فى السلوك .
 (١٢) « لهم الزمان » فى ذيل مرآة الزمان .
 (١٣) « والمسلم » فى الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، رصب الأضنى .

عليه أو سلطاناً^(١١) ، والسعيد من نسج ولاته في الخير على منواله ، واستنوا بسفته في تصرفاته وأحواله ، وتمثلوا عنه ما تعجز عن حمل أنثاله^(١٢) .

ومما يؤمرون به أن يحى ما أحدث من سىء السنن ، وجسد من المظالم التي هي [على الخلائق] من أعظم الحن ، وأن يشتري بإبطالهما المحامد ، [فإن المحامد] رخيصة بأعلى ثمن^(١٥) ، ومهما جبي منها من الأموال فإنما هي باقية في الذم^(١٦) ، [وإن كانت] حاصلة ، وأجباد الخزائن وإن أضحت بها خالية ، فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة ، وهل أشقى ممن احتجب لثما ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمًا ، وجعل السواد الأعظم يوم القيامة له خصماً^(١٢) ، وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من أعماله ، (وقد خاب من حمل ظلماً^(١٤)) .

- (١) « سلطاناً » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٢) « عنه على » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٣) [إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (٤) [إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٥) « الثمن » في ذيل مرآة الزمان .
- (٦) « بها » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٧) « فانها » في ذيل مرآة الزمان .
- (٨) [إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (٩) « إن » في الأصل ، والتصحيح من السلوك .
- (١٠) « في » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (١١) « منها » ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (١٢) « له يوم القيامة خصماً » في السلوك .
- (١٣) « مما » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٤) سورة طه رقم ٢٠ جزء من الآية ١١١ .

وحقيق بالمقام الشريف ، المولوى ، السلطانى ، الملكى ، الظاهرى ،
الركنى ، أن تكون ظلمات الأنام مردودة بعده ، وعزائمه تخفف [عن الخلائق]^(٢)
نقلا لا طاقة لهم بحمله ، فقد أضى على الإحسان قادرا ، صنعت له الأيام ما لم
تصنعه لمن تقدم من الملوك وإن جاء آخره ، فاحمد الله على أن وصل إلى جنابك^(٣)
إمام هدى يوجب لك^(٤) منزلة التعظيم ، وينبئ الخلائق على ما خصك الله به من هذا^(٥)
الفضل العظيم ، وهذه أمور يجب أن تلاحظ وترعى ، وأن يوالى عليها حمد الله^(٦)
فإن الحمد [لله]^(٨) يجب عليها عقلا وشرعا ، وقد تبين أنك صرت فى الأمور أصلا
وصار غيرك فرعاً .

ومما يجب أيضاً تقديم ذكره ، أمر الجهاد الذى أضى على الأمة فرضاً ،
وهو العمل الذى يرجع به مسود الصحائف مبيضا ، وقد وعد الله المجاهدين
بالأجر العظيم ، وأعد لهم عنده المقام الكريم ، وخصهم بالجنة التى « لا لغو فيها

(١) « الشريف المولوى » ساقط من ذيل مرآة الزمان ، و « المولوى » ساقط من الروض
الزاهر .

(٢) [] إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٣) « لغيره من تقدم » فى السلوك ، والروض الزاهر .

(٤) « أوجب لك » فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .

(٥) « ونبه » فى السلوك وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .

(٦) « العميم » فى ذيل مرآة الزمان .

(٧) « ينبئ » فى ذيل مرآة الزمان .

(٨) [] إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٩) « أبضا » ساقط من ذيل مرآة الزمان .

(١٠) « أن » فى الأصل ، والصحيح من السلوك والروض الزاهر ، وصبح الأضنى ، وساقط

من ذيل مرآة الزمان .

ولا تأثم^(١) ، وقد تقدمت لك في الجهاد [يد] ببضء أسرعت في سواد الحساد ،
وعرفت منك عزيمة^(٢) وهي أمضى مما تجنه ضمائر الأعماد ، [٤٦٧] « واشتهرت لك
مواقف في القتال هي أشهر^(٣) » وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله
حى الإسلام من أن يتبدل^(٤) ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ،
وسيفك أثر في قلوب الكافرين قروحا لا تندمل ، وبك يرجى أن يرجع مقر الخلافة^(٥)
إلى ما كان عليه في الأيام الأولى .

فابقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجما ، وكن في مجاهدة أعداء
الله [إماما] متبوعا لا تابعا ، وأيد كلمة التوحيد فاستجد في تأييدها إلا مطيعا
ساعدا .

ولا تخل الثغور من اهتمام بأمرها ، تبتسم له الثغور ، واحتفال يبذل ما دجى
من ظلماتها بالنور ، واجعل أمرها على الأمور مقدما ، وشيد منها كل ما غادره^(٦)

(١) سورة الطور رقم ٢٣ ، جزء من الآية ٢٣ .

(٢) [إضافة من الروض الزاهر ، وصبح الأعشى .

(٣) « عزمة » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر ، وصبح الأعشى .

(٤) « ساقط من السلوك » ، و « هي أبهى » في ذيل مرآة الزمان .

(٥) « يقبل » في السلوك .

(٦) « على الإسلام » في الأصل ، والنصح من المصادر المذكورة .

(٧) « الذي أثر » في ذيل مرآة الزمان .

(٨) « مقام » في الأصل ، والنصح من المصادر المذكورة .

(٩) « الخلافة المعظمة » في ذيل مرآة الزمان .

(١٠) [إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، وصبح الأعشى ، والروض الزاهر .

(١١) « تبسم » في السلوك ، وصبح الأعشى .

(١٢) « كل » ساقط من ذيل مرآة الزمان .

العدو متهدداً ، فهذه حصون بها يحصل الإنتفاع ، [وبها تحسم الأطماع] ^(٢) ، وهى على العدو داعية افتراق لا اجتماع ، وأولاهما بالإهتمام ما كان البحر له مجاوراً ^(٣) ، والعدو إليه ملتفتاً فاظراً ، لاسيما تغور الديار المصرية ، فإن العدو وصل إليها راجعاً وراح خاسراً ^(٤) ، واستأصلهم الله فيها حتى ما أقال منهم حائراً .

وكذلك [أمر] ^(٥) الأسطول الذى ترى حبله كالأهلة ^(٦) ، وركائبه سائقة بغير سائق مستقلة ، وهو أخو الجيش السليمانى ، فإن ذاك غدت الرياح له حاملة ^(٧) ، وهذا تكلفت بحمله المياه السائلة ^(٨) ، وإذا لحظها الطرف جارية فى البحر كالأعلام ^(٩) ، وإذا شبهها قال : هذه ليل تطلع بالأيام ^(١٠) .

(١) « يحل » فى الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة .

(٢) [] إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٣) « ما كان البحر مجاوراً » فى الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة .

(٤) « ورجع » فى ذيل مرآة الزمان .

(٥) [أمر] إضافة من السلوك .

(٦) « ترى خيله » فى السلوك ، « ترى خيله » فى ذيل مرآة الزمان ، وصبح الأعشى ، والروض الزاهر .

(٧) « سابقة » فى السلوك وصبح الأعشى وساقط من ذيل مرآة الزمان .

(٨) « له الرياح » فى ذيل مرآة الزمان ، و « الريح له » فى صبح الأعشى .

(٩) « الرياح السائلة » فى صبح الأعشى .

(١٠) « وإذا لحظها جارية فى البحر كانت كالأعلام » فى السلوك ، و « وإذا لحظها الطرف

سائرة فى البحر كانت كالأعلام » فى ذيل مرآة الزمان . والروض الزاهر .

(١١) « تطلع فى أيام » فى ذيل مرآة الزمان .

وقد سنى لك الله^(١) من السعادة كل مطلب، وآتاك من أصالة الراى الذى يربك
المغييب، وبسط بعض القبض منك الأمل، ونشط بالسعادة ما كان من كسل،
وهذاك إلى مناهج الحق، ومازالت مهتديا إليها، وأزهدك المرشد فلا تحتاج إلى^(٢)
تنبيه عليها، والله [تعالى]^(٣) يمدك بأسباب نصره، ويوزعك شكر نعمه، فإن
النعمة تستتم بشكره^(٤) [إن شاء الله تعالى]^(٥).

وركب السلطان، وشق المدينة، وحمل التقليد الأمير جمال الدين النجيبى
أستاذ الدار والصاحب بهاء الدين فى بعض الطريق، فكان السلطان فى موكب
هذا كما قيل :

خَلَعَ خَلْعَنَ مِنَ الْبِدَاةِ قُلُوبَهُمْ وَمَلَأَ بِالْإِشْرَاقِ أَبْصَارَ الْمَسَلَا
[٤٦٨]

لَمَّا طَلَعَتْ بِهَا بَهْرَتٌ فَلَمْ تُطَقْ طُرْفٌ إِلَيْكَ مِنَ الشَّجَاعِ تَأَمَّلَا

(١) « الله لك » فى السلوك، وذيل مرآة الزمان .

(٢) « والمك » فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) « ولا تحتاج » فى السلوك .

(٤) [] إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٥) « يؤيدك » فى ذيل مرآة الزمان .

(٦) « فإن النعمة تستم بشكره » فى السلوك، و « فإن النعم تستم شكره بنفسه وكرمه » فى ذيل
مرآة الزمان .

(٧) [] إضافة من صبح الأعشى، والروض الزاهر، وانظر نص التقليد فى كل من : ذيل مرآة

الزمان ج ١ ص ٤٤٢ - ٤٤٩، ج ٢ ص ٩٨ - ١٠٣، صبح الأعشى ج ١٠ ص ١١٢ -

١١٦، الروض الزاهر ص ١٢ - ١١٠، السلوك ج ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٧، كزالدرد ج ٨ ص

٧٢ - ٧٩ : وانظر أيضا الفقرات الطويلة التى أوردها ابن تفرى بره من التقليد - النجوم الزاهرة

ج ٧ ص ١١١ - ١١٣ .

وبدا عليك الطوقُ رُضِعَ دُرّه فرأيتُ بداراً بالنجوم تـكـلـلا^(١) -

واستخدم السلطان الخليفة ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف والأشغال، فجعل الأمير سابق الدين بُوزْبا أتابك العساكر، وكتب له بألف فارس، وجعل الطواشي بهاء الدين صندل شرابيا، وكتب له بخمسمائة فارس، والأمير ناصر الدين بن صيرم خزندارا وكتب له بخمسمائة فارس، والأمير نجم الدين استادار الدار، وكتب له بخمسمائة فارس، وأسيف الدين بلبان الشمسي دوادارا، وكتب له بخمسمائة فارس، وأمر جماعة من العربان بالطليخانات، واشترى للخليفة مائة مملوك جهدارية وسلاحدارية، وأعطى كلا منهم ثلاثة أروس خيل، وجملا لعدته، واستخدم له أصحاب الدواوين، وكتاب الإنشاء، والأئمة، والغلمان، والحكام، والجرائحية، وكل البيوت، والحيول، والأسلحة^(٢).

ومنها : أن السلطان الملك الظاهر بيبرس - رحمه الله - توجه إلى الشام خارجا من مصر في السادس من شوال من هذه السنة، وصحبته العساكر، والخليفة، وحاشيته، والأخوة الثلاثة ملوك البلاد الشرقية أولاد صاحب الموصل: ركن الدين إسماعيل، وولده علاء الملك، وأخوه المجاهد سيف الدين إصحاق صاحب الجزيرة، وأخوهما الملك المظفر، وسنذكر مجيئهم إلى خدمة السلطان الظاهر، وكان قصد الظاهر تقرير ما تغير من القواعد، وإعادة الأحوال بدار السلام.

(١) « تكللا » في الروض الزاهر ص ١١٠ .

(٢) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

ولما وصل إلى دمشق نزل بقلعتها ، وأنزل الخليفة في تربة الملك الناصر بجبل الصالحية ، ولما اجتمع على تجهيز الخليفة ، والملوك المذكورين ، جرد معهم الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، والأمير شمس الدين الرومى ، وهما من أكابر الأمراء ، وجرد معهما طائفة من العسكر ، وأوصاهما أن يزالا مع الخليفة إلى أن يوصلاه إلى الفرات بالبر الغربى ، وبجهة البلاد الحلبية ، لانتظار ما يتجدد من جهة الخليفة حتى إذا احتاج إليهما وأرسل من يستدعيهما يبادران إليه بمن معهما من العسكر ، ولا يدعان أحدا يتوقف عنه ، ولا يتأخر ، ثم وده مिला ، والخليفة مطاعا أمره ، مسرورا قلبه .

فكان بحملة ما غرم السلطان على تجهيزه من الأموال ألف ألف دينار عينا مهربية وستين ألف دينار ، [٤٦٩] فله دره من ملك ، ما أعظم همته ، وما أكرم سجيته ، وما أشد اجتهاده فى الله ، رضى الله عنه .

وقال ابن كثير : وكان سبب خروج السلطان إلى الشام أن البرلى^(١) كما تقدم كان قد استحوذ على حلب ، فأرسل [إليه]^(٢) الأمير علم الدين سنجر الحلبي الذى كان قد تغلب على دمشق ، فطرده عن حلب وتسلمها منه ، وأقام بها نائبا عن السلطان ، ثم لم يزل البرلى^(٣) حتى إستعادها منه واستولى عليها كما كان ، فاستتاب السلطان على الديار المصرية عز الدين أيدمر الحلبي^(٤) ، وجعل تدبير المملكة بها إلى

(١) « أن التركي » فى البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٢) [إضافة من البداية والنهاية .

(٣) « التركي » فى البداية والنهاية .

(٤) « الحلبي » فى البداية والنهاية .

الوزير بهاء الدين بن حنا ، واستصحب ولده فخر الدين بن الحنا وزير الصحبة ، وجعل تدبير العسكر والجيش معه إلى الأمير بدر الدين بيلبك الخزندار^(١) .

وقال ابن كثير : وكان دخول السلطان إلى دمشق يوم الإثنين سابع ذى القعدة من هذه السنة وكان يوما مشهودا ، وصلى هو والخليفة الجمعة بجامع دمشق ، وكان دخول الخليفة إلى الجامع من باب البريد ، ودخول السلطان من باب الزيادة وكان يوما مشهودا ، ثم جهز السلطان الخليفة كما ذكرنا ، وأصحابه أولاد صاحب الموصل ، وقدم إليه صاحب حمص الملك الأشرف فخلع عليه ، وأطلق له ، وكتب له تقليدا ببلاده ، ثم جهز جيشا صحبة الأمير علاء الدين أيديكين البندقدار إلى حلب لمحاربة البرلى المتغلب عليها المفسد فيها^(٢) .

وقال أبو شامة : وفى يوم الخميس ثامن ذى الحجة عزل عن قضاء دمشق النجم بن الصدر بن سنى الدولة ، وتولى الحكم القاضى شمس الدين أحمد بن بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان الذى كان نائبا فى الحكم بالقاهرة سنين كثيرة ، وجلس مكان النجم وابنه بالمدرسة العادلية ، ثم وكل على النجم وأمره^(٣) بالسفر إلى الديار المصرية ، وكان حاكما جائرا ظالما متعديا ، فاستراح منه^(٤) البلاد والعباد ، وهو الذى شاع عنه أنه أودع كيسا فيه ألف دينار ، فردّ بدله^(٥)

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٣ .

(٣) « وأبيه » فى الذيل على الروضتين ص ٢١٤ ، وهو تحريف .

(٤) « وأمر » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٥) « العباد والبلاد » — فى الذيل على الروضتين .

كيسا فيه فلوس ، وذكر ذلك في القصيدة التي هجى بها لما تولى الحكم ، [ورفعت إلى الملك^(١)] المظفر والمولى الأمير المجير ، وابن وداعة .

قال أبو شامة : وفي الحملة تولى الحكم في زماننا ثلاثة مشهورين بالفسق : هذا الظالم ، والرفيع الخنفي^(٢) وابن الجمال المصري ، وكان نائبا عن أبيه ، وقلت في حصر [٤٧٠] القضاة ونوابهم :

دمشق في عصرنا مع فضلها بليت من القضاة بجهايل وأوقاح
بأعجميين ومصري وصانعهم وإربلى وخباط وفلاح^(٣)
هم ضعف ستة والنواب كلهم ضعفان أحزانهم أضعاف أفراس
أى هم اثنا عشر : الزكى ، [وأخوه] وابن الحورستاني ، وإبنه ، والجمال
المصري ، [والخوانساري^(٤)] والرفيع ، والتفليسى ، وبنو سنى الدولة ثلاثة ، وابن خاسكان^(٥) ،
والنواب ثمانية عشر .

ثم سافر القاضي المعزول إلى مصر تحت الخوطة يوم الخميس خامس عشر ردى
الحجة ، والدعاء عليه كثير ، والتظلم منه شائع ، والدعاوى عليه كثيرة^(٦) .

(١) [إضافة من الذيل على الروضتين ، ويوجد في الأصل بدلا منها « أرلها يا أيها المالك » .

(٢) « الجهل » في الذيل على الروضتين .

(٣) « وصانقهم » والأربلى « في الذيل على الروضتين .

(٤) ، (٥) [إضافة من الذيل على الروضتين .

(٦) ، (٧) انظر الذيل على الروضتين ص ٢١٤ .

قال : وأنشدنى العباد داود الحموى لنفسه فى ذلك [القاضى المعزول]^(١) :

نجم أناه ضياء الشمس فاحترقا وراح فى بلج الأدار قد غرقا
ناحت عليه الليالى وهى شامتة وعرفته صروف الدهر ما اختلقا
وحدثته الأمانى وهى كاذبة بأنه لا يرى بعد النعيم شقا
وجاد بالمال كى تبقي رئاسته وفتق الشرع والتقوى وما رتقا
بخفاءهم غريب جل مرسله فمات معنى وما أخطاه من رشقا
وألقيت فى قلوب الناس بغضته لكنهم قد غدوا فى ذمه قرقا
ففرقة بقبسح الظلم تذكره وفرقة حلفت بالله قد فسقا^(٢)
[وزدت أنا]^(٣) :

وفرقة وصفته بالخلاعة مع خبيث وكبير وكل منهم صدقا

قال : وفى الغد يوم الجمعة : قُرى بالشباك الكلى بجامع دمشق ، وأنا حاضر فيه ، تقليد القضاء للقاضى شمس الدين بن خلكان الإربلى ، ويتضمن أنه فوض إليه الحكم فى جميع بلاد الشام من العريش إلى سلمية ، يستنوب فيها من يراه ،

(١) [إضافة من الذيل على الروضتين ص ٢١٥ .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢١٥ ، حيث توجد أبيات أخرى هى :

وفرقة سلبته ثوب مصته بأنه من رباط الدين قد مرقا

وراح قسرا إلى مصر على مجل موافقا للذى من قبله سبقا

مفارقا لعيم كان منغمما فيه ولذة يوم بدلت أرقا

(٣) [إضافة من الذيل على الروضتين للتوضيح .

وفوض إليه النظر في أوقاف الجامع ، والمصالح ، والمارستان ، والمدارس وغيرها ،^(٢) مما كان تحت يد الحاكم المعزول ، وفوض إليه تدريس سبع مدارس كانت تحت يد المعزول أيضا وهي العذراوية ، والعدلية ، والناصرية ، والفلكية ، والركنية ، والإقبالية ، والبهنسية^(٣) .

وفي تاريخ التويرى : ولما سار السلطان الملك الظاهر من مصر إلى الشام ، أمر القاضي شمس الدين بن خلكان أن يسافر في صحبته من [٤٧١] مصر إلى الشام فسافر ، ولما دخل السلطان دمشق عزل عن قضاء دمشق نجم الدين بن صدر الدين ابن سني الدولة وولى عوضه القاضي شمس الدين بن خلكان^(٤) .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التار على حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وقد ذكرناها مفصلة في السنة الماضية لأجل تنديم الكلام^(٥) .

ومنها : وصول الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ إلى الأبواب السلطانية ، وكان وصوله في شعبان ، فأقبل الظاهر عليه وأحسن إليه ، وأمر له ولبن معه بالإقامات والإنزال من دمشق إلى مصر ، وتلقاه

(١) « الناظر » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٢) « وغيرها » في الذيل على الروضتين .

(٣) « البهنسية » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ص ٢١٥ .

(٤) ملخصا عن نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٤٣ ، وانظر المختصر ج ٢ ص ٢١٢ .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٦٨ وما بعدها .

وأنزله فى دار أخليت له ، تليق بمثله ، ووصل بعده أخوه المجاهد سيف الدين إسحاق صاحب الجزيرة ، فلقاه كما تلقى أخاه ، وكان أخوهما الملك المظفر صاحب سنجار قد رتبته الملك سيف الدين قطز نائبا بحلب بعد كسرة التتار — كما ذكرنا — فوجد العزيزية أمراء حلب عليه ، وكرهوا ولايته ، فأمسكوه واعتقلوه فى بعض قلاع حلب لما قتل المظفر ، فسأل إخوته السلطان تسبيبه ، فأفرج عنه ، ووصل السلطان المذكورين بصلات جزيلة من المال والقماش والحلج والخلع والحوائص ، لهم ولأصحابهم ، وجهزهم ليعودوا إلى ممالكهم صحبة الخليفة المستنصر بالله ، وكتب تقاليدهم بتفويضها إليهم .

فكتب للملك الصالح ركن الدين إسماعيل : الموصل وولاياتها ورسايقها ،
 (١) نصيبين وولاياتها : بالوَصَا [والجزيرة] ومدينة بوازيج وما يتعلق بها ، وعقر
 (٢) (٣) (٤)
 [و] شوش ، ودارا وأعمالها ، والقلاع العمادية وبلادها ، والكواشي وبلادها ،
 (٥) (٦) (٧) (٨)

- (١) نصيبين : من مدن الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام — معجم البلدان .
 (٢) « وبالوَصَا » فى الأصل ، والتصحيح والإضافة من الروض الزاهر ص ١١٥ .
 (٣) بوازيج : ويقال لها : بوازيج الملك : مدينة بين تكريت ولابل — معجم البلدان .
 (٤) عقر : ويقال لها عقر الحميدة : قلعة حصينة فى جبال شرق الموصل ، وتنسب إلى سكانها من الأكراد — معجم البلدان .
 (٥) [و] إضافة من الروض الزاهر . شوش : قلعة كبيرة وهائلة قرب عقر الحميدة — معجم البلدان .
 (٦) دارا : مدينة فى سفح جبل نصيبين وما ردين ، وتتبع الجزيرة — معجم البلدان .
 (٧) هى قلعة حصينة عمرها عماد الدين زنكى سنة ٥٣٧هـ / ١١٤٢ م ونسبت إليه ، وكان اسمها آشب — معجم البلدان .
 (٨) كواشي : قلعة فى جبال شرق الموصل — معجم البلدان .

وأهرور وبلدها ، وجلصور وبلدها ، وكنكور وبلدها .^(٣)

وكتب للملك المجاهد سيف الدين إسحاق بلاد الجزيرة وزيد عليها حميرين .
وكتب للملك المظفر علاء الدين على منجار وأعمالها التي كانت بيده .

وأرسل إليهم الطبائخانات والسناجق ، وتقدم بسفرهم صحبته إلى الشام
ليجهزهم إلى مستقرهم صحبة الخليفة المستنصر بالله ، فتجهزوا صحبته كما ذكرنا .

ومنها : أنه جاءت الرسل من جهة جَوَان دَاين كُنْدِيَا فَا ، وغيره من الفرنج^(٤)
الذين بالساحل ، إلى السلطان الملك الظاهر ، والسلطان في منزلة ماء [٤٧٢] العوجاء
يسألون السلطان الإذن لصاحبهم في حضوره إلى الأبواب الشريفة ، فأذن^(٥)
لكنديا المذكور ، فحضر ، فأكرمه السلطان وأقبل عليه ، وأجاب سؤاله ،
ورسم بتقرير الهدنة له ، ولصاحب بيروت على حكم القاعدة التي كانت مقررة في
الأيام الناصرية ، وكتب له منشورا بما في يده من البلاد ، فقبل الأرض شكرا
على هذه النعمة ، وعاد ، وكثرت الأجلاب ، وأمنت السبل ، وترددت التجار ،
وسلكت السفار ، واندفعت عن أهل السواحل المضار .

(١) أهرور : حصن منيع من أعمال الموصل — معجم البلدان .

(٢) « جاصرا » في الأصل ، والتصحيح من الروض الزاهر ص ١١٦ : قلعة في أرض

الموصل — معجم البلدان .

(٣) « إيكور » في الأصل ، والتصحيح من الروض الزاهر . كنكور : قلعة حصينة من قلاع

الزرقان ، وهي لصاحب الموصل — معجم البلدان .

(٤) هوجون إبلين John of Ibelin صاحب باقا .

(٥) « حضورهم » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وما جاء في الروض الزاهر

ومنها : أنه وصل إلى السلطان رسول الأشكرى^(١) ببذل المودة والمساعدة .
ومنها : أنه حضر إلى خدمة السلطان وهو فى الشام الملك المنصور والملك
الأشرف صاحب حصص ، فتلقاهما بالإكرام وحباهما بالإينعام ، وأرسل إليهما
شعار السلطنة ، فركب كل منهما ، وكتب لهما التقاليد بمالكهما ، وزاد
كل منهما على ما بيده ، فزاد المنصور صاحب حماة بلاد الإسماعيلية ، والملك
الأشرف تل باشر ، وأعادهما إلى مستقرهما .

وحضر لخدمته الملك الزاهد أسد الدين شيركوه ، والملك الأجد بن العادل
صاحب بعلبك ، والمنصور والسعيد ولدا الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن
الملك العادل الكبير ، والملك الأجد بن الملك الناصر [داود^(٢)] ، والملك الأشرف
ابن الملك المسعود ، والقاهر بن المعظم ، فعاملهم بالجميل والإينعام الجزيل .

وهؤلاء من أعيان الذرية الأيوبية ، وفدوا إلى خدمته ومثلوا بحضرته
ووطئوا بساطه ، وأكلوا سباطه ، فكان هذا من أمارات الإقبال ، وسعادة جدد
دولته الآمنة من الزوال .

ومنها : أن السلطان أفرج عن العزيز بن المغيث وأرسله إلى أبيه بالكرك ،
وذلك أن الملك المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك كان قد أرسل ولده العزيز
فيخر الدين عثمان إلى كتبغا نوبن ، مقدم التتار ، عند وصوله إلى دمشق ، فبقى

(١) المقصود الامبراطور البيزنطى وهو الامبراطور ميخائيل الثامن باليوولوجس .

(٢) « بن » مكررة فى الأصل .

(٣) [إضافة لتوضيح من الروض الزاهر ص ١٢٠ .]

مقيما بها إلى أن اتفقت الكسرة، ودخل السلطان المظفر دمشق، فأمسكه واعتقله، فلما دخل الظاهر دمشق أفرج عنه وأحسن إليه، وجهزه إلى والده، وجهز إليه شعار السلطنة، فركب بها في الكرك.

ومنها: أنه اتفقت واقعة بين الفرنج والتركمان ببلاد الجولان، وكان التركمان قد آووا إلى بلد الساحل جافلين من التتار، وانتقلوا إلى بلد الجولان فأقاموا بها، وكانت صفد بيد الفرنج فقصدوا الإغارة على التركمان، وتبليتهم على غيرة منهم، فشعروا [٤٧٣] بما أراده الفرنج، فتأهبوا لهم وتيقظوا، فلما جاءوا إليهم اتفقوا معهم، فكسروا الفرنج كسرة شديدة، وأمروا من كنودهم جماعة، فبذلوا لهم مالا يشترون به نفوسهم، ويفدون به رؤوسهم، فقبلوه منهم، وخلوا عنهم، ولم يطلعوا على ذلك أحدا من النواب السلطانية ظنا منهم أن الأمر يخفى ولا يظهر، فأطسع السلطان على ذلك، وعلم التركمان بذلك، فخافوا غائلة إيقاعه، فرحلوا من البلاد، وتوجهوا إلى الروم.

ومنها: أن الأمير بيبرس قال في تاريخه: وفي هذه السنة اتفق وصولي إلى الديار المصرية صحبة الطواشي مجاهد الدين قايمار الموصلي خادم الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، فاشتراني منه الأمير سيف الدين قلاون الأتقي، واشترى منه مملوكا آخر خوشدasha إلى يسمى أيبك الموصل، وكان السلطان قلاون ساكنا بحارة البندقانيين بالقاهرة المحروسة^(١)، فرتبني في المكتب، فلطف الله بي، وعلمني كتابه العزيز، وشرفني بدراسة القرآن الكريم، لطفًا من رب العالمين.

(١) في الطريق من قصبة القاهرة المزينة إلى سويقة صاحب والحارة الوزيرية وباب سعادة.

ولما سافر المخدم هذه السفرة ، صحبة السلطان الملك الظاهر ، كنت مقبلا بالدار عند الست خاتون قُطْقَطِيَّة ، وهى والددة الملك الأشرف ، معدودا فى جملة الصغار .

ومنها : أنه جرى لولدى صاحب الروم وهما عز الدين كيكائوس وركن الدين قليج أرسلان ، وقد ذكرنا أنهما حضرا مع هلاون فتح حلب ، وعاد كل منهما إلى مستقره على صورة القسمة التى قسمها بينهما منكوقان ، فلما كان فى هذه السنة^(١) أرسل هلاون إلى عز الدين يستدعى شمس الدين يوتاش نائبه ، فأرسله إليه ، فوصل إلى أرزنكان صحبة رسله ، فاتفق عند وصولهم إليها عيد غطاس النصرارى ، فخرجوا متوجهين إلى الفرات بجمع كثير ، ومعهم الجاثليق ، وإسمه مَرَحَسِيَّا ، وقد رفعوا الصليبان على الرماح ، وأعلنوا النواقيص والصباح ، فأنكر عليهم شمس الدين يوتاش ، وقصد منهم ، فقام عليه رسل هلاون وقالوا : هذه بلاد السلطان ركن الدين ، فلا تتحدث إلا فى بلاد مخدمك عز الدين كيكائوس ، وسألوا الجاثليق كيف كانت عادتكم فى أيام السلطان غياث الدين ؟ فقال لهم : كانت عادتنا نحمل ثلاثة آلاف درهم ونعمل عندنا كما [٤٧٤] نختار ، فأخذوا منه ثلاثة آلاف درهم ، ومكنوه من عمل العيد كما أراد ، فلما جرت هذه المفاوضة بين رسل هلاون وشمس الدين يوتاش عاد مغضبا ورجع إلى السلطان عز الدين ،

(١) « فلما كان فى سنة ستين رستائة » — فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) « فأنكر » مكررة فى الأصل .

(٣) « فقام عليه هلاون رسل هلاون » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وما ورد

فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ .

(٤) « يوقاش » فى الأصل ، والتصحيح عما سبق ، ومن نهاية الأرب .

وحسن إليه العصيان على هلاون ، والخلاف على أخيه ركن الدين ، والاستيلاء على بلاده ، فأطاعه ووافقه .

وكان ذلك داعية الفساد الأكبر ، والصدع الذي لم يجبر ، ثم سار إلى توقات وهي إقطاع معين الدين سليمان البرواناه ، وبها أولاده وحريمه ، فحصرها وضايقها ، واستولى على البلاد التي في قسمة السلطان ركن الدين ، فتوجه ركن الدين والبرواناه إلى هلاون ، وشكيا إليه ما فعله السلطان عز الدين ونائبه يوتاش من الخلاف والعصيان ، ونقض ما قرره القان ، فجهز هلاون معهما ^(١) ثمان من عسكره ، صحبة مقدم يسمى بيان نوين ، وسارا راجعين ، وتقدما العسكر المذكور ، وقررا مع بيان نوين أن يكون عندهما في فصل الربيع .

ثم أن السلطان ركن الدين فرق ضياع أرزنجان ^(٢) على أمرائه إقطاعا ، ووعدهم بأنه متى استولى على مملكة أخيه أعطاهم تلك الضياع أملاكا ، وأقام السلطان ركن الدين على أرزنجان إلى أن انقضى فصل الشتاء ، وكان نائبه الأمير خطير الدين زكريا ، وأتابك جيشه رسلان دغمش ، انحاز إليه مذفر عن أخيه السلطان عز الدين لما جهزه لحرب بججو ، وهجم على حريمه وهو في حال السكر ، وقد ذكرنا ذلك مقدما ^(٣) ، فاستمر في الخدمة الركشية ، وكان البرواناه بين يديه متصرفا في المهمات ، وشرف الدين مسعود وضياء الدين محمود كنيابا بين يديه .

فلما أقبل زمن الربيع جاء بيان نوين بجيش التتار إلى أرزنجان ، فجهز معهم السلطان ركن الدين عساكره ، وسفرهم إلى الروم صحبة معين الدين البرواناه ،

(١) التومان : الفرقة من الجيش التي يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل ، وقد التومان من أصحاب أكبر الرب العسكرية في الجيش المغولي — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ هامش (١) .

(٢) أرزنجان = أرزنكان : من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخراسان — معجم البلدان .

(٣) انظر ما سبق ص ١٥٤ وفيها ورد اسم الأتابك « أرسلان دغمش » .

فسار شمس الدين بوتاش عن التوقات ومعه عساكر السلطان عز الدين لخر بهم ،
فالتقى الجمعان على موضع يسمى يلدوز طاغى ، ومعناه جبل النجم ، فكانت الكسرة
على جيش ركن الدين والتار ، فانهزموا .

وعادوا إلى أوزنكان ، فأقاموا بها ، وأرسلوا إلى هلاون يستجدون منه مددا ،
بفرد إليهم مقدما يسمى على شاق نوين ، ومعه [٤٧٥] تمان ، فلما وصل ، سار
السلطان ركن الدين بنفسه ، فوصلوا إلى قزان يوكى ، فشتوا هناك .

فلما انصرف الشتاء ، وصلت رسل هلاون إلى السلطان عز الدين تستدعيه ،
فأبى المضى ، وعكف على اللهو واللعب ، وجمع عسكره حوله بقونية ، ولم يتم
لحفظ الأطراف وغور مملكته ، فسار أخوه ركن الدين إليها ، واستولى عليها حتى
اتهى إلى أقصرای ودخل صحراء قونية .

فهرب السلطان عز الدين منهزما إلى الأشكرى بالقسطنطينية ، وصحبته
أخواله كرخيا وكر كديد وهما على دين النصرانية ، وثلاثة نفر من أمراءه ، وأخل
لأخيه البلاد فملكها واستولى عليها ، سوى الثغور والجبال والسواحل التى بأيدى
التركان ، فإنهم امتنعوا عن طاعة السلطان ركن الدين .

وكان كبارهم محمد باك وإلياس باك أخوه وعلى باك صهره وسونج قرابته ،
فأرسلوا إلى هلاون يبذلون له الطاعة وحمل الإتاوة ، ويطلبون منه سنجقا ،
وفرمانا بتقليدهم ، وشحنة يقيم عندهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وأرسل إليهم شحنة

(١) « واستول » مكررة فى الأصل . وانظر هذه الأحداث فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩

(٢) « طياك » فى الأصل .

يسمى قُلتار ، وكتب لهم فرمان بالبلاد التي بأيديهم ، وهي : طُكُرُلُو وَخُوبَاس وطلماي وما حولها .

وأرسل حلاون إلى محمد باك أمير التركان المذكور يستدعيه إلى الأُرْدُو ، فأبى ولم يتوجه إليه ، فبرز مرسوم حلاون إلى السلطان ركن الدين والتار الذين في الروم بأن يتوجهوا لقتال محمد باك والتركان الذين معه ، فتوجهوا لحربه ، فغامر عليه على باك صهره ، وجاء إلى السلطان ركن الدين وقوى عزمه على قتال التركان ، ودلهم على عوراتهم ، ومداخل بلادهم ، فدخلوها وأخذوا أكثرها ، والتقى معهم في صحراء طَلْمَانِيَّة ، فكسروه فانهزم ، وتحصن ببعض الجبال ، وأرسل يطلب الأمان ليحضر إلى الطاعة ، خلفوا له وآمنوه ، فحضر ، فأرسلوه إلى السلطان ركن الدين ، فأخذه معه ورحل إلى قونية ، فقتله عند وصوله إلى مدينة بُرُلُو ، واستقر عليها صهره أميراً على التركان ، وملك التار تلك الأطراف إلى حد إسطنبول .

ومنها : أنه اتفقت واقعة الأمير شمس الدين أقوش البرلي العزيزي ، وكان [٤٧٦] المذكور له نابلس من الأيام المظفرية ، وزاده السلطان يسان ، وأعطى مملوكه بققار إقطاعاً ، وتوجه إلى دمشق ، فحصلت أسباب أوجبت إمساك الأمير بهاء الدين بغدي الأشرفي ، فنصر الأشرفية والعزيرية ، وخرج الأمير شمس الدين المذكور وجماعة منهم ، وتوجه إلى البيرة واستولى عليها ، وجعل يشن الغارات على التار الذين هم بشرق الفرات ، ويكس من يستفرد منهم ، وطمعت آماله في قصد سنجار ، فقصدها ، وقد كن له التار وهو لا يشعر ، فلما انتهى إلى حيث هم ، خرجوا عليه فكسروه وهزموه ، وقتلوا من رفقته جماعة منهم : الأمير علم الدين جكم الأشرفي ، ونجا بنفسه ، فعاد إلى البيرة ، فرأى السلطان ، وهرض

عليه الدخول في الطاعة ، ووعدته بالإحسان ، فلم يقبل ، فجهز إليه جيشاً وقدم عليه الأمير جمال الدين المحمدي ، فسار إليه والتقى ، فكسره البرلى وأسرده ومن معه ، فأما الأمراء فأعطى لكل أمير منهم فرساً واحداً ، وأما الأجناد فإنه تركهم رجالة وأطلقهم ، فحضرُوا إلى السلطان ، وهم على هذه الحال ، فعدل عن مقاتلته إلى مخاتلته ، فأرسل إليه بعدد الإحسان ويستجلبه بصوغ اللسان .

ذكر الأمور المزعجة :

منها : أن في ربيع الأول من هذه السنة وردت الأخبار من ناحية عكا أن سبع جزائر في البحر خسفت بها وبأهلها ، بعد أن أمطرت عليهم دماء مدة أيام ، وهلك منهم خلق كثير قبل الخسف ، وبقي أهل عكا لابسين السواد ، وهم سيكون ويستغفرون من الذنوب على زعمهم .

ومنها : أنه خرج على الفلال بأرض حوران وأعمالها والجلولان وأعمالها فار عظيم أكل الغلات ، فكان الذي أكله ثلاثمائة ألف غرارة قمح ذير الشعير ، وأبيعت الحنطة في هذه السنة المكوك^(١) منها بأربعمائة درهم ، واستأصلت الفرنج أموال المسلمين في ثمن الفلال .

قلت : وقع في صعيد مصر في سنة خمس وسبعمائة مثل ذلك ، وكان مباشروا شونة أم القصور باتوا بها ليلة لأجل الفأر خوفاً على الغلة ، فباتوا يقتلون في الفأر

(١) المكوك : بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة ثم الواو الساكنة بعدها الكاف ، مكبال لأهل العراق ، يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه ، والمشهور أنه صاع ونصف ، ويترجح وزن الصاع عند الفقهاء من ٣٢٩٦ كجم عند الحنفية إلى ١٧٥ كجم عند الشافعية والحنابلة والمالكية — العقود الإسلامية ص ١٠٧ ، الإيضاح والتبيان ص ٥٧ .

إلى الصباح ، فكان [٤٧٧] جملة ما قتلوه سبعة عشر أردبا وكسورا بالكيل
المصري .

(١) وفيها : حج بالناس » « .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد البارع الورع فريد عصره ووحيد دهره
أثير الدين بن نجيب بن محمد الكاساني ، أحد الأعيان الحنفية الكبار .

وكان إماماً فاضلاً صاحب تصانيف مفيدة منها كتاب « بدائع الصنائع في
ترتيب الشرائع »^(١) في عشر مجلدات ، وهو كتاب عظيم مفيد مشهور في الآفاق ،
وروى الحديث وغيره عن الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبي بكر محمود بن الحسن
البلخي ، وعن الشيخ الإمام شمس الأئمة الكردي ، وكان يروي كتاب « التيسير
في التفسير » الإمام نجم الدين الدسوقي عن الشيخ الأجل برهان الدين الحسن بن
محمد الكاساني ، وهو عن الشيخ الإمام نجم الدين عن المصنف .

توفي ليلة الثلاثاء السادس عشر من محرم هذه السنة ببلده كاشغر .

ورثاه الإمام العلامة كمال الدين بن أبي المظفر بقوله :

فقدنا إماماً كان لو نسبته إلى جميع الوري بالعلم والفضل أشرفاً

وكان على ما فيه من بشرية على كل أصرار الملائك أشرفاً

ولوسئلو من ذا الذي ينصر الهدى ويدعو إليه حين الكُفُّ أشرفاً

الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن أبي البقاء صالح بن محارب التنوخي المجل

فاظر نثر الإسكندرية .

كان رئيساً فاضلاً جليلاً ، مات في هذه السنة .

(١) هذا الكتاب مطبوع ومنسوب إلى أبو بكر بن مسعود الحنفي ، علاه الدين الكاساني ، المتوفى
سنة ١١٩١/٥٥٨٧ م — مطبوع في ٧ أجزاء بمصر سنة ١٢٢٨/١١١٠ م — وناظر أيضاً
نسبة هذا الكتاب إلى أبو بكر بن مسعود في هدية العارفين ج ١ ص ٢٣٥ .

(٢) هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، التتفي السمرقندي الحنفي ، الإمام نجم الدين ،
المتوفى سنة ٥٣٧/١١٤٢ م — البرج ٤ ص ١٠٢ ، هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٢ .

الشيخ أبو بكر مفضل بن الشيخ أبي الفتح بن أبي سراحة .
مات بمصر في هذه السنة .

الشيخ الخطيب أبو البركات عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عبد القاهر بن
موهوب الحموي الشافعي .

توفي بحجة ودفن بمدرسته فيها .

الجمال أبو عمرو عثمان بن الشيخ أبي الحرم مكى السارعي .

كان فاضلا مشهورا بالدين والصلاح ، وكان يجالس للوعظ ، وله اليد الطولى
في معرفة المواقيت وعمل الساعات ، توفي في هذه السنة بالقاهرة .

الشيخ المحدث الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن سعيد [٤٧٨] الناس
اليعمرى الأندلسي .

وكان أحد حفاظ المحدثين المشهورين وفضلائهم المذكورين ، وبه ختم هذا
الشان بالمغرب ، توفي في هذه السنة بمدينة تونس ، رحمه الله .

المصاحب صفى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن
علي بن مرزوق العسقلاني الكاتب النابح ، وُزِّرَ لملك الكامل .

وكان أحد الرؤساء المعروفين بالثروة وسعة ذات اليد ، توفي هذه السنة بمصر .

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٥٤ ، ثذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٨ ، النجوم
الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٢ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سعيد الناس ، أبو بكر اليعمرى الأندلسي
الإشبيلي .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأحلاك ص ٢٩ ، الوافي ج ٢ ص ١٢١ رقم ٤٦٨ ،
العبر ج ٥ ص ٢٥٥ ، ثذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٦ ، العبر ج ٥ ص ٢٥٣ ، ثذرات الذهب

ج ٥ ص ٢٩٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الستين بعد المائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة : المستنصر بالله الذي نصبه السلطان الملك

الظاهر قد قتل في ثلث المحرم في هذه [السنة^(١)] على ما نذكره الآن .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس البندقداري .

ونائبه بدمشق : الأمير علاء الدين طيبرس الوزيرى .

وكان المنتخب على حلب : الأمير شمس الدين أفرش البرلى العزيزى ، ثم

أخذت منه على ما نذكره الآن .

وصاحب بلاد الروم : السلطان ركن الدين قلیج أرسلان السلجوقى .

وصاحب العراق وكرسيه بغداد ، وإقليم خراسان وكرسيه نيسابور ، وعراق

العجم وكرسيه أصبهان ، وأذربيجان وكرسيها تبريز ، وخوزستان وكرسيها شستر ،

وبلاد فارس وكرسيها شيراز ، وديار بكر وكرسيها الموصل : هلاون بن طلوخان

ابن جنكزخان ، وهذه البلاد كلها تحت يد هلاون وأولاده ، وكذلك بلاد الروم

تحت يده ، ولكنه قرر صاحبها ركن الدين قلیج أرسلان وهو فى طاعة هلاون

وتحمل إليه الإتاوة .

(٥) يوافق أولها السبت ٢٦ نوفمبر ١٢٦١ م .

(١) [إضافة تنقذ والسياق]

وصاحب البلاد الشمالية وكسبها صراى : بركة خان صاين بن دوشى خان .
ابن جنكرخان ، وهو أعظم ملوك التتار .

ذَكَرُ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ :

قد ذكرنا أنه ببيع له في رجب من السنة الماضية ، وذكرنا أنه ما أقامه
إلا السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بركة^(١) ، وسافر به إلى الشام ، وجهزه
من الشام إلى بغداد ، وأنه لما عبر الفرات بمن معه من العسكر ظن أن التتار
قد انتزحوا عن العراق ، وفارقوها على عادتهم أنهم يخربون ويذهبون ولا يقيمون ،
ولم [٤٧٩] يدر أنهم في البلاد ، فسار على ما هو عليه ، واتصل بالتتار قدومه
لأخذ الثار ، فجردوا إليه عسكرا صحبة هَلاجو وأزدان ، فأدركوه وقد بلغ حانا ،
فحاربوه حربا عوانا ، فصابروهم جهده ، وثبت لصدمتهم وكده ، ثم تكاثروا عليه
وتبادروا إليه ، فلم يكن له قبل بكثرتهم ولا طاقة بمنعهم لمنعتهم ، فأخذته
السيوف وأدركته الخنوف ، فمات شهيدا وتولى حميدا ، وقتل أكثر من كان
معه ، وتفرق من نجا بنفسه ، وكان قتله في ثالث المحرم من هذه السنة أعنى سنة
ستين وستمئة^(٢) .

(١) البرك : لفظ فارسي معناه الثوب المصنوع من وبر الجمال ، ثم أصبح لفظا اصطلاحيا يقصد به
أمتعة المسافرين ومهمات الجيش — اماش (١) ص ٨٧ من النجوم الزاهرة . ج ٨ ج
(٢) حانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، من أعمال الجزيرة ، مشرقة على الفرات — معجم
البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٧٢ رقم ٢٥١ . النجوم الزاهرة ج ٧ ص
٢٩٦ ، الواقعي ج ٧ ص ٢٨٤ رقم ٢٢٧٨ ، السلوك ج ١ ص ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ذيل مرآة الإيمان
ج ٤ ص ١٦٢ وما بعدها .

وقد ذكر بيبرس وفاته فى السنة الماضية^(١) ، والصواب ما ذكرناه .

وشغرت البلاد من الخليفة العباسى إلى أن قدم أبو العباس أحمد بن الأمير أبى على القبى بن الأمير على بن الأمير أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله بن المستظهر بالله أبى العباس أحمد من بلاد الشرق ، وصحبته جماعة من رؤوس تلك البلاد ، وقد كان شهد الواقعة فى صحبة المستنصر بالله المقتول ، وهرب هو فى جماعة من المعركة ، فسلم ، وتوجه إلى الديار الشامية طالباً الديار المصرية ، فحضر إلى القاهرة فى السابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة ، ويوم دخوله تلقاه السلطان الملك الظاهر وسرّ به ، وأكرمه وعظمه ، وأنزله فى البرج الكبير بقلعة الجبل ، وأجرى عليه الأرزاق الدارة والإحسان ، ولم يحصل له بيعة إلا فى سنة إحدى وستين ومائة ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

ذكر ما جرى بات الملك الظاهر :

منها : أخذ الشوبك من الملك المغيث بن الملك العادل الصغير .
ولما عاد السلطان من الشام إلى الديار المصرية فى السنة الماضية جرد الأمير بدر الدين الأيدمرى ومعه جماعة ، ولم يعلم أحداً جهة مقصده ، لأن الملك الظاهر كان حازماً فى أمره ، كأنما لمره مقتدياً بقول القائل :

إذا ضاق صدر المرء عن مير نفسه فصذر الذى يستودع السر أضيق

(١) ذكر بيبرس المنصورى خبر مقتل الإمام المستنصر بالله فى أحداث سنة ٦٥٩هـ ، ولكنه لم

يحدد بالضبط يوم قتله — زبدة الفكرة ج ٩ ورقم ١٤٩ ، ٤٩ ب .

فسار الأمير المذكور ومن معه إلى الشوبك ، وتسلمها يوم الأحد وقت العصر
في العشر الأواخر من شهر [ذى الحجة^(١)] ، ورتب فيها سيف الدين بلبان [٤٨٠]
المختصى والبا ، واستخدم بها النقباء ، والجنادارية^(٢) ، وأفرد لخاوص القلعة ما كان
مفردا لها في الأيام الصالحة^(٣) .

ولما أخذها السلطان كان عند المغيث جماعة من الشهرزورية ، فاعتمدوا
الغارة على بلادها ، فجرد السلطان إليهم من يردهم ، وشرع في تجهيز عسكر إلى
الكرك ، فسير المغيث بن العادل يلتمس العقو عنه من السلطان ، ثم أرسل يستعطف
السلطان ، فأجابته ، وأقطعته ديبسان^(٤) ، واستأنمت الشهرزورية إلى السلطان ،
فأمنهم وعفا عنهم ، وأعطى بعضهم الإقطاعات .

ومنها : أن في ذى القعدة قبض الملك الظاهر على نائبه بدمشق وهو
علاء الدين طبرس الوزيري ، وكان قد تولى دمشق بعد مسير الأمير علاء الدين
أبدكين البندقدار عنها .

(١) [] موضع بياض في الأصل ، والإضافة من مفرج الكروب : وما يفهم من الروض الزاهر
ص ١٧١ ، وذلك سنة ٦٥٩ هـ . وورد في المختصر : « قتل الشوبك في صلح ذى الحجة من هذه السنة
أخى سنة تسع وخمسين وستة » — ج ٣ ص ٢١٤ .

(٢) « الجنادرة » في الروض الزاهر ص ١٧١ . الجنادار : هو الأمير الذي يستأذن على دخول
الأمراء للخدمة ، ويقبه الجندواية — صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ ، ج ٥ ص ٤٥٩ .

(٣) انظر الروض الزاهر ص ١٧١ .

(٤) ديبان : قرية في الأردن ، تجاه البلقاء — لوسرنيج .

(٥) توفي سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٩٠ م — المنهل الصافي .

وسبب القبض عليه أنه باغ الملك الظاهر عنه أمور كرهها ، فأرسل إليه عسكرا مع من الدين الدمياطى وعلاء الدين الركنى وغيرهما من الأمراء ، فلما وصلوا إلى دمشق ، خرج طيرس للقائهم ، فقبضوا عليه ، وقيدوه ، وأرسلوه إلى مصر ، فحبسه الملك الظاهر ، واستمر في الحبس سنة وشهرا ، وكانت مدة ولايته بدمشق سنة وشهرا أيضا .

وكان ردئ السيرة فى أهل دمشق ، حتى نزع منها جماعة كثيرة من ظلمه ، وقيض الله عليه من جازاه بمثله ، ثم أطلقه فيما بعد ، وأحسن إليه ، وأعطاه إمرة وقربة وأدناه ، ولما أرسل إلى القلعة مقيدا أقام بدمشق الأمير علاء الدين أيدغدى الحاج الركنى إلى أن عين السلطان لها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى^(١) ، وأرسله إليها فى هذه السنة ، فولى بها نيابة السلطنة مدة .

وكان جمال الدين هذا من أكابر الأمراء .

واستوزر بدمشق من الدين بن وداعة^(٢) .

ومنها : أن السلطان جرد الأمير عن الدين أمير جاندار إلى الصعيد ليردع العربان ، فلأنهم كانوا قد طمعوا بتغيير الممالك وفاقوا وقتلوا عن الدين الخواش والى قوص ، فحسم مادتهم وبدد شملهم .

(١) توفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٤ رقم ٥١٦ .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٤ — ٢١٥ .

(٣) « وفوض السلطان وزارة دمشق لعز الدين بن وداعة » فى السلوك ج ١ ص ٤٦٨ ، وانظر أيضا الروض الزاهر ص ١٤١ . وهو عبد العزيز بن منصور بن محمد ، صاحب عز الدين المعروف بابن وداعة ، والمتوفى سنة ٦٦٦هـ / ١٢٦٧ م — المنهل الصافى .

(٤) « الجواش » فى السلوك ج ١ ص ٤٧١ .

ومنها : أن السلطان رسم للعساكر التي بالشام بالغارة على بلد أنطاكية ،
[٤٨١] فتوجه الأمير شمس الدين سنقر الرومي بمن كان قد جرد معه لتشجيع الخليفة
الذي قتل ، وتوجه صاحب حماة وحمص فأغاروا عليها ، وأخذوا ميناها ،
ونهبوا وغنموا ، وهادوا سالمين غانمين إلى ^(١)مصر ، ومعهم أزيد من ثلاثمائة أسير ،
فقابلهم السلطان بالإحسان والإنعام .

ومنها : أن السلطان أرسل رسولا إلى الأشكري صاحب قسطنطينية ، ووجه
صحبته بطرك الملكية بمصر ، فإن الأشكري كان قد سير رسله يلتمس إنفاذه إليه ^(٢) ،
وكان الذي أرسله السلطان الأمير أقوش المسعودي ، ولما بلغ الرسالة عاد وهاد
معه البطرك ، وقد حصل له من الأشكري مال وقماش ومصوغ ، فعرضه على
السلطان فردّه عليه .

وأخبر الرسول المذكور بأن الأشكري أبقى الجامع الذي بالقسطنطينية ، فأمر
السلطان أن يجهز له الحصر والعتور والقناديل والمباخر والسجادات والطيب ،
وكان هذا المسجد قد بنى في سنة ست وتسعين عند ما وقع العداء مع الروم
في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وأن بانيه مسلمة بن عبد الملك .

ومنها : أن السلطان عزل عن القضاء بمصر والقاهرة القاضي بدر الدين
السنجاري ، وأعيد القاضي تاج الدين بن بنت الأعز .

(١) « في يوم الخميس تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ستين » — الرض الزاهر ص ١٣٣ .

(٢) « وكان قد سير الأشكري إلى السلطان يلتمس منه بطركا قنصاوي الملكيين » فبين الرشود

الكحال لذلك » — الرض الزاهر ص ١٢٩ ، وانظر أيضا الملوك ج ١ ص ٤٧١ .

وفى هذه السنة أمر السلطان للقاضى تاج الدين هذا بأن يستنوب من المذاهب الثلاثة ، فاستناب صدر الدين سليمان الحنفى ، والشيخ شرف الدين عمر السبكى المالكى ، والشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد الحنبلى .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أن فى نصف رجب وردت جماعة من مماليك الخليفة المستعصم البغاددة ، وكانوا قد تأخروا فى العراق بعد استيلاء التتار على العراق وقتل الخليفة ، وكان مقدمهم يسمى شمس الدين ملار ، فأحسن الملك الظاهر ملتقاهم وعين لهم إقطاعات بالديار المصرية ^(١) .

ومنها : أن فى ذى الحجة من هذه السنة ظهر بين القصرين بالقاهرة عند الركن المخلق حجر مكتوب عليه : [٤٨٢] هذا مسجد مومى عليه السلام ، فخلق بالزعفران ، وسمى من ذلك اليوم الركن المخلق .

ومنها : أن فى رجب وصل إلى القاهرة إلى خدمة الملك الظاهر حماد الدين ابن مظفر الدين صاحب صهيون ^(٢) وصحبته هدية جليلة ، فقبلها الملك الظاهر وأحسن إليه ^(٣) .

ومنها : أنه جهز الملك المنصور صاحب حماة شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصارى رسولا إلى الملك الظاهر ، ووصل شيخ الشيوخ المذكور فوجد السلطان

(١) الررض الزاهر ص ١٢٤ .

(٢) صهيون : بكسر أوله ثم السكون ، وباء مفتوحة ، وواو ساكنة ونون : حصن من أعمال سواحل الشام لا يشرف على البحر — معجم البلدان .

(٣) انظر الررض الزاهر ص ١٢٧ — ١٢٨ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٠ .

الملك الظاهر عاتبا على صاحب حماة لاشتغاله عن مصالح المسلمين باللّهو ، وأنكر الملك الظاهر على الشيخ شرف الدين ذلك ، ثم انصالح خاطره وحمله ما طيب به قلب صاحبه الملك المنصور ، ثم عاد إلى حماة ^(١) .

ومنها : أنه وصل رسل السلطان عز الدين صاحب الروم إلى السلطان الملك الظاهر يستنجده ويستمذه ، وكان أرسلهم لما ضايقه أخوه قبل انهزامه إلى بلاد الأشكرى ، وهم شرف الدين الجاكي ، والشريف عماد الدين الهاشمي ، والأمير ناصر الدين بن كُوج رسلان أمير حاجب ، ووصل معهم كتابه بأنه نزل للسلطان من نصف مملكته ، وسير دروجا عليها علائمه ليكتب فيها مناشير بما يقطعه السلطان من بلاده لمن يشاء ، فأكرم السلطان رسله ، وجهز السلطان الأمير ناصر الدين أغاش الصالحى ليتوجه إليه بجماعة من العسكر وأقطعه ثمانية فارس في الروم ، ولما وقع الاهتمام بذلك جاءت الأخبار بانهزامه ، فتأخر الحال ، فكان كما قيل :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والتروان

ومنها : أنه وصل من عند التار قصاد إلى الملك المنصور صاحب حماة ومعهم فرمان له ، فأرسل القصاد والفرمان إلى السلطان الملك الظاهر .

ومنها : أن في هذه السنة اصطاد بعض الأمراء الظاهرية بجرود حمار ^(٢) وحش ، فطبخوه فلم ينضج ، ولا أثر فيه كثرة الوقود ، ثم افتقدوا أمره فإذا هو موسوم على أذنه بهرام جور ، ذكره ابن خلكان وقال : قد أحضروه إلى

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢) « بحمد حماة » في البداية والنهاية .

نقرأ أنه كذلك ، وهذا يقتضي أن لهذا الحمار قريبا من ثمانمائة سنة ، فإن بهرام جور كان قبل المبعث بمدة متطاولة ، وحر الوحش تعيش دهرا طويلا .

وقال ابن كثير : يحتمل أن يكون هذا بهرام شاه الملك الأجد ، إذ بعد بقاء [٤٨٣] مثل هذا بلا اصطياذ هذه المدة الطويلة ويكون الكاتب قد أخطأ فأراد كتابة بهرام شاه ، فكتب بهرام جور وحصل اللبس من هذا^(١) .

قلت : كلام ابن كثير بعيد ، فلاش يحتاج إلى هذه التأويلات البعيدة ، ولا ضرورة إليها ، فإن عيش الحمار الوحشية هذه المدة غير بعيد ، وعدم وقوهما في الصيد غير بعيد ، وأيضا فإن المواسم التي يسمون بها آذان الحيوان بأسماء الملوك مقسرة عندهم مكتوبة صحيحة حتى لا يقع الاشتباه ، فكيف يلتبس بهرام شاه بهرام جور ؟

ومنها : أن القاضي شمس الدين بن خلكان تزل عن تدريس الركنية للشيخ شهاب الدين أبي شامة ، وحضر عنده حتى درس وأخذ في أول مختصر المنزني^(٢) .

ومنها : أن في عشية يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة شنق قاضي المقس وهو الكمال خضر الكردي أحد أقارب قاضي سنجان بالقاهرة المحروسة ، وذلك بأنه تعرض لإقامة دولة باجتماعه مع جماعة من الأكراد الشهبوزية فقبض عليه ، وعلق وفي رقبته توافيع كان كتبها ، وبنود من شعار

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٤ .

(٢) انظر الدليل على الروضتين ص ٢١٦ .

(٣) هو خضر بن أبي بكر بن أحمد ، القاضي كمال الدين الكردي قاضي المقس ، شنق سنة

١٢٦٠ / ١٢٦١ م — المنهل الصافي ، الدليل على الروضتين ص ٢١٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢

الدولة التي كان رام إقامتها ، وكان قبل ذلك قد صنع خاتماً وجعل تحت نصه ورقة ، وذكر أنه وجده ، وفيها أسماء جماعة من أولى الثروة بمال عندهم مودع ، ورام استئصال أموالهم والتقريب بها إلى ولاية الأمر ، فاطلع على محاله فأهين وصقع ، فقبل فيه :

ما وفق الكمال في أفعاله كلا ولا سيّد في أقواله^(١)
يقول من أبصره يصك نأ ديباً على ما كان من مجالده^(٢)
قد كان مكتوباً على جبينه فقلت لا بل كان في قُذالِه

وقال أبو شامة : وسالت الحاكم شمس الدين أحمد بن محمد عن هذه القضية ، فأخبرني أن هذا الكمال خضر كان قد علق به حب التقدم عند الملوك بسبب أنه كان قد تقدم عند الملك المعز عن الدين أيبك التركماني ، ثم أريد وانفق أنه لما صنع الحاكم المذكور وحبس كان في الحبس شخص آخر يدعى أنه من ولد العباس وكانت الشهرة زورية أرادت مبايعته بالخلافة وهبوا أمره بغزة ، فلما تبدد شملهم [٤٨٤] أخذ هذا وحبس ، فاتفق خضر معه في الحبس على أنه يسمى له في ذلك الأمر ويكون هو وزيره ، فاتفق موت العباسي ، فلما خرج خضر سعى في إتمام الأمر لابنه ، فتم ما تم .

قال : وكان في زمن الإمام الناصر أحمد قد ورد إلى إربل شخص يسمى الأمير الغريب^(٣) ، كان يدعى أنه ولد الناصر ، ثم توفي سنة أربع عشرة وستمائة ،

(١) « ولا صدق » في الذيل على الروضتين .

(٢) « يقول من أبصره يصير » نادماً على ما كان من محاله — الذيل على الروضتين

ص ١٧٩ .

(٣) « الأمر » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

فادّعى هذا الشخص أنه ابنه عند الشهرزورية ، فقدموه ، فحبس ومات ،
 وخلف ولدا صغيرا ، فسعى الكمال في المباينة له ، فخرى ما جرى وقد خاب من
 افتري^(١) .

وفيها : « ... »^(٢)

وفيها : حج بالناس « ... »^(٣)

(١) الذيل على الروضتين ص ٢١٨ .

(٢) ، (٣) « ... » بياض في الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

(١) الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الصوفي ، من أهل نصيبين .

ونشأ بأربل واشتغل بعلوم كثيرة من علوم الأوائل ، وكان يشغل أهل الذمة وغيرهم ، ونسب إلى الإنحلال وقلة الدين وترك الصلوات ، وكان ذكيا مفرطا ، وله شعر رائق ، وكان ضريرا ، وهذا الضرير شبيه بأبي العلاء المعري الضرير في أموره .
ابن عبد السلام : الشيخ الإمام العالم العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٢)
ابن أبي القاسم الحسن بن محمد بن المذهب أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي .
شيخ المذهب ، ومفيد أهله ، وصاحب المصنفات الحسان منها : التفسير ، واختصار النهاية ، والفوائد الكبرى والصغرى ، وكتاب الصلاة ، والفوائد الموصلية ، وغير ذلك (٣) .

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع كثيرا ، واشتغل دلى الشيخ نحر الدين بن حساكر ، وغيره ، وبرع في المذهب ، ودرس بعدة مدارس بدمشق ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٢١ ، المعبر ج ٥ ص ٢٥٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢٩ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٥٠ رقم ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٨ ، المختصر ج ٢ ص ٢١٥ ، الذيل على الروضين ص ٢١٦ . ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٠٥ ، ج ٢ ص ١٧٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٠٩ رقم ١١٨٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠١ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٠ .

(٣) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر مدية العارفين ج ١ ص ٥٨٠ .

وفى خطابتها ، ثم انتقل عنها إلى الديار المصرية بسبب إنكاره على الصالح إسماعيل تسليمه صفد والشقيف إلى الفرنج وغير ذلك ، ووافقه الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكي ، فأخرجهما من بلده ، فسار أبو عمرو بن الحاجب إلى الناصر دواد صاحب الكرك ، فأكرمه ، وسار عز الدين إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر ، فأكرمه وولاه قضاء مصر وخطابة الجامع العتيق ، ثم انتزعهما منه وأقره على تدريس الصالحية ، فلما حضره الموت أوصى بها للقاضي تاج الدين بن بنت [٤٨٥] الأعز .

وكانت وفاته فى العاشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وقد نيف على الثمانين ، ودفن من الغد بسفح جبل المقطم ، وحضر جنازته الملك الظاهر وخلق من الأئمة .

كمال الدين بن العديم : ^(١) عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جراحة ابن عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفى ، كمال الدين أبو القاسم ، الأمير الوزير ، الرئيس الكبير .

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وسمع الحديث ، وحدث وتفقه ، وأفتى ودرس ، وصنف ، وكان إماما فى فنون كثيرة ، وترسل إلى الخلفاء والملوك

(١) رله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص

٢٨ ، العبر ج ٥ ص ٢٦١ ، المختصر ج ٣ ص ٢١٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥١٠ ، ج ٢

ص ١٧٧ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٦ ، تاج التراجم ص ٤٨ رقم ١٤٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص

١٢٦ رقم ٣٧٢ ، مخدرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٣ .

مرارا عديدة ، وكان يكتب حسنا طريقة مشهورة ، وصنف حلب تاريخا مفيدا يقرب من أربعين مجلدا ، وكان جيد المعروف بالحديث ، حسن النظر بالفقراء والصالحين ، كثير الإحسان إليهم ، وقد أقام بدمشق في الدولة الناصرية المتأخرة .

وكانت وفاته بمصر ، ودفن بسفح الجبل المقطم بعد الشيخ عز الدين بمسيرة أيام .

وفي تاريخ النويرى : وكان قد قدم إلى مصر لما جفل الناس من التتار ، ثم عاد إلى حلب بعد خرابها ، فلما نظر إليها ورأى ما فعله التتار بها تأسف وقال في ذلك قصيدة طويلة ، من جملتها هي هذه :

هو الدهر ما تبنيه كفالك يهدم	وإن رمت إنصافا لديه فيظلم
أباد ملوك الأرض كسرى وقيصرا	وأصمت لدى فرسانها منه أسهم
وملك بنى العباس زال ولم يدع	لهم أثرا من بعدهم وهم هم
وأعتابهم أضحت تداس وعهدا	تبأس بأفواه الملوك وتذم
وأفنى بنى أبوب كثر جمعهم	وما منهم إلا ملك معظم
وعن حبيب ما شئت قل من عجائب	أحل بها يا صاح إن كنت تعلم

(١) هو كتاب « بغية الطب في تاريخ حلب » — هدية العارفين ج ١ ص ٧٨٧ .

(٢) « أباد ملوك الفرس جمعا وقيصرا » — المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٣) « وأفنى بنى أبوب مع كثر جمعهم » — المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٤) هذا البيت هو الثالث في الترتيب في المختصر .

غداة أتاها للنيبة بغتة
أحاطوا كأثراب القطا يربوعها
ومن بعد سبها جوحها ومالهم
فما دفعت أسوارها عنهم الذى
من المغل جيش كالسحاب عزمهم
على سبق جرید من الخليل طهم
من الموت وإي لا ولا منه معصم
دهاهم ولا ما شيدوه ورئوا
[٤٨٦]

أنوها كأمواج البحار زواجر
فلو حلب البيضاء عاينت تربها
وقد سرت تلك الجبال ومجرت
وقد عطلت تلك العشار وأذهلت
فيا لك من يوم شديد لغامه
وقد درست تلك المدارس وارتحت
وقد جزت تلك الشعور وضخت
وكل مهارة قد أهينت ضربة
تنادى إلى من لا يجيب نداءها
فما غادروا إلا اليسير وقد أنى
وأقوت رسوم كفن فيها وأقوت
ما يقنت أن الأرض مادت وأقبلت
فيا حلباً أنى ربوك أقفرت
وكنيت لمن وأفاك بالأمس جنة
بليس وسمير والقتام مخيم
وقد عندم القضى من تربها الدم
بهن بحار الموت والجحوق أقيم
مراضع عما أرضعت وهى هم
وقد أصبحت فيه المساجد تهدم
مصحفها فوق الثرى وهى تهضم^(١)
وجوه بأمواء الدماء وهى تلطم
وقد طال ما كانت تعز وتكرم
وتشكو إلى من لا يرق ويرحم
الحساب على الباقيين بالحرف يقسم
ربوعهم كانت تنهر وترسم
بها الصاخة الكبرى والآل التنقم
وأعيت جواباً فهى لا تتكلم
فما بال هذا اليوم أنت جهنم

(١) « وهى ضخم » — المختصر .

بأَيِّ جَنَّا مَنكَ اسْتَحَقَّيْتُ ذِي الَّذِي أَصَابَكَ وَالْأَعْدَاءُ فَيْكَ تَحْكُمُوا
 وَكَيْفَ أَصَابَتْكَ الْحَوَادِثُ غُرَّةً بَعَيْنِ الرَّدَى وَالْبُؤْسُ عَنْكَ يَتَرَجَّمُ
 أَمَّا كُنْتِ مَلْجَأً لِمَنْ خَافَ حَايِرًا وَفَيْكَ لَذَى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ نَعْمُ
 أَمَّا كُنْتِ غَوْنًا لِلْفُؤُودِ وَمَقْصِدًا يَخَافُكَ ذُو شَيْرٍ وَيَرْجُوكَ مُعْدِمُ
 أَمَّا كُنْتِ لِلدَّاعِي إِذَا مَا دَعَى جَدَا وَفَيْكَ لِمَنْ يَبْنِي مِنَ الْبَنَى مُقْدِمُ
 يَعِزُّ عَلَى قَلْبِي الْمَعْنَى بِأَنْتِي أَرَى رُبْعَ الْمَنَاسِقِ قَفْرًا وَيَعْظُمُ
 فَأَيْنَ أَحَبَّائِي الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ يَرْبِعُكَ وَالْقَطَّانُ فَيْكَ تُحْمِ
 وَأَيْنَ شَمُوسٌ كُنَّ بِالْأَمْسِ طُلَعًا فَأَيْنَ اسْتَقَلُّوا بِالرَّكَابِ وَيَمْمُوا
 فَهِيَ أَنَا ذُو وَجْدٍ يَحِيدُ بِأَضْلَعِي عَلَيْكَ وَعَيْشِي فِي الْبِلَادِ يَدْمُ

[٤٨٧]

أَنُوحُ عَلَى أَهْلِيكَ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ وَأَبْكِي الدُّجَى شَوْقًا وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ
 وَلَكِنَّمَا لِلَّهِ فِي ذَا مَشْمُوءَةٍ فَيَفْعَلُ فِينَا مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ^(١)

^(٢)
 يَوْسُفُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَافَا الزُّيْلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، مُحَمَّدِي الدِّينِ أَبُو الْعَزَمَةِ ، وَيُقَالُ أَبُو الْحَاسَنِ
 الْحَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الْمَوْصِلِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زَبْلَاقِ الشَّاعِرِ .

قَتَلَتْهُ التَّتَارُ لَمَّا فَتَحُوا الْمَوْصِلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، عَنْ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، فَمِنْ
 شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ قَصِيدَةٍ مِنْ دِيْوَانِهِ :

(١) توجد بعض أبيات هذه القصيدة في المختصر ج ٢ ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، درة الأسلاك ص ٣١ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٢ ، فوات
 الوفیات ج ٤ ص ٣٨٤ رقم ٥٩٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص
 ٥١٣ - ٥٢٤ ، ج ٢ ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٤ .

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسى^(١) مهاداً يذود الجفن أن يالف الوسى^(٢)
 وأبصر جسمي حسن خضرك ناعلاً^(٣) فكاكاه لكن زاد في دقة المعنى^(٤)
 وأبرزت وجهها أنجمل الشمس ظالماً^(٥) [ومالت بقدر علم الهيف الفصنا^(٦)]
 حكيت أخاك البدر في حال تمه^(٧) مناً وسفاه اذ تشابهت سنناً^(٨)
 البدر المرائي الخلاق ، المعروف بالطويل ، مات في ثاني عشر جمادى
 الآخرة من هذه السنة .

وقال أبو شامة : كان قليل الدين ، تاركاً للصلاة ، مفتيطاً بما كان فيه
 من معرفة الجدال والخلاف على طريقة اصطلاح المتأخرين^(٩) .
 محمد بن داود بن ياقوت الصارمي المحدث^(١٠) .
 كتب كثيراً ، وكان ديناً خيراً ، يهين كتابه ، ويداوم على الاشتغال بسماع
 الحديث ، مات في هذه السنة .

- (١) « يالف الجفنا » في ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٥ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٨٩ ،
 « يزد الكرى أن يالف الجفنا » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٦ .
- (٢) « أنجمل الصبح » في ذيل مرآة الزمان ، البداية والنهاية ، « ينجمل البدر » في فوات
 الوفيات .
- (٣) [] « يفاض في الأصل ، والإضافة من ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٦ ، و « يست
 بقدر » في فوات الوفيات ، « ومالت بقدر علم الصيف النصن اللدنا » في البداية والنهاية .
- (٤) « ليله تمه » في البداية والنهاية .
- (٥) وله أيضاً ترجمة في : الذيل على الروضين ص ٢١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .
- (٦) الذيل على الروضين ص ٢١٧ .
- (٧) وله أيضاً ترجمة في ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٧٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .

الشيخ المحدث أبو الحسن عبد الوهاب^(١) بن الشيخ أبي البركات الحسن المعروف بابن عساكر، حدث بدمشق ومصر وغيرها، وتولى مشيخة دار الحديث النورية وغيرها بدمشق، توفي في هذه السنة بمكة رحمه الله .

الأمير سيف الدين بلبان^(٢) المعروف بالزردكاش، الذي كان استنابه طبريس موضعه بدار العدل على دمشق لما سافر إلى حصار أنطاكية .

مات في ثامن ذي الحجة من هذه السنة، وكان ديناً خيراً يحب العدل والصلاح .

(١) وله أيضاً ترجمة في : العرب ٥ ص ٢٦٠ — ١٦٦١ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٣٠
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٠

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، التجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٧ ، ذيل مرآة الزمان
ج ٢ ص ١٦٥ ، الذيل على الروضتين ص ٢٢٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الحادية والستين بعد الستائة^(*)

استهات هذه السنة ، وفى اليوم الثانى منها عقد للخليفة الحاكم بأمر الله موحدا من المستنصر بالله الذى قتله التتار ، كذا قال بيبرس فى تاريخه .

وقال ابن كثير فى تاريخه : وفى يوم الخميس [٤٨٨] ثانى المحرم من هذه السنة ببيع له بالخلافة^(٢) .

وقال المؤيد فى تاريخه : وفى يوم الخميس فى أواخر ذى الحجة فى هذه السنة أعنى سنة ستين وستائة جلس الملك الظاهر وباع له بالخلافة^(٣) .

وقال أبو شامة : ثم دخلت سنة إحدى وستين وستائة وسلطان الديار المصرية والشامية الملك الظاهر بيبرس الصالحى المعروف بالبندقدارى ، ولا خليفة للناس يذكربل السكة تضرب باسم المستنصر بالله على ما كان الأمر عليه ، والتائب بدمشق عن السلطان جمال الدين أقوش النجيبى ، وقاضيه شمس الدين ابن خلكان^(٤) .

(٥) يوافق أولها الأربعاء ١٥ نوفمبر ١٢٦٢ م .

(١) « تان » فى الأصل ، والصحيح من البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٧ ، ويتفق مع ما ورد فى التوقيعات الإلهامية من أن يوم الخميس ثانى المحرم من السنة .

(٢) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٧ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٤) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٢١ .

وفيها : في يوم الجمعة سادس عشر محرم خطب بجامع دمشق وسائر الجوامع للخليفة الحاكم أبي العباس أحمد ، بوسع له بقلعة القاهرة ومصر في ثامن المحرم من السنة المذكورة ^(١) .

فنحن نبين ذلك مفصلا فنقول :

ذكر خلافة الحاكم بأمر الله :

والكلام فيه على أنواع :

الأول : في نسبه : هو أبو العباس أحمد بن الأمير علي القبي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين أبي منصور الفضل بن الإمام المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن عبد الله المقتدى بالله أبي القاسم بن القائم بن القادر بن الطائع بن المطيع ، وباقي النسب ذكر غير مرة .

وقال أبو شامة : أبو العباس أحمد بن الحسين بن الحسن من ولد المسترشد ^(٢) .

وقال بيهرس في تاريخه : هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الحسن بن الخليفة الراشد بالله أبي جعفر المنصور ابن المسترشد بالله .

وقال المؤيد في تاريخه : وقد اختلف في نسبه ، فالذي هو مشهور بمصر عند نسبة مصر أنه أحمد بن حسن بن أبي بكر بن الأمير أبي علي القبي بن الأمير

(١) هكذا بالأصل ، وفي الذيل على الروضتين ص ٢٢١ — انظر ما سبق .

(٢) « من أولاد المسترشد » — الذيل على الروضتين ص ٢٢١ .

حسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر، وقد مر نسب المستظهر فى جملة خلفاء بنى العباس ، وأما عند الشرفاء العباسيين فى درج نسبهم الثابت فقالوا : هو أحمد ابن أبى بكر على بن أبى بكر بن أحمد بن الإمام المسترشد الفضل بن المستظهر^(١).

الثانى : فى قدومه إلى الديار المصرية .

وقال أبو شامة : وفى سنة ستين وستمائة يوم الأحد الثانى والعشرين من صفر وصل إلى دمشق الخليفة الحاكم الذى كان بايعه البرلى بحلب وأنزل فى قلعة دمشق مكرا ، وذلك بعد الوقعة التى قتل فيها الخليفة المستنصر، وكان معه [٤٨٩] فهرب ، ثم سافر إلى مصر يوم الخميس السادس والعشرين من صفر^(٢).

وقال ابن كثير : فى السابع والعشرين من ربيع الآخر من سنة ستين وستمائة دخل الخليفة الحاكم بأمر الله إلى مصر [من بلاد الشرق]^(٣) ، وصحبته جماعة من رؤس تلك البلاد ، وكان قد شهد الوقعة فى صحبة المستنصر بالله وهرب هو فى جماعة من المعركة فسلم^(٤).

قلت : إذا كان خروجه من دمشق يوم الخميس السادس والعشرين من صفر على ما ذكره أبو شامة ، ودخوله مصر يوم السابع والعشرين من ربيع الآخر على ما ذكره ابن كثير يكون مدة سفره من دمشق إلى مصر شهرين ويوم، وهذا بعيد

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢) الذين على الرضين ص ٢١٦ .

(٣) [] إضافة من البداية والنهاية ، للتوضيح .

(٤) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٣ .

جدا ، اللهم إلا إذا كان تموق في الطريق لعروض مرض أو غيره ، أو يكون زار القدس والخليل وأقام فيهما أياما .

وقد ذكرنا أن السلطان الملك الظاهر تلقاه يوم دخوله ، وأنزله في البرج الكبير في قلعة الجبل ، وأجرى عليه الأرزاق الدارة والإحسان .

الثالث : في بيعته :

قال ابن كثير : لما كان يوم الخميس ثانی المحرم من سنة إحدى وستين وستمائة جلس الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وأمراؤه وأهل الحل والعقد في الإيوان الكبير بقلعة الجبل ، وجاء الخليفة الحاكم بأمر الله راكبا حتى نزل عند الإيوان ، وقد بسط له إلى جانب السلطان ، وذلك بعد ثبوت نسبه ، فقرأ نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه الملك الظاهر فبايعه ، وبايعه الناس بعده ، وكان يوما مشهودا .^(٢)

وقال بيبرس : ولما كان الثاني من المحرم من سنة إحدى وستين وستمائة أحضره السلطان ليقرر له الإمامة ويبايعه على الخلافة بحكم وفاة الإمام المستنصر بالله شهيدا بسيف التتار ، قتيلا بأيدي الكفار ، فلم يرد أن يبقى منصب الخلافة شاغرا ، وفوها فارغا ، فأحضر الإمام المذكور راكبا إلى الإيوان الكبير الكامل بقلعة الجبل ، وأجلسه ، وجلس إلى جانبه ، وعملت له شجرة النسب العباسي ، وبايعه السلطان على كتاب الله ، وسنة رسوله ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وجهاد

(١) « ثامن » من الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، وهو يتفق مع ما يلي ، وانظر

التوفيقات الإلهامية ص ٢٣١ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .

أعداء الله ، وأخذ أموال الله بحققها ، وصرفها فى مستحقها ، وإقامة الحدود ، وما يجب على الأئمة فعله من أمور الدين ، وحراسة المسلمين .

ثم أقبل الخليفة على السلطان وقلده أمور [٤٩٠] البلاد والعباد ، ووكّل إليه تدبير الخلق ، وجعله قسيم نفسه فى القيام بالحق ، وفوض إليه سائر الأمور ، وغدق^(١) به صلاح الجمهور ، ثم أخذ الأمراء والوزراء والقضاة والأجناد والفقهاء والناس على إختلاف طبقاتهم فى المبايعة ، فتمت هذه البيعة المباركة .

وهذا الخليفة هو التاسع والثلاثون من خلفاء بنى العباس ، [و^(٢)] من ليس والده وجده خليفة كثير ، منهم : المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ، والمعتضد ابن طلحة بن المتوكل ، والقادر بن اسحاق بن المقتدر ، والمقتدى بن الذخيرة ابن القائم بأمر الله .

الرابع : فى خطبته :

ولما كان يوم الجمعة الثانية خطب الخليفة للناس خطبة بايعة وصلى بالناس بالقلعة .

الخطبة الأولى التى خطب بها :

الحمد لله الذى أقام لآل العباس رُكنا وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا ، أحمد على السراء والضراء [وأستعينه على شكر ما أمّـبـع من النعماء^(٤)]

(١) غدق العيش : اتسع — المنجد .

(٢) [] إضافة تنفق والسياق .

(٣) « وكثير » فى الأصل .

(٤) [] إضافة من الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٨ .

واستنصر به على دفع الأعداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه [وسلم] ^(٣٢) ، وعلى آله وصحبه ،
 نجوم الإهداء ، وأئمة الإقتداء الأربعة الخلفاء ^(٤٤) ، وعلى العباس عمه ^(٥٥) وكاشف
 غمه ، أبي السادة الخلفاء « الراشدين والأئمة المهديين » ^(٦٦) ، وعلى بقية أصحابه
 [أجمعين] ^(٧٧) والتابعين بإحسان ^(٨٨) إلى يوم الدين .

أيها الناس أعلموا أن الإمامة فرض من فروض الإسلام ، والجهاد
 محتوم على جميع الأنام ، ولا يقوم علم الجهاد إلا باجتماع كلمة العباد ،
 ولا سيّات الحرم إلا بانتهاك المحارم ، ولا سفكت الدماء إلا بارتكاب
 المآثم ^(٩٩) ، فلو شاهدتم أعداء الإسلام حين دخلوا دار السلام ، واستباحوا الدماء ^(١٠٠)
 والأموال ، وقتلوا الرجال والأبطال ^(١١١) والأطفال [وسبوا الصبيان والبناات ، وأبتموهم

(١) « واستنصره » في الروض الزاهر ص ١٤٣ .

(٢) « وأشهد » ساقط من البداية والنهاية .

(٣) [إضافة من البداية والنهاية .

(٤) « دلاسيا الأربعة » في البداية والنهاية .

(٥) « د عمه » ساقط من البداية والنهاية .

(٦) « د » ساقط من البداية والنهاية ،

(٧) [إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « والتابعين لهم » في السلوك ج ١ ص ٤٧٨ ، والبداية والنهاية .

(٩) « الجرائم » في البداية والنهاية .

(١٠) « د لسا » في البداية والنهاية .

(١١) « والأبطال » ساقط من البداية والنهاية ، وفيل مرآة الزمان .

من الآباء والأمهات^(١) ، وهتكوا حرم الخلافة والحريم ، « وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم ، فارفعت الأصوات بالبكاء والعيول^(٢) » ، وعلت الضججات من هول ذلك اليوم الطويل ، فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه ، وكم من طفل بكى فلا رحم لبكائه ، فشمزوا [عباد الله^(٣)] عن ساق الإجماع فى إحياء فرض الجهاد ، « فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ، وانفقوا خيرا لأنفسكم ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

فلم تبق معذرة فى القعود عن أعداء الدين والحمامة عن المسلمين .

[٤٩١] وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الأجل العالم العادل المجاهد [المؤيد^(٤)] ركن الدنيا والدين قد قام بنصر الإمامة عند قسلة الأنصار^(٥) ، وشرذ جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسية متكاثرة الجنود ، فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ،

(١) [إضافة من البداية والنهاية .

(٢) « ساقط من البداية والنهاية .

(٣) « وعلت الصبغات » فى البداية والنهاية .

(٤) « فلم يرحم » فى البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٣٨ .

(٥) [إضافة من البداية والنهاية .

(٦) « واتقوا الله » فى الأصل ، والتصحيح من سورة التباين رقم ٦٤ آية رقم ١٦ .

(٧) [إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « أقام » فى البداية والنهاية .

(٩) « أنصار » فى الروض الزاهر ص ١٤٤ .

(١٠) « بهيته » فى البداية والنهاية .

وأخلصوا نياتكم تنصروا ، وقتلوا أولياء الشيطان نظفروا ، ولا يروعنكم ما جرى ،
فالحرب بجهال (١) (والعاقبة للمتقين) (٢) ، والدهر يومان ، والآخرة للؤمنين .

جمع الله على التقوى أمركم ، وأعرض بالإيمان نصركم ، واستغفر الله العظيم
لي ولكم ولسائر المسلمين ، فاستغفروه (٣) (لأنه هو الغفور الرحيم) (٤) .

الخطبة الثانية :

الحمد لله ، حمدا يقوم بشكر نعمائه ، ويشهد بوحداً نبته عدة عند لقائه (٥) ،
والصلاة على محمد خاتم أنبيائه (٦) ، صدد ما خلق في أرضه وسماؤه .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، إن أحسن ما وعظ به الإنسان كلام الملك
الديان ، (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول ، وأولى الأمر منكم ،

(١) سورة الأعراف رقم ٢ جزء من الآية ١٢٨ .

(٢) « والأجر » في البداية والنهاية .

(٣) « على الهدى » في البداية والنهاية .

(٤) « واستغفر الله لي ولسائر المسلمين » في البداية والنهاية .

(٥) سورة الزمر رقم ٣٩ جزء من الآية رقم ٥٣ ، وانظر نص هذه الخطبة في :

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٧ - ١٥٨ ، وانظر أيضاً مفرج الكرب ، الروض الزاهر
ص ١٤٣ - ١٤٤ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ،
ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٦) « وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له » في الروض الزاهر ص ١٤٥ ،

والسلوك ج ١ ص ٤٧٩ .

(٧) « عند » ساقط من السلوك .

(٨) « وأشهد أن محمداً سيد رسله وأنبيائه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه » في الروض الزاهر

ص ١٤٥ ، والسلوك ج ١ ص ٤٧٩ .

فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ^(١) ، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير وأحسن تأويلاً ^(٢) .

نفعنا الله وإياكم بكتابيه ، وأجزل لنا ولكم من ثوابه ، وغفروا لي ولكم
وللسلمين أجمعين ^(٣) .

وألهم الخليفة السلطان الفتوة متصلة الإسناد ، واحدا لواحد إلى سلمان
الفارسي رضي الله عنه وسلمان إلى علي رضي الله عنه ^(٤) .

(١) « إلى الرسول » في الأصل وهو تحريف .

(٢) « ذلك خير لكم » في السلوك ، وهو تحريف .

(٣) سورة النساء رقم ٥٩ : آية رقم ٥٩ .

(٤) « وإياكم » ساقط من الروض الزاهر .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ، ٥٨ ب ، الروض الزاهر ص ١٤٥ ، السلوك ج ١

ص ٤٧٨ — ٤٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٩ — ١٩٠ .

(٦) ورد في الروض الزاهر :

« ولما كان ليلة الأربعاء ثالث شهر رمضان من السنة المذكورة سأل مولانا السلطان مولانا
الخليفة — سلام الله عليه — هل لبس الفتوة أحد من أهل بيته الطاهرين ، أو من أوليائهم المتقين ،
فقال : لا ، والتمس من السلطان أن يصل سببه بهذا المقصود ، ويقبحه هذا الأمر الذي من بيته
بدأ وإليه يعود ، فلم يمكن السلطان إلا طاعته المفترضة ، وأن يمنحه ما كان ابن عمه — رضي الله
عنه — أقرضه — الروض الزاهر ص ١٤٥ — ١٤٦ ، وانظر أيضا : ماورد بهذا الخصوص في
ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٩٠ .

ذكر توجهه السلطان الملك الظاهر إلى الطور :

وفي هذه السنة ، سار السلطان من الديار المصرية ، وخرج بجيوشه وجموعه^(١) في السابع من شهر ربيع الآخر ، وخيم على باب القاهرة بمسجد التبر حتى تكاملت العساكر ، ثم رحل ، وخلف بالقلعة المحروسة في نيابة السلطنة الأمير عز الدين أيدمر الحلبي^(٢) ، ولما وصلى إلى غزة وجد بها والدته الملك المغيث ، وهي زوجة العادل بن الكامل ، حضرت إليه مستعطفة له على ولدها ، فأجرى معها الحديث في حضوره ، وأرسل صحبتها الأمير شرف الدين الجاكي المهندار لتجهيز الإقامات [٤٩٢] برسمه إذا حضر إليه ، ونزل على حكمه ، فخرج المذكور من الكرك ، ولما بلغه وصوله إلى بيسان ركب لتلقيه يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى فلما وصل إلى الدخيلز احتيط عليه وعلى أصحابه ، وأرسله إلى القاهرة من ليلته صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني الظاهري^(٣) .

(١) « رجمه » في الأصل والتصحيح من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب .

(٢) « في قلعة الجبل » بالأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب .

(٣) هو أيدمر بن عبد الله الحلبي الحلبي النجفي ، من الدين ، المتوفى سنة ١٢٦٧ هـ / ١٢٦٨ م —

المنهل الصافي ج ٣ ص ١٧٠ رقم ٦٠٠ .

(٤) « سادس عشرين » السلوك ج ١ ص ٤٨٢ .

(٥) هو آق سنقر بن عبد الله النجفي الفارقاني ، الأمير شمس الدين ، توفي سنة ١٢٧٧ هـ /

١٢٧٨ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٩٤ رقم ٥٠٠ .

(٦) انظر الروض الزاهر ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(١) وجهز إلى الكرك الأمير بدر الدين بَيْسَرَى الشمسى ، والأمير عز الدين أيدمرى
الظاهرى أستاذدار ، فقسماها واستقر الأمير عز الدين نائباً بها ، وعاد الأمير
بدر الدين بَيْسَرَى بعد أن رتبَ أحوالها وطيبَ خواطر رجالها .^(٣)

وفى تاريخ النويرى : وفى حادى عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، سار
الملك الظاهر من مصر إلى الشام ، فلاقته والدته المغيث صاحب الكرك بغزة ،
واستوثقت لانبها من الظاهر ، ثم سار الظاهر من غزة ووصل إلى الطور ثانى
عشر جمادى الأولى ، ووصل إليه على الطور الملك الأشرف موسى صاحب حمص
فى نصف الشهر المذكور ، فأحسن الظاهر إليه ، ثم إن الملك المغيث سار حتى
وصل إلى بيسان ، فركب الملك الظاهر بعساكره والتقاء يوم السبت السابع
والعشرين من جمادى الأولى ، فلما شاهد المغيث الملك الظاهر ترجل ، فمنعه
الظاهر ، وأركبه ، وساق إلى جانبه ، وقد تغير وجه الملك الظاهر ، فلما قارب
الدهليز ، أفرد الملك المغيث عنه ، وأنزله فى خيمة ، ثم قبض عليه ، وأرسله إلى
مصر معتقلاً ، صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقانى ، ثم قبض الملك الظاهر
على جميع أصحاب المغيث ، ومن حملتهم ابن منهر ، وكان ناظر خزانة المغيث .
وكان للمغيث ولدان أحدهما يقال له الملك العزيز ، والآخر شرف الدين ،
فأحضرهما السلطان ، وأعطى للملك العزيز إقطاعاً بالديار المصرية ، وأحسن إليهما .

(١) هو بيسرى بن عياد الله الشمسى الصالحى ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ /

١٢٩٨ م — المجلد الصافى ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١ .

(٢) هو أيدمرى بن مهدي الله الظاهرى ، الأمير شرف الدين التركى ، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ /

١٣٨٨ م — المجلد الصافى ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب ، ٥٩ ، الروض الزاهر ص ١٥١ .

ثم إن السلطان أرسل عسكريا وهو على الطور، فهدموا كنيسة الناصرية وهي من أكبر مواطن عبادات النصارى ، لأن منها خرج دين النصرانية^(١) .

ذكر مسير السلطان إلى عكا والإغارة عليها :

وفيها : ركب من الطور ، وسار إلى عكا جريدة ، ومعه من كل عشرة فارس واحد ، واستناب الأمير شجاع الدين طغريل الشبلى بالدلهيز ، وكان ركوبه نصف الليل من [٤٩٣] ليلة السبت رابع جمادى الآخرة ، فأصبح بالوادي الذى دون عكا ، ثم أحاط بها من ناحية البر ، وكان بالقرب منها برج فيه جماعة من الفرنج ، فسير إليه طائفة من الجند ، فحاصروه ، وخرج من فيه مستأمنين ، وحرقت ما حولها من الأخشاب ، وقطعت ما هنالك من الأشجار ، وناولوا الفرنج القتال ، فقتل منهم أقوام .

وأحضر إليه جندي يسمى حبش^(٢) من أصحاب أطلس خان فارسا خيالة من الفرنج ، طعنه ورماه عن فرسه وأسرته ، فأنعم عليه ووعده بعهدة ، وعاد إلى الدلهيز [بالطور] ، فرتب الأمير ناصر الدين القيمرى نائب السلطنة بالفتوحات الساحلية . ورحل وتوجه إلى القدس الشريف ، وزار ورمم بعارة المسجد الأقصى ، ثم خرج طالبا للرك^(٤) .

(١) . ملخصا من نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٧٧ — ٧٩ .

(٢) . وحسنه في مفرج الكرب ، ونقل منه محقق الررض الزاهرى ١٥٩ .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ ، للتوضيح .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ .

وفى تاريخ النويرى : لما كان السلطان على الطور أرسل عسكريا هدموا كنيسة الناصرة ، وأغاروا على عكا وبلادها ، فغنموا وعادوا ، ثم ركب السلطان الملك الظاهر بنفسه وجماعة ممن اختارهم وأغار ثانيا على عكا ، وهدم برجاً كان خارج البلد ، وذلك عقيب إغارة عسكره^(١) .

ذكر توجه السلطان إلى الكرك :

ولما خرج السلطان من القدس الشريف ، سار نحو الكرك ، ونزل عليها فى الثالث عشر من جمادى الآخرة ، فقتل إليه أولاد [الملك^(٢)] المغيث ، وقاضى المدينة ، وخطيبها ، وجماعة من أهلها ، يطالبون العفو ، فأحسن إليهم ، وأعطاهم حتى رضوا ، وتسلم القلعة ، وطلع إليها ، وأحضر دواوينها ، ورتب أمر جيشها ، وأعطى رجالها جامكية ثلاثة أشهر من خزانته^(٣) ، وعين لها خاصاً^(٤) وأعطى أولاد [الملك^(٥)] المغيث ما كان فيها من المال والقماش والأثاث ، وخلع على العزيز نحر الدين عثمان ولد المغيث^(٦) ، وعلى خادمه ، وأتابكه ، وكتب مناشير

(١) ملخصاً عن نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٢٦٢ — ٣٦٣ ، وانظر المختصر ج ٣

ص ٢١٧ — ٢١٨ .

(٢) « ثالث وعشرون » فى مفرج الكروب ، السلوك ج ١ ص ٤٩١ .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ .

(٤) « خزانته » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « خانها » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٧) « ولد المغيث » ساقط من زبدة الفكرة .

عُربانها ، وأُخلفوا^(١) [له] وأُخلف مقدمو المدينة ونصاراها ، وجميع أمراء
 بنى مهدى وبنى عقبة^(٢) وأمرهم أن لا يشرب أحد منهم ، ولا يسقى خيله ، من
 صهاريج المدينة ، وأهل البلاد رفقاً بهم ، وتوفيرا لهم ، وترك^(٣) [بها] مما
 كان معه من الخزانة سبعين ألف دينار ، ومائة وخمسين ألف درهم ، والزردخانة
 التي صحبته ، ورحل عنها عائدا إلى القاهرة^(٤) .

ذكر عَوْدِ السُّلْطَانِ إِلَى الْقَاهِرَةِ :

لما قضى السلطان شغله في الكرك ، رحل عنها عائدا إلى القاهرة ، فوصلها
 في سابع عشر رجب فكانت [٤٩٤] مدة سفره هذه خمسة وتسعين يوما ،
 وأحضر أولاد المغيث وحرّيه إلى الديار المصرية ، وأعطى ولده نحر الدين عثمان
 إمرة بمائة طواشي بالديار المصرية ، وقبض على الرشيدى والدمياطى والبرلى^(٥) .
 قلت : الرشيدى هو سيف الدين بلبان الصالحى ، والدمياطى هو الأمير^(٦)

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) د راحضر الأميرية وغيره من بنى مهدى وبنى عقبة هـ - الروض الزاهر ص ١٦٤ . وبنى
 عقبة أحد فروع بنى مهدى ، وكانت ساكنهم - حول الكرك - صبح الأحنى ج ٤ ص ٢١٢ ،
 ٢٤٢ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩٠ / ب .

(٥) « مدة » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٩ ب ، كتر الدرر ج ٨ ص ٩٦ .

(٧) هو بلبان بن عبد الله الزينى الصالحى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م
 المنهل الصافي ج ٣ ص ٤١٧ رقم ٦٩٢ .

(١) عن الدين ، وأما البرلى فهو الأمير شمس الدين أقوش البرلى العزىزى ، وكان قد حضر إلى الأبواب السلطانية فى أوائل هذه السنة ، وقد ذكرنا استيلائه على البيرة ، وما اتفق بينه وبين العسكر الذين جردهم السلطان إليه ، وكونه كسرهم وسلبهم ، وأرسلهم على تلك الحال ، فأخذه السلطان بالترغيب والترهيب ، وجعل تارة يبسط الآمال ، ومرة يضيق عليه الحال ، وحينما يتخيل عليه بنوع من الإحتيال ، حتى بذل الطاعة ، ودخل فيها ، فسر السلطان بذلك وأرسل الأمير بدر الدين بككاش^(٢) الفخرى إلى دمشق ليلتقاه ، ورتب الإقامات والأنزال بالطرق له ، ولحق معه من الأمراء العزىزية ، ولما وصل أعطاه ستين فارسا مضافا إلى البيرة ، وأجرى له العطاء من المال والقماش والخلع والبيوتات والحيول وغيرها ، وأوسع للذين وصلوا معه على قدر مراتبهم ، وقربه وأدناه ، واتخذهم سميرا ومشيرا وأيدسا وندما ، ثم سأل هو النزول عن البيرة ، فأجابه السلطان إلى قبولها منه بعد تكرار سؤاله ، وعوضه عنها ، ثم قبض عليه فى ثانى يوم دخوله القاهرة من سفر الكرك والطور .

وقال الملك المؤيد: كان دخول البرلى فى طاعة السلطان فى سنة ستين وستمائة ، وكان وصوله إلى القاهرة إلى خدمة السلطان فى ثانى ذى الحجة من سنة ستين

(١) هو أى بك بن عبد الله الديابلى ، الأمير من الدين ، المتوفى سنة ٨٦٦ / ١٢٧٧ م
المجلد السابع ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٥٨٠ .

(٢) هو بككاش بن عبد الله الفخرى ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٨٧٠ / ١٣٠٦ م —
المجلد السابع ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ .

رستمائة ، وكان قبضه إياه في رجب سنة إحدى وستين وستمائة ، فكان آخر العهد به .^(١)

ذكر وصول رُسُل بركة خان ملك التتار :

وفي هذه السنة ، وصلت رُسُل بركة خان وهم : الأمير جلال الدين بن القاضي والشيخ نور الدين علي ، وغيرهما ،^(٢) مُخْبِرِينَ بِإِسْلَامِهِ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ كِتَابٌ مِنْهُ يَتَضَمَّنُ ذِكْرَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بِيُوتِ التَّتَارِ ، وَخَرَجَ عَنْ زُمْرَةِ الْكُفَّارِ ، وَتَفْصِيلَهُمْ بِقِيَادَتِهِمْ وَعَشَائِرَهُمْ [وَأَنْفَارَهُمْ وَعَسَاكِرَهُمْ] وَصَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ ، [: قَالَ : وَدَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ]^(٣) إِخْوَانُنَا الْكِبَارَ ، وَإِخْوَانُنَا الصَّغَارَ [٤٩٥] وَذُرَارِيَهُمْ ، أَوْلَادَ بُودَاخُورَ بِمَحْشَدِهِمْ وَأَوْلَادَهُمْ بِلَادَ كُوكَاخُورَ بِنَشُونُوقَا ، وَمَنْ [فِي] بِلَادِهِمْ : قُودَاقُ ، وَقَرَاغَارُ ، وَنَقْشَبَا ، وَشَرَامُونُ ، وَبُورْبَاكُ ، وَمَنْكَقْدَارُ بِجِيُوشِهِ وَسَوَادِهِ ، وَبَكْ قُدَاقُ بَايْنَسَالُ ، وَتُقُوزَا غُولُ ، وَتُقْلَغُ تِمُتُوزُ ، وَآجِي وَذُرِّيَّتُهُ ، وَدُرْبَايُ ، وَالتُّوْمَانُ الَّذِي تَجَرَّدَ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَكُلُّ مَنْ تَوَجَّهَ صَهْبَةً بِأَيْمُجُوقَ ، مِثْلَ بَانِيَالِ نُؤِينِ ، وَابْكَاكُوكَا ، كُلُّ هَؤُلَاءِ أَسْلَمُوا بِأَمْرِهِمْ ، وَأَقَامُوا بِالْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ ، وَالزَّكَاةِ وَالْفِزَاةِ ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَالُوا ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ

(١) المختصر ج ٣ ص ٢١٤ . ومن سبب القبض على هؤلاء الأمراء انظر الروض الزاهر ص

١٦٦ — ١٧٠ ، الملوك ج ١ ص ٤٩٣ — ٤٩٤ .

(٢) « وغيرهما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « وهم في الأصل » والإضافة من زبدة الفكرة .

(٥) [] إضافة من زبدة الفكرة .

لولا أن هدانا الله^(١) وقرأنا^(٢) آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله^(٣) الآية . فليعلم السلطان أنني حاربت هلاون الذي من لحى ودمى لإعلاء كلمة الله العليا ، تعصبا لدين الإسلام ، لأنه باغى ، والباغى كافر بالله ورسوله ، وقد سيرت قصادي ورسلى حجة رسل السلطان وهم : أربغا ، وأوتيمو ، وأوناماس ، ووجهت ابن شهاب الدين غازى معهم ، لأنه كان حاضرا في الواقعة ، ليحكى للسلطان ما رآه بعينه من عجائب القتال ، ثم لنوضح لعلم السلطان أنه موفق للخيرات والسعادات ، لأنه أقام إماما من آل عباس في خلافة المسلمين ، وهو الحاكم بأمر الله ، فشكرت همته ، وحمدت الله تعالى على ذلك ، لامتيا لما بلغنى توجهه بالعساكر الإسلامية إلى بغداد ، واستخلاص تلك النواحي من أيدي الكفار .

وتاريخ هذا الكتاب مستهل رجب سنة إحدى وستين وستمائة بمقام إتبيل ، وهو كتاب مطول مشتمل على إسهاب وإطناب ، هذا من جملة^(٥) .

وعادت رسل السلطان صحتهم وهما : الأمير سيف الدين كشرىك التركي جدار خوارزم شاه ، والفقيه مجد الدين الروذراورى .

فأكرم السلطان رسل بركة خان ، ورسـل الأشكرى ، الواصلين معهم ، وجهز لبركة من الهدايا من كل شيء مستحسن وهى : خيمة شريفة ، ذكر أنها

(١) سورة الأعراف رقم ٧ جزء من الآية رقم ٤٣ .

(٢) سورة البقرة رقم ٢ جزء من الآية رقم ٢٨٥ .

(٣) « وباغى » فى زبدة الفكرة .

(٤) « أربوغا » فى زبدة الفكرة .

(٥) فى هذا الموضع توجد تفصيلات أخرى عن إسلام بركة خان — انظر زبدة الفكرة ج ٩

يخط عثمان بن عفان رضى الله عنه بمراوقات ، وسجادات للصلاة متنوعة الألوان^(١)
 خرق بندق ، وأكسية لواتية ، ودسوت من النطوع المصردقة والأديم ، سيوف
 قلجورية مسقطة ، ودبابيس مذهب ، وخود فرنجية وطوارق مذهب ، فوانيس
 مغطاة ، وشمعدانات ، ومنجنيقات [٤٩٦] بأغشية ، ومشاعل جفتاه ، وقواعد
 برسمها مكشوفة ، سروج خوارزمية ونمازيئات ، ولحم ، كل ذلك بأنواع
 السقط بالذهب والفضة ، قسي حلق قسي بندق ، وقسي جروح ، ورماح قسي ،
 وأسنة ، ونشاب في صناديقه ، قُدُور بَرَام ، وقناديل مذهب بسلاسل فضة مطلاة
 بالذهب ، وخدام سود وجوارى طبابخات ، وخيل سوابق عربية ، وهجن
 نوبية ، ودواب فارهة ، ونسانيس ، وبغايغ ، وغير ذلك ، وألبس رسله الفتوة ،
 وأعادهم في شهر رمضان^(٢) .

أقول : أما إسلام بركة خان ، فقد ذكرنا أنه كان في سنة اثنتين وخمسين
 ومستمائة^(٣) ، على يدى خادم الشيخ الباهرزى الذى كان من جملة مريدى الشيخ نجم
 الدين كبرا ، رحمه الله ، من ذرية عمار بن ياسر الصحابى رضى الله عنه ، وكان
 نجم الدين كبرا من كبار الصالحين وأعيان المحققين بخوارزم ، وقد ذكرناه ، وأما الحرب
 الذى وقع بين بركة خان وهلاون ، فكان حربا عظيما ، انكسر فيها هلاون كسرا

(١) « متنوعات » فى الأصل ، والصحيح من زيادة الفكرة — ج ٩ ورقة ٦٠ ب ، و « منزلوقات
 للصلاة وسجادات ألوانا متنوعة » فى الروض الزاهر ص ١٧٢ .

(٢) « المصردقة » فى الروض الزاهر ص ١٧٢ ، « المصردقة » فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص
 ٣٦٠ .

(٣) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ / ب ، وقارن أيضا ماورد فى الروض الزاهر ص ١٧٢ —

١٧٢ حيث توجد اختلافات كثيرة ، وانظر كذلك نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٦٠ .

(٤) انظر ما سبق ص ٩٠ وما بعدها .

شنيعة ، وقتل أكثر أصحابه ، وغرق أكثر من بقى ، وهرب هو فى شزيمة قليلة من أصحابه ، وبعد فراغ بركة خان من الحرب عاد على بلاد القسطنطينية وصانعه صاحبها ، وأرسل إلى السلطان الملك الظاهر الرسل المذكورين ، وأرسل السلطان إليه الهدايا المذكورة .

(١) ذكر توجهه السلطان الظاهر إلى الإسكندرية :

وفى شوال منها : سافر السلطان الظاهر ، رحمه الله ، إلى إسكندرية ، ونظر فى أحوالها وأمورها ، وعزل قاضيا وخطيبا ناصر الدين أحمد بن المنير .^(٢)

وفى تاريخ بيهرس : وفى سادس شوال توجه السلطان إلى ثغر الإسكندرية ، ولما وصلها نزل خارج المدينة ، ونادى أن لا يتزل بالثغر جندى ولا يقيم به ، ودخلها يوم الأربعاء مستهل ذى القعدة ، ورسم برّد مال السهمين ، وحطّ عن^(٣) أهل الثغر ما كان مقرّرا من الفائدة ، وهو رُبع دينار القنطار عن كل ما يباع^(٤) ويتاع^(٥) ، وحضر إليه شخصان من أهل الثغر أحدهما زين الدين بن البورى ،

(١) « إسكندرية » فى الأصل .

(٢) هو أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين بن منير الجذامى ، الإسكندرى ، المتوفى سنة

٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ١٨٥ رقم ٣٠٤ .

(٣) مال السهمين : كان الملك الكامل الأيوبي قد أخرج « من زكوات الأموال ، التى كانت

تجبي ، سعى الفقراء والمساكين ، وجعلها مصروفين فى مصارفهما ، ورّس عليها جامكيات اتفقها .

والفقراء والصالحاء » — السلوك ج ١ ص ٢٦٠ .

(٤) « ثغر » فى الأصل ، والتصحيح من فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ ب .

(٥) « ربع دينار على كل قنطار يباع » — الروض الزاهر ص ١٧٥ .

والآخر المكرم بن الزيات ، وادعيا [٤٩٧] أن بالنفر أموالا ضائعة ، وكتبها بها أوراقا ، فسد ما أراد أن يفتح من أبواب المظالم ، وأمر بإشهار ابن البورى ، فأشهر بين العالم ، وأنعم على الأمراء الذين معه بالقماش والخلع ، وعاد إلى قلعة الجبل [المحروسة ^(١)] فى الحادى عشر من ذى القعدة الحرام ^(٢) .

ذكر بقية الحوادث :

منها : وفود التتار المستأمنين من عسكر هلاون .

وفيهما : فى سادس ذى الحجة وصلت جماعة كبيرة من التتار مستأمنين وفى الإسلام راغبين ، فكانوا زهاء ألف نفس ، وفيهم من أعيانهم كرمون ، وامطفيه ، ونوكيه ، وجبرك وقيان ، وناضغيه ، وطبشور ، وتبتو ، وصبعي ، وجوجلان ، واجقرقا ، وأرقوق ، وكراي ، وصلاغية ^(٣) ، ومنقذم ^(٤) ، وصراغان ، وهؤلاء كانوا من أصحاب بركة ، وكان قد أرسلهم إلى هلاون نجدة ، فأقاموا عنده مدة ، فلما وقع بينه وبين بركة ، وتمكنت العداوة ، كتب بركة إليهم بأن يفارقوا هلاون ويحضروا إليه ، وإن لم يتمكنوا من التوجه إليه ، فيحازوا إلى عساكر الديار المصرية ، ولما وصلوا أسلموا ، وطهرؤا ، وقدم كبارؤهم المذكورون ، وأمرؤا ،

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « الحرام » ساقط من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ ب ، ٦١ ، وانظر أيضا الروض الزاهر

ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٣) « وأرقوق » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « وصلاغى » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(١) وعينت لهم الإقطاعات ، والطبلخانات ، وأقيمت عليهم الصلوات والانتاع والهبات ، وأنزلهم باللوق .

فقال فى ذلك [القاضى] محيى الدين ابن عبد الظاهر :

يا مالك الدنيا الذى	أضحى صلاحاً للأئمة
يا من محاً بالعدل ما	للظلم فينا من ظلم
يا من تساق له التنا	ر غيمة مثل الغنم
خافوا سيوفك أنها	ستسوقهم نحو النقم
فاتوا لبابك كلهم	ياورون منه الى حرم
أمنوا مما يخاف	ف من البلايا والسقم
جعلوا جنابك جنة	وثرى خيولك مستلم
بسطوا يميناً للهدا	ية طالما خضبت بدم
أعطيتهم ما للؤ	لغة القلوب من القسم
لازلت يا ملك الزما	ن لك الملوك من الخدم

ومنها : أنه زلزلت الموصل زلزلة عظيمة تهدمت أكثر دورها .

ومنها : أن الملك الظاهر جهز صناعاً وأخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه ، فطيف بتلك الأخشاب والآلات فرحة بها ، وتعظيماً لشأنها ، ثم ساروا بها إلى المدينة النبوية على ما كنها أفضل الصلوات .

(١) « وعين » فى الأمل ، التصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) « لا زلت يا ملك الملوك لك الزمان من الخدم » فى الأمل ، والتصحيح من الررض

الظاهر من ١٥٠ — ١٨١ ، وانظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦١ ب .

ومنها : أن في آخر يوم الأحد ثالث صفر سُمِر شابٌ ، ذكر أنه كان يرسل زوجته ، فتدخل في بيوت الناس ، فتَحَسَّنَ للראה [٤٩٨] الخروج معها لابسةً أنفريثا بها وحليها ، وتشوقها بأن تقول : ها هنا عُرْسُ أوليمة أوشى ، من هذا الباب ، وتقول : وقد اجتمعت فيه جماعة من النساء المحشمات ، فلا تركي من الزينة شيئا ليحصل لك التجميل بينهن ، فتفعل تلك المغرورة أقصى ما تقدر عليه وتخرج معها ، فتجئ بها إلى بيت زوجها ، فتأخذ جميع ما عليها ، ثم تحنقها ، وترميها في بئر في داره . فعل ذلك بجماعة من النساء ، ثم حثكه الله ، فأخذ هو وامرأته ، وضربا ، فاعترفا ، فأما المرأة فحنقت ، وجعلت في جُواق ، وطلق الجواق تحت الخشب التي سُمِر عليها الزوج ، خارج باب الفرج ، فبقي ليلتين ويوما ، وفي اليوم الثاني خنق بطرْف الجبل ، فسال الله السلامة .

وفيها : « ... » ^(١) ، حج بالناس » ... » ^(٢)

وفيها : « ... » ^(٣)

ذكر من توفي فيها من الأعيان

عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف عن الدين أبو محمد الرصعني^(٢)

المحدث المفسر .

سمع الكثير وحدث ، وكان من الفضلاء الأدباء ، له مكانة عند بدر الدين
لؤي صاحب الموصل وكذلك عند صاحب سنجار ، وبها توفي ليلة الجمعة
الثاني عشر من ربيع الآخر ، وقد جاوز السبعين .

ومن شعره :

نَعَبَ الغصْرَابُ فَدَلَّنَا نَعِيْبَهُ^(٣) إِنْ الحَبِيبَ دَنَا أَوْأَنْ مَغِيْبِهِ

يَا سَائِلِي عَنْ طَيْبِ عَيْشِي بَعْدَهُمْ جُدْ لِي بِعَيْشٍ ثُمَّ سَلْ عَنْ طَيْبِهِ

محمد بن أحمد بن عنتر السلمي الدمشقي محتسبها ، وكان من عدولها وأعيانها ،
وله بها أملاك وثروة وأوقاف ، توفي بالقاهرة ، ودفن بسفح جبل المقطم .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأملك ص ٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٤٥ ، ج ٢
ص ٢١٩ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٥ ،
السلوك ج ١ ص ٥٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١١ .

(٢) « الرصعني » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) « بنعيه » في البداية والنهاية ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢١٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٢٠ — ٢٢١ ، البداية والنهاية
ج ١٣ ص ٢٤١ ، الذيل على الروضين ص ٢٢٦ .

علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر المرمي اللورقي^(١) اللغوي
النحوي المقرئ .

شرح الشاطبية شرحا مختصرا ، وشرح المفصل في مدّة مجلدات ، وشرح
الجزولية ، وقد اجتمع بمصنفها وسأله عن بعض مسائلها ، وكان ذا فنون متعددة ،
حسن الشكل ، مليح الوجه ، له هيئة حسنة وبزة وجمال ، وقد سمع الكندي وغيره .

توفي في سابع رجب من هذه السنة ، ودفن من الغد في مقابر توما بدمشق ،
قريبا من قبر الشيخ رسلان [٤٩٩] وكان معمرا .
واللورقي نسبة إلى لورقة بليدة من أعمال مرسية .

الشيخ أبو بكر الدينوري أحد الصالحاء ، تلميذ الشيخ عز الدين الدينوري .
وهو باني الزاوية بالصالحية بدمشق ، وكانت له فيها جماعة مریدون يذكرون
بأصوات حسنة طيبة ، توفي في هذه السنة .

الشيخ الإمام كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس شجاع بن العباس^(٢)
ابن عبد المطالب القرشي الهاشمي المصري المقرئ ، الشافعي الضرير .

(١) أبو القاسم محمد بن أحمد ، في زبدة الفكرة ج ٩ ، ورقة ٦١ ب . وله أيضا ترجمة في : المعبر
ج ٥ ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، درة الأسلاك ص ٣٢ ، الذيل على الرضين ص ٢٢٦ — ٢٢٧ ،
وردد اسمه « علم الدين أبو القاسم بن أحمد » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٣٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٢ — ٥٠٣ .

(٢) « البرقي » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٢ أ ، درة الأسلاك ص ٢٢ المعبر ج ٥ ص
٢٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٢٠ .

وكان قد تصدر بمصر والقاهرة لإقراء القرآن الكريم ، وانتفع الناس به
انتفاعا كبيرا ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، توفي فيها بالقاهرة
رحمه الله .

الشریف أبو العباس أحمد بن الصقلی ، وكان شاعرا خليعا ، توفي في هذه
السنة .

الأمير مجير الدين بن خوشتر بن الكردي .

كان من أمراء مصر ، وحضر كسرة التتار بعين الجالوت مع الملك المظفر
قطز ، وغزى يومئذ حتى فتح الله على المسلمين .

مات بدمشق في التاسع والعشرين من شعبان منها ، ودفن بالجليل ، وأبوه الأمير
حسام الدين ، مات محبوسا مع عماد الدين بن المشطوب في البلاد الشرقية التي
للأشرف .

وقال ابن كثير : الأمير مجير الدين أبو الهيجاء عيسى بن خوشتر بن الأزكشي^(١)
الكردي .

كان من أعيان الأمراء الكبار وشجعانهم ، وله يومَ حين جالوت اليد البيضاء ،
ولما دخل الملك المظفر قطز إلى دمشق بعد الوقعة جعله مع الأمير فلم الدين الحلبي

(١) هو عيسى بن خوشتر الأذكشي الكردي ، مجير الدين أبو الهيجاء .

وله أيضا ترجمة في درة الأسلاك ص ٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٤٤ ، ج ٢ ص ٢٢٢ -
٢٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٢ ، الذيل على الرضتين ص ٢٢٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٢ ،
النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٢ .

(٢) « ابن عيسى » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٣) « الكبار » ساقط من البداية والنهاية .

— نائب البلد — مستشارا ، ومشاركا في الراى والتدبير والمراسيم ، وكان يجلس معه فى دار العدل ، وله الأقطاع الكامل والرزق الواسع .

وقال ابن كثير أيضا : وولده الأمير عز الدين تولى ولاية دمشق مدة ، وكان مشكور الصيرة ، وإليه ينسب درب ابن سنان بالصاغة العتيقة ، يقال له : درب بن أبى الهيجاء ، لأنه كان به سكنه ، وكان يعمل الولاية فيه ، فيعرف به : وبعد موته بقليل كان نزولنا حين قدمنا من حوران به ، فاختتمت فيه القرآن العظيم^(٢) .

الملك المغيث فتح الدين الدين عمر بن الملك العادل الصغير أبى بكر بن الملك العادل الكبير أبى بكر بن أيوب بن [٥٠٠] شادى صاحب الكرك .

قتل فى هذه السنة ، وسببه أنه كان فى قلب الملك الظاهر منه غيظ عظيم لأمر كانت بينهما .

قيل : إن المغيث المذكور أكره امرأة الملك الظاهر بيبرس ، لما قبض المغيث على البحرية وأرسلهم إلى الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، وهرب الملك الظاهر بيبرس المذكور ، وبقيت امرأته فى الكرك .

وكان من حديث مقتله أن الملك الظاهر مازال يجتهد على حضوره ، وحلف لوالدته على غزاه كما ذكرنا ، وكان عند المغيث شخص يسمى الأجد ، وكان

(١) « مشتركاً » فى البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٢ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى « ذيل مرآة الزمان » ج ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٨ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٦٢ هـ فى « درة الأسلاك » ص ٢٢ ، « المعبر » ص ١٦٩ ، « خيرات الذهب » ص ٣١٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٩٧ وما بعدها حيث ذكره المؤلف مرة ثانية .

يبعثه فى الرسلية إلى الملك الظاهر ، فكان الظاهر يبالغ فى إكرامه وتقريبه ،
فاغتر الأجمد بذلك ، ومازال على محبته الملك المغيث حتى أحضره إلى الملك
الظاهر^(١) .

وقال المؤيد فى تاريخه : حكى لى شرف الدين بن مزهر ، ناظر خزانة
المغيث ، قال : لما عزم المغيث على التوجه إلى خدمة الملك الظاهر ، لم يكن
قد بقى فى خزانته شئ من القماش ولا المال ، وكانت لوالدته حواصل بالبلاد ،
فبعناها بأربعة وعشرين ألف درهم ، واشترينا بإثنى عشر ألفاً خلعاً من دمشق ،
وجعلنا فى صناديق الخزانة الإثنى عشر الألف الأخرى ، ونزل المغيث من الكرك ،
وأنا والأجمد وجماعة من أصحابه معه فى خدمته .

قال : وشرعت البريدية تصل إلى المغيث فى كل يوم بمكاتبات المسلك
الظاهر ، ويرسل محبتهم غزلاًنا ونحوها ، والمغيث يخلع عليهم حتى نفذ ما كان
بالخزانة من الخلع .

ومن جملة ما كتب إليه فى بعض المكاتبات ، أن المملوك ينشد فى قدوم
مولانا :

خيلى هل أبصرتما أو سمعتما بأكرم من مولى تمشى إلى عبيد

قال : وكان الخوف فى قلب المغيث شديداً من الملك الظاهر ، قال ابن
مزهر المذكور : ففاتحنى فى شئ من ذلك بالليل ، فقلت له : أحلف لى أنك
ما تقول للأجمد ما أقوله لك حتى أنصحك ، فعلف لى ، فقلت له : أخرج

الساعة من تحت الخيام^(١) ، واركب حجرتك النُحَيْلَةَ^(٢) ، ولا يصيح لك الصباح
إلا وأنت قد وصلت إلى الكرك ، فتعصى فيه ، وما تفكر بأحد .

قال ابن مزهر : ففأفنى وتحذت مع الأنجد في شيء من ذلك ، فقال له الأنجد :
هذا رأى ابن مزهر ، إياك من ذلك ، وسار المغيث . حتى وصل إلى بَيْسَانَ ،
فلقى الظاهر كما ذكرناه ، فقبض عليه وأرسله [٥٠١] على الفور معتقلا إلى
مصر ، وكان آخر العهد به .

قيل : إنه حمل إلى امرأة الملك الظاهر بيبرس بقلعة الجبل ، فأمرت
جواريا فقتلته بالقباقيب ، ثم قبض الملك الظاهر على جميع أصحاب المغيث ومن
جملتهم ابن مزهر المذكور ، ثم بعد ذلك أفرج عنهم .

وقال المؤيد : ولما قبض الظاهر على المغيث أحضر الفقهاء والقضاة
وأوقفهم على مكاتبات من التتار إلى المغيث أجوبة عما كتب إليهم به في أطماعهم
في ملك مصر والشام ، وكتب بذلك مشروح ، وأثبت على الحكم^(٣) .

الملك الأشرف موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد شيركوه^(٤)
ابن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى بن مروان صاحب مصر .

(١) الخيام = الخيام .

(٢) النُحَيْلَة : أُنثى الخيل - القاموس .

(٣) المختصر ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النبل الصافي ، درة الأسلاك ص ٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٧ ،
السلوك ج ١ ص ٥٢٨ ، المختصر ج ٣ ص ٢١٨ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ وفيه أنه توفي سنة
٦٩٢ هـ - انظر ما يلى ، وكذلك في الذيل على الروضتين ص ٢٢٩ ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص
٥٥٥ ، ج ٢ ص ٣١٠ ، المعراج ص ٢٧٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١١ .

مات فى هذه السنة بعد عوده من خدمة السلطان الملك الظاهر بيبرس إلى حمص بمرض اشتد به ، فتوفى وأرسل الملك الظاهر فسلم حمص فى ذى القعدة من هذه السنة .

وهذا الملك الأشرف هو آخر الملوك الذين ملكوا حمص من بيت شيركوه . وكان من ملك منهم حمص نحس ملوك أولهم أسد الدين بن شيركوه ابن شادى ، ملكه إياها نور الدين الشهيد رحمه الله ، ثم ملكها من بعده أولاده المذكورون واحدا بعد واحد ، فأحرقهم موسى المذكور ، وانقرض بموته ملكهم حمص^(١) .

وذكر ابن كثير وفاة الملك الأشرف المذكور فى سنة اثنتين وستين وستمائة ، قال : وكان من الكرماء الموصوفين ، والكبراء الدماشقة المترفين ، فيعتنى بالمأكل والمشرب والملابس والمراكب ، وقضاء الشهوات والمآرب ، وكثرة اتهم بالمفاني والحبايب ، ولما توفى وجد له حواصل من الجواهر النفيسة ، والآء والكمثرى ، وعاد ملكه إلى الدولة الظاهرية^(٢) ، واستتاب ببلاده من المماليك البحرية .

قال أبو شامة : وقبله بقليل توفى الزين خضر المعروف بالمسغرة ، وكان من ندماء الأشرف موسى بن العادل^(٣) .

(١) المختصر ج ٣ ص ٢١٨ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، وانظر أيضا ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ .

(٣) «خضير» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٤) الذيل على الروضتين ص ٢٢٩ .

ذكر ما جرىأت الملك الظاهر :

منها : أن للظاهر توجه إلى الغربية ، ومنها إلى نهر دمياط ، وزار البرزخ ، ورسم بعمل فم بحر الدمياط وردمه بالقرايس وتضييقه ، ليمنع سفن العدو الكبار من دخولها ، وأمر بحفر أشمون .

ومنها : أنه رسم بعمارة بير اللبونة غربى الإسكندرية ، وحفر منافسها ، وأنشأ بستانا فيها ، لأنها منزلة من المنازل عند توجهه إلى الحمامات للصيد ، فشرع فيها .

ومنها : أنه عمر مسجدا مجاور المشهد الحسينى ، رضى الله عنه .

ومنها : أنه عمر بالقدس الشريف خانا ، ووقف عليه أوقافا للنازلى به فى إصلاح نعالهم وأكلهم وغير ذلك ، وبنى به طاحونا وقُرنا .

ومنها : أنه نذب من الدين الأفرم لحفر فم الخليج الإسكندرية ، لحفر وبى هناك مسجدا .

ومنها : أنه نذب الأمير جمال الدين موسى بن يغمور إلى جزيرة بنى نصر للاهتمام بربتها .

ومنها : أنه ساه ما كان مقررا على ولاية مصر من رسوم الولاية .

ومنها : أنه لما غلت ديار مصر أمر بالتسعيرة طلبا للرفق ، ورسم بأن يباع من أمهراته خمسمائة أردب كل يوم ، بما قسمه الله عز وجل من السعر .

وفى تاريخ بعبرس : وفى هذه السنة غلت أسعار الغلال بالديار المصرية ، وبلغ القمح قريب مائة درهم نقرة الإردب ، فرسم السلطان بالتسعير طلبا للرفق

فصل فيما وقع من الحوادث

(*)

في السنة الثانية والستين بعد الستانة

استمرت هذه السنة، والخليفة هو الحاكم بأمر الله العباسي، وهو مقيم بالقاهرة.
وساططان البلاد المصرية والشامية : هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري
الصالحى؛ وقاضى القضاة [٥٠٢] بها تاج الدين بن بنت الأعز، ونائبه بدمشق :
الأمير جمال الدين أفوش النجيبى، وقاضى القضاة بدمشق شمس الدين بن خلكان.
ونائبه بحلب : الأمير نور الدين على الهكاري .

وصاحب البلاد الرومية : السلطان ركن الدين قلیح أرسلان السلجوق .
وصاحب العراقين وخراسان وغيرها : هلاون بن طلوخان بن جيتكوخان .
وصاحب البلاد الشمالية : بركة خان .

وصاحب بلاد الغرب : أبو يوسف يعقوب المريني .
وصاحب مكة : الشريف نجم الدين بن أبي ثُمى الحسنى .
وصاحب المدينة : عز الدين حماد بن سالم الحسيني .
وصاحب اليمن : الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر .

بالفقير^(١) ، [والجهر للكسير^(٢)] ، واشتد الحال ، وقلت الأقوات ، وكاد الخبز يعدم من أسواق القاهرة ومصر ، فأمر بالنداء في الصعاليك والفقراء أن يجتمعوا تحت القلعة ، فاجتمعوا ونزل إلى دار العدل ، وأبطل التسمير ، ورسم بأن يباع من أهرائه [٥٠٣] خمسمائة أردب كل يوم ، بما يقدره الله تعالى من السعر ، ويوزع على الضعفاء والأرامل من وريثين فسادونهما ، وأمر بإحضار كل من بالقاهرة ومصر وحواضرها من الفقراء وأفراد منهم ألوفاً يقوتهم من ماله ، ووزع منهم لولده الملك السعيد جماعة ، وفرق على كل أمير نظير عدة جنده ، وفرق على مفاردة الحلقة بحسب أحوالهم ، وعلى المقدمين والبحرية والوزير والأكابر والتجار والشهود والمتعممين ، ورسم أن كل من خصه فقير يعطيه مؤنته لثلاثة أشهر^(٤) .

ومنها : أنه أتم تجهيز كسوة الضريح النبوي ، على ساكنه أفضل الصلوات ، محبة الطواشي جمال الدين محسن الصالحى في شهر رمضان ، وأجرى في هذا الشهر الصدقات على الفقراء بالقاهرة ومصر ، ورتب لهم مطابخ لفطر الصائمين .

ومنها : أنه عزم على ظهور ابنه الملك السعيد ناصر الدين بركة ، فعرض الجيوش المنصورة لابن عمه الحروب ، وعبروا عشرة عشرة وهو جالس على الصفة التى بجانب دار العدل تحت القلعة ، ثم طهر ولده المذكور ، وطهر معه جماعة من أولاد الأمراء الكبار ، ولم يقبل السلطان من أحد من الأمراء تقدمة :

(١) « بالفقراء » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٣ .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الفقراء » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٣ / ب ، وانظر أيضا الروض الزاهر ص ١٨٨ - ١٨٩ .

مِلكَ تَعَوَّدَ أَنَّهُ يهب البلادَ مع الممالك
 [ويمجود بالمدن العظام وبالحصون وما هنالك^(١)]
 حاشاءَ يَسْأَلُكَ مِنْ قبول هدية تلك المسالك
 [أو أنه مع جوده وعطا نه يرضى بذلك^(٢)]

ومنها : أنه توجه إلى ثغر الإسكندرية متصيداً ، ووصل إلى الكش ،
 وهى قريب العقبة الصفرى التى غربى الحمامات ، وعند عوده جعل سيف الدين
 عطاء الله بن عزاز مقدماً على عرب برقة ، وقرر عليهم الزكاة ، وألزمهم
 باستخراجها منهم وحملها^(٣) .

ومنها : أنه بلغه أن جماعة من التار واصلون مستأمنون ، فأخذ بالعزم ،
 وعزم على الخروج بالعساكر لأجل تواتر الأخبار بمجيء هلاون مع التار ، وعزم
 على تقرير السلطنة لابنه ناصر الدين بركة .

ذكر سلطنة الملك السعيد ناصر الدين بركة :

ولما كان يوم الخميس ثالث عشر شوال من هذه السنة ، أركب السلطان
 ولده الملك السعيد بشعار السلطنة ومضى [٥٠٤] فى ركابه حاملاً له الفاشية ،
 وأخذها الأمراء الكبار واحداً بعد واحد ، وعليهم الخلع الفاخرة ، والحلل الزاهية ،

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٧ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٧ .

وزينت المدينة زينة تامة ، واستبشر بذلك الخاصة والعامة ، وتقرر أن يكون
أتابكهُ الأمير عز الدين أيدمر الحلبي^(١).

وكتب تقايدهُ [الشريف^(٢)] ، وقرئ في السابع عشر من الشهر وهو :

الحمد لله منمى الفُروس ، وبميج النفوس ، ومزين سماء المملكة بأحسن
الأهلة وأضواء البدور ، وأشرق الشموس الذى شد أزر الإسلام بملوك يتعاقبون^(٣)
مصالح الأنام ، ويقنابون تدييرهم كتناوب العينين واليدين فى مهمات الأجساد
وملهمات الأجسام .

نحمده على نعمه التى أبغظت جفن الشكر المتغافى ، وأوردت منهل الفضل
الصافى ، وخولت الآلاء حتى تمسكت الآمال منها بالوعد الوفى ، وأخذت بالوزن
الوافى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة هبىد كثر الله مدده
وعُدده ، وأحمد أمسه ويومه ، ويُحمدُ إن شاء الله قُده ، ونصلى على سيد محمد
الذى أطلع الله به نجم الهدى ، وأهلس المشركين به أردية الردى ، وأوضح به

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٤ ب .

(٢) [] إخافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الذين فسدوا إزار الإسلام » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر

ص ٢٠٤ ، وصح الأعمى ج ١٠ ص ١٦٣ .

(٤) « بمصالح » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « بنشهد » فى الررض الزاهر ص ٢٠٥ .

مناجى الدين ، وكانت « طرائق قِدْداً » ^(١) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة لا تنقضى أبداً .

وبعد فإنا لما ألهمنا الله من مصالح الأمم ، وخولناه من الحرص على مُحَمَّاتِ العباد التى قطع به شافة الكُفْرَ وَحَسَمَ ، وآتى بنا والشرك قد علم كل أحد اشتعال ناره ، فكان علماً بنارٍ مُضَرِّمَةٍ ، لا ناراً على علم ، وقدره من دفع الكفر من جميع الجوانب ، وقمعهم من كل جهة حتى رميتهم بالهتف الواصيل والعذاب الواصب ، فأصبح الشرك من الإبادة فى شرك ، والإسلام لا يخاف من قوتك ولا يخاف من درك ، ونغور الإسلام هالية المبتنى نامية المفتنى ، جانية ممار الادخار من هنا ومن هنا ، تراحم بروجها فى السماء البروج ، ويشاهد الأعداء منها سماء بنيت وزينت ومالها من فروج ، وعساكر الملة [٥٠٥] المحمدية فى كل طرف أطراف الممالك تجول ، وفى كل وادتهم حين تُشْعِرُ بالنصر ولكنها تفعل ما تقول ، قد دوخت البلاد فقتلت الأعداء تارة بالإلصام وتارة بالأوهام ، وسلت سيوفها فراعتهم يقظة بالقراع ونوما بالأحلام ، ^(٢) نرى أنا قد لَدَّ لنا هذا الأمر التذاذ المستطيب ، وحسن لدينا موقعه فعكفنا عليه عكوف المستجيد ولبيناه تلبية المستجيب ، وشغلنا فيه جميع الأوقات والحواش ، وتقسمت مباشرته ومؤامراته سائر الزمن حتى غدا أكثر تردادا الى النفس من الأنفاس ^(٣) ، واستنفدنا الساعات فى امتطاء الضمير الشوس ، وإدراع محكم الدلائل التى كأنها ومضات برق أو شعاع ^(٤)

(١) سورة الجن رقم ٧٢ جزء من آية ١١ .

(٢) « ويوما » فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٣) « مل » فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « ومضان » فى الأصل ، والنصح من الروض الزاهر ص ٤٠٦ .

شموس ، وتجريد المرفقات التي قد حُفَّت لحاظها الأجفان ، وجرت فكاً لمياه واضطربت فكاً لزيان ، وتفوق السهام التي قد غدت قسيها من اتعابنا لها نثن ، واعتقال السهمية التي تفرع الأعداء منها ندما كلما قرعت هي السن ، الى غير ذلك من كل غارة شعواء نسيء لا كفار الصباح ، وتصدم كالجبس وتسير كالرياح ، ومنارلات كم استكبت من موجود ، وكم استنجزت من نصر موعود ، وكم مدينة اخضت لها مذنية ولكن اخرها الله الى أجل معدود .

وكانت شجرتنا المباركة قد امتد منها فرعٌ تفترسنا فيه الزيادة والنقص^(١) ، وتوسمنا منه حسن الجناء المرجو ، ورأينا أنه الهلال الذي أخذ في ترقى منازل السعود إلى الإبدار ، وإنه ميرنا الذي صادف مكان الاختيار له حسن الاختيار ، أردنا أن ننصبه في منصب أحلنا الله فسيح غرفه ، ونشرّفه بما خولنا الله من شرفه ، وأن تكون يدا ويدا يقتطفان من ثمره ، وجيدنا وجيده متحليان بجوهره ، وأنا نكون للسلطنة الشريفة السمع والبصر ، وللملكة المعظمة في التناوب بالاضاءة الشمس والقمر ، وأن تصول الأئمة منا ومنه بخدين ، ويبطشون من أمرنا وأمره بيدين ، وأن نربيّه على حسن سياسة محمد الأمة إن شاء [٥٠٦] الله عاقبتها عند الكبر ، وتكون الأخلاق السلوكية منتشية^(٢) معه ومنتشبة به من الصغر ، ونجعل سعى الأئمة حميدا ، ونهب لهم منه سلطانا نصيرا ، وملكاً سعيدا ، ونقوى به عضد الدين ، ونرئش جناح المسكة ، وننجع مطالب الأئمة بإياليه ، وكيف لا ينجع مطلب يكون فيه بركة .

(١) « فيها » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « منتشية » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

ونخرج أمرنا ، لأبرح معدا ومسهفا ، ولا عدمت الأمة منه خلفا منيلا ، ونواء
 خلفا ، بأن يكتب هذا التقليد لولدنا الملك السعيد [ناصر الدين^(١)] بركة حافار محمد ،
 جعل الله مطاع سعيه بالإشراق محفوقا ، وأرى الأئمة من منامه ما يدفع للدهر
 صرفا ويحسن بالتدبير تصرفا بولاية العهد الشريف على قرب البلاد وبمدها ،
 وغورها ونجدها ، وعساكرها وجندما ، وقلاعها وثغورها ، وبرورها وبحورها ،
 وولاياتها وأقطارها ، ومدنها وأحصارها ، وسهامها وجبائها ، ومعطائها ومتملها ،
 وما تحوى أقطاره الأقاليم ، وما ينسب للدولة القاهرة من يمن وحجاز ومصر وغرب
 وسواحل وشام بعد شام ، وما يتداخل ذلك من قفار ومن بيد في سائر هذه
 الجهات ، وما يتخللها من نيل وملح وعذب فوات ، ومن يسكنها من حقير
 وجليل ، ومن يحتلها من صاحب رغاء وثغاء ، وصليل ومهيل ، وجعلنا يده في
 ذلك كله المهسوسة ، وطاعته المشروطة ، ونواميسه المضبوطة ، ولا تدبير ملك
 كلى إلا بنا أو بولدنا يعمل ، ولا سيف ولا رزق إلا بأمرنا هذا ينال وهذا يسأل ،
 ولا دسيت ساطية إلا بأحدنا يتوضح منه الإشراق ، ولا غص قلم في روض أمر ونهى
 إلا ولدنا أولديه وتمتد له الأوراق ، ولا منبر خطيب إلا باسمينا يمس ، ولا وجه
 درهم ولا دينار إلا بنا يشرق ويكاد أبرجا لأبرجا يتطاع من خلال الكيس .

فلينقلد الولد ما قلدهناه من أمور العباد ، وليشاركنا فيما نباشره من مصالح
 الثغور والقلاع والبلاد ، [٥٠٧] وسنعاهد الولد من الوصايا بما سينشأ معه
 توأما^(٢) ، ويمتزج بلحمه ودمه حتى [يكاد^(٣)] يكون ذلك إلهاما لاتعلما ، وفي الولد

(١) [إضافة من زبدة الفكرة ، الروض الزاهر ص ٢٠٧ .

(٢) ٥ يوما ، في الأصل ، والنصحيح من الروض الزاهر ص ٨ ٢٠٧ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر ص ٨ ٢٠٧ .

بحمد الله من نقاء الذهن وصحة التصور ما يتشكل فيه الوصايا أحسن التشكيل ،
وتظهر صورة الإبانة في صفاته الصقييل ، فلذلك استغنينا عن شرحها مسرودة ،
وفيه بحمد الله من حسن الخليفة ما يحقق أنها بشرف الإلهام موجودة ، والله
لا يعدمنا منه إشفاقا وبراً ، ويجعله ^(١) [أبدا] للاثمة سنداً وذُئراً ^(٢) .

ذكر المدرسة التي بناها السلطان الظاهر بالقاهرة :

وفي أول هذه السنة ، كملت المدرسة الظاهرية التي بين القصرين ، ورتب
لتدريس الشافعية بها القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ، ولتدريس
الحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم ، ولمشيخة الحديث
بها الشيخ شرف الدين الديباطي عبد المؤمن بن خلف الحافظ ^(٥) .

وكان الإجلاس بها في الخامس من صفر من هذه السنة ، واجتمع بها أهل
العلم والأدباء والفقهاء ، ودرس المدرسون ، واندفع الشعراء يمتدحون ، فأنشد
السراج عمر الوراق ^(٦) :

(١) [أبدا] إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٤ ب — ٦٦ ب ، الروض الزاهر ص ٢٠٤ — ٢٠٩ ،

صبح الأضنى ج ١٠ ص ١٦٣ — ١٦٥ .

(٣) توفي سنة ١٢٨٠ / ١٢٨١ م — الرواي ج ٣ ص ١٨ رقم ٨٧٩ .

(٤) توفي سنة ١٢٧٧ / ١٢٧٩ م — المنهل الصافي .

(٥) توفي سنة ١٢٧٥ / ١٣٠٥ م — المنهل الصافي .

(٦) هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق ، المتوفى سنة ١٢٩٥ / ١٢٩٥ م —

المنهل الصافي .

مليكٌ له في العلم حبٌّ وأهله
فشيدها للمسلم مدرسةً عندا
فلا تذكُرْنَ يوماً نظامية لها ^(١)
ولا تذكُرْنَ ملكاً وبيبرسُ مالكا
ومُذْ بَرَزَتْ كالروضِ في الحسن أنبات
وكل ملك في يده غلام ^(٢)
فأله حبٌّ ليس فيه ملام
عراقٌ إليها شيقٌ وشام
فليس يضاهي ذا النظام نظام
بأن يديه في النوال غمام ^(٣)

وأنشد الجبال يوسف بن الخشاب :

قصده الملوك حماك والخلفاء
أنت الذي أمراؤه بين الوردى
ملك تزيّنت الممالك باسمه
وترفقت لعلاه خير مدارس
يبقى كما يبقى الزمانُ وملكه
يكم للفرنج وللتنار ^(٤) باب
فانخر فإن محلك الجوزاء
مثل الملوك وجنته أمراء
وتجلت بمدبحه الفصحاء
حلت بها العلماء والفضلاء
بأق له ولحاسديه فناء
رُسلٌ منها العفو والإعفاء

[٥٠٨]

وطريقه لبلادهم موطوءة
دامت له الدنيا ودام مخلصها
وأقبل الإصباح والإمساء ^(٥)
وطريقهم لبلاده مذكّرة
وأشد الأديب أبو الحسن الخزاز :

(١) « دلا » في الروض الزاهر ص ١٨٤

(٢) انظر أيضا الروض الزاهر ص ١٨٥ - ١٨٥

(٣) « التنار والفرنج » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة والروض الزاهر :

(٤) انظر أيضا الروض الزاهر ص ١٨٥

ألا هكذا يَبْنِي المدارس من بَنَى وَمَنْ يَتَغَالَى فِي الثَّوَابِ فِي النَّسَا
لَقَدْ ظَهَرَتْ لِلظَّاهِرِ الْمَلِكِ هِمَّةٌ بِهَا الْيَوْمَ فِي الدَّارَيْنِ قَدْ بَلَغَ الْمُنَا
تَجَمُّعَ فِيهَا كُلِّ حُسْنٍ مُفَرِّقٍ فَرَاقتْ قُلُوبًا لِلْأَنَامِ وَأَحْيَيْنَا
وَمَذْ جَاوَرَتْ قَبْرَ الشَّهِيدِ فَتَفَضَّه النَفِيسَةُ [مِنْهَا] فِي مَرُورٍ وَفِي هَنَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جَنَّةُ الْخُلْدِ أُزْلِفَتْ لَهُ فِي غَيْدٍ فَاخْتَارَ تَعَجُّلَهَا هُنَا^(١)
فَشَرَّفَ الشَّعْرَاءُ الْمَذْكُورُونَ وَوُصِّلُوا^(٢) .

ذِكْرُ بَقِيَةِ الْحَوَادِثِ :

منها : أن هيثوم بن قسطنطين ممتلك الأرمن وصل من جهة السلطان هلاون إلى حضرة السلطان ركن الدين قليش أرسلان صاحب الروم ، واستصحب معه قاضي هلاون ، وجماعة من التتار ، فالتقاء صاحب الروم مترجلا ، وجاء إلى مرقله ، وتحالفا واتفقا ، واهتم الأرمني بجمع عساكره لقصد البلاد الإسلامية ، وسار إلى قلعة صرفندكار ، ومعه ألف فارس من بني كلاب ، وقصدوا عينتاب . فجهز السلطان عسكري حماة وحصص إلى حلب ، وأمرهم بالإفارة على عسكر الأرمن ، فأغاروا عليهم ، وقتلوا منهم ثلاثين نفرا ، وأمسروا أميرا من أمراءهم ، وأخذوا مائة حمل من البخاني ، وجرح بَارُونُ بُهْرَامَ ، وهو صاحب حُوص ، وقراية الملك ، جراحة شديدة ، وانهزموا راجعين^(٣) .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر .

(٢) انظر أيضا الروض الزاهر ص ٢٨٥ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٢ ب ١٦٢ .

(٤) الروض الزاهر ص ١٩٢ .

ومنها : أنه وصلت جماعة من عسكر شيراز إلى الخدمة ، مقدمهم الأمير سيف الدين بكلك ، ومعهم سيف الدين اقتبار جمدار جلال الدين خوارزم شاه ، وغلبان أتاك سمد ، وهم : شمس الدين سنقرجاه ورفقته ، ووصل معهم حسام الدين حسين بن علاج أمير العراق ، ومظهر الدين وشاح بن شميرى ، وجماعة من أمراء خفاجة ، فأحسن إليهم وجهزهم إلى بلادهم .
ومنها : أنه وصل رسول من الأمير شارل^(١) أنى الفرنسيوس بهدية .

ومنها : أنه وصلت إلى السلطان كتب أصحاب خير عيسى الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه ، يبذلون الطاعة ، ويسألونه إرسال من يتسلم [٥٠٩] خير ، فندب أمين الدين موسى بن التركمان ، وكتب إلى نائب الكرك ، بأن يجرد معه جماعة من البحرية الذين بالكرك ، فتوجه إليها وتسلمها .^(٢)

ومنها : أنه وصل الأمير جلال الدين شكر ولد الدوادار مجاهد الدين دوادار الخليفة ببغداد ، فأعطاه السلطان طبلخاناه ومعها عشرة عقبان ، فأطلقها وفرقها .
فقال فى ذلك الأمير جمال الدين بن الإمام الحاجب :

جاءت ملوك الطير فى يد أسير فهراً إلى ملك الأنام الظاهر
أضحى سليمان الزمان فلكه يسمو به لقياصر وأكاسر
ملك الزمان ميثابنك مثلهم فى أسر خادمك الزمان الجائر

ومنها : أنه وجدت بظاهر القاهرة ، خارج باب الشموية ، امرأة تحيل على الناس ، وتدخلهم بيتا لها هناك ، وقد أعدت فيه رجالا يطابقونها على سوء

(١) « شركة » فى الأصل ، والصحيح من الررض الزاهر ص ٢٠١ ، وهو شارل كوت أنجو .

(٢) الررض الزاهر ص ٤٢٠ .

فعلها ، فيخنفون من تأتي به فقتلت خلقا كثيرا من رجال ونساء ، فأمر بها فُصِّرت .

وكان اسم هذه المرأة السبئية فازية الحناقة ، وكانت ذات حسن وجمال ، وكانت تمشي بالمدينة ومعها عجوز تطعم الناس في نفسها ، وكان من طمع فيها وطلبها تقول له العجوز : أنها لا يمكنها التوجه إلى أحد ، ولكن تعال أنت إلى بيتي ، فيجيء ، فيطلع له رجلان ، فيقتلانه ويأخذون ما معه ، وكانوا ينتقلون من مكان إلى مكان ، فاتفق أن العجوز أنت إلى بعض المواشط ، وأمرتها أن تأخذ ما تقدر عليه من الحلوى والحلّل ، وتغضي معها لعروسة عندها ، ففعلت المشطة ، واستصحبته معها جارية لها ، ولما دخلت المشطة منزلهم ، رجعت الجارية إلى مكانها ، فقتلوا المشطة ، وأخذوا ما معها ، فاستبطنها جارتها ، فجاءت إليهم وطلبتها ، فأنكروها وادعوا أنها خرجت من يومها ، فضت وأتهم بصاحب الشرطة ، فاحتاط عليهم وذهبهم ، فأقروا بما كانوا يفعلون ، وأطلعوا في يدهم على حفرة فيها خلق عظيم مقتولين ، وكان بعض الطوايين قد اتفق معهم ، وجعلوا يحضرون إليه القتل مخفيا ، فيحرقهم في أقنسة الطوب ، فامسكوا جميعا وسمُّوا ، وكانوا خمسة أنفس ، وأما المرأة فإنها بعد التسمير أطلقت ، فأقامت [٥١٠] يومين ، ثم ماتت ، طيها ما تستحق ^(١) .

ومنها : أنه اتفقت وافعة بالمغرب بين أبي بوصف يعقوب المريخي وبين

الفرنج ، وكان المقدم عليهم قائدا من قوادهم يسمى بدر قزمان ، على مكان

(١) انظر أيضا كثر العدد ج ٨ ص ١٠٣ - ١٠٤ .

يقال له بيتره ، فهزمه المريخي ، وقتل جماعة من كان معه ، وأثر في تلك البلاد آثارا كثيرة^(١) .

ومنها : أن نصير الدين الطوسي قدم إلى بغداد من جهة ملاون ، فنظر في الأوقاف وأحوال البلد ، وأخذ كتباً عظيمة كثيرة من سائر المدارس وحولها إلى الرصد الذي بناه بمرآغة ، ثم انحدر إلى واسط والبصرة^(٢) .

ومنها : أن الأشكري قبض على السلطان عز الدين كيكاس صاحب الروم ، وقد ذكرنا أنه انضم من أخيه ركن الدين قليش أرسلان ، وتوجه إلى القسطنطينية ، فأكرمه الأشكري ، وأقبل عليه ، وعلى من معه من الأمراء ، فلما كان هذه السنة خطر ببال الأمراء الروميين الذين معه وهم : غُور أو أمير آخور^(٣) ، وهل بهادر ، وأمير مجلس أن يذبوا على الأشكري فيقتلوه ، ويستولوا على بلاده ، فعرفوا استاذهم بذلك ، وسألوه كتماناً عن أخواله كرخيا وكر كريد ، فاستدعى خاليه ، وعرفهما ما عزم أولئك عليه ، وأشار إليهما بإعلام الأشكري بذلك ، ومنعه من الركوب في غداة اليوم الذي عزموا على اغتياله فيه ، فتوجهوا إلى الأشكري وأعلماءه ، فلم يركب ذلك النهار ، وعمل وليمة كبيرة ، وعزم على السلطان عز الدين وعلى أمرائه فأكلوا وشربوا ، ورتب أن يمسكوا إذا خرجوا ، فقبض على كل من خرج منهم ، وعلى السلطان عز الدين أيضاً ، وقيدوا ، وسير السلطان وأولاده إلى قلعة من القلاع الغربية ، فاعتقلوا فيها ، وأما أمراؤه

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ أ .

(٢) انظر جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الأول ص ٢٠٤ .

(٣) عز الدين أمير آخره في نهاية الأرب ج ٢ ص ١١١ .

فإنه كلهم جميعا ، ثم رمم بأن يجمع كل من يلوذ بهم من الجند والعلماء والعامة والحاشية ، وجمعوا في الكنيسة الكبرى جميعا ، وحضروا ، وحضرت البطارقة والبطارقة ، وعرضوا عليهم الدخول في دين النصرانية ، فمنهم من تنصروا وسلم ، ومن أبي إلا البقاء على إسلامه فمكمل ، وكان فيهم رجل من أرزنكان يسمى نور الدين ، فلما أحضروه وعرضوا [٥١١] عليه التنصر ، فصاح وقال : ^(٥) اللجنة معدة للإسلام ، والنار معدة لكم ، فطالعوا الملك بأمره ، فقال : هذا رجل ثابت على دينه ، فاعطوه كتاب الطريق ولا تعرضوا له ، فأطلقوه .^(٦)

وأما عن الدين كيكاموس وأولاده ، فإنه بقي معتقلا بتلك القلعة إلى سنة ثمان وستين وستائة .^(٧)

ومنها : أنه حصل بحاسوسين للتتار ، ووجد معهما فرمان هلاون للامير فارس الدين أقطاي الأتابك ، فعلم السلطان أن ذلك مكيدة من التتار ، لعنهم الله .

وفيها : « ... »^(٨)

وفيها : حج بالناس « ... »^(٩)

(١) « فإنهم كملوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « وحضروا » مالمط من زبدة الفكرة .

(٣) « وعرضوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « وأعرضوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « فقال » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) « تنصروا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٧ ب — ٦٨ أ ، وانظر أيضا نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ —

ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن قاضي القضاة

جمال الدين عبد الصمد بن محمد الحرستاني .

كان خطيباً بدمشق وناب في الحكم عن أبيه في الدولة العادلية ، ثم عن ابن خليل الحوي ، ثم استقل بقضاء القضاة بدمشق في الدولة الأشرفية ، ثم كان خطيب دمشق ، ومدرس الغزالية^(٢) ، وشيخ دار الحديث الأشرفية بعد لين الصلاح إلى أن توفى بدار الخطابة في التاسع والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن عبد الكريم^(٣) بسفح جبل قاسيون وقد جاوز الثمانين بنحو سنين .

وتولى بعده الخطابة والغزالية ولده مجير الدين ، وباشر بعده مشيخة دار الحديث الشيخ شهاب الدين أبو شامة ، رحمه الله .

عبي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقه ، الحافظ المحدث الأنصاري الشاطبي أبو بكر المغربي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأملak ص ٢٣ ، المعبر ج ٥ ص ٧٦٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، الذيل على الروضتين ص ٢٢٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، الدارس ج ١ ص ٤٢١ .

(٢) المدرسة الغزالية بدمشق : في التزاريق الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، الدارس ج ١ ص ٤١٣ ، ص ٤٢١ .

(٣) « عباد الله » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسباق .

(٤) هكذا بالأصل ، و « عبي الدين محمد » ، وتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م - الدارس ج ١ ص ٤٢١ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٢٧٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٤٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٠ - ٣١١ .

عالم فاضل دّين ، وأقام بحلب مدة ، ثم اجتاز بدمشق قاصدا الديار المصرية ،
وقد ولى دار الحديث الكاملية بعد زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، وقد كان له
سماع جيد ببغداد وغيرها من البلاد ، وقد جاوز السبعين ، مات في هذه السنة
بالحسرة .

القبارى الشيخ الصالح محمد^(١) بن منصور بن يحيى القبارى الأسكندراني .
كان يكون مقيما بغيطة بقتات من ثماره وزرعه ، ويتورع في تحصيل نذره .
قال أبو شامة : بلغنى أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة فيه تحت [٥١٢] أشجاره
ولا يشاهد سقوطها من شجرة يتورع من أكلها ، خوفا أن يكون من شجر غيره
قد حملها طائر فسقطت منه في غيطة^(٢) .

وكانت وفاته في السادس من شعبان منها بالإسكندرية ، وله خمس وستون
سنة ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويردع الولاة من الظلم ، فيسمعون
منه ويطيعونه ، وإذا جاء الناس إلى زيارته يكلمهم من طاقة المنزل وهم راضون
منه بذلك .

ولما توجه الملك الظاهر إلى الإسكندرية في العام الماضى ، قصد زيارته ،
فركب إلى بستانه ، فلم يفتح له الباب ، ولما توفى دفن في بستانه بوصية منه .
وقال ابن كثير : وغريب ما حكى عنه أنه باع دابة له من رجل^(٣) ، فلما كان

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ ب ، درة الأملك ص ٢٤ ، المعراج ص ٥٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٧ ص ٣١٥ - ٣١٦ ، الذيل على الروشتين ص ٢٣١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٢ .

(٢) انظر الذيل على الروشتين ص ٢٢١ .

(٣) مكنا بالأصل ، وفي الهداية والنهاية .

بعد أيام جاء الرجل فقال : يا سيدى إن الدابة [التى اشتريتها منك ^(١)] لا تأكل عندى شيئا ، فنظر إليه الشيخ فقال : ما تمنى من الصنائع ؟ فقال : رقاص عند الوالى . فقال : إن دابتنا لا تأكل الحرام ، ودخل منزله فأعطاه دراهمه ومعهما دراهم كثيرة قد اختلطت بها أيضا معها ، فاشتري الناس من الرقاص كل درهم بثلاثة دراهم لأجل البركة ، [وأخذ دابته ^(٢)] وترك من الأثاث ^(٣) ما يساوى خمسين درهما فأبيع بمبلغ عشرين ألفا ^(٤) ، رحمه الله .

محمى الدين عبد الله بن صفى الدين إبراهيم بن مرزوق ، توفى فى الثامن والعشرين من رمضان منها بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية .

وقال ابن كثير : داره هى التى جعلت مدرسة للشافعية ، وقفها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى وبها إقامتنا ، وقد كان أبوه صفى الدين وزير مدة للملك الأشرف ، وملك من الذهب ستمائة ألف دينار خارجا عن الأملاك والأثاث والبضائع ، وكانت وفاة أبيه بمصر فى سنة تسع وخمسين ، ودفن بتربة عند جبل المقطم ^(٥) .

(١) [إضافة من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٤٣ .

(٢) « من الأسباب » فى البداية والنهاية .

(٣) [إضافة من البداية والنهاية .

(٤) « الأساس » فى البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ ، القيل على الروضتين ص ٢٣١ .

(٧) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٤٤ .

القاضي أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن سلامة المقدسي الفقيه الشافعي الحاكم

بمدينة حمص .

وكان حسن الطريقة محمود السيرة ، توفي في هذه السنة بحمص .

القاضي زين الدين أبو القمح محمد بن القاضي المسوق بن أبي الفرج

الإسكندراني .

وهو من رؤساء بلده المشهورين ، [٥١٣] وتولى القضاء والخطابة بها مدة ،

وتوفي في الإسكندرية في هذه السنة .

كمال الدين أحمد بن القاضي زين الدين بن الأستاذ .

كان تولى قضاء حلب بعد أبيه ، فبقى على ذلك إلى أن أخذ التتار حلب ،

فكسب مع من نكب ، وجاء مع أهله إلى دمشق ، ونسج إلى مصر فبق فيها إلى

هذه السنة ، فرجع إلى حلب فتوفي بها في خامس عشر شوال ، وكان فاضلاً وابن

فاضل ، وجدته من الصالحين ، وجمع كتاباً في شرح الوسيط كان تعب فيه أبوه

من قبل .

(١) وله أيضاً ترجمة في : فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٧ ب ، المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان

ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الوهاب بن أبي الفرج ، زين الدين الإسكندراني — وله أيضاً ترجمة

في : فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ أ ، وفيه « أبو الفرج محمد » ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٠٤

(٣) وله أيضاً ترجمة في : دورة الأسلاك ص ٣٤ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٧ ، ذيل مرآة الزمان

ج ٢ ص ٢٣٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٣٤ ، « شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠٨

(١) سليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني المعروف بابن الزين الجافى .

قتله هلاون فى هذه السنة ، وقتل معه جميع أولاده وأهل بيته وأقاربه ، وقال له هلاون قبل قتله : ثبتت خيانتك عندى ، خدمت صاحب بعلبك طيبيا ، نختة ، وافقت مع غلمانك على قتله ، ثم خدمت الملك الحافظ فباطنت عليه الملك الناصر صاحب الشام حتى أخرجه من قلعة جعبر ، ثم خدمت الملك الناصر نختة معى حتى أحرقت دياره ، ثم خدمتنا فشرعت تباطن صاحب مصر علينا ، فأنت تشبه القرمة على وجه الماء كيف ماضر بها الهوى مالت معه .

(٢) وقال ابن كثير: وقد كان هذا المعز لما قدم التتار سنة هلاون^(٢) ملأ على المسلمين [وأذاهم] ودل على موراثهم ، ثم لما عادت الدولة الإسلامية صار إلى التتار ، فكان عندهم حتى ساطهم الله عليه فاهلكوه : من أعان ظالما ساطه الله عليه^(٣) .

(٤) الأمير حسام الدين الجوكندار العزى ، من غلمان العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين .

وكانت له يدٌ طويلة فى كسر التتار على حمص ، وقتل مقدمهم بيدراً ، وكان تولى نيابة حلب ، مات فى تاسع شهر المحرم من هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٩ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) « لما قدم التتار مع هولاكو دمشق وغيرها » - فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٣) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٥) هو لاجين الجوكندار العزى ، حسام الدين لاجين وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، حرة الأسلاك ص ٣٣ ، انظر المعبر ج ٥ ص ٢٧١ ، ج ٥ ص ٣١١ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٠٠ - ٣٠٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٦٩ .

الشمس الونار الموصلى^(١) .

كان قد حصل شيئا من علم الأدب وخطاب بجامع الحزة مدة .

قال أبو شامة : أنشدني لنفسه في الشيب والخضاب :

وكننت وإياها مذ اختط عارضى^(٢) كروحين في جعيم وما انقضت عهدا
فلمسا أنا في الشيب يقطع بمنى^(٣) توهته سيفا فالهتته غمدا

(١) هو محمد بن أبي بكر بن سيف ، أبو عبد الله شمس الدين التنوخي ، الموصلى الوقارة

وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ . الذيل على الروضتين ص ٢٣٢ .

(٢) « عارضى » — كروحين — في الذيل على الروضتين .

(٣) الذيل على الروضتين ج ٢ ص ٢٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة والستين بعد الستمائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو الحاكم بأمر الله ، وهو مقيم بالقاهرة .
وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، وتوجه
الظاهر إلى أعزاز والعباسة للصيد ، ثم عاد إلى قلعة الجبل ، وكان سبب عودته
وصول الأخبار إليه بأن مقدما من مقدمي التتار يسمى درباي قد قصد البيرة بمكان
من التتار وشرع في المنازلة والحصار ، فأسرع العود إلى القلعة ، وجرّد الأمير
عز الدين يوغان الملقب^(١) سم الموت بمقدمة العساكر ، ومن جرّد معه من الجند
المتوجهين جرائد ، فتوجهوا في رابع ربيع الأول من هذه السنة ، ثم جرد السلطان .

ذكر سفر السلطان الظاهر إلى الشام :

ولما جهز السلطان العسكر المذكورين ، وخرجوا في التاريخ المذكور ، فخرج
هو أيضا في التجهيز ، ورحل في سادس ربيع الآخر من هذه السنة .

قال بيبرس : شرع في التجهيز وإحضار الخيول من الربيع ، وطرد الجند
المتفرقين بالديار المصرية ، ورحل في سابع ربيع الآخر ، فوصل إلى غزة في

(*) يوافق أولها الجمعة ٢٤ أكتوبر ١٢٦٤ م .

(١) هو أيقان بن عبد الله الركني ، الأمير عز الدين المتوفى سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م - المتول

الصفحة ٢ ص ١٨٧ رقم ٦٧٥ . وورد اسم « يوغان » في الروض الزاهر ص ٢٤٢ ، كما ورد

« أيقان » في السلوك ج ١ ص ٤٢٣ .

العشرين منه، فوردت إليه مطالعة الأمير جمال الدين أقرش النجيبى نائب السلطنة بالشام، معطوفة على بطاقة وصلت إليه من الملك المنصور صاحب حاة، وكان قد توجه بحبة الأمير عز الدين بوغان والأصراء المجردين إلى البيرة، مضمونها أنهم لما وصلوا إليها، وشاهدوا التنازلون عليها، انهزموا، وكان درباى المذكور قد نصب على البيرة سبعة عشر منجنيقا، فلما ولوا هارين عدى العسكر القرات ونهبوا المجانيق، وسائر الآلات، فلما وردت هذه الأخبار [بهزيمة التنازل]، استبشر السلطان، وثنى العنان قاصدا بلاد الفرنج، فترى على قيسارية^(١).

ذكر فتوح قيسارية الشام:

نزل السلطان عليها يوم الخميس تاسع جمادى الأولى، وللوقت « نصبت عليها المجانيق »^(٢) وأطافت بها العسكر، وعمدوا إلى سكك الخيل فجعلوها [٥١٥] أوتادا، وتعلقوا فيها من كل جانب وطلعوا إليها، ونصبوا السناجق السلطانية عليها، وحرقت أبوابها، وهناك حجابها، فهرب أهلها إلى قلعتهما، فجد العسكر فى الحصار، فلما كانت ليلة الخميس منتصف جمادى الأولى هربت الفرنج، وأسلموا القلعة بما فيها، فتسلق المسلمون إليها من الأسوار واستولوا عليها،

(١) « أقرش » ساقطة من زيادة الفكرة .

(٢) « هذه » ساقطة من زيادة الفكرة .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة]

(٤) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٠ ، وانظر أيضا الرض الزاهر ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٥) « ساقطة من زيادة الفكرة .

(٦) السكك : جمع سكة ، وهي الرثة التى يربط به مقود الحصان - القاموس .

ورسم السلطان بهدم مبانيها ، فهدمت هـ وهى أول فتوح السلطان الملك الظاهر رحمه الله ^(١) .

ثم توجه السلطان إلى جهة عثليث جريدة ، وبث عساكره تشن الغارات وتقول بالفتارات ، وجرّد صكرا إلى حيفا ، فدخلوها ، فنجبا الفرنج بأنفهمهم إلى المراكب ، وأحربت المدينة وقلعتها في يوم واحد . ووصل إلى عثليث وعاد منها ، وقد ترك أهلها في حبس منها ، فنزل على أرسوف ^(٢) .

ذكر فتح أرسوف :

وكان زول السلطان عليها في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ، ورامتها المساكر بالمهام والمجانيق ، وضيقوا عليها أنواع التضيق ، وتمكنوا منها ، وأطلعوا السناجق الساطانية عليها ، فاحسّ الفرنج إلا وقد خالطهم المسلمون ، وأنشبت فيهم برايتها المنون ، قبل أن يسالوا الأمان ، وبذلوا الطاعة والإذعان ، فقسامها السلطان في يوم الخميس ، وأسر أهلها وأرسلهم إلى الكرك مصفدين ^(٣) .

قال ببيرس رحمه الله : وحضرت هذه الفزاة مع الجيش وكنت إذ ذاك [الوقت ^(٤)] في خدمة الأمير سيف الدين المخدم ، وأراد به قلاون لأنه مملوكه ، قال :

(١) « ساقط من زبدة الفكرة » وانظر الرض الزاهر ص ٢٣٠ — ٢٣٢ .

(٢) « الفرس » في الأصل ، وهو تحريف والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٩ ب .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٩ ب ، وانظر أيضا الرض الزاهر ص ٢٣٥ — ٢٣٩ .

السلوك ج ١ ص ٥٢٥ .

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة .

(١) كنت في سن المراهق أو قريبا منه ، وكنت أجز الجنب ، ولما ملكها قسم
أبراجها على الأسراء ليهدموها ، ويجعل هدمها دستورهم .

وقال يحيى الدين بن عبد الظاهر أبياتا يصف فيها هذه الفتوح منها :
لا يحسبها الناس فيسارية ضمعت وأسلمت نفسها من خبيقة رهبا
لكنها بذبول النصر قد طلقت وقد أتته لعكا تطلب الحسبا
كذلك أرسوف لما حاز غايتها ما جاء مختطبا بل جاء مختطبا
لئن غدا أخذ الدنيا ومعطيا فإنه أحسن التعميم مختطبا^(٢)

[٥١٦]

ذكر البلاد التي ملكها للأمراء لما ملكها :

ولما استولى السلاطان على هذه الفتوح ، جعلها لأمرائه من إنعامه الممنوح ،
فقسمها عليهم بتواقيع بأيديهم ، وكتب بالتعليك توقيعا جامعا نسخته :

أما بعد حمد الله على نصرته المتناسقة العقود ، وتمكينه الذي رفعت المسألة
الإسلامية منه في أصفى البرود ، وفتحته الذي إذا شاهدت العيون مواقع نفعه
وعظيم وقعه ، علمت لأمر ما يسود من يسود ، والصلاة على سيدنا محمد الذي
جاهد الكفار ، وجاهرهم بالسيف البتار ، وأعلمهم لمن عقبى الدار ، وهى آله
ومحببه صلاة تتواصل بالمشى والإبكار ، فإن خير النعم نعمته وودت بعد اليأس ،

(١) في زبدة الفكرة تقديم وتأخير في هذه العبارة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٠ وهذه الأبيات غير موجودة في منشور من الررض الزاهر

انظر الررض الزاهر ص ٢٤٢ .

(٣) « السلطان » ساقط من زبدة الفكرة .

وأقبلت على فترة من تخاذل الملوك وتهاون الناس ، فأكرم بها نعمة وصلت للملّة
المحمدية أسبابا ، وفتحت للفتوحات أبوابا ، وهزمت من التتار والفرنجة العدوّين ،
ورابطت من الملح الأجاج والعذب القُرّات بالبرين والبحرين ، وجعلت حساكر
الإسلام تُدّلّ الفرنج بفزوهم في عقر الدار ، وتجوّس من حصونهم المانعة خلال
الديار والامصار ، وتقود من فضل عن شبح السيف الساغب إلى حافات الإسمار ،
ففرقةً منها تقتلع للفرنج قلاعا وتهدم حصونا ، وفرقة تبنى ماهدم التتار بالمشرق
وتعليه تحصينا ، وفرقة تقسم بالحجاز قلاعا شاهقة ، وتنسم هضابا سامقة ، فهي
بحمد الله البانية الهادمة ، والقاسية الراحمة ، كل ذلك بمن أقامه الله سيفا فقرى ،
وحملت رباح النصرة بركابه تسخيرا ، فسار إلى مواطن الظفر وسرى ، وكونته
السعادة ملكا إذا رآته في دستها قالت : ما هذا بشرا ، وهو السلطان الملك الظاهر
ركن الدنيا والدين أبو الفتح بيبرس ، جعل الله سيوفه مفاتيح البلاد ، وأعلامه
أعلاما على رأسها من الأضنة نار لهداية العباد ^(١) ، فإنه أخذ البلاد ومعطيها ، وواهبها
بما فيها ، وإذا عامله الله بلطفه شكر ، وإذا قدر عفا وأسلخ ، فوافقه القدر ، وإذا
أهدت ^(٢) [إليه] النصرة فتوحات قسمها في حاضرها [٥١٧] لديه متكرما وقال :
^(٣) الهدية لمن حضر ، وإذا خوله الله تخويلا وفتح على يديه قلاعا ، جعل الهدم
للأسوار ، والدماء للسيف ^(٤) التتار ، والرقاب للإسمار ، والسبلاد المزدرة ^(٥) للأولياء

(١) «الهداية» في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ، روي في السلوك تقديم وتأخير —

السلوك ج ١ ص ٥٣١ .

(٢) [إليه] إضافة من زيادة الفكرة ، والسلوك .

(٣) « الهدية » ساقط من السلوك .

(٤) « سيف » ساقط من السلوك . (٥) « المزدرة » في السلوك .

والأنصار ، ولم يجعل لنفسه إلا ما تُسَطَّرُهُ الملائكةُ في الصحائف لصفاحه من
الأجور ، وتطوى عليه طويات السبر التي قدت بما فتحه الله من الثغور بإسمه ،
باسمه الثغور :

فنتى جعل البلاد من العطاء^(٢٢) فاعطى المسكن واحتقر الضياعا
سمعتا بالكرام وقد أرانا عيانا ضعف ما فعلوا^(٢٣) سمعا
إذا فعل الكرام على قياس جيلا كان ما فعل ابتداء
ولما كان بهذه المثابة ، [وقد^(٢٤) فتح الفتوحات التي أبزل الله بها أبحره ،
و [ضاعف^(٢٥) ثوابه ، وله أولياء كالنجوم ضياء ، وكالأقدار مضاء ، وكالعقود
تناسقا ، وكالويل تلاحقا إلى الطاعة وتسابقا ، رأى أن لا ينفرد عنهم بنعمة
ولا يخصص ، ولا يستأثر بمنحة غدت بسيفهم تستغد وبغزائمهم تستخلص ،
وأن يؤثرهم على نفسه ، ويقسم عليهم الأشعة من أنوار شمس ، ويبقى للولد منهم
وولد الولد ، ما يدوم إلى آخر الدهر ويبقى على الأبد ، ويعيش الأبناء في نعمته كما
عاش الآباء ، وخير الإحسان ما شمل وأحسنه ما خلد ، فخرج الأمر العالى ، لا زال
يشمل الأعقاب والذراري ، وينير إناوة الأنجم الدراري ، أن يملك أمراءه
وخواصه الذين يذكرون ، وفي هذا المكتوب يسطرون ، ما يعين من البلاد

(١) « بها » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والسلوك .

(٢) « العطاء » في السلوك .

(٣) « ما حملوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والسلوك .

(٤) [إضافة من السلوك .

(٥) [إضافة من السلوك .

- والضباع^(١) ، على ما بشرح ويبين من الأوضاع وهو :
- الأنابك فارس الدين أقطاي الصالحى^(٢) ، عتيل بكالها .
- الأمير علاء الدين أيدغدى العزيزى^(٣) ، نصف زيتا .
- الأمير بدر الدين بيشرى الشمسى ، نصف طوز كرم .
- الأمير سيف الدين الدكوكى^(٤) ، ربيع زيتا .
- الأمير سيف الدين قليج البغدادى ، ربيع زيتا .
- الأمير ركن الدين بيهرس خاص ترك الكبير ، أفراسين .
- [٥١٨] [الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار تامه الشريفة^(٥)] .
- الأمير عز الدين أيدمر الحلى^(٦) ، نصف قلنسوة .
- [الأمير شمس الدين سنقر الرومى ، نصف قلنسوة^(٧)] .
- الأمير سيف الدين قلاون الألفى ، نصف طيبة الإسم .
- الأمير عز الدين يوغان ميم الموت^(٨) ، نصف طيبة الإسم .

- (١) هى جميعا فرى وضباع حول قيسارية وأرسوف ، وليس لأحدها تعريف فى معجم البلدان .
- انظر السلوك ج ١ ص ٥٣٢ هامش (١) .
- (٢) « الأمير » فى الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ، والسلوك .
- (٣) « جمال الدين » فى السلوك ج ١ ص ٥٣٢ .
- (٤) « شمس الدين الذكر » فى السلوك .
- (٥) [] إضافة من زيادة الفكرة ، « باقة الشرفية » فى السلوك .
- (٦) « الحلى الصالحى » فى السلوك .
- (٧) [] إضافة من السلوك .
- (٨) « إيمان » فى السلوك .

- الأمير جمال الدين أقوش النجيبى ، أم الفحم بكالها .
 الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، تيان بكالها .
 الأمير جمال الدين أقوش المملى [الصالحى] ، نصف بورين .
 الأمير علاء الدين أيدغدى الحاجب ، نصف تبرين .
 الأمير نضر الدين الطوينا الحصى ، نصف تبرين .
 الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى ، نصف بورين .
 الأمير نضر الدين عثمان بن الملك المغيث ، ثلث حلة .
 [الأمير شمس الدين سلال البغدادي ، ثلث حلة .
 الأمير صارم الدين صراخان ، ثلث حلة .
 الأمير ناصر الدين القيمرى ، نصف البرج الأحمر] .

- (١) « نائب سلطنة الشام » في السلوك .
 (٢) « تيان » في السلوك .
 (٣) إلى هنا ينتهى ما ورد في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧١ ب من مرسوم توزيع الإقطاعات ،
 إذ يوجد لهم في نسخة زبدة الفكرة التى بين أيدينا من هنا وحتى ذكر فتوح حصن الأكراد في شهر شعبان
 سنة ١٢٦٩ هـ .

- (٤) [إضافة من السلوك .
 (٥) « جمال الدين » ، السلوك .
 (٦) « بيزين » في السلوك .
 (٧) « الطوبا » في السلوك .
 (٨) « بورين » في السلوك ، وهذا الأمير مذكور قبل السابق عليه في السلوك .
 (٩) « بيزين » في السلوك .
 (١٠) « حلة » في السلوك .
 (١١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٢٢ هـ .

- الأمير سيف الدين بلبان الزينى ، نصف البرج الأحمر .
 الأمير سيف الدين أيتمش السعدى ، نصف تيمار .
 الأمير سيف الدين آقسنقر السلحدار ، نصف تيمار .
 الملك المجاهد سيف الدين إسحاق ، نصف ذنابة .
 الملك المظفر علاء الدين أخوه ، نصف ذنابة .
 الأمير بدر الدين « محمد بن بركتخان » دير العصفور .
 الأمير عز الدين أيبك « الأفرم » نصف شويكة .
 [الأمير سيف الدين كرمون أغا التترى ، نصف الشويكة] .
 الأمير بدر الدين بيليك الوزيرى ، نف طرس .
 الأمير ركن الدين منكورس الدوادارى ، نصف طرس .

- (١) « إيتامش » فى السلوك .
 (٢) « شمس الدين » فى السلوك .
 (٣) « صاحب الجزيرة » فى السلوك .
 (٤) « دنابة » فى السلوك .
 (٥) « صاحب منجار » فى السلوك .
 (٦) « دنابة » فى السلوك .
 (٧) « محمد بن ولد الأمير حسام الدين بركه خان » دير القصبون بكماها « فى السلوك .
 (٨) « الأفرم أمير جاندار نصف الشويكة » فى السلوك .
 (٩) [إضافة من السلوك .
 (١٠) « بيليك » ساقط من السلوك .
 (١١) « طبرس » فى السلوك .
 (١٢) « طبرس » فى السلوك .

- (١) الأمير سيف الدين قشتمر العجمي ، علّار [بكالها] .
 الأمير علاء الدين أخو الدوادار ، نصف عرّعراً .
 (٢) الأمير سيف الدين بيجق البغدادى ، نصف عرّعراً .
 (٣) الأمير علم الدين سنجر الأزكشى ، نصف قرعور .
 (٤) الأمير سيف الدين دكاجك البغدادى ، نصف قرعور .
 (٥) الأمير علم الدين « سنجر طردج الأمدى ، سبأها » .
 (٦) الأمير سيف الدين أيتش بن أطلس خان ، سبدا [بكالها] .
 (٧) الأمير علاء الدين كندغدى [الظاهرى] (٨) أمير مجلس ، الصير القوما .
 الأمير عز الدين أيبك الحموى ، نصف أرتاح .
 (٩) [الأمير شمس الدين صنقر الألفى ، نصف أرتاح] .
 الأمير علاء الدين طبرس الظاهرى ، نصف باقة الغربية .

(١) [إضافة من السلوك .

(٢) « قفجى » فى السلوك .

(٣) « فرعون » فى السلوك .

(٤) « دكبل » فى السلوك .

(٥) « فرعون » فى السلوك ، وهذا مذكور قبل السابق عليه فى السلوك .

(٦) « طرطج الأمدى أتابة بكالها » فى السلوك .

(٧) « حام الدين » فى السلوك .

(٨) [إضافة من السلوك .

(٩) [إضافة من السلوك .

(١٠) « الصفر بكالها » فى السلوك .

(١١) [إضافة من السلوك .

- [الأمير علاء الدين التنكرى ، نصف باقة الغربية ^(١)]
- الأمير هنز الدين « أيدمر الفخرى » ، الفصير بكالها . ^(٢)
- الأمير علم الدين سنجر العيرفى [الظاهرى] ^(٣) ، أخصاص بكالها .
- الأمير ركن الدين بيهرس « العزى ، نصف فقير » ^(٤) .
- الأمير شجاع الدين طغرل الشبلى ، نصف كفرراعى . ^(٥)
- الأمير علاء الدين كندفدى الحبيشى ، نصف كفرراعى .
- الأمير شرف الدين يعقوب بن أبى القاسم ، نصف كسفا . ^(٦)
- الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزورى ، نصف كسفا . ^(٧)
- الأمير جمال الدين موسى بن يغمور . ، « نصف ابرويله » ^(٨) .
- الأمير علم الدين سنجر « الحلبي ، نصف برويله » ^(٩) .

(١) [إضافة من السلوك .

(٢) « الأنايك الفخرى » فى السلوك .

(٣) [إضافة من السلوك .

(٤) « المغرب نصف فقير » فى السلوك .

(٥) « مقدم الأمراء البحرية » فى السلوك .

(٦) « يعقوب » ساقط من السلوك .

(٧) « كستا » فى السلوك .

(٨) « كستا » فى السلوك .

(٩) « استادار العالية نصف برنكية » فى السلوك .

(١٠) « الحل التزارى نصف برنكية » فى السلوك .

- الأمير علم الدين سنجر أمير جاندنار^(١) ، نصف حانونا^(٢) [من أرسوف]^(٣)
 الأمير سيف الدين « بينعان الركني أفراد نسيقا » .
 الأمير عز الدين أيذر^(٤) [الظاهرى] نائب الكرك ، ثلث حبله^(٥) [من أرسوف] .
 الأمير شمس الدين منقرجاه الظاهرى ، ثلث حبله .
 الأمير جمال الدين أقوش^(٦) ، ثلث حبله .
 الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى [أمير سلاح]^(٧) ، ثلث جلجولية .
 الأمير « سيف الدين بجكا الرومى »^(٨) : ثلث جاجولية .
 [٥١٩] الأمير علاء الدين كشتغدى [الشمسى]^(٩) ، ثلث جلجولية .

ولما فرغ السلطان من ذلك عاد إلى الديار المصرية مظهرًا منصورًا ، فدخل
 المدينة يوم الخميس حادى عشر شعبان من هذه السنة .

-
- (١) « نائب أمير جاندنار » فى السلوك .
 (٢) [إضافة من السلوك .
 (٣) « بدهان الركنى فرديسيا بكخان من قيسارية » فى السلوك .
 (٤) [إضافة من السلوك .
 (٥) [إضافة من السلوك .
 (٦) « السلاح دار الرومى » فى السلوك ، وهذا الأمير مذكور فى السلوك قبل السابق عليه .
 (٧) [إضافة من السلوك .
 (٨) « بدر الدين بكتوت بجكا الرومى » فى السلوك وهذا الامم مذكور بعد الامم التالى فى
 السلوك .
 (٩) [إضافة من السلوك .

ذكر بقیة ماجریات المملک الظاهر :

منها : أنه إبطال حراسة النهار بالقاهرة ومصر وكانت جملة كثيرة .

ومنما : أنه مصلک الأمير شمس الدین سنقر الرومى واعتقله .

ومنما : أنه قطع أیدی جماعة من نواب الولاة والمقدمین والخفراء وأصحاب الرباع بالقاهرة ، وسببه أنه نزل القاهرة باللیل متنكرا لیرى أجوال الناس ، فرأى بعض المقدمین وقد أمسك امرأة وعمرها سراً ولبها بيده ، ولم یجسر أحد أن ینكر علیه ^(١) .

ومنما : أنه أمر ببناء الجامع الذی بالحسینية بحوار زاوية الشیخ خضر ، وكان الشیخ خضر ^(٢) هو السبب فی بناء الجامع ^(٣) .

وقال بیبرس : فی سنة أربع وستین وستمائة رسم السلطان الظاهر ببناء میدان قراقوش بظاهر القاهرة جامعا ، وأفرد منه جانباً لیبنى دورا ، ویكون حکمه وفقاً علی الجامع .

ومنما : أن السلطان ولی من بقية المذاهب قضاء بالديار المصرية مستقاین یولون من جهتهم فی البلدان أيضاً كما یولی الشافعى ، فكان قاضى الشافعية تاج الدین عبد الوهاب بن بنت الأهن ، وقاضى الحنفية شمس الدین

(١) كنز الدرر ج ٨ ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) هو خضر بن محمد بن موسى ، الشیخ المعتقد ، صاحب الزاوية بزقاق الکحل خارج القاهرة ، والمتوفى سنة ٦٧٦هـ ١٢٧٧م - المتبل الصافی .

(٣) المواظ والإعتبار ج ٤ ص ٤٩٩ - ٣٠٠ .

ابن سليمان [بن أبي العزبن وهيب ^(١)] ، وقاضى المالكية « شرف الدين السبكي » ^(٢) ،
 وقاضى الحنابلة شمس الدين محمد بن [إبراهيم ^(٣)] المقدسى ، وكان ذلك يوم الاثنين
 الثانى والعشرين من ذى الحجة بدار العدل . ^(٤)

وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، فأشار
 الأمير جمال الدين أيدغدى العزبى على السلطان الملك الظاهر بأن يولى من كل
 مذهب قاضى قضاء استقلالاً ، وكان السلطان يحب رأيه ومشورته ، فأجاب إلى
 ذلك ، ففعل كما ذكرنا ، وكذلك فعل بدمشق فى السنة الآتية .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وصل رسول من جهة داود بن سودان ملك الكرج بهدية ، وكتاب
 عُزْبٍ ، فأعرب عن بدل المودة والصداقة والاعلام بأن رساله مترقدة [٥٢٠]
 إليه .

ومنها : أن نور الدين زامل بن على هرب بسبب فتنة كانت بينه وبين عيسى
 ابن مهدي ، فلما جرى ذلك بينهما مسك السلطان زاملا واعتقه له تأديبا له ، ثم

(١) [إضافة من السلوك . وتوفى سليمان بن وهيب سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م —
 المنهل الصافي .

(٢) « شمس الدين الشبلى » فى الأصل ، والنصح من السلوك ج ١ ص ١٩ ٥٢٩ ، النجوم
 الزاهرة ج ٧ ص ١٢٢ . وهو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح السبكي المالكي ، المتوفى سنة
 ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م — حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٤٥٧ — ٤٥٨ .

(٣) [إضافة من السلوك . وتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — المبرج ص ٣١١ — ٣١٢ .

(٤) « يوم الاثنين تاسع عشر » فى السلوك ، وما ذكره المعنى يتفق مع ما جاء فى التوفيقات
 الإلهامية من أن يوم الإثنين ٢٢ ذى الحجة . وورد « الإثنين ثانى عشر ذى الحجة » فى النجوم الزاهرة
 ج ٧ ص ١٢٢ .

أطلقه وأصلح بينه وبين عيسى بن مهني، وأحمد بن حجي، وتوجهوا إلى بلادهم، فلم يلبث زامل أن توجه إلى هلاون، فأعطاه إقطاعا بالعراق، وعاد إلى مشناه بالحجاز فتهب من وجد، وحضر إلى أوائل الشام، وراسل السلطان في طلب العفو، فلم يجبه، وأرسل إليه من أمسكه وأحضره واعتقله.

ومنها: أنه ورد خبر من بلاد المغرب بأنهم انتصروا على الفرنج، وقتلوا منهم خمسة وأربعين ألف مقاتل، وأسروا عشرة آلاف، واسترجعوا ثنتين وثلاثين بلدة منها سرين وأشبيلية وقرطبة ومرسية، وكانت النصره يوم الجمعة الرابع عشر من رمضان سنة ثنتين وستين وستمائة.

وقال أبو شامة: ورد إلى دمشق كتاب يتضمن أنه ورد إلى القاهرة في جمادى الآخرة من هذه السنة كتاب من المغرب يتضمن نصر المسلمين على النصارى في بر الأندلس، ومقدم المسلمين سلطانهم أبو عبد الله بن أحمد رحمه الله^(٢)، وكان القدس ملك النصارى قد طلب منه الساحل من طريف إلى الجزيرة ومالقه إلى المرية، فاجتمع المسلمون ولقوهم فكسروهم صرارا، وأخذ أخو القدس أسيرا، ثم اجتمع العدو في جمع كثير ونزل على غرناطة فقتل المسلمون منهم مقتلة عظيمة، فجمع من رؤوسهم نحو خمسة وأربعين ألف رأس، فعملوها

(١) هو محمد بن نصر، أبو عبد الله الذي تلقب بالغالب باقه، وحكم غرناطة في الفترة من ٦٢٩

— ٦٧١ هـ / ١٢٣٢ — ١٢٧٣ م — تاريخ الدولة الإسلامية ص ٣٨.

(٢) «بن الأحمر، أهداه الله» في الذيل على الروضتين ص ٢٤٤.

(٣) «النفش» في الأصل، هنا وفي المواضع التالية، والتصحيح من الذيل على الروضتين، وهو الفونسو العاهر ملك قشتالة وليون، والملقب بالفرنسوا العالم — انظر معالم تاريخ المغرب والأندلس

كوما ، وطلع المسلمون عليها وأذنوا ، وراح الفنس إلى أشبيلية منهزما ، وكان قد دفن أباه بجامع أشبيلية فأخرجه من قبره خوفا من استيلاء المسلمين عليها^(١) ، وحمله إلى طلبطلة^(٢) .

ومنها : أنه وقع حريق عظيم بمصر أتهم به النصارى ، فعاقبهم الملك الظاهر عقوبة عظيمة .

وفيهما : « »^(٣)

وفيهما : حج بالناس « »^(٤)

(١) « إليها » في الأصل ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام ، ومن الذيل على الروضتين .

(٢) الذيل على الروضتين ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٣) ، (٤) > « بياض في الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد الحافظ النابلسي شيخ دار [٥٢١] الحديث النورية بدمشق .

كان عالم بصناعة الحديث ، حافظاً لأسماء الرجال ، اشتغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النووي وغيره ، وكان فيه خير وصلاح ، توفي في هذه السنة ، ودفن بمقابر الباب الصغير ، وتولى بعده مشيخة النورية الشيخ تاج الدين الفزاري .

قاضي القضاة بدر الدين يوسف بن حسن بن علي الكردي السنجاري ، باشر قضاء القضاة بالديار المصرية مراراً .

قال أبو شامة : كانت له سيرة معروفة من أخذ الرشا عن قضاة الأطراف والشهود والمتحاكمين ، إلا أنه كان كريماً جواداً ، وحصل له ولأتباعه بآخره تشتت ومصادرات^(١) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ١ ص ٢٠٣ رقم ١٤٥ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٣ ، الذيل على الرضين ص ٢٣٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦ ، ثمرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٩ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٣٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٩ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦ ، الذيل على الرضين ص ٢٣٤ ، ثمرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٣) الذيل على الرضين ص ٢٣٤ .

مات في الرابع عشر من رجب من هذه السنة، ودفن بترابته بالقرافة، وكان تقدم عند الملوك، وتولى الوزارة أياما قلائل، ودرس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة بالطائفة الشافعية، وسمع وحدث.

الشيخ أبو القاسم الحواري يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي^(١)، الشيخ المشهور صاحب الزاوية بحواري، توفي ببليده.

وكان خيرا صالحا، له أتباع وأصحاب يحبونه، وله مریدون في كثير من قرى حوران، وهم حنابلة لا يرون الضرب بالدف، بل بالكف، وهم أمثل من غيرهم^(٢).

الحافظ أبو بكر محمد بن أبي أحمد يوسف بن موسى المهلبی الأندلسي^(٣). وكان فاضلا حسن المعروفة برواية الحديث، توفي في هذه السنة بمكة. القاضي أبو يعلى حمزة البهراني الشافعي الحموي^(٤). كان قاضيا بحماة توفي بها فيها.

الأمير جمال الدين أبو الفتح موسى بن يعمر بن جلدك بن بلهان بن عبد الله^(٥).

-
- (١) وله أيضا ترجمة في: العبر ج ٥ ص ٢٧٥ ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣.
- (٢) «قرايا» في الأصل.
- (٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦.
- (٤) وله أيضا ترجمة في: العبر ج ٥ ص ٢٧٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣.
- (٥) وله أيضا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦.
- (٦) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ٢٥، العبر ج ٥ ص ٢٧٤، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٨، الطالع السعيد ص ٩٦٨ رقم ٥٣٠، الذيل على الرضتين ص ٢٣٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣ السلوك ج ١ ص ٥٤١، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣٢، الطالع السعيد ص ٩٦٨ رقم ١٥٣٠.

مات فى مستهل شعبان بالقصير من أعمال الفاقومية بين الغرابى والصالية،^(٢١)
وحمل إلى تربة والده بسفح المقطم ، فدفن بها فى رابع الشهر المذكور .
ومولده فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالغزية ، قرية بالقرب
من سمهود من أعمال قوص .

وكان أحد الأمراء المشهورين والرؤساء المذكورين ، موصوفا بالكرم والمعرفة ،
معروفا بالرأى والتقدمة .

هَلَاوُن : ^(٢٢) الكلام فيه على أنواع :

الأول فى نسبه ومبدأ أمره : هو هَلَاوُن [٥٢٢] قان بن طلوخان بن
جنگوخان ملك التتار ، وهو بفتح الهاء واللام وضم الواو وفى آخره نون مثل
قلاوُن ، وقد يقال بضم الهاء ، ويقال له أيضا : هَلَاكُو بالكاف بعد اللام بغير
نون فى آخره ، ويقال له أيضا : هَلَالُو باللام موضع الكاف .

وكان باطوخان والد هلاون استولى على بلاد العجم ، بعضها فى حياة والده
جنگوخان ، ولما مات جنگوخان استولى باطوخان على الجميع ، وأفسد وقتل فى
البلاد ، ثم لما هلك استولى ولده هلاون على البلاد ، ولكن كان تحت حكم أخيه
منكوقان ، وكان منكوقان هو المالك للبلاد كلها ، ولما هلك منكوقان فى سنة

(١) القصير : هى قرية الجعافرة بمركز فافوس - القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ١١١ .

(٢) قاعدة مركز فافوس بمحافظة الشرقية - القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ١١٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى ودرة الأسلاك ص ٣٦ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١١٤ ، ١١٥ ، جامع
التواريخ المجلد الثانى الجزء الأول ص ٢١٩ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩٣ وما بعدها
وررد ذكر وفاة سنة ٨٦٦هـ - انظر العبر ج ٥ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ، شلوات الذهب

ثمانية وخمسين وستائة استبدَّ هلاون بالملكمة ، ولم يبق له معارض ، فأفسد في بلاد الإسلام ما لا يمكن وصفه ، فطغى وتجرأ إلى أن أهلكه الله تعالى على ما نُبِيتُهُ من قريب .

الثاني في سيرته : كان ملكاً جباراً عنيداً ، سفاكاً للدماء ، لا يتدين بدين من الأديان ، وكانت زوجته طغرختون قد تنصرت ، وكانت أعضد النصارى ، وكان هلاون يتراعى على محبة المعقولات ، ولا يتصور منها شيئاً ، وكان أهل المعقولات من أفراس الفلاسفة عنده ، لهم وجاهة ومكانة ، وكان نصير الدين الطوسي العالم في العقليات — صاحب التصانيف منها : التجريد في الكلام — عنده ، خصيصاً به ، يشاوره في مصائبه ، وكان الطوسي شيعياً خبيثاً ، وكان معه حين أنحرب هلاون ببغداد وقتل الخليفة ، وكان هو أحد الأسباب لذلك ، عليه ما يستحق ، وكانت همة هلاون في تدبير المملكة وملك البلاد شيئاً فشيئاً حتى أباده الله تعالى في هذه السنة .

الثالث في هلاكه : مات في تاسع ربيع الآخر من هذه السنة ، بالقرب من كورة مراغة بمرض الصَّدْع .

وقال ابن كثير : مات بمدينة مراغة . قيل : حملوه إلى قلعة تلّا ودفنوه بها ، وبنوا عليه قبة ، وكان عزمه أن يجمع عساكره من البلاد ويقصد بلاد الشام ومصر ، ولكن الله أهلكه وأراح البلاد والعباد منه ، ولما بلغ السلطان الملك

الظاهر بيبرس خبره لا كه فرح فرحا عظيما ، وعزم على جمع العساكر لياخذ بلاد العراق ، فلم يتمكن من ذلك لتفرق العساكر^(١) .

الرابع : فى مدة [٥٢٣] مملكته وبيان مددها وأولاده :

أما مدة مملكته فكانت نحو عشر سنين^(٢) .

وأما بيان عدد مملكته : فإنها البلاد التى كانت بيد والده حال وفاته وهى : إقليم خراسان وكرسيها نيسابور ، ومن مدنها المشهورة : طوس وهراة وترمز وبلخ .

وعراق العجم : وكرسيه أصبهان ، ومن مدنه قزوین وقم وقاشان وسهرورد وسجستان وطبرستان وكيلان وبلاد الإسماعيلية .

وعراق العرب : وكرسيه بغداد ، ومن مدنه واسط والكوفة والبصرة والدينور وغيرها .

وأذربيجان : وكرسيها تبريز ، ومن مدنها خوى وسلماس ونفجوان .

وخوزستان : وكرسيها شستر ، ومن مدنها الأهواز وغيرها .

وبلاد فارس : ومدينتها شيراز ، ومن أعمالها كتشن وكرمان وكازرون والبحرين .

وديار بكر : وكرسيها الموصل ، ومن مدنها ميافارقين ونصيبين وسنجار واسمرد ورأس العين ودنيسر وحران والرها وجزيرة بنى همر .

(١) انظر البداية والنهاية حيث ورد هذا الخبر ملخصا — ج ١٣ ص ٢٤٥ .

(٢) «وكانت مدة ملكه منذ فتح بغداد سبع سنين وشهرا ، ومنذ وفاة أخيه مكوفان واستقلاله بالملك خمس سنين» — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩٣ .

وبلاد الروم : وكرسيا ، قونية ، ومدنها كثيرة .

وأما أولاده فخمسة عشر ذكراً وهم :

٣٢) جماغار : وهو أكبرهم سناً ، وأبنا : بالغين ويقال بالقاف ، ويصمت ٣٣)

وتبشين ٣٤) ، وتكشي ٣٥) ، وتكدار وهو الذي يقال له أحمد ، وآجاي ، والأجو ٣٦)

٣٨) وسبوجي ، ويشودار ٣٩) ، ومنكوتر ، وقنرطاي ٤٠) ، وطرغاي ، وطغاي ٤١) ، وعمر وهو أصغرهم .

ولما هلك هلاون جلس موضعه أبنا بن هلاون .

(١) « كان لهولاكو خان أربعة عشر ولداً وسبع بنات » — جامع التواريخ — المجلد الثاني —

الجزء الأول ص ٢٢٣ .

(٢) « جماغار » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩٤ ، « جومقور » في جامع التواريخ المجلد

الثاني الجزء الأول ص ٢٢٣ ، وفيه أن جومقور هو الابن الثاني لهولاكو .

(٣) « يشموت » في جامع التواريخ .

(٤) « تبشين » في نهاية الأرب ، و « توسين » في جامع التواريخ .

(٥) « بكشي » في نهاية الأرب ، و « بيكين » في جامع التواريخ .

(٦) « تكدار » في نهاية الأرب ، و « تاكدار » في جامع التواريخ .

(٧) « هولاجو » في جامع التواريخ .

(٨) « سبارجي أرشبادجي » — في جامع التواريخ .

(٩) « يسودار » في جامع التواريخ .

(١٠) « قنرطاي » في جامع التواريخ .

(١١) « طغاي تمر » في نهاية الأرب ، وهو الابن الرابع عشر والأخير رغم أن النوري ذكر

في البداية « وكان له من الأولاد اثنى عشر خمسة عشر » ج ٢٧ ص ٣٩٤ . وهو « طغاي تيمور »

في جامع التواريخ . بينما اعتبر العيني « طغاي » شخصاً ، وتمر شخص آخر . انظر تفصيل ذلك في

جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الأول ص ٢٢٣ — ٢٣١ .

ذكر جلوس أبغا في كرمي المملكة :

ولما استقر في المملكة بعد وفاة والده هلاون ، جهز جيشا لحرب عساكر
بركة خان ملك بلاد الدشت والجهة الشمالية ، وبركة هو ابن صاين خان بن
دوشي خان بن جنكز خان ، وهو ابن عم هلاون ، ولما بلغ بركة ذلك جهز جيشا
وقدم عليه يشو نوغا بن ططر بن مغل بن دوشي خان بن جنكز خان ، فسار في
المقدمة ، ثم أردفه بركة بمقدم آخر اسمه ^(١) يستاي في خمسين ألف فارس ، فسبق
يشو نوغا فيمن معه ، وتقدم إلى عسكر أبغا وردفه يستاي على الأثر ، فاستشرفت
عساكر أبغا على يستاي وهو مقبل في سواده العظيم ، كقطع الليل البهيم ، فتكردسوا
[٥٢٤] وتجمعوا للهزيمة فبصر بهم يستاي ، وقد تخلفوا فظنهم أحاطوا بينوفا
ومن معه ، فلم يلبث أن انهزم راجعا وفر مسارعا ، وأما نوفا فإنه تبع عساكر أبغا
وساق عليهم ، واتقع معهم ، فكسرهم وقتل منهم جماعة وظفر بهم ، وعاد إلى بركة
فعظم أمره وارتفع قدره ، وقدمه بركة على عدة تماناوت ، وصار معدودا في
الخانات ، وأما يستاي فعظم ذنبه عند بركة ، فكان منه ما سذكوه إن شاء تعالى ،
والحمد لله وحده . ^(٤)

(١) « يشو نوفا » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٦١ .

(٢) « يستاي » في نهاية الأرب .

(٣) نهاية الأرب ج ٤٧ ص ٣٦١ .

(٤) انظر جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الثاني ج ١٣ وما بعدها .

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
السنة النبوية الفردوس

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة والستين بعد الستمائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو الحاكم بأمر الله ، ولكنه غير مرجوع إليه ، ولا إليه الأمر والنهي ، وإنما هو باسم الخليفة .

وسلطان البلاد المصرية والشامية والحلبية : الملك الظاهر بيبرس .

وقضاة مصر أربعة من أربع مذاهب مستقلين كما ذكرنا .

ونائبه في دمشق : الأمير جمال الدين أفوش النجبي ، وقاضي القضاة الشافعية بها شمس الدين بن خلكان ، وقاضي القضاة الحنفية شمس الدين عبد الله ابن محمد بن عطاء ، وقاضي القضاة المالكية زين الدين عبيد السلام ابن الزواوي ، وقاضي القضاة الحنابلة شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة ، وكان هذا الصنيع لم يسبق إلى مثله وتجدد هذا في دمشق في هذه السنة ، وأما في ديار مصر ففي السنة الماضية كما ذكرنا .

وقال أبو شامة : وفي سادس جمادى الأولى من سنة أربع وستين وستمائة^(١) جاء من مصر من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى ثلاثة عهود لثلاثة من

(*) يوافق أولها الثلاثاء ١٣ أكتوبر ١٢٦٥ م .

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٦٦٣ هـ في التذييل على الروضتين ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى ^(١) ، وزين الدين عبد السلام ابن الزواوى المالكى وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر الحنبلى ^(٢) ، وجعل كل واحد منهم قاضى القضاة ، كما هو المنصب لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان الشافعى ، فلما وصلت المهود الثلاثة لم يقبل المالكى فوافقه الحنبلى واعتذرا بالعجز ، وقبل الحنفى فإنه كان نائب الشافعى ، فاستمر على الحكم ، ثم ورد من مصر كتاب بإلزامهما ذلك وأخذ [٥٢٥] ما بيدهما من الأوقاف إن لم يفعلا ، فأجابا ، ثم أصبح المالكى فاشهد على نفسه بأنه عزل نفسه عن القضاء وعن الأوقاف ، فترك ، واستمر الحنبلى ، ثم ورد الأمر بإلزامه ، فقبل ، واستمر الجميع ، لكن امتنع المالكى والحنفى من أخذ جامكية على القضاء وقالوا : نحن فى كفاية فأعفيا منها .

ومن العجيب اجتماع ثلاثة على ولاية قضاء القضاة فى زمن واحد ولقب كل واحد منهم شمس الدين ، واتفق أن الشافعى منهم استتاب أيضا من لقبه شمس الدين ، فقال بعض الظرفاء :

أهل دمشق استرابوا من كرة الحكم
إذ هم جميعا شمس وحالمهم فى ظلام

(١) « شمس الدين محمد بن عطاء الحنفى » — فى التل على الروضتين ص ٢٢٥ ، وهو تحريف . فهو عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن ، شمس الدين الأذرى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٦٧٣ / ١٢٧٤ م المنهل الصافى .

(٢) هو عبد السلام بن على بن عمر ، زين الدين الزواوى ، المتوفى سنة ٨٦٨١ / ١٢٨٢ م — المنهل الصافى .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، شمس الدين أبو محمد الحنبلى ، المتوفى سنة ٨٦٨٢ / ١٢٨٢ — المنهل الصافى .

وقيل أيضا :

بدمشق آية قد ظهرت للناس صاما
كلما ولي شمس قاض يا زادت^(١) ظلما

وقيل أيضا :

أظلم الشام وقد ولي للحكم شمس^(٢)
ليس فيهم من بيت الحكم [علما] أو يسوس^(٣)

وصاحب بلاد الروم : السلطان ركن الدين قليج أرسلان .

وصاحب العراقيين وغيرهما أبقا بن هلاون بن طلوخان بن جنكو خان .

وبقية أصحاب البلاد على حالهم .

ذِكْرُ سَفَرِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ :

وفي هذه السنة ، قصد مولانا السلطان — رحمه الله — فتح صفد من أيدي الفرنج الكفار ، وما حولها من البلاد ، فتوجه إلى الشام ، واستتاب بالقلعة الأمير عز الدين أيذر الحلبي في خدمة ولده الملك السعيد ، وكان خروجه من القاهرة مستهل شعبان ، ورحل في ثالث الشهر ، ولما وصل إلى غزوة جرد الأمير سيف الدين قلاون الأتقي ، والأمير جمال الدين أيذغدي العزيزي ، لمنازلة الحصون التي حول طرابلس .

(١) « زاد » في الذيل على الروضتين .

(٢) « بيت » في الذيل على الروضتين .

(٣) [إضافة من الذيل على الروضتين .

(٤) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

قال بيبرس فى تاريخه : فتوجهها ، وأنا يومئذ أبحر الجنيب مع المخدم ، يعنى قلاون .

فتح القليعات وحلباء وعرقا فى شعبان المكرم من هذه السنة :

قال بيبرس : ولما أشرفنا على القليعات ، سأل أهلها الأمان ، فآمنهم المخدم ، يعنى قلاون ، وتسلم الحصن ، وحمل الأمرى المأخوذ منته على جمال [٥٢٦] أرسلها السلطان إليه ، وحمل بهم على جسر يعقوب بحيث يراهم أهل صفد ، فانقطعت قلوبهم خوفا وفرقا ، وشاهدوا أصحابهم على تلك الحال ، والعساكر تسوقهم مصفدين على الجمال ، فأيقنوا بالتأف ، هذا والسلطان قد نازلهم ، فانضم هذا العسكر إليه ، واجتمعوا لديه .

فتح صفد :

فى تاسع عشر رمضان منها ، أعنى من سنة أربع وستين وستائة ، ونزل السلطان الملك الظاهر على صفد فى الثامن من شهر شعبان ^(١) ، وقد جمع لحصارها العساكر المصرية والشامية ، وأحضر إليها المجانيق ، فحاتها الرجال على أعناقهم وحاصرها حصارا شديدا ، وأخذت النفوس ، واستمر القتال ، فسلموا الباشورة فى خامس عشر الشهر ، واشتد على الفرنج الحصار ، وامتد للمسلمين الإستظهار ، فأرسلوا فى طلب الأمان ، فأجيبوا إليه فى تاسع عشر الشهر ^(٢) ، وفتحت أبوابها ، وطلعت عليها السناجق ، وتسلمها السلطان ، وأخرج أهلها ، وأمر بأن يجمعوا

(١) « فى ثامن شهر رمضان المعظم » فى كثر الدرر ج ٨ ص ١١٦ .

(٢) « فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق المصورة السلطانية على الأسوار »

فى كثر الدرر ج ٨ ص ١١٧ .

على تل هناك كانوا يجتمعون فيه لقطع الطريق على المسلمين ، وأن تسفك دماؤهم حيث كانوا يسفكون الدماء الحرام ، فأذيقوا هنالك طعم الحمام .
وقتل السلطان إليها ما يحتاج إليه من الآلات والزرذخانات ، وأحضر جماعة من الرجاله الدمشقيين ، فرتبهم بها ، وقرر لهم الجاهلييات والخرابات ، ورتب للقلعة كفايتها من النفقات ، وعمر فيها جامعا في ريعضا للصلوات ، ورحل عنها متوجها إلى دمشق ودخلها في الخامس من ذي القعدة وأقام بها .

ذكر غزاة سيس :

ولما استقر ركاب السلطان في دمشق جرد العساكر للإغارة على سيس ، صحبة الملك المنصور صاحب حماة ، وقدم على العسكر الأمير سيف الدين قلاون ، والأمير عز الدين يوغان الركني سمّ الموت ، فساروا ودخلوا دربساك^(١) ، ومنه إلى الدربند^(٢) ، وكان الملك « ... » هيثوم بن قسطنطين بن باسك قد ملك ولده ليفون وانقطع مترهبا ، وبني ليفون أبراجا لبتنع بها ، فكانت كقول الشاعر :

[٥٢٧]

وإن يبئن حيطاتاً عليه فأنما أولئك عقالاته لا معاقله^(٤)

ولما خرجت العساكر من الدربند ، وجدوا الأرمن على سطح الجبل ، قد صفوا الصفوف ، واستعدوا للوقوف ، بل للختوف ، فالتقوا معهم ، وصدتهم

(١) دربساك = ديربناك : حصن شمال غرب أنطاكية — معجم البلدان .

(٢) الدربند : لفظ فارسي بمعنى المضائق والطرفات . والمعابر الضيقة ، والمقصود هنا الطرق

المؤدية إلى سيس — السلوك ج ١ ص ٥٥١ هامش (٢) .

(٣) موضع كلمة غير مفردة ، وهي صفة للملك هيثوم .

(٤) الرضي الزاهر ص ٢٧٠ .

صدمة كانت الكسرة فيها عليهم ، وأخذوا ليفون أسيروا وولده معهم ، وقتلوا
 عمه وأخاه ، وانهزم عمه الآخر المسمى كنداسطيل ، وصاحب حموص^(١) ، وتمزقت
 منهم جماعة ، وقتلت أكابرهم ، وأغارت العساكر على كرنجبل ومرفندكار ،
 وتلى حمدون ، ونهرجان ، ونزلوا من هنالك إلى مكان قريب من قلعة تسمى
 العمودين^(٢) ، فأصابوا جماعة كثيرة من التتار وفيرهم ، وقتلوا ما شاء الله منهم ، وسبوا
 سباياهم ، وأحربوا القلعة وأحرقوها ، ودخلوا إلى سيس فأخربوها ، وتركوها خاوية
 على عروشها ، وهدموا قلعة الديوية المعروفة بالساب ، وغنمت العساكر فى هذه
 الغزاة ما لا يحصى كثرة ، وبيع الرأس البقر بدرهمين لكثرة المواشى التى أصابوها ،
 وأرسلوا إلى السلطان يخبرونه بالنصرة ، ويثرونه بأن له الظفر ولأعدائه الكسرة .
 وكان الذى بعث به الأمير عز الدين سم الموت جنديا من أجناده اسمه
 كرجى ، فسبق إلى الدهليز ، وبشر السلطان وعرفه صورة الغزاة وكيفية الغارات ،
 فرأى فيه شهامة ، ولمح منه نعمة وصرامة ، فسأله عن شأنه فأخبره أنه من أجناد
 الأمير المشار إليه ، فأنعم عليه وأمره بطليخانة ، ولم يزل مستمرا على الإمرة إلى
 حين وفاته فى الدولة الأشرفية .

ذكر رحيل السلطان من دمشق :

ولما سمع السلطان من الجندى المذكور بشارة الفتح رحل من دمشق نحو

(١) حموص - حمص : قلعة حصينة بالقرب من نصر جرجان - تقويم البلدان ص ٢٥١

صبح الأمانى ج ٤ ص ١٢٧ .

(٢) قلعة العمودين : قلعة حصينة لدارية بأرمينية الصغرى - الروض الزاهر ص ٢٧٠

السرك ج ١ ص ٥٢٢ ، تقويم البلدان ص ٢٦٢ .

حماة ، ومنها إلى أقامية للنتق العسكره ، وعاد ودخل دمشق ، وملوك الأرمن قدماه راكبين ، وأسراهم مساقين أمامه ، والعساكر الشامية والمصرية قد طلبت وتجمعت . وقال أبو شامة : وكان دخول السلطان دمشق في الخامس والعشرين من ذى الحجة ، فدخلها وبين يديه ابن صاحب سيس ، وسائر الملوك الذين أسرههم لما أخذ [٥٢٨] بلادهم على نهر جيحان ، وكان يوما مشهودا^(١) .

قال أبو شامة : وفي بكرة يوم الاثنين السادس والعشرين من ذى القعدة قرئ بجامع دمشق كتاب ورد من بلاد الأرمن السيس وما يجاورها ، يتضمن أن المسلمين من عسكر صاحب الشام ومصر الملك الظاهر بيبرس الذين سيرهم إليها في هذه السنة دخلوها عنوة ، واستولوا عليها قتلا ونهباً ، وأسير ملكها ، وقتل أخوه وجماعة من ملوك الأرمن ، وكان ذلك يوم الثلاثاء العشرين من ذى القعدة سنة أربع وستين وستمائة ، وكان هذا الملعون قد فتك في المسلمين ، وظاهر عليهم العدو من التتار ، وعمل في حلب لما فتحها التتار أموراً منكراً ، واستولى على أكثر نساها وأطفالها أسرا ، وتقدم إلى بلاد الإفرنج والروم برا وبحرا تحت الذل والصغار ، فأمكن الله منه ومن بلاده وأخذ بثأر الإسلام^(٢) .

ذكر إيقاع السلطان بأهل قاراً :

لما خرج السلطان من دمشق للقاء العسكر المجرد إلى سيس نزل على قاراً^(٣) ، فشكى إليه أهل الضياع التي حولها أن أهلها يعدون عليهم ، ويتخطفونهم ،

(١) لم ترد أحداث سنة ٦٦٤ هـ في كتاب الذيل على الروضتين المطبوع بين أيدينا . انظر البداية

والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٧ . (٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٧ .

(٣) قاراً : قرية على الطريق من دمشق إلى حمص - معجم البلدان .

ويديعون من وقع لهم إلى الفرنج بمحصن عكار؛ فأمر العسكر بنهبهم ، فنهبوا ، وقتل كبارهم ، وسبى نساؤهم وصغارهم .

قال أبو شامة : وفى رابع ذى الحجة من سنة أربع وستين وستائة ، أوقع السلطان الظاهر بأهل قارا النصارى ، فقتل وسبى وغنم ، وكانوا كما شاع عنهم يأخذون من قدروا عليه من المسلمين ، ويصبجون بهم إلى بلاد الفرنج ، وكان بعض الأسارى الذين خلصوا من قلعة صفد أخبروا أن سبب وقوعهم فى الأمر أهل قارا ، ففعل السلطان بهم ذلك .

ذكر توجه السلطان إلى مصر :

ولما فرغ شغله فى دمشق خرج منها ، وفارق العسكر على الدرب ، وتوجه جريدة إلى الكرك ، وماد منها إلى الديار المصرية ، فتقنطر عن فرسه قريبا من زيزا فأقام هناك أياما ، وركب محفة فى الطريق بسبب ألم تألم فى وركه ، ولما وصل إلى مسجد التبر ، الذى نقوله العامة مسجد تبى ، لم يرد أن يدخل إلى القاهرة على تلك الحال ، فأقام ليالى إلى أن صح وركه ، وزال وعكه ، وطلع القلعة منطيا صهوة جواده ، مكدا [٥٢٩] قلوب حساده ، ففك عن ليفون ابن صاحب ميس قيده وأحسن إليه ، وأخذ صحبته وتوجه لرمى البندق ببركة الحب ، وكتب له موادة على بلاده .

وقال ابن كثير رحمه الله : وطلب صاحب ميس أن يفادى ولده من السلطان فقال : لا تفاديه إلا بأسير لنا عند التتار^(١) يقال له : سنقر الأشقر ، فذهب

(١) «النصارى» فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، وما يلى .

صاحب سبب إلى ملك التتار ، فتذلل له وتخضع حتى أطلق له سنقر الأشقر ،
فأطلق السلطان ابن صاحب سبب .^(١)

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه قدم ولد الخليفة المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن العباسي
واسمه علي إلى دمشق ، وأنزل بالدار الأسدية تجاه المدرسة العزيزية ، وقد كان
أسيرا في أيدي التتار ، فلما كسر بركة خان لفلان تخلص منهم وصار إلى ههنا .^(٢)
ومنها : أن السلطان أمر بإزالة المنكرات ، وتعفية آثار
المصكرات ، ومنع الحانات والخواطى بجميع أقطار مملكته بمصر والشام .
ومنها : أنه عُقد عقد الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي على ابنة سيف الدين
كرمون التتري الوافد ، وهي والددة الملك الصالح علاء الدين علي . وكان يوما
مشهودا ، وحضر السلطان ، وجلس على الخوان ، وكان ذلك في الدهليز
بسوق الخيل .^(٣)

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٧ .

(٢) الدار الأسدية - المدرسة الأسدية بدمشق ، أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير المتوفى سنة

٥٩٤/١١٦٨ م ، رجعها للشافعية والخضية - الدار ص ١٠٢ وما بعدها .

(٣) المدرسة العزيزية بدمشق ، تنسب إلى الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين الأيوبي ،

والمتوفى سنة ٥٩٥/١١٩٨ م - الدار ص ١٠٢ وما بعدها .

(٤) البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٤٧ .

(٥) مات في حياة والده سنة ٦٨٧/١٢٨٨ م - المنهل الصافي .

(٦) « الأعران » في الأصل .

(٧) سوق الخيل : تحت قلعة الخيل بالقاهرة - انظر المواقف والإحبار .

قال بيبرس : وقدم السلطان للأمر قلاون مقدمة من خيل ، وتعابى قماش وأربعة من الممالك السلطانية ، فقبل المقدمة ، واستعفى من قبول الممالك ، وقال هؤلاء خوشداشيتى فى خدمة السلطان ، وشكر ما أولاه من الإحسان ، وقدم كل أمير من الأمراء ثلاثة أروس خيلا وثلاث بقع قباشا .

ومنها : أنه وصلت رسل الأنبرور ، والفرتش^(١) ، وملوك الفرنج ، وإيمن ، بالهدايا إلى صاحب الإسماعيلية ، فأمر السلطان بأن تؤخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب إفساد النواميس الإسماعيلية ، وتمجيزا لمن اكتفى شرهم بالهدية^(٢) .

ومنها : أنه جمع ، البرنس بيمند بن بيمند صاحب طرابلس جماعة من الديوية والاسبتار ، وقصد مخاضة [٥٣٠ هـ] بلاله ، طالبا جهة حصص ، وكان النائب بها الأمير علم الدين منجر الباشقردى ، فباغته الخبر ، فسبق الفونس إلى المخاضة فلما داناها عدت العساكر ، فخر ذبول الهزائم ، وكان يأمل أملا ، نخاف ، وقنع من الغنيمة بالإياب .

ومنها : أن السلطان رسم بعمارة مراكب بدمشق وحملها إلى البيرة ، فعمرت وحلت إليها .

ومنها : أنه رسم ببناء جسر على الشريعة^(٤) ، وكان ماؤها قوى التيار ، فاقتضت

(١) هكذا بالأصل ، والسلوك ، ولعل المقصود البرنس صاحب طرابلس — انظر السلوك ج ١

ص ٤٢٠ هـ ماش (١) ، انظر مائل .

(٢) السلوك ١ - ص ٤٢٠ .

(٣) توفى سنة ٦٨٦ / ١٢٨٧ م — المنهل الصافي .

(٤) الشريعة : نهر الشريعة .

سعادته أن جاء سيل كثير فحذر صخورا كبارا فصارت كالسكر^(١) ، فوفقت بحرية الماء وبني الجسر .

ومنها : أنه بلغه أن خليج الإسكندرية قد ارتدم فتوجه بنفسه لحرقه .

ومنها : أنه رسم لمتولى قوص وهو سلام الدين الخزندار بأن يتوجه إلى سواكن^(٢) ، ويساعد تجار الكارم على المجئ ، ويروع علم الدين اسلبغاني صاحبها من التعرض إليهم ، فتوجه وصحبته عدة مراكب ، وجهز إليه من القصور خمسة « ... »^(٣) فيهم الرجال المقاتلة ، فدخلها وفعل ما رسم له وعاد .

ومنها : أنه أمر بجمع أهل العاهات فجمعوا بخان السبيل ، وأمر بنقلهم إلى الفيوم ، وأفرد لهم بلدا ليكونوا فيه ، ويجرى عليهم ما يحتاجون إليه ، فلم يستقروا وتفرقوا ، وعاد أكثرهم إلى القاهرة ومصر .

ومنها : أن الأمير شكال بن محمد أرسل إلى الأمير عز الدين جمّاز أمير المدينة النبوية وطلب العدا من بلاده ، فأمتنع ، ودافع ، فحضر شكال إلى بنى خالد

(١) سكر النهر : أى جعل له سدا - القاموس .

(٢) سواكن : ميناء مشهور على ساحل البحر الأحمر ، ينبع حاليا بجمهورية السودان - معجم البلدان .

(٣) «...» موضع كلمة غير مقررة ، ويدل السياق على أنها سفن حربية بحرية .

(٤) هو جمّاز بن شبيخة بن هاشم بن قاسم ، عز الدين ، أبو سند ، الحسنى ، ولى إمارة المدينة

سنة ١٢٥٧/١٢٥٩م ، وتوفي سنة ١٢٧٠/١٢٧٢م - النجفة الطليعة ج ١ ص ٢٣ رقم ٧٩٢ .

واستعان بهم عليه ليحاربه ، فخاف وأرسل إلى السلطان مذكرا ملتزما القيام بحقوق
الله واستخراجها من قومه .

(١) وفيها : « ... »

(٢) وفيها : « ... »

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسَلِّمُ النَّبِيَّ الْفَرُوسَ

ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الشيخ المعتمر أبو بكر بن إبراهيم الشيباني البغدادي الصوفي بمناقض سميد
السَّعْدَاءُ .

مات في ليلة الثاني عشر من ذي القعدة بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح
المقطم .

ذكر أنه ولد في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وكان شبيها صالحا وصوفيا
حسنا من أكابرهم المعروفين ، كتب عنه .

الشيخ بهاء الدين أبو المواهب الحسن^(١) بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفنائم
صالم بن الشيخ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن [٥٣١ هـ] محفوظ بن الحسن
ابن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن مصري الثعلبي الدمشقي .

مات في الرابع من صفر من هذه السنة بدمشق ، ومولده سنة ثمان وتسعين
 وخمسمائة تخمينا ، سمع من الكندي وغيره ، وحدث بدمشق والقاهرة .

الشریف النقیب أبو الحسن علی بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن
الحسن بن محمد بن ظفر الحسيني الأرموي الأصل المصري المولد والدار .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٧ ، المعراج ص ٢٧٧ ، غدرات القدم

مات فى ليلة الحادى والعشرين من صفر منها بالقاهرة ، وتولى نقابة الأشراف بمصر مدة ، ومولده سنة ثلاث وستائة بمصر سمع من شيخ الشيوخ أبى الحسن على بن عمر بن حمويه وحدث .

الشيخ المعمر أبو على بن منصور بن ذبيان بن طلائع الإسكندراني المالكي . مات فى السادس من شهر ربيع الأول بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، وقد نيف على المائة ، كتب عنه .

الشيخ الصالح أبو الحجاج يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف الأنصارى الخزرعى القوصى المنعوت بالنور .

مات فى العشر الأوسط من شهر ربيع الأول بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى ، فى عوده من الحج ، سمع وحدث ، وكان شيخا صالحا حسن الطريقة ، ومولده فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبى الطاهر منصور بن الحضرمى الصقلى الأصل الإسكندراني المولد والدار ، المالكي العدل بالإسكندرية .

مات بالإسكندرية فى العشرين من جمادى الأولى ، وهو من بيت الحديث ، حدث هو وأبوه وجده ، وجد أبيه ، وجد جده خمسة منهم على نسق .
الأمير شهاب الدين أبو الجود جلدك بن عبد الله الرومى الفائزى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الطالع السعيد ص ٧٢١ رقم ٥٧٢ .

(٢) « تسع » فى الطالع السعيد .

(٣) وله أيضا ترجمة ، دوة الأسلاك ص ٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٣٥٦ .

مات في السابع عشر من شوال بالقاهرة ، ودفن بالقرافة ، وتولى حدة ولايات ، وقال الشعر الحسن ، وحدث بشيء من شعره .
الأمير جمال الدين أيذهدى^(١) بن عبد الله العزيزي .

كان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند السلطان الملك الظاهر بيبرس ، لا يكاد يخرج عن رأيه ، وهو الذي [٥٣٢] أشار عليه بولاية القضاء من كل مذهب على سبيل الاستقلال .

وكان رحمه الله متواضعا ، لا يلبس محرما ، كريما ، وفورا ، رئيسا ، معظما في الدول ، أصابته جراحة في حصار صفد ، ولم يزل ضعيفا منها حتى مات ليلة عرفة ، ودفن بالرباط الناصري بسفح جبل قاسيون ، وكان سمع وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٧ ، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٥٩ رقم ٥٩٥ ، الوافي ج ٩ ص ٤٨٤ رقم ٤٤٤٦ ، المعبر ج ٥ ص ٢٧٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٥ ، السلوك ج ١ ص ٥٥٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢١ :

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهارس الكتاب

- ١ — كشف الأعلام .
- ٢ — كشف الأئمة والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣ — كشف البلدان والأماكن .
- ٤ — كشف الألفاظ الإصطلاحية .
- ٥ — كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص .
- ٦ — مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧ — فهرست الموضوعات .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(٥)
كشف الأعلام

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
الفزاري أبو إسحاق ، برهانت الدين
الفزاري : ١٦١

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، نحر الدين
ابن لقمان ، الوزير : ١٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨

إبراهيم بن مرزوق ، صفى الدين : ٣٩١
إبراهيم بن الملك العادل ، سابق الدين ، الملك
الفائز : ١٦٣

إبراهيم النافس بن زيد بن الوليد بن عبد الملك ،
٢٠٨

إبراهيم بن هبة الله بن البارزى خمس الدين
ابن البارزى : ٩٢

إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص
عمر أبو إسحاق بن أبي زكريا الأمير المجاهد ،
١٠١ ، ١٠٢

أبنا بن هلاون بن طلوحان : ١١٦ ، ١١٧ ،
٤٢٠

ابن أبي جردة الحارث = حمير بن أحمد بن هبة
ابن محمد

(١)

آجاي بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

آدمي = يوسف بن أبي الصفا خليل بن عبد الله

آقسنقر الطمعدار ، سيف الدين : ٤٠٣

آقسنقر بن عبد الله النجفي الفارسي شمس الدين :
٣٥٤ ، ٣٥٥

إبراهيم بن سعد بن علي بن قتادة الحنفي ،
أبو نعيم صاحب مكة : ٢٨٨

إبراهيم بن إسماعيل بن العادل بن أيوب ، الملك
المصور : ٤٣ ، ٣١٧

إبراهيم بن الإفريقية : ٢٤٠

إبراهيم بن أميك المظني ، الأمير مظفر الدين :
١٣٦

إبراهيم بن سليمان بن حزة الدمشقي أبو إسحاق ،
ابن النجار : ٨٢

إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن علي
ابن مرزوق المصقلاني الكاتب لقنابجر صاحب

صفى الدين ، أبو إسحاق : ٣٢٦

(٥) بود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / نجوى مصطفى كامل الهاشمي بمرور تحقيق التراث
على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشف والأستاذ مريض عبد الحليم الباحث بالمركز شاركته في
إعداد هذا الكشف .

ابن الحاسب الإسكندوى = عبد الرحمن بن مكي
ابن عبد الرحمن بن
أبي الحرم

ابن الحرستاني : ٣١٢

ابن حنا = محمد بن علي بن محمد بن سليم
ابن الحوداني = بنا بن محمد بن محفوظ القرشي
ابن حيدرة = عبد الله بن حيدرة

ابن الخشاب = يوسف بن الخشاب
ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسين
ابن خطيب زمكا = عبد الواحد بن عبد الكريم
ابن خلف

ابن خلكان ، شمس الدين المؤرخ = أحمد
ابن محمد بن إبراهيم

ابن خليل الحوى : ٣٨٩

ابن الخطاط الشاعر = أحمد بن محمد بن علي
ابن يحيى بن صدقة

ابن دقترخوان = علي بن محمد الموسوي

ابن دزين = محمد بن الحسين بن دزين

ابن دثيق = محمد بن الحسين بن عيسى

ابن الرامة = محمد بن جعفر العبيدي

ابن زبلاق = يوسف بن يوسف بن يوسف
ابن سلامة

ابن الزيات = أحمد بن إسماعيل الزيات

ابن أبي جرادة الحلبي = محمد بن أحمد بن هبة الله
» » » » = يحيى بن محمد بن
هبة الله بن محمد

ابن أبي الحديد = عبد الحميد بن هبة الله بن
محمد بن محمد

ابن أبي الفتح المقدسي = محمد بن إسماعيل بن أحمد
ابن أبي فرج الاسكندراني = محمد بن الموفق
ابن أبي الفرج

ابن أبي القوارص = محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن أبي نعيم = نجم الدين بن أبي نعيم الحسني
ابن الأثير الجزري = علي بن محمد بن محمد
ابن عبد الكريم

ابن الأثير = أحمد بن الأثير الحلبي ،
تاج الدين

ابن الأثير الجزري = مبارك بن محمد بن محمد ،
مجد الدين أبو السعادات

ابن بنت الأعز = عبيد الروهاب خاف بن
محمود بن بدر

ابن تومرت = محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن الجمال المصري : ٣١٢

ابن جنكيزخان = جهاغار (جومقور)
ابن هلازان

ابن الجوزي = عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن
» » = عبيد الرحمن بن يوسف بن
عبد الرحمن

» » = يوسف بن عبد الرحمن بن علي

ابن المعجمي الحلبي = عبد الرحمن بن عبد الرحيم

ابن عبد الرحمن

ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله

ابن العديم الحلبي = محمد بن هبة الله بن محمد

» » » = يحيى بن محمد بن هبة الله

ابن نعيم

ابن عساكر = عبد الوهاب بن الحسن

» » = الحسين بن مسكر

ابن علاج = حسين بن علاج ، حسام الدين

ابن العنقي ، الوزير = محمد بن أحمد بن علي ،

مؤيد الدين

ابن عمرو الحلبي = محمد بن محمد بن أبي علي

ابن سعد

ابن الفخر بن البديع البندهي : ٢٢٧

ابن فضلان الشافعي : ٥٩

ابن قتادة الحسني = إبراهيم بن أبي سعد بن علي

ابن قتادة

ابن كثير = يحيى بن يحيى بن كثير

ابن لقان = إبراهيم بن لقان

ابن مسافر = فخر بن أبي القاسم بن عبد الفتى

ابن مسافر

ابن مناس الطرابلسي = عبد الوهاب بن علي بن

عبد الوهاب

ابن منقشي : ١٥٢

ابن منقذ : ١٢٢

ابن الزين الحافظي = سليمان بن المؤيد بن عامر

العقرباني

ابن صباح الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن

إبراهيم بن صباح

» » » = عبد الرحمن بن إبراهيم

» » » = كمال الدين بن إبراهيم

ابن عبد الرحمن

ابن مرارة الشافعي = محمد بن أحمد بن محمد

ابن إبراهيم

ابن سلامة الملقب = صالح بن أبي بكر بن سلامة

ابن سفي الدولة = أحمد بن يحيى بن هبة الله ،

صدر الدين

ابن سيد الناس = محمد بن أحمد بن عبد الله

ابن محمد بن يحيى

ابن شيعة الحسني = جازين سالم بن شيعة

الحسني

ابن صاحب ميس = ليفسون بن هشوم بن

قسطنطين

ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

ابن ضياء : ٢٢٧

ابن طبرزد = عمر بن محمد ، أبو حفص

ابن طلوخان = عمر بن هلاوت بن طلوخان

ابن عبد الحق المريخي = يعقوب بن عبد الحق

المريخي

ابن المنقشع الدياد = محمد بن إبراهيم الحوى
ابن النجار = إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي
ابن نجما الصوفي = الحسن بن محمد بن أحمد بن
نجما الصوفي

ابن النجار ، الحافظ : ٢٠٦

ابن نجيمة = شمس الدين بن سنان بن عبد الوهاب
ابن راصل : ٢٠٩

ابن رداة = عبد العزيز بن منصور بن محمد
أبو إبراهيم = إسحاق بن عبد الواحد بن أبي حمص
أبو أحمد = عبد الله بن منصور بن أحمد
ابن أحمد

أبو إسحاق = إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي
» » = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن سباع

» » = إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله
المعقلاني

أبو إسحاق بن أبي زكريا = إبراهيم بن يحيى بن
عبد الواحد

أبو البركات = عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاهر

» » = عبد السلام بن عبد الله الحراني

أبو البقاء = صالح بن أبي بكر بن سلامة

أبو بكر = مبارك بن الخليفة

» » = محمود بن الحسن اليلخي

» » = مفضل بن أبي الفتح بن أبي مراحة

أبو بكر الأسعدي = محمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن عبد الرحيم

أبو بكر بن إبراهيم الشيباني البغدادي ، الشيخ
المعمر الصوفي : ٤٣٠

أبو بكر بن أحمد بن يحيى بن هبة الله ، نجم الدين
ابن صدر الدين بن سنى الدولة : ٢٥٢ ،

٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤

أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل الكبير ،
٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤

أبو بكر الدينوري : ٣٦٨

أبو بكر بن الصغار : ٢٠٦

أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبو زكريا
يحيى : ١٠٥ ، ١٠٦

أبو بكر بن عبد الحق المريخي ، صاحب فاس :
١١٥

أبو بكر بن (الأخرف) محمد بن (الناصر)
يوسف بن أيوب : ٢٢٨

أبو بكر المهابي = محمد بن يوسف بن موسى

أبو بكر بن مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ
الكتاني ، الحسام أبو بكر بن أبي الفوارس ،

١١٤

أبو بكر بن المستعصم ، الخليفة : ١٧٠ ،

١٧٣

أبو بكر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ، أبو يحيى
ابن أبي زكريا : ١٠١

أبو بكر بن يحيى المنتخب بن إبراهيم : ١٠٦

أبو اليان = بنان محمد بن محفوظ القرشي

أبو جعفر = أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي

أبو الحسن غزال المنطبيب ، أمسين الدولة
السامري وزير الصالح إسماعيل : ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨

أبو حفص = عمر بن محمد بن محمد

» = عمر بن يحيى الهنتاني

» = ابن أبي زكريا = عمر بن يحيى بن

عبد الواحد

أبو حنيفة : ٩٧ ، ٦١ ، ٥٩

أبو الخير من عمان بن محمد بن حاجي

أبو روح = عبد العزيز بن محمد الهروي

أبو زكريا = يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص

» = يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور

أبو السعادات = مبارك بن محمد بن محمد

أبو سعيد = غلام بن سراق بن صبح بن كندی

أبو سليمان الزبيدي = داود بن عمر بن يحيى بن

عمر

أبو سند = جمال بن سالم بن شيعة الحسني

أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم

أبو شجاع = بكير بن (بكناش) بن عبد الله التركي

أبو طالب = عبد الرحمن بن عبد الرحمن

أبو طاهر الخشوعي = بركات بن إبراهيم بن

طاهر الدمشقي

أبو طاهر السلفي : ٨٢

أبو العباس = أحمد ، الخليفة ، الناصر لدين الله

» = أحمد بن الصقل للشاهر

أبو جعفر = محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله

» = منصور بن الظاهر بأمر الله أحد

أبو الجواد = جلدك بن عبد الله الرومي الفنازي

أبو الجليش = إسماعيل بن العادل بن أيوب ،

الملك الصالح ، عماد الدين

أبو حامد = الحسين بن عساكر

» = عبد الحليم بن حبة الله بن محمد بن

محمد

أبو الحجاج = يوسف بن حليل بن عبد الله

» = يوسف بن صالح بن صارم

» = المزي = يوسف بن عبد الرحمن بن

يوسف

أبو الحسن = علي بن الحسين بن محمد

» = علي بن شجاع بن العباس

» = علي بن محمد بن الحسين بن النوار

» = علي بن محمد الموسوي

» = الجزار : ٣٨٣

» = محمد بن عمر بن علي بن محمد بن

حمويه

» = أحمد بن حبة الله بن محمد بن حبة الله

ابن العديم

» = عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر

» = يحيى بن عيسى بن إبراهيم

» = الشاذلي = علي بن عبد الله

» = العلوي الحسيني = علي بن الحسن بن

زهرة بن علي بن محمد

أبو عبد الله الفامى = محمد بن حسن بن محمد بن
يوسف المغربي

أبو العز = يوسف بن يوسف بن يوسف بن
سلامة

أبو العز القوصى = إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن
الأنصارى القوصى

أبو عصيدة بن الواثق بالله يحيى = محمد بن
الواثق بالله

أبو العلا = إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن
أبو العلا المعرى : ٣٣٨

أبو هلى بن منصور بن ذبيان بن حلائع
الإسكندراني : ٤٣١

أبو عمر المقدسى : ٢٢٧

أبو عمرو بن الحاجب المائلى : ٣٢٩

أبو غانم = محمد بن هبة الله بن محمد

أبو فارس = عبد العزيز بن إبراهيم بن يحيى

أبو الفتح = أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجاء

» = موسى بن يغمور

» = نصر الله بن مظفر بن عقيل

» = نصر الله بن هبة الله

» = ابن المكارم الطرسوى : ٢٧٤

» = تاج الدين = يحيى بن محمد بن هبة الله

» = الصوفى = أحمد بن يوسف بن عبد الواحد

» = المرتضى بن أحمد بن أحمد

» = الحصرى = ناصر بن تاهض النخعى

» = الجوزى = يحيى الدين بن يوسف

ابن الجوزى

أبو العباس = أحمد بن الظاهر بالله محمد بن
الناصر لدين الله

» = أحمد بن على القى بن أبى بكر بن

المسترشد ، الحاكم بأمر الله

» = أحمد بن محمد بن تامة

» = أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن

» = ابن تامة المغربي : ١١٣

» = الفرطى = أحمد بن عمر بن إبراهيم

ابن عمر

أبو عبد الله = أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن

صدقة

» = محمد بن أبى البقاء صالح بن

محارب النخعى

» = محمد بن الواثق بالله ، أبو عصيدة

» = محمد بن أحمد بن هبة الله

» = محمد بن إسماعيل بن أحمد

» = محمد بن الحسين الأرموى

» = محمد بن عبد الله بن محمد

» = محمد بن على بن محمد بن سليم

» = محمد بن غانم بن كريم الأصباني ،

أبو هبة الله

» = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البلخى

» = محمد بن منصور بن الخضرى

» = محمد بن المولى الحلبي

» = محمد بن يونس بن بدران

» = أبى أحمد = محمد بن نصر ، الغالب بالله

أبو الفرج بن كلوب : ١٣٥

أبو الفضائل = أحمد بن يوسف المغربي

» » = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر

» » = عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد

أبو الفضل = بكير بن عبد الله التركي ،

أبو شيعة

» » = عبد الرحمن بن الخليفة المستنعم

» » = عبد الرحمن بن عبد السلام بن

إسماعيل

أبو القاسم = عمر بن أبي جرادة العقيلي الحلبي

» » = محمد إبراهيم الحموي

» » = محمود بن الحسين بن محمود

» » بن عساكر = علي بن الحسين بن

عساكر

» » = الحواري = يوسف بن أبي القاسم

ابن هبة السلام

» » = الزرنايني = أحمد بن الطاهر بالله محمد

ابن الناصر لدين الله

أبو الحجد = علي بن عبد الرحمن الأحمسي

أبو المحاسن = يوسف بن يوسف

أبو محمد = عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر

» » = القاسم بن أحمد بن الموفق

» » = عبد الله بن حيدره

أبو المظفر = يوسف بن قزاعلي بن عبد الله

أبو المظفر بن الحوزي = يوسف بن عبد الرحمن

ابن علي بن محمد

أبو المال = أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد

» » = الزبيدي = دارد بن عمر بن يحيى

ابن عمر

أبو المفاخر = تورانش = بن يوسف بن أيوب

أبو المكارم = عبد الواحد بن عبد الكريم بن

خلف

» » = محمد بن محمد بن عبد الله

أبو المفاقب = محمود بن أحمد

أبو المراهب = الحسن بن عبد المراهب بن سالم

ابن الحسن

أبو هاشم = عبد المطلب بن الفضل الهاشمي

أبو الهيجاء = عيسى بن خشر الأركشي الكردي

أبو يحيى = ذكرى بن أحمد بن محمد الزاهد

أبو يعلى = حزة البراني الشافعي

أبو اليمن = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن

البغدادي

أبو = يوسف بن الملك الكامل .

أبو الدين بن نجيب بن محمد الكاساني : ٣٢٥

أحمد ، الخليفة ، أبو العباس ، الناصر لدين الله :

٣٣٦ ، ٩٦

أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب

الشهاب : ١٣٥

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن المسترشد بن الفضل

ابن المستظهر = أحمد بن علي القبي بن أبي

بكر الحاكم بأمر الله

أحمد بن (الظاهر) غازي بن يوسف بن أيوب ،
الملك الصالح ، صلاح الدين ، صاحب

ميفتأب : ٨٤ ، ٧٨

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، البرمكي ،
شمس الدين بن خلكان المؤرخ : ٦٣ ،

٦٤ ، ١٨٧ ، ٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣١٢

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٤١٨

أحمد بن محمد بن تامةيت القواني أبو العباس :

٢٢٥

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر الحاكم بأمر
الله أبو العباس = أحمد بن هلى القبي بن

أبي بكر الحاكم بأمر الله أبو العباس

أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ، أبو جعفر

الطحاوى : ٩٦

أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة النعماني ،

أبو محمد الله ، ابن الخياط الشاعر : ٢٧٣

أحمد بن محمد القدوى : ٩٦

أحمد بن محمد بن المعتصم ، المستعين بالله : ٢٤٩

أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين بن منير

الجذامى الإسكندرى ، خطيب وقاضى

الإسكندرية : ٣٦٣

أحمد بن (الظاهر بالله) محمد بن الناصر لدين الله

أبو العباس ، المستنصر بالله أبو القاسم

الزرايى : ٢٠٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤

٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

٣٢٩ ، ٣٤٥

أحمد بن الأثير الحلبى ، تاج الدين ابن الأثير :

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

أحمد بن إسماعيل الربات : ٣١

أحمد بن محبى : ٤٠٩

أحمد بن حسن بن أبي بكر بن هلى القبي

الحاكم بأمر الله ، أبو العباس = أحمد بن

هلى القبي بن أبي بكر ، الحاكم بأمر الله

أحمد بن الحسين بن الحسن بن المسترشد ،

الحاكم بأمر الله أبو العباس = أحمد بن هلى

القبي بن أبي بكر الحاكم بأمر الله

أحمد بن زين الدين بن الأستاذ ، كمال الدين

ابن الأستاذ : ٣٩٢

أحمد بن الصقل ، أبو العباس الشريف ،

الشاعر : ٣٦٩

أحمد بن عبد العزيز بن نجم الدين أبي عمرو ،

نجم الدين : ٢٣٨

أحمد بن عثمان بن أبي الخوافر ، رئيس الأطباء ،

فتح الدين بن أبي الخوافر : ٢٢٥

أحمد بن هلى القبي بن أبي بكر بن المسترشد بالله

الفضل بن المستظهر بالله أحمد ، الحاكم

بأمر الله أبو العباس : ٣٢٩ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥

٤١٨

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ، المحدث ،

أبو العباس القرطبي المالكي : ١٩٠

أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن
آقسنقر الأتابكي ، الملك العادل نور الدين ،
صاحب الموصل : ٢٠٠

أرسلان بن عبد الله البساسيري ، أبو الحارث ،
مقدم الأتراك ببغداد : ٢٠٧

أرغون آغا : ٢٢٣

أرطغر : ١٨٠

الأروى = محمد بن الحسين الأروى

أزدان : ٣٢٨

أزد كدي ، شاه الدين : ١٤٥

إسحاق بن أحمد بن عثمان ، الككل : ١٩١

إسحاق بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الحنطاني ،

أبو إبراهيم : ١٠٢ ، ١٠١

إسحاق بن الوائلي صاحب المرحل ، سيف الدين ،

الملك المعاهد صاحب الجزيرة : ١٧٩ ، ٠

٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤٠٣

أسد الدين = شير كره بن شادي بن مهران

» » بن الزاهر بن صلاح الدين : ٢٣٠

» » بن مجاهد الدين أيك الدوادار

الصغير : ١٦٩

» » عثمان بن أسعد بن المنجا ، أبو الفتح ،

صدر الدين بن المنجا : ٢٣٥

إسماعيل بن العادل بن أيوب ، الملك الصالح ،

عماد الدين ، أبو الجيش : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤

٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧٤

٣٢٩ ، ٨١ ، ٧٨

أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة البجائي المغربي
المتنصر ، السلطان الدعي المنصور بالله ،
الغاثم بحق الله : ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤

أحمد بن المستنصر ، أبو العباس : ١٧٤

أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد ، أبو المال ،

موفق الدين : ١٦٤

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، أبو الحسن

ابن العديم ابن أبي جراحة الحاي : ١٩٥

أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ، بن

الحياط صدر الدين بن سني الدولة أبو العباس :

١٢١ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٠

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٢

أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف ،

أبو الفتح الصوفي ، الأنصاري : ٦٠

أحمد بن يوسف المغربي القفصبي ، أبو الفضائل :

٨٢

إدريس بن علي : ٢٨٨

إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن ، أبو الملا :

١٠٠

أربغا : ٣٦١

أربكا بن طولوخان بن جغتاي خان ملك التتار :

٢٧٨

أرسلان جوربان : ١٦٧

أرسلان دغمش الأتابكي : ١٥٤ ، ٢٢٢

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري

أبو العز القوصي : ١١١

إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود بن قليج

أرسلان ، عماد الدين أبو الفدا ، الملك

المؤيد صاحب حماة ، صاحب التاريخ :

١٨ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،

٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ ،

٣٧١

إسماعيل الكركرازي ، الشيخ : ٤٨

إسماعيل بن ثواقف صاحب الموصل ، الملك الصالح ،

ركن الدين : ١٧٩ ، ١٤٢ ، ٢٤٩ ،

٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،

الأشكري ، الأمير انور البيزنطي ميخائيل الثامن

بالبولوجيس : ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ،

٣٣٤ ، ٣٦١ ، ٣٨٧ ،

أغلامش الصالح ، قصر الدين : ٣٣٤

أفك بن بجور : ٢٠١

الافتخار الهاشمي = عبد المطلب بن الفضل

الهاشمي

افتخار ، سيف الدين : ٣٨٥

أقطاي بن عبد الله الجندار النجمي الصالح ،

فارس الدين : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٥ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ١٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ،

٢٨٨

أقطاي المنعرب الصالح الأتابك ، فارس

الدين : ١٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٨٨ ،

٤٠١

أقوش السلاج دار الرمي ، جمال الدين :

٤٠٦

أقرش بن عبد الله البرلي العزيزي ، شمس الدين :

٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧ ،

٣٥٨ ، ٣٥٩ ،

أقوش بن عبد الله الشمسي ، جمال الدين :

٢٨٢

أقوش المعجمي ، جمال الدين : ٣٩

أقوش الحمدي الصالح ، جمال الدين : ٤٠٢

أقوش المفرف : ٣٨

أقوش المسعودي : ٣٣٢

أقوش النجمي ، جمال الدين : ٢٣

أقوش التجوي ، جمال الدين ، السلطان :

٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ،

٤٠٢ ، ٤١٨ ،

ألاجور بن هلاون بن طرخان : ٤١٦

ألوينا الحمصي ، نفر الدين : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٤٠٢

الفرش : ٤٢٧

الفرنسيين = رابدا فرنسي

باورن بهرام ، صاحب حمص : ٣٨٤
 باقزاد : ٢٣١
 البساسيري = أرسلان بن عبد الله
 باطوخان بن دوشي خان بن چنكرخان : ٧٦ ،
 ٤١٣ ، ٩٠
 بانال تورين : ٣٦٠
 بايطر : ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥
 بجكا الرومي ، سيف الدولة : ٤٠٦
 البخاري : ١٢٧
 بدر الدين = بكناش بن عبد الله الفخري
 • • = بيليك الأدمري
 • • = بيليك الخرندار
 • • = بيليك الوزيري
 بدر الدين أبو الهاسن = يوسف بن حل السنجاري
 • • = محمد بن بركتخان
 • • = نزلز ، الملك الرحيم
 بدر الدين السنجاري = يوسف بن الحسن بن
 حل الكردى
 بدر الدين المرخدي التاجر : ٢٧٠
 بدر الدين الصوايفي الصالحى ، الطوايف : ٢٢
 بدر الدين بن قزل : ٢٣٦ ، ٢٤١
 بدر الدين الكردى = محمد بن محمود بن
 عبد الكريم

أيدكين البندقى - داري الصالحى ، علاء الدين :
 ٤٢ ، ١٤١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٤٠١ ، ٣١١
 أيدمر الظاهري ، عز الدين نائب الكرك :
 ٤٠٦
 أيدمر بن عبيد الله الحلبي الحلبي النجفي ،
 عز الدين : ٢٦٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ،
 ٣٧٨ ، ٤٠١ ، ٤٢٠
 أيدمر بن عبد الله الظاهري التركي : ٣٥٥
 أيدمر الفغري ، عز الدين : ٤٠٥
 أيفان (يوغان) بن عبد الله الركني ، عز الدين ،
 سم الموت : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٣
 إيل سنان : ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
 إيل غازي بن (المنصور) أرتق بن أرسلان بن
 إيل غازي بن تيموراش ، الملك السعيد ،
 نجم الدين : ٢٧٦ ، ٢٨٨
 أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك
 الصالح ، نجم الدين : ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٨ ،
 ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
 ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٦ ،
 ١٤٠ ، ١٨٦ ، ٤٨٨
 (ب)
 البازري : ٣٦٢
 البادرائي = عبد الله بن أبي الوفا بن الحسن

برهان الدين الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن
بن إبراهيم بن صباح

بروانة ، معين الدين سليمان : ٢٧٩ ، ٢٨٠
برى بابك ، جد المؤرخ بن أبيك الدوادار :
١٤١

بشارة بن عبد الله الأرمني ، بدر الدين الكاتب ،
مولى شبل الدولة المعظمي : ١٦٢
البغدادى = عبد الله بن محمد بن الحسن

بغدى الأشرفي : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٢
بكبرس (بكتاش) بن منكر برس بن عبد الله
التركي ، أبو شجاع نجم الدين الزاهد
أبو الفضل : ١ / ٩٦ ، ٩٧

بكبرس بن يانقلج = بكبرس بن عبد الله التركي
بكتاش بن عبد الله الغضري ، بدر الدين :
٣٥٩ ، ٤٠٦

بكنوت الجسوكندار الأتابكي ، بدر الدين :
٢٥٣ ، ٢٥٧

بكلرباكي = سيف الدين طرنتاي
بكلك ، سيف الدين : ٤٨٥

بليان بن عبد الله الزبي الصالحى ، سيف الدين
١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٥٣ ، ٣١٠
٣٥٨ ، ٤٠٣

بليان الزرد كاش ، سيف الدين : ٧٤٤

بليان الشمسى ، سيف الدين : ٣٠٩

بليان المختصى ، سيف الدين : ٣٣٠

بلقان الأشرفي : ١٥٧

بدر الدين الكاتب = بشارة بن عبد الله الأرمني
بدر فزمان : ٣٨٦

اليدرمراغى الخلاق ، الطويل : ٣٤٣
براق شين ، زوجة صفان (طغاي) بن باطوخان :
٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٨

برامق ، سيف الدين : ٨٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٨
برسباي ، الملك الأشرف : ٦٥
برقوق ، الملك الظاهر : ٩٥

بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الأنماطي ،
أبو طاهر الخشوعي ، مستند الشام : ٢٧٥
بركجار بن باطوخان بن دوشى خان بن
جنگرخان : ٢٧٧

بركة بن (الظاهر) بيمبرس الصالحى البندقدارى ،
الملك السعيد ، ناصر الدين : ٣٧٦ ، ٣٧٧
٣٨١ ، ٤٢٠

بركة خان بن باطوخان بن دوشى خان بن
جنگرخان ، صاحب البلاد الشمالية :

٥١ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٨
٢٧٨ ، ٢٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣
٣٦٤ ، ٣٧٤

بركة خان بن صاين قان بن دوشى خان بن
جنگرخان ، صاحب البلاد الشمالية ، ملك
بلاد الهند : ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٤١٧
٤٢٦

برهان الدين = الحسن بن محمد الكاماني
برهان الدين بن الخضر : ٢٢٢

بلقان : ٢٥٧

بنابن محمد بن محفوظ القرشي ، أبو البيان بن

الحوراني : ٢٤٢

بهاء الدين بقدي = بقدي الأشرف

بهاء الدين بن حنا ، صاحب = علي بن محمد

ابن سليم

بهاء الدين بن صهرى = الحسن بن عبد الوهاب

ابن سالم بن الحسن

بهاء الدين صندل ، الطواشى : ٣٠٩

بهاء الدين = يعقوب الشهرزورى

البهاء زهير = زهير بن محمد بن هلى بن يحيى

بهادر ، سيف الدين : ٨٦ ، ١٤٣ ، ٢٢٠

بهرام جور : ٣٣٤ ، ٣٣٥

بهرام شاه ، الملك الأجد : ٣٣٥

البياني = محمد بن القاخى الأشرف بن عبد الرحيم

البياني

بيان فوين : ٣٢٠

بيرس خاص ترك الكبير ، ركن الدين : ٤٠١

بيرس بن عبد الله البرجى المنصورى قلاوون ،

الباشنكير ، الملك المظفر : ٦٥

بيرس بن عبد الله الصالحى النجفى البندقدارى

الملك القاهر ، ركن الدين ، الملك الظاهر

٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ١٥٦ ، ١٥٧

١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠

٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦

٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨

٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣

٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤

٣٧٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٨

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٢

بيرس بن عبد الله المنصورى اندرادر الخطافى ،

ركن الدين : ١٩ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٥

٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٣٧

١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٧٧

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٦

٢٣٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦

٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧

٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٧

بيرس العزى ، ركن الدين = ٤٠٥

بيجار الروى : ١٥٣

بيجى البغدادى ، سيف الدين : ٤٠٤

بيجو ، مقدم التار من أمراء منكوقان : ١١٨

١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤

٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٦٠

بيدرا ، الملك الظاهر : ٦٧ ، ١٦٢ ، ٣٩٣

تامثيت المعزى = أبو العباس بن تامثيت المعزى

توشين بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

تداز منكور بن حنان (طغاي) بن باطوخان :

١٠٨ ، ٨٩

تركى الجاشنكير : ١٢٠

تعاميف = قيصر بن أبي القمام بن عبيد الله

تقى الدين = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى

تقى الدين = محمد بن الحسين بن رز بن

تقى الدين = محمود بن قليج أرسلان

تقى الدين المقدسى = عبد القى بن عبيد الواحد

ابن مل

تقى الدين البونوى = محمد بن أحمد بن عبد الله

الحافظ

تكدار أحمد بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

تكشى بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

تمر بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

تورانشاه بن أيوب بن محمد بن الملك (العادل)

أبو بكر، ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب،

الملك المعظم، السلطان : ١٧ ، ١٩ ،

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٠ ، ١٦٥ ،

تورانشاه بن يوسف بن أيوب، أبو المفاخر،

الملك المعظم فخر الدين : (٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٦٥ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ،

٢٧٧

تجودور لاسكاريس الثانى ، امراطور الدولة

البيزنطية : ٢٢١

تيسرى الشمسى ، بدر الدين : ٨٧ ، ٢٥٥ ،

٤٠١

توشونوخا بن طاهر بن مغل بن درشى خان :

٤١٧

توليك الأيدمرى ، بدر الدين : ٤٠٢

توليك الخزندار ، بدر الدين : ٣١١

توليك الوزيرى ، بدر الدين : ٤٠٣

تومند بن بيمند ، صاحب طرابلس : ٤٢٧

توشان الركشى ، سيف الدين : ٤٠٦

(ت)

تاج الدين ابن الأمير - أحمد بن الأمير الحلبى ،

تاج الدين ابن بلى الأعز - عبيد الوهاب بن

خلف بن محمود بن بدر

تاج الدين بن جمال الدين المصرى - محمد بن

يونس بن بدران

تاج الدين بن الجوزى - عبيد الكريم يوسف

ابن عبيد الرحمن

تاج الدين بن الصلايا ، صاحب : ١٨٠

تاج الدين الفزارى - عبيد الرحمن بن إبراهيم

ابن سباع الفزارى

تاج الدين الكندى - زيد بن الحسن بن زيد

ابن الحسن

تاج الدين بن محارب - محمد بن أبي البقاء صالح

تاج الملوك بن المعظم تورانشاه بن صلاح الدين

يوسف بن أيوب : ٤٣ ، ٤٥ ،

تامثيت - أحمد بن محمد بن تامثيت

(ج)

جالبش ، سيف الدين : ١٤٥ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٤٩

جلك خاتون ، زوجة بركة خان بن باطوخان :

٩٠

جرماغون : من أمراء متكونون : ١١٩

الجزري = مبارك بن محمد بن محمد

جعفر الصادق بن محمد الباقر ، رضى الله عنه ،

٢٧٦

جكم الأشرفي ، علم لدين : ٢٢٢

جلال الدين = خوارزم شاه

ج - = شكر

جلال الدين بن القاضي : ٢٩٠

جلك بن عبد الله الرزي الفارزي ، شهاب الدين ،

أبو الجود : ٤٣١

جهاز بن سالم بن شيعة الحسيني ، عز الدين

صاحب المدينة المنورة ، أبو سند ،

٢٨٨ ، ٣٧٤ ، ٤٢٨

جهاغار (جو مقور) بن هـ لارن بن طلوخان

ابن جنكزخان : ٤١٦

الجمال أبو عمرو = ثمان بن أبي الحرم مكي السارحي

جمال الدين = أفوش بن عبد الله الشمسي

ج - = أفوش السلاح دار الرزي

جمال الدين = أفوش الدجسي

ج - = أفوش الحادي الصالحي

ج - = أفوش النجبي

ج - = أيدغدي بن عبد الله الميزي

ج - = محمد بن اليمنى

ج - = موسى بن بنمور

ج - = يحيى بن عبد المنعم بن حسن

ج - = يحيى بن يوسف بن يحيى

ابن منصور

ج - = يوسف بن الخشاب

جمال الدين بن الإزم الحاجب : ٣٨٥

جمال الدين بن الصيرفي : ٢٣٧

جمال الدين الحمدي ، الأمير : ٢٩٠ ،

٢٩٣ ، ٣٢٣

جمال الدين المصري = يونس بن بدران

ابن فيروز

جمال الدين بن مصعب : ٢٤٦

جمال الدين بن مطروح = يحيى بن يحيى

ابن إبراهيم

جمال الدين النجبي : ٣٩ ، ٣٠٨

جمال الدين بن واصل : ٥٠ ، ٨٦

جمال الدين بن بنمور = يوسف

الجمال يحيى = يحيى بن عبد المنعم بن حسن

الجمال يوسف = يوسف بن الخشاب

الجزيني = علي بن هبة الله بن سلامة

جنكيزخان ، ملك التار ، جد هلاون : ٩٠٠ ،

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٤١٣

جوان دلسين ، حوران لإبلين ، صاحب : ٢١٦

٢١٦

جوامر زاده = محمد بن محمود بن عبد الكريم

الكردي

(ح)

الحافظ أبو بكر = محمد بن أحمد بن عبد الله

ابن محمد

الحافظ الدهماني = عبد المؤمن بن خلف

الحافظ السافري : ٦٠

الحافظ ، صاحب قلعة جعفر : ٥٢

الحافظ المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي

ابن عبد الله

الحافظ النابلسي = خالد بن يوسف بن سعد

الحاكم بأمر الله = أحمد بن علي القبي بن علي

ابن أبي بكر

حبش : ٢٥٦

الحمرستاني = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد

الحمرستاني = مجير الدين بن عبد الكريم

ابن عبد الصمد

حسام الدين = حسين بن علاج

حسام الدين بن أبي علي المذهباني = الحسن
ابن محمد

حسام الدين البركتخاني : ٢٥٥ ، ٢٥٦

حسام الدين لاجين = لاجين الجوكندار

الحسن بن عبد الوهاب بن سالم بن الحسن ،

أبو المواهب ، بهاء الدين بن مصري ،

٤٣٠

حسن بن [الملك العزيز] عثمان بن (العادل)

أبو بكر بن أيوب ، الملك السميد ، صاحب

الصفيية وبانياس : ٢٧٧

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم :

٢٥٨

الحسن بن محمد ، حسام الدين بن أبي علي المذهباني :

٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٥

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجار الصوفي : ٣٣٨

الحسن بن محمد بن الحسن بن حميد ، القرشي

المدني المصري ، أبو الفضائل الصاغاني : ٧٢

الحسن بن محمد الكاساني ، برهان الدين : ٣٤٥

الحسن بن يحيى بن محمد بن علي ٠٠ بن النواط ،

سني الدولة : ٢٧٣

الحسين بن هاسر ، أبو حامد : ٢٧٥

حسين بن علاج ، حسام الدين ، أمير المراق ،

٢٨٥

الحسين بن علي [رضي الله عنه] : ٣٤)

حميد بن الكردي ، شمس الدين : ٨٣ ، ٢٣٤ ،

٢٤٦ ، ٢٥١

حصن الدين بن ثعالب ، الشريف : ١٠٧ ،

١٠٨

الحار - مروان بن محمد بن مروان

هزة البراني نشا، نقي ، أبو يعلی : ٤١٢ ،

(خ)

الخاتون أرغوان الخافطية : ٥٢ ،

خاتون قطعية : ٣١٩ ،

خاص ترك بن عبد الله العباس النجدي ذكر الدين ،

٣٨

خالد بن يحيى المنتخب بن إبراهيم : ١٠٥ ،

١٠٦

خالد بن يوسف بن سعد ، زين الدين ، الخافط

الناطسي : ٤١١

نجارون : ٤١١٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

خديجة بنت المنعم : ١٧٥ ،

الخرقي : ١٨٥ ،

الخمرو شاهي التكم = هيد الحميد بن يمين ،

شمس الدين

المشوي - بركات بن إبراهيم بن طاهر

خضر بن أبي بكر بن أحمد ، كمال الدين الكردي

فاضي المقدس : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

خضر بن محمد بن موسى ، الشيخ المعتقد صاحب

الزاوية : ٤٠٧ ،

خطير الدين ذكرها : ٢٢٢ ، ٢٢٠ ،

خواجه : ٣٨٥ ،

خليل بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ، الملك

المنصور : ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

خليل بن الملك المنصور فلادون ، الملك

الأشرف : ٩٧ ، ٢٦٢ ،

خواجه جهان : ٢٢٢ ،

خواجه نصير الدين الطوسي : ١٧٢ ، ٢٢٤ ،

٣٨٧ ، ٤١٤ ،

خوارزم شاه ، خال المظفر قطز ، جلال الدين :

١٧٩ ، ٢٥٨ ،

الخوارزمي ، صهر الملك الناصر يوسف : ٤٥ ،

٤٦

الخوي : ٣١٢ ،

الخوي - محمد بن أحمد بن الخليل

(د)

دارد الحموي ، العماد : ٣١٣ ،

دارد بن سودان ، ملك الكرج ، الملك الناصر

صاحب الكرك : ١٦٧ ، ٣٣٩ ، ٤٠٨ ،

داود بن عمر بن يحيى بن عمر ، أبو المعالي الزبيدي

أبو سليمان الزبيدي خطيب بيت الآبار :

١٩١

دارد بن (الملك المعظم) عيسى بن العادل أبو بكر

ابن أيوب ، الملك الناصر : ٤٠ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٢٠٦

درباي ، مقدم التتار : ٣٩٥ ، ٣٩٦

الدهى = أحمد بن مرزوق

دكاجك البغدادي ، سيف الدين : ٤٠٤

الهدى الكركي ، سيف الدين : ٤٠١

دنيا خاتون بنت محمود بن قليج أرسلان : ٢٠٤

دوالتو ، من زعماء القرقيج : ١١٦

دوشي خان بن بيترخان ، ٩٠

دون نون - دورالتو

دون نوهرودي لارا - دورالتو

الدهى : ١١٤

(ر)

رابعة بنت جمال الدين أبي تغرج بن الجوزي ،

أم السهط : ١٢٢

رسلان وشمش : ٣٢٠

رشيد الدين ، صاحب طابطة : ١٤٥

الرضي = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر

الرفع الحنفي : ٣١٢

الركن البخاري = محمود بن الحسين بن محمود

ركن الدين = اسماعيل بن لؤلؤ ، صاحب الموصل

» = بيمرس خاص الترك الكبير

» = بيمرس بن عبد الله الصالحى

» = بيمرس بن عبد الله المنصورى

الدرادار

ركن الدين = خاص ترك بن عبد الله الصالحى

النجمى

» = قليج أرسلان

ركن الدين الجزرى : ٢٥٨

ركن الدين الدوادار : ١٧٠

ركن الدين الصيرى : ١٠٧

ركن الدين بن قوبق الترنسى : ١٠٠

ريدنا فرنمن ، الفرنسيس ، ملك القسرنج :

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤١٠٢

٣٨٥

(ز)

زامل بن على ، نور الدين : ٤٠٨ ، ٤٠٩

الزويدي = دارد بن عمور بن يحيى

الزراينى = محمد بن الفاضل بالله محمد بن الفاضل

لدين الله

الزرد كاش = بلخان الزرد كاش

زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد بن عبد الواحد ،

أبريجي : ١٠٦

زكريا القيايى : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧

زكى الدين المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى

ابن عبد الله

الزهرى ، راوى حديث : ١٢٧

زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن المهاجر ،

البهاء زهير ، بهاء الدين الكاتب : ٦٤ ،

١٨٦ ، ١٨٨

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي ،

ناج الدين الكندى ، شيخ القراء والنبعا

بالشام ، أبو اليسر : ٥٢ ، ١٢٣ ، ١٦٢ ،

سعد ، الأتابك : ٣٨٥ -
 سعد الدين = مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ
 > > > الجوى : ٩١
 > > بن حمويه = محمد بن المؤيد بن حمويه
 > > المستوفى : ٢٧٩
 سعد بن عبادة بن وايم : ١١٢
 > > > الصامت : ١١٢
 سعيد بن المسيب ، الحدث : ١٢٧
 السقاح = عبد الله ، الخليفة
 سكتكي بن بيجو : ٢٠١
 سكر ، سيف الدين : ٢٤٨ ، ١٨٢ ، ٨٧
 سلال ، شمس الدين : ٣٣٣
 > ، البغدادى ، شمس الدين : ٤٠٢
 سلامش بن أفاك بن بيجو : ٢٠١
 سامان جق : ٢٧٨
 السلطان الدعى = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة
 البجائى
 السلى = محمد بن أحمد بن حنتر
 سليمان الزرواف ، معين الدين : ٢٢٢ ، ٢٢٠
 سليمان شاه بن برجم ، أمير علم الخليفة قسطنطين الدين :
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥
 سليمان بن عبد الملك بن مردان بن الحكم : ٢٠٨
 سليمان بن المؤيد بن طاهر العقربانى بن الزين
 الحافظى : ٢٩٢

١٩٦ ، ١٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦٨ ،
 ٤٣٠
 الزين خضر ، المسخرة : ٣٧٣
 زين الدين = عبد السلام بن الزراوى
 > > = محمد بن الموفق بن أبي الفرج
 زين الدين بن البورى : ٣٦٣
 زين الدين الصوفى : ٢٣١
 زين الدين الشافعى = خالد بن يوسف بن سعد
 زين العابدين = علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب
 (من)
 سابق الدين ، أمير مجلس الدار : ٢٦٧
 > > = إبراهيم بن الملك العادل
 > > بوربا ، الأتابك : ٣٠٩
 السامرى = أبو الحسن غزال المتعطب
 سبط ابن الجوزى = يوسف بن قزأ وغلى
 سبط السافى = عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن
 ابن أبي الحرم
 سبوح بن هلال بن طلوخان : ٤١٦
 السديد بن هلال = مكى بن المسلم بن مكى بن
 خاف بن علان
 سديد الدين التزمنى : ٢٩٥
 سراج الدين = عمر بن بركة التهرملى
 > > الوراق = عمر بن محمد بن حسن

المهروردي = محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله
 سيف الدين = آق سقز الساجدار

> > = إسحاق بن إواز صاحب الموصل

> > = إيشمش من أفاضل خان

> > = يجهكا لمرى ، سيف الدين

> > = براق ، سيف الدين

> > = بلان الزرد كاش

> > = بلان الشمس

> > = بلان بن عبد الله الزينى الصالحى

الرشيدى

> > = الذكر البكرى

> > = صكر

> > = عطاء الله بن عزاز

> > = على بن عمر بن قزل بن بيلك

> > = على بن قلاج الوردى

> > = قطز بن عبد الله الكى

> > = قلاوون الألفى

> > = قليب البغدادى

> > = كرمون آغا الترى

> > = كشربك الكى

> > = يوسف بن أبى الفوارس

موسك

سيف الدين البانزوى : ٩

سيف الدين بيلغان : ٢٥٣

سنان الدين ياقوت ، أحد مماليك علاء الدين
 كيتباز : ١١٨

سنجر الأزكشى ، علم الدين : ٤٠٤

سنجر أمير جانداز ، علم الدين : ٤٠٦

سنجر الباشقردى ، علم الدين : ٤٢٧

سنجر الجوجرى ، بيوك الغانواشى محمد :

١٤٣ ، ١٤١

سنجر الحلى الصالحى ، مسلم الدين ، الملك

المجاهد : ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١

٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٣١٠ ، ٣٧٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥

سنجر الصيرفى الظاهرى ، علم الدين : ٤٠٥

سنجر طردج الأمدى ، علم الدين : ٤٠٤

سنجر الشمس : ١٤٧ ، ١٨٦

سقر الأشقر ، شمس الدين : ٨٧ ، ١٨٢

٢٣٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦

سقر الأقرع ، شمس الدين : ١١٧

سقر الألفى ، شمس الدين : ٤٠٤

سقر جاهد الظاهرى ، شمس الدين : ٣٨٥

٤٠٦

سقر الرومى ، شمس الدين : ٣٣٢ ، ٤٠١

٤٠٧

سنى الدولة = الحسن بن يحيى بن محمد بن على

سونج : ٢٢١

سيف الدين الهذيل الأشرفي : ٢٦٩

سيف الدين بن صبرة : ١٩٥

سيف الدين طرطاي ، بكرا باكي : ٢٢٢

سيف الدين بن القرس خليل : ٢٢٨

سيف الدين النعمري : ٤٥ ، ٤٦

السيف بن شهاب جلدك ، والى القاهرة : ٢٨

سيف الدين المهدوم : ٣٩٧

(ش)

شادي بن دارد بن المعظم ، الملك الظاهر :

٧٠

الشاذلي الضرير ، علي بن عبد الله

شارل كونت 'نيجور' ، أخو الفرنسيين : ٣٨٥

شبل الدولة المعظمي = كافور المعظمي

شجاع الدين الرئيس : ١٤٤ ، ١٤٦

شجير الدربنت ، عبد الله ، أم خليل الزركية ،

زوجة الملك الصالح أيوب ، المستعمدة

الصالحية : ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٥

٥٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤

١٦٥

شرف الدين = عمر بن عبد الله بن صالح السبيكي

شرف الدين = هادي بن مهدي بن مانع ، شرف الدين

أمير العرب

شرف الدين = فيران المعري

» - محمد بن عبد الله بن محمد

» - يعقوب بن أبي القاسم

شرف الدين بن بلاش : ١٦٨

شرف الدين بن الجوزي = عبد الله بن يوسف

ابن عبد الرحمن

شرف الدين الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف

شرف الدين ابن المعجمي = عبد الرحمن بن

عبد الرحيم بن عبد الرحمن

شرف الدين الجاكي : ٢٣٤ ، ٢٥٤

شرف الدين عبد العزيز ، شيخ الشيوخ : ٢٢٢

٢٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

شرف الدين الفارزي = هبة الله بن حماد

الفارزي

شرف الدين بن المغيث عمر بن أبي بكر : ٢٥٤

شرف الدين الكردي : ١٨٠

شرف الدين بن مزهر ، ناظر خزانة المغيث :

٣٧١ ، ٣٧٢

شرف الدين مسعود : ٣٢٠

الشريف الماتضي = المرنضي بن أحمد بن أحمد

ابن محمد أبو الفتوح ، نقيب الأشراف

شكال بن محمد : ٤٢٨

شكر ، جلال الدين ، ولد الدرادار مجاهد الدين :

٣٨٥

شمس الأئمة الكردي : ٨٣ ، ٢٢٥

شمس الدين = آق سقر بن عبد الله النجفي

الفارقاني

شمس الدين = سلاط

شمس الدين = سنقر الأشقر
 " " = سنقر الأفرع
 " " = سنقر الألفر
 " " = سنقر جاه الظاهري
 " " = عبد الله بن محمد بن مطا، الحنفى
 " " = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن
 قدامة
 " " = عبد الرحمن بن نوح المقدسى
 " " = محمد بن إبراهيم المقدسى
 " " = محمد بن سعد المقدسى
 " " = محمد بن العباد الحنبلى
 شمسى = يوسف بن أبى الصفا خايل
 شمس الدين بن البارزى = إبراهيم بن هبة الله
 ابن البارزى
 شمس الدين توتاش : ٢٢٢
 شمس الدين الحرمانى : ٢٢٢
 " " = الخضر شاهى : ١٩٨
 " " = بن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم
 ابن أبى بكر البرمكى
 " " = الرومى : ٣١٠
 " " = بن سليمان بن أبى العزيز : ٤٠٨
 " " = بن سنان بن صيد الوهاب بن نميلة
 الحسينى : ١٢٥
 " " = بن سنى الدولة = يحيى بن هبة الله
 " " = الطغرأتى ، الصاحب : ١٤٥ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠
 " " = ١٠١ ، ٢٢٢
 الشمس الكردى = حسين الكردى ، طبرداو
 شمس الدين لؤلؤ ، مدبر مملكة حلب :
 ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠
 شمرط بن هلاون : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢
 الشهاب = أحمد بن إبراهيم بن عبد الطهوف بن
 مصعب
 شهاب الدين = جلدل بن عبد الله الرومى الفارزى
 " " = سليمان شاه بن برجم
 " " = أبو شامة = عبد الرحمن بن زمامويل
 ابن إبراهيم ، أبو القاسم
 " " = الخورى = محمد بن أحمد بن الخايل
 " " = رشيد الصغير ، الطواشى : ٣٨
 " " = رشيد الكبير ، الطواشى : ٣٨
 " " = المروودى = عمر بن محمد بن هبة الله
 " " = بن عمرو : ٢٣١
 " " = القيمرى : ٢٣٣
 " " = الكبير : ٢٣
 " " = بكتابات : ٩٨
 شيخ الشيوخ = شرف الدين هبة العزيز
 شيخ الممردى ، الملك المؤيد : ٦٥
 الشوخ المعمر الصوفى = أبو بكر بن إبراهيم الشيبانى
 البغدادى
 شيركوه بن شادى بن مروان ، الملك الواحد ،
 أحمد الدين : ٣١٧ ، ٣٧٣

شمس الدين = سنقر الأشقر
 " " = سنقر الأفرع
 " " = سنقر الألفر
 " " = سنقر جاه الظاهري
 " " = عبد الله بن محمد بن مطا، الحنفى
 " " = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن
 قدامة
 " " = عبد الرحمن بن نوح المقدسى
 " " = محمد بن إبراهيم المقدسى
 " " = محمد بن سعد المقدسى
 " " = محمد بن العباد الحنبلى
 شمسى = يوسف بن أبى الصفا خايل
 شمس الدين بن البارزى = إبراهيم بن هبة الله
 ابن البارزى
 شمس الدين توتاش : ٢٢٢
 شمس الدين الحرمانى : ٢٢٢
 " " = الخضر شاهى : ١٩٨
 " " = بن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم
 ابن أبى بكر البرمكى
 " " = الرومى : ٣١٠
 " " = بن سليمان بن أبى العزيز : ٤٠٨
 " " = بن سنان بن صيد الوهاب بن نميلة
 الحسينى : ١٢٥
 " " = بن سنى الدولة = يحيى بن هبة الله
 " " = الطغرأتى ، الصاحب : ١٤٥ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠
 " " = ١٠١ ، ٢٢٢

(ص)

صاحب حماة = إسماعيل بن علي بن محمد محمود
صاحب حمص = موسى بن إبراهيم بن شيركوه
الصاحب زين الدين الأسد أفريري = يعقوب
ابن عبد الرفيع بن زيد بن مالك
صاحب "هبييه و بانياس = حسن بن الملك
العزيز عثمان بن العادل
صاحب صهيون = عثمان بن ناصر الدين منكورس
صاحب هيتاب = أحمد بن الظاهر غازي بن
يوسف
الصاحب نضر الدين بن الصاحب بهاء الدين =
محمد بن علي بن محمد بن سليم
صاحب الموصل = ثؤاذ ، أنلك الرحيم
صاحب النين = عمر بن علي بن رسول
" = يوسف بن عمر بن علي بن رسول
صادم الدين = صراغان
صادم كفتوس : ١٥٠
الصاغاني = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر ،
القرشي
صالح بن أبي بكر بن سلامة المقدسي ، أبو البقاء ،
الفقيه الشافعي الحاكم بحدس : ٣٩٢
الصالح بن شيركوه ، صاحب حمص : ٢٣٣
صاين خان = باطوخان بن دوشي خان
صبيح المعظمي ، الطواشي : ١٩
الصدر بن حمويه = محمد بن عمر بن علي بن محمد
صدر الدين ، قاضي آمد : ٢٩

صدر الدين = علي بن أبي القاسم النديمي

" = علي بن محمد بن الزيار

" = موهوب الجزري

صدر الدين سليمان الحنفي : ٢٣٣

صدر الدين بن سني الدولة = أحمد بن يحيى بن

هبة الله بن الحسن

صدر الدين بن المسجا = أحمد بن عثمان بن أحمد

صراغان ، صادم الدين : ٤٠٢

الصرصري السادس = يحيى بن يوسف بن يحيى

ابن منصور

صراطي بن دوشي خان بن چنكيز خان : ٧٧ ،

١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٧٩

صرمون نوين : ١٦٧

صفان (طغاسي) باطوخان بن دوشي خان بن

چنكيزخان : ١٠٨ ، ١٨٩ ، ١٧٧

صفون حاق : ١٦٧ ، ١٦٩

صفى الدين = إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله

المسقلاني

" = إبراهيم بن مرزوق

صفى الدين طارزه ، رئيس حلب : ٢٣٨

صقر بن يحيى بن صقر ، ضياء الدين : ١١١

صلاح الدين = أحمد بن الظاهر غازي بن يوسف

" = يوسف بن أيوب

" = يوسف بن عمر بن علي بن رسول

" = يوسف بن الملك الكامل بن

العادل بن أيوب

صلاح الدين الثاني = يوسف بن محمد بن غازي

(ض)

ضياء الدين - صقر بن يحيى بن صقر

ضياء الدين ققيمرى : ٤٣ ، ٣٢

ضياء الدين محمود

ضيفة خاتون بنت [العاذل] أبو بكر بن أيوب ،

جدة الملك الناصر الثاني صاحب حلب :

٢٨٢

(ط)

طاهر النحوى ، أبو الفضل : ١١٣

الطبيب بن يحيى الوائلى بالله : ١٠٣

الطحاوى - محمد بن محمد بن سلامة الأزدي

ضرعاى بن هلاون بن ضوخان - طعاى بن هلاون

ضرعاى ، سيف الدين : ١٤٤ ، ١٤٥

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥١

طاهر ، الملك الظاهر : ٩٥

طعاى بن باطوخان - صفان بن باطوخان

طعاى بن هلاون بن ضوخان : ٤١٦

طمر خاتون ، زوجة هلاون : ٤١٤

طغرل بك ، السلطان قلسجوق : ٢٠٧ ، ٢٨٤

طغرل الشبل ، شجاع الدين : ٣٥٦ ، ٤٠٥

ططراشى محسن ، ملوك الفارس أقطاى : ١٤١

الطواشى مرشد : ٢٣١

الطويل - البدر المراعى الخلاقى الطويل

طبريس الظاهرى ، علاء الدين : ٤٠٤

طبريس الوزيرى الحاج ، علاء الدين : ٢٩١

٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٤

(ظ)

ظالم بن مراق بن صبح بن كندى ، أبو سعيد ،

المهلب بن أبى صفرة : ١٨٧

(ع)

العاذل بن الحافظ - عبد الله بن يوسف الخليفة

الفاطمى

عائشة خاتون بنت المرزوق بن الظاهر الأزدى :

٢٢٣

عبد الكريم الخطيب - عبد الكريم بن خلف بن

نهبان الأنصارى

عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق شحى الدين ،

٩٣١

عبد الله بن أبى الرواف بن الحسن بن عبد الله ،

نجيم الدين البادرانى : ١٢٢ ، ١٦٠

١٦١ ، ٢٠٦

عبد الله البطائنى : ٢٧٥

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على الأنصارى ،

عماد الدين بن النحاس : ١٣١

عبد الله بن حودة ، نجيب الدين ، أبو محمد :

١٩٠

عبد الله السفاح ، الخليفة ، أول الخلفاء

المباسبين : ٢٠٦ ، ٢٠٨

عبد الله بن عبد الواحد بن أبى حفص عمر

العتاتى : ١٠٠ ، ١٠١

عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البهدادى

نجيم الدين البادرانى : ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠

١٢٢

عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى ، شمس الدين :

٤١٩ ، ٤١٨

عبد الله بن منصور بن أحمد بن أحمد بن

(المستضى ، بأمر الله ، أبو محمد) الحسن ،

المستعصم بالله ، أبو أحمد آخر خلفاء

بنى العباس بالعراق : ١٧٠ ، ٣٨ ، ٥٣ ،

١١٧ ، ١١٠ ، ٩٩ ، ٨٥ ، ٧٨ ، ٧١ ، ٧٠ ،

١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٥٨ ، ١٣٩ ، ١٢٠ ،

١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ،

٣٣٣

عبد الله المهدي ، الخليفة أول الخلفاء الفاطميين :

٢٠٨ ، ٢٠٧

عبد الله بن يوسف ، الخليفة الفاطمي العاشر

ابن الحافظ ، آخر الخلفاء الفاطميين :

٢٠٨ ، ٢٠٧

عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي

شرف الدين بن الجوزى : ٥٦ ، ١٧٥ ،

١٨٤

عبد الله اليوناني : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

عبد الحميد بن داود بن هبة الله بن أبي الحميد

الدائقي : ٥٦ ، ٥٧

عبد الحميد بن عيسى ، شمس الدين الخمر وشاهي

التكلم : ٩٤

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد ، الشاعر

أبو حامد بن أبي الحميد ، عز الدين

الدائقي : ١٦٤

عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ،

تاج الدين : ١٦١ ، ٤١١

عبد الرحمن بن أبي الفرج بن الجوزى : ١٧٥

عبد الرحمن بن أبي الفهم البدائي ، تقي الدين :

١٥٩

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، شهاب الدين

أبو القاسم ، أبو شامة : ١٨ ، ٢١ ،

٢٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٥٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

١٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،

٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١١ ،

٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،

٣٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٢٤ ،

٤٢٥

عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن أبو طالب

شرف الدين بن العجمي الحلبي : ٢٧٤

عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن

عبد الرحمن بن إبراهيم الصفاني الحنفى

أبو الفضل : ٤٧ ، ٥٩

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم ،

محمد الدين بن العديم : ٣٧٢

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة ،

شمس الدين : ٤١٨ ، ٤١٩

عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاهر بن موهوب

الحوى أبو البركات الخطيب : ٣٢٦

عبد الرحمن بن (الخليفة) المستعصم ،

أبو الفضل : ١٧٤

عبد العزيز بن منصور بن محمد العاصم من الدين
ابن وداعة : ٣١٢ ، ٣٣١

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلام ،
الحافظ أبو محمد ، زكي الدين المنذرى :
١٨٨ ، ٣٩٠

عبد الفتى بن عبد الواحد بن علي بن مرزوق المقدسي ،
أبو محمد ، تق الدين المقدسي : ٢٧٥
عبد القادر الكيلاني : ١٨٥

عبد الكريم بن خلف بن نيهان الأنصاري ،
عبد الكريم الخطيب : ٨٤

عبد الكريم بن عبد الله بن محمد الحرستاني ،
أبو الفضائل ، عماد الدين : ٣٨٩

عبد الكريم بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي
ابن الجسوفى ، تاج الدين : ٥٦٤ ، ٥٦٥
١٢٥ ، ١٨٤

عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، أبو هاشم ،
الافتخار الهاشمي الشريف : ١٩٦

عبد الملك بن إسماعيل بن العادل بن أيوب ،
الملك السعيد : ٤٢ ، ٣١٧

عبد الملك بن عبد السلام بن الحسن القفاني : ٤٧
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص ،
٢٠٨

عبد المؤمن بن خلف ، الحافظ ، شرف الدين
الدمياطى : ١١٤ ، ٣٨٢

عبد المؤمن بن علي التميمي الكوفي (١٠٠ / ١٠١)

عبد الرحمن بن معارية بن هشام بن عبد الملك
الأموي : ٢٠٧

عبد الرحمن بن مقبل الراسعلى : ٥٩
عبد الرحمن بن بكر بن عبد الرحمن بن أبي الحرم ،
أبو القاسم بن الحاسب الاسكندراني سبط
نصفاني : ٨٢

عبد الرحمن بن نوح المقدسي ، شمس الدين :
١٣١

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي
ابن الجوزي : ١٨٤

عبد الرزق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف
أبو محمد ، من الدين الرستمي ، الحدث :
٣٦٧

عبد السلام بن الزواوي ، زين الدين : ٤١٨ ،
٤١٩

عبد السلام بن عبد الله الحراني ، أبو البركات :
٩٧

عبد العزيز بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ،
أبو فارس : ١٠٣

عبد العزيز بن عبد السلام بن الحسن بن محمد ،
شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام :
١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨

٣٣٩ ، ٣٤٠
عبد العزيز بن علي بن عبد الجبار : ٤٧

عبد العزيز بن محمد الحارثي ، أبو روح : ٢٠٦

- عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نهان
الأنصاري ، كمال الدين الزملكاني ،
أبو المكارم ، بن خطيب زملكاء ، ٨٣
عبد الواحد بن عمر بن يحيى الهنتاني : ١٠٠
عبد الوهاب بن الحسن ، أبو الحسن بن عساكر
٣٤٤ ، ٩٥
عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدو الغلاش ،
أبو محمد ، تاج الدين بن بنت الأمر :
١٠٥٨ ، ١٦٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣
٣٣٩ ، ٣٧٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
عبد الوهاب بن عتي بن عبد الوهاب بن مناس
الطرابلسي ، أبو محمد : ١٣١
عثمان بن أبي الحسرم مسكي السامر ، الجمال
أبو عمر : ٣٢٦
عثمان بن عبد الحق المريفي : ١١٥
عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تقي الدين
ابن الصلاح : ١٣٢ ، ٢٨٩
عثمان بن (المقيث) عمر صاحب السكر ،
المسلح العزيز ، نضر الدين : ٣١٧ ،
٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٠٢
عثمان بن ناصر الدين منكورسي ، مطهر الدين
صاحب صهيون : ٢٨٧
مروة ، جارية مولدة للخليفة المستعصم : ١٧١
من الدين - أيمن بن عبد الله الحل الحلبي
- من الدين - أيمن بن عبد الله الظاهري
التركي
أ - = أيمن الحموي
أ - = أيمن بن عبد الله الصالح
أ - = جمال بن سالم شيعة الحسني
أ - = غرلو
أ - = كيكاموس بن كيكاموس
أ - = بن أبي الهيجا : ٢٥٧ ، ٣٧٠
أ - = بن الأنير - علي بن محمد بن محمد
ابن عبد الكريم
أ - = الأفرم : ٣٧٥
أ - = أيمن التركي - أيمن الجاشنكير
التركي الصالح
أ - = الحواشي ، والي قوص : ٣٣١
أ - = الدمياطي - أيمن بن عبد الله
الدمياطي
أ - = الدينوري : ٣٦٨
أ - = الرسعي - عبد الرزاق بن رزق الله
ابن أبي بكر
أ - = الرومي : ١٨١
أ - = سم المسوت - أبقان (بوعان)
أ - = ابن عبد الله الركني
أ - = بن عبد السلام - عيسى العزيز
ابن عبد السلام
أ - = كل : ٢٢٢

عبدالدین اسنیفانی : ۴۷۸

٢٢ : المزمع >

عالم الدين في مصر الموصل : ٢٣١

هـم الدين الأورفي = القائم بن أحمد بن الموفق

عالم الدين - قيصري بن أبي القاسم بن عبد الغنى
ابن مسافر

عم الدين بن رشيقي - محمد بن الحسن بن عيسى
 - علم الدين بن أبي الفارح الحميري الحنفي ،

مدر الدين ١٢٧٨

۱۸۰ : ۱۸۰

على ابن أبيك الجاشنكر أتركافى الصالحى ،

الملك المنصور، نور الدين: ١٤٤٠-١٤٤٣

6 Y2A6 Y216 Y2.6 Y1A6 Y1Y

۲۷۰۶ ۲۷۱۶ ۲۰۸

على بالك : ٣٢١ ، ٣٢٢

على البكا ، الشيخ : ١٨٢

علی ہادر : ۱۷۶ و ۲۸۷

علي بن الحسن بن قومة بن علي بن محمد ،

الشريف أبو الحسن العلوي الحلي: ١٩٦

على بن الحسن بن عساكر ، أبو القاسم بن

عساکر صاحب تاریخ دمشق : ۲۷۵

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،

الشریف النقیب : ۴۳۰

على الخباز : ١٩٢

علي بن رسول ، أستاذ دار الملك المنصور ،
والد الملك المنصور صاحب اليمن : ٥١

علي شاق نوزين : ٣٢١ .

علي بن شجاع بن العباس بن عبد المطلب ،
انقرى الشافعي الضرير كال الدين ، أبو

الحسن : ٢٣٢ ، ٣٦٨

علي بن عبد الله ، أبو الحسن الشاذلي الضرير :
١٩٢

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :
٢١٠ ، ٣٠٩

علي بن (المستنصر) عبد الله بن (المستنصر)
منصور : ٤٢٦

علي بن عبد الرحمن الأنجمي ، الخطيب ،
محمد الدين ، أبو الهيثم : ١١٢

علي بن عمر بن حموي ، أبو الحسين ، شيخ
الشيوخ : ٤٣١

علي بن عمر بن قزل بن جلدك الباروقي التركان
سيف الدين المشد : ١٦١ ، ١٩٧

علي بن غانم ، علاء الدين : ٢٥٦

علي بن قلاوون الألفي ، الملك الصالح علاء الدين :
٤٤٦

علي بن قليج الشوري ، سيف الدين بن قليج :
٢٢٦

علي بن أولو ، علاء الدين بن صاحب الموصل ،
الملك المظفر ، الملك الحميد : ٢٠١ ،

٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥

٤٠٣ ، ٣١٦

علي بن محمد بن الحسين ، صدر الدين ،
أبو الحسن بن التتار : ١٧٥ ، ١٩١ ،

٢٠٦

علي بن محمد بن سليم ، صاحب ، بهاء الدين
ابن حنا : ١٤٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،

٣١١ ، ٣٠٨

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، هن الدين
ابن الأثير الجزيري : ٢٠٠

علي بن محمد المرسوي ، أبو الحسن ابن دتر
خوان : ١٦٤

علي بن محمود بن قليج أوسلان ، الملك الأفضل
والد المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب
التاريخ : ٢٠٤

علي بن (المظفر) محمود بن المنصور ، الملك
الأفضل ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

علي بن مه الله بن سلامة الجمري ، خطيب
القاهرة ، بهاء الدين : ٦٠

علي الحكاري ، نور الدين : ٣٧٤

العماد الاسمردي : ٢٧١

العماد بن درباس : ٢٨

عماد الدين = اسماعيل بن العادل بن أيوب
عماد الدين = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد

عماد الدين أبو القدا = اسماعيل بن علي بن محمد
ابن محمود

عماد الدين بن الحرستاني : ٢٧١ ، ٢٧٢

عماد الدين بن المشطوب : ٦٩

عماد الدين بن مظفر الدين ، صاحب صهيون :

٧٣٣

عمر بن عبد الله بن صالح السبيعي ، شرف الدين
٤٠٨

عمر بن عبد العزيز من مروان بن الحكم : ٢٠٨

عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلبي : ٢٧٥

عمر بن علي بن رسول ، الملك المنصور ، صاحب

١٧ : ١٦

عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، نجم الدين

۳۲۵ : ۲۰۱۱

عمر بن محمد بن حسن ، مراج الدين الوراق :

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان البكري ،

شهاب الدین الہروردی : ۷۵

عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ، أبو حفص ،

موفق الدين مسند مصر : ٦٠ ، ١١٣ ،

٢٧٢ : ١٣٥

عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر، أبو حفص

ابن أبي زكريا المختصر الثاني : ١٠١ ،

106 108 105

عمر بن يحيى الطيماني، أبو حفص المستنصر بالله:

100

عیسیٰ بن (العاذل) ابوبکر بن ایوب ، الملک

المعظم : ٢٢٨

عيسى بن خشر الأزكشي الكردي، مجير الدين،

أبو الهيثم : ٢٤٨ ، ٢٦٩

عيسى بن محي الدين بن الزكي: ٢٥١ و ٢٥٢

هيسى بن مهنى بن مانع ، شرف الدين أمير العرب :

2. 9 2 2. 1 7 9. 6 7 2 6

(مقد الجمان - ۳۰)

(غ)

غازي ، الملك المظفر ، صاحب مهاباديين :

١١٧

غازي بن عبد العزيز محمد بن الظاهر غازي بن

الناصر يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر

آخر الناصر يوسف صاحب حلب : ٢٣٢ ،

٢٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣

غازية خاتون بنت محمد بن أبي بكر بن أيوب :

٢٠٤

غازية الخنافة : ٣٨٦

الغالب بالله محمد بن نصر ، أبو عبد الله

غراوة من الدين ، أمير آخر : ٣٨٧

الغفاري نصر الله بن هبة الله ابن عبد الباقي

(ف)

فارس الدين = أقطاي بن محمد ابنه الجندار

النجمي الصالح

فارس الدين = أقطاي المستعرب الصالح

الأتاك

فاطمة بنت المستعصم : ١٧٥

فتح الدين = عمر بن الصالح أيوب

» = عمر بن الملك العادل الصغير سيف الدين

» = ابن أبي الخوافر = أحمد بن عثمان بن

أبي الخوافر

» = بن العدل = محمد بن عبد الصمد بن

عبد الله

الفخر = محمد بن يوسف بن محمد

فخر الدين = الطوسي الحمصي

» = تورانشاه بن يوسف بن أيوب

» = عثمان بن المنصور عمر

» = محمد بن هلي بن محمد بن سليم

» = محمد بن عمر بن الحسين

فخر الدين بن حنا ، وزير الصليبية ، ابن

بهاء الدين بن حنا : ٣١١

فخر الدين ابن شيخ الشيوخ : ١٢١

فخر الدين بن عساكر ، الشيخ : ٣٣٨

فخر الدين بن لقمان = إبراهيم بن لقمان

فخر الدين ماماي : ٢٤٥

الفخر الرازي = محمد بن عمر بن الحسين

الفخر التتجواني : ٢٥١

الفضل بن الرائق بالله يحيى : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤

(ق)

القادر بن إسحاق بن المقدس : ٣٤٩

القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر المرمي ،

علم الدين الوروق ، أبو محمد النجوى المقرئ

شارح الشاطبية : ٣٦٨

قاضي سنجار = يوسف بن الحسن بن علي

قافان ، أخو المنصور علي : ٢٢١

القاهر بن المعتضد : ٢٦٢

القاسم يحيى الله = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة

البياني

قايمار الموصل ، مجاهد الدين : ٢٣٢ ، ٣١٨

القائم بأمر الله ، الخلافة الدماصي : ٢٠٧

القبلي = محمد بن منصور بن يحيى

القبلي ، أبو الحسن = يوسف بن أبي
الفوارس ، وسك

قبلاى خان بن طولوخان بن چنگيزخان :

٢٧٩، ٢٧٨

القدورى = أحمد بن محمد القدورى

قراجا ، زين الدين ، أمير جانداز : ٣٩

قراستقر : ١٧٨

قرطاي الأتابك : ١٧٨

انقرطاي = أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ،
الحدث

قشمر المعجمي ، سيف الدين : ٤٠٤

قطب الدين اليونيني ، صاحب القيسل مل

الروشنين : ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥١

قطز بن عبد الله التركي ، الملك المظفر ،

سيف الدين : ٦٥ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٨٦

١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦

١٨٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٩

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢

٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٦٩

قطان (قداغ نون) : ١٦٧ ، ١٦٨

١٧٧

قططون بن أفاك بن أفاك بن بيجو : ٢٠١

قطلجا الروس ، شمس الدين : ١٥٧

القفصى = أحمد بن يوسف المغربي

قلاوون الألفي ، سيف الدين : ١٨٧ ، ١٥٦

١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

قلاوون الصالحى ، الملك المنصور : ٦٥

٣٩٧

قنيج أرسلان بن كيخسرو ، ركن الدين : ٧٩

٩٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥

١٥١ ، ١٥٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٨٠

٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

٣٢٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٤٢٠

قنيج البغدادى ، سيف الدين : ٤٠١

قنغرطاي بن هلاون بن طولوخان : ٤١٩

قران المعزى ، شرف الدين : ١٥٧

قيصر بن أبي القاسم بن عبد الفتى بن مسافر ،

تماصوف ، علم الدين : ٦١

(ك)

الكاساني = أنير الدين بن نجيب بن محمد

الكاساني = الحسن بن محمد

كافور المعظمى ، شبل الدولة المعظمى ، طواشى

حسام الدين محمد بن لاجين : ١٦٣

الكافورى : ١٨١

كتبغاوين ، الملك العادل ، نائب هلاون

على بلاد الشام : ٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨

كمال الدين السرياني : ٩١
 كمال الدين بن الصيرفي : ٢٤١
 كمال الدين بن المديم الحلبي = عمر بن أحمد بن
 هبة الله بن أبي جراد الحلبي
 كمال الدين الفزاري = كمال الدين بن إبراهيم
 ابن عبد الرحمن بن سباع الفزاري
 كمال الدين الكردي = خضر بن أبي بكر
 ابن أحمد
 كمال الدين بن يونس : ٦١
 الكمال بن النجار : ٢٥١
 كنداسطبل بن فلسطين بن بارسك ، هم
 ليفون بن هيشوم : ٢٣
 كند غدي الحيشي ، علا الدين : ٤٠٥
 كند غدي الظاهري ، أمير مجلس ، علا الدين :
 ٤٠٤
 الكوراني : ٢٧١
 كوكك نوبن : ١٦٧
 كيخسرو بن كيتباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان ،
 الملك غياث الدين : ٧٩ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٩
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨
 ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٩
 كيتباذ بن كيخسرو ، علا الدين ، صاحب
 الرزم : ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٨
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣
 ١٥٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

١٧٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٧
 كرچي ، من أجناد عن الدين رسم الميرت :
 ٤٢٣
 كرچي خاتسون ، زوجة السلطان كيخسرو :
 ١١٩ ، ١٣٧
 كرنيا ، خال الأشكري : ٣٢١ ، ٣٨٧
 كركدي ، خال الأشكري : ٣٢١ ، ٣٨٧
 كرمون أغا التري ، سيف الدين : ٤٠٣ ،
 ٤٢٦
 كشتغدي الشمس ، علا الدين : ٤٠٦
 كشمريك التركي ، سيف الدين حمدان خوارزم
 شاه : ٣٦١
 الكمال = إسحاق بن أحمد بن عثمان
 الكمال التقيدي = عمر بن بشار
 كمال الدين = علي بن شجاع بن العباس بن
 عبد المطلب المقرئ
 كمال الدين = محمد بن أحمد بن هبة الله
 كمال الدين ابن الأستاذ = أحمد بن زين الدين
 ابن الأستاذ
 كمال الدين بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع
 الفزاري : ١٦١
 كمال الدين بن أبي المظفر : ٣٢٥
 كمال الدين المرتكفاني : ٢٥٧
 كمال الدين الزملكاني = عبد الواحد بن
 عبد الكريم بن خاف

مبارك بن (الخليفة) المستنصر ، أبو بكر :

١٧٥

مجاهد الدين = أبيك المدوادر الصغير

» = فائز الموصل

» » دوا دار الخليفة ، بغداد :

٣٨٥

مجد الدين = علي بن عبد الرحمن الأنصاري

مجد الدين الرزق راوي : ٣٦١

مجد الدين بن العديم = عبد الرحمن بن عمر بن

أحمد بن مبة الله

محيى بن أوكدية : ٢٧٨

المجبر بن حمدان : ٤٦

مجير الدين = عيسى بن خنجر الأزكشي الكردي

» = يهقوب بن أبي بكر بن أيوب

مجير الدين بن أبي زكري : ٢٢٢

مجير الدين بن (العادل) أبو بكر بن أيوب :

١٩٩

مجير الدين بن عبد الكريم بن عبد الصمد الحرساني :

٣٨٩

المجوي : ١١٤

محسن الصالحى ، الطوائى ، جمال الدين :

١٨ ، ٢٦ ، ٣٧٩

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن

أبي القوارس ، أمين الدين الجزرى (٢٥٥/١)

ميكارس بن كينسرو ، عز الدين صاحب انورم ،

٧٩ ، ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،

١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،

٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

(ل)

لاجين ، الملك المنصور ، حسام الدين : ٦٥

لاجين الجوكدار العزيزى ، حسام الدين :

٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣

لنتر ، الملك الرحيم ، بدر الدين النورى ،

صاحب الموصل : ٧٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٣١٨ ، ٣٦٧

لوقا الأمينى ، شمس الدين ، مدير مملكة الناصر

صاحب حلب : ٢٨٣

ليفون بن هشوم بن قسطنطين ، ابن صاحب

سيس : ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ،

٤٢٦

(م)

ما قوريد بن فردريك الثانى ، الأمير حاكم

صقلية وجنوب إيطاليا : ٢٩٠

مباوز الدين - وارى الروم ، أمير شكار : ١٢٠ ،

٢٦٨

مبارك بن محمد بن محمد ، مجد الدين بن الأنير

الجزرى ، أبو السعادات : ٢٥٧

محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ،
ابن أبي جراحة الحلي محيي الدين بن العديم
أبو عبد الله : ١٩٦

محمد بن أمراة ، نجم الدين : ٢٢
محمد بن اسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي ،
أبو عبد الله ، خطيب مرزا : ١٩٣
محمد بالك : ٣٢٦ ، ٣٢٢

محمد بن بركنخان ، بدر الدين : ٤٠٣
محمد بن جعفر العيسى ، الحافظ أبو الرامة :
١١٣

محمد بن حسن بن محمد يوسف المفسري ،
أبو عبد الله الفاسي ، شارح الشاطبية :
١٩٤

محمد بن الحسين الأرسوزي ، الشريف ،
أبو عبد الله ، فاضل العسكر : ٧٦

محمد بن الحسين بن رزين ، تقي الدين : ٣٨٢
محمد بن الحسين بن عيسى بن مهدي الله ،
علم الدين بن رشيق : ٢٩٥

محمد بن حمويه : ٨٣
محمد بن داود بن ياقوت الصارمي ، المحدث :
٣٤٣

محمد بن سعد المقدسي ، شمس الدين : ٧٤
محمد الصالح ، جمال الدين : ٢٩٣
محمد بن هبة الله بن عبد الرحمن ، الإمام المهدي
ابن نورمت : ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرمي ،
شرف الدين ، أبو عبد الله : ١٥٩

محمد بن إبراهيم الحنولي الشافعي ، أبو القاسم
ابن المنقش العباد : ٩٥

محمد بن إبراهيم المقدسي ، شمس الدين : ٤٠٨
محمد بن أبي البقاء صالح بن محارب اللنوني ،
ناظر نفاذ الاسكندرية ، أبو عبد الله ،
تاج الدين بن محارب : ٣٢٥

محمد بن أبي بكر ، من الحفصيين : ١٠٧
محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الكاظمي :
٦٥ ، ٢١

محمد بن أحمد بن الخليل الحنولي ، ثهاب الدين
الحنولي : ٢٢٤

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن
سيد الناس الهميري ، الحافظ أبو بكر :
٣٢٦

محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله الحافظ ،
تقي الدين البيهقي : ٢٧٤

محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب ، زويد
الدين بن الملقم الوزيري : ١٢١ ، ٥٦ ،
١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٤

٢٠٢ ، ٢٠٣
محمد بن أحمد بن هبة الله السلي ، شفي : ٣٦٧
محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين ،
محيي الدين بن مراة الشاطبي ، الحافظ :
٣٨٩

محمد بن أحمد بن هبة الله بن طلحة ، كمال الدين :
٩٤

محمد بن محمد بن أبي علي بن سهل بن عمرو بن
الحلي النحوي : ٦٠

محمد بن محمد بن عبد الله بن علوان ، أبو المكارم ،
النجم الحلي : ١١٢

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم ،
النور أبو بكر الأسعدي : ١٨٩

محمد بن محمد بن عثمان الباغي ، أبو عبد الله ،
النظام الباغي : ١١٤

محمد بن محمود بن عبد الكريم السكودي ، جواهر
زاده ، بدر الدين السكودي : ٨٣

محمد بن محمود بن قنبر أرسلان ، الملك المنصور
الثاني : ٣٠٤

محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
الملك المنصور ، ناصر الدين ، صاحب حماة :

٧٨ ، ٩٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ،

٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٩٦ ، ٤٢٢

محمد بن منصور بن الخضر بن العقلي ، أبو عبد الله ،
٤٣١

محمد بن منصور بن يحيى القيادي ، الشيخ الصالح ،
٣٩٠

محمد بن الموقف بن أبي الفرج الإسكندراني ،
أبو الفتح زين الدين : ٣٩٢

محمد بن المولى الحلي : نظام الدين ، أبو عبد الله ،
كتاب الإنشاء بحلب : ٨٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة ،
فتح الدين بن العدل : ١٩٠

محمد بن علي بن عبد السلام بن الحسن اللقاني :
٤٧

محمد بن علي بن محمد بن سليم ، أبو عبد الله بن
حنان ، صاحب فخر الدين بن الصاحب
بها ، الدين : ٧٩

محمد بن الهادي الخبلي ، شمس الدين : ٣٣٣
محمد بن عمر بن الحسين الرزي ، فخر الدين ،

الفخر الرزي ، ابن الخطيب : ٥٤ ، ٣٨٠
محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حبيب الخواري ،

صدر الدين ، أبو الحسن : ٧٦

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن حمزة ،
أبو جعفر العمري ردي : ١٦٤

محمد بن غازي بن أبو بكر بن أيوب بن شادي ،
الملك الكامل ، ناصر الدين : ١٧٩ ، ١٧٧

محمد بن (الظاهر) غازي بن يوسف بن أيوب ،
الملك العزيز ، صاحب حلب : ٤٢ ، ٢٤٨

٢٩٣

محمد بن غانم بن كريم الأصبهاني ، أبو عبد الله ،
ابن غانم الأصبهاني : ٧٥

محمد بن القاضي الأشرف بن عبد الرحيم اليبسافي ،
أبو عبد الله : ٢٢٥

محمد بن قلاوون ، الملك الناصر : ١٠٥
محمد الطياني بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر

المتناني : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦

محمود بن قليج أرسلان ، تقي الدين ، الملك

المظفر الثاني : ٢٠٤

محمود بن محمد بن شرف الدين بن هبة الرحمن

ابن سلطان ، الشهاب : ٢٥١

محمود بن محمد بن همر بن شاهنشاه بن أيوب ،

الملك المظفر : ٢٢٣

محمود بن مودود = قطز بن محمد الله التركي ،

الملك المظفر

النجفي حمزة بن محمد : ٩٢

محيي الدين = محمد الله بن إبراهيم بن مرزوق

محيي الدين = يوسف بن يوسف بن يوسف

ابن سلامة بن إبراهيم

محيي الدين الجوزي = يوسف بن عبد الرحمن

ابن علي بن محمد

محيي الدين بن سرافة = محمد بن أحمد بن محمد

محيي الدين بن العديم = محمد بن أحمد بن هبة الله

محيي الدين ، قاضي غزة : ٢٢٤

محيي الدين بن الزكي : ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٧٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧١

محيي الدين بن عبد الظاهر : ٣٦٥ ، ٣٩٨

محيي الدين النوري = يحيي بن شرف النوري

محيي الدين بن يوسف بن الجوزي ، أبو الفرج

ابن الجوزي : ١٧٣ ، ١٧٥

المرتضى بن أحمد بن أحمد بن محمد الحلبي ،

الشريف المرتضى ، أبو الفتح العز الحلبي

النفق : ٤٥ ، ٩٢ ، ١١٢

محمد بن المؤيد بن حويه ، سعد الدين حمويه :

٨٢

محمد بن نصر ، أبو عبد الله بن أحره ، الغاب

بالله ، مقدم المسلمين في المغرب : ٤٠٩

محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، أبو غانم

ابن العديم الحلبي : ١٩٦

محمد (أبو عبيدة) بن طوائف بالله يحيي ،

أبو عبد الله ، المستنصر الثالث : ١٠٣

١٠٥

محمد بن يحيي بن عبد الواحد بن أبي حفص

عمره ، أبو عبد الله بن أبي زكريا يحيي ،

المستنصر بالله ، أمير المؤمنين : ٩٩

١٠٢ ، ١٠١

محمد بن اليماني ، جمال الدين : ٢٥١

محمد بن يوسف بن محمد الكنجي ، الفخر :

٢٥٠

محمد بن يوسف بن موسى المهلبلي النندلي ،

الحافظ أبو بكر المهلبلي : ٤١٢

محمد بن يونس بن بدران بن فيروز ، أبو عبد الله ،

تاج الدين بن جمال الدين المصري : ١٩٢

محمود بن أحمد ، أبو الملقب : ١٩٧

محمود بن الحسن البلخي ، أبو بكر شيخ الإسلام :

٣٢٥

محمود بن الحسين بن محمود بن فلان ، أبو القاسم

الركني البخاري : ٧٤

مظفر الدين = عثمان بن ناصر الدين منكورس

مظفر الدين = موسى بن إبراهيم بن شيركوه ،

الملك الأشرف

مظفر الدين = موسى بن الملك المسعود يوسف

مظفر الدين = وشاح بن شهرى

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية :

٢٠٨

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان :

٢٠٨

المعتمد بن خلعة بن الشوكلى : ٣٤٩

معين الدين = سليمان البرواناه

المعين المأذون العادلى : ٢٢٨

مفضل بن أبي الفتح بن أبي سراقه ، أبو بكر :

٣٢٦

المقتدى بن الذخيرة بن القائم بأمر الله : ٣٤٩

المكرم بن الزيات : ٣٦٤

مكي بن المسلم بن مكي بن خاف بن علان القهسى ،

السديد بن علان : ٩٥

الملك الأشرف = خليل بن الملك المنصور

فلأورون

» » = موسى بن إبراهيم بن شيركوه ،

صاحب حمص

» » = موسى بن العادل

» » = موسى بن الملك المسعود يوسف

الملك الأفضل = علي بن محمود بن قتيح أرسلان

مركدن تورن : ١٦٧

مروان بن الحكم بن العاض بن أمية : ٢٠٨

مروان بن محمد بن مروان ، الحار : ٢٠٨

مریم بنت المستنعم : ١٧٥

المريني = أبو بكر بن عبد الحق المريني

» = عثمان بن عبد الحق

» = عمر بن أبي بكر بن عبد الحق

المستنعم بالله = عبد الله بن منصور بن أحمد

المستعمدة الصالحية = شجر الدر بنت عبد الله ،

أم خليل

المستعين بالله = أحمد بن محمد بن المستنعم

المستنصر = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة

المستنصر الثالث = محمد (أبو عبيدة) بن

الوائق بأفه يحيى

المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بالله محمد بن

الناصر لدين الله

المستنصر بالله = منصور بن الظاهر بأمر الله

أحمد بن محمد

المستنصر الثاني = عمر بن يحيى بن عبد الواحد

المستخر = الزين خضر

مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ : ٢٦

مسلمة بن عبد الله : ٢٢٢

المشد = علي بن عمر بن قزل

مظفر الدين = إبراهيم بن أيك المعظم ،

الأمي

الملك الصالح - أيوب بن الكامل محمد بن أبي بكر

» » - علي بن فلان الألفي

» » - محمد بن أبي بكر بن أيوب

الملك الظاهر - برقوق

» » - بيرس بن عبد الله البندقداري

» » - شادي بن داود بن المعظم

» » - غازي بن العزيز محمد

الملك العادل - أبو بكر بن أيوب

» » - أرسلان شاه بن محمود

» » - كينغافونين

الملك العزيز - عثمان بن المغيرة عمر

» » - محمد بن الظاهر غازي بن

يوسف بن أيوب

» » - الناصر يوسف صاحب دمشق :

٢٨٥٤٢٣٦٤١٧٩

الملك المنصور - إبراهيم بن الملك العادل

الملك الظاهر - بيدرا

الملك الظاهر - بيبرس بن محمد الله الصالح

التجسي البندقداري

» » - بن المعظم : ٣١٧

الملك الكامل : ٦٥٤٢١

» » - محمد بن غازي بن أبي بكر

الملك المجاهد - إسحاق بن لؤلؤ صاحب الموصل

» » - منجر الحلي الصالح

الملك المسعود - يوسف بن الملك الكامل بن

العادل بن أيوب

الملك المنصور - بيبرس بن محمد الله البرجي

المنصوري

الملك الأفضل - علي بن المنصور محمود بن المنصور

محمد

الملك الأجد بن العادل صاحب بعلبك : ٥٠٣

٣١٧

الملك الأجد بن الناصر داود : ٣١٧

الملك الجواد مودود : ٥٠

الملك الحافظ : ٢٩٣

الملك الرحيم - لؤلؤ

الملك الزاهد - شيركوه بن شادي بن مردان

الملك السعيد - إيل غازي بن المنصور أرتق

ابن أرسلان

الملك السعيد - بركة بن الظاهر بيبرس الصالح

الملك السعيد - حسن بن الملك العزيز عثمان بن

العادل

» » - عبد الملك بن إسماعيل بن العادل

» » - علي بن لؤلؤ ، صاحب الموصل

الملك السعيد بن الظاهر بيبرس - بركة بن

الظاهر بيبرس

الملك السعيد بن الملك العزيز فخر الدين عثمان

ابن العادل ، صاحب الصليبة : ٣٢٠

٢٤٤٠٣٥

الملك السعيد بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن

الناصر يوسف بن أيوب : ٢٢٩

الملك الصالح - أحمد بن الظاهر غازي بن

يوسف

» » - إسماعيل بن العادل بن أيوب

» » - إسماعيل بن لؤلؤ صاحب الموصل

الملك المظفر = علي بن اوثو

» = غازي

» = قطاز بن عبد الله التركي

» الثاني = محمود بن قلوبج أرسلان

» = محمود بن المنصور بن محمود بن

محمود بن عمر

» = يوسف بن عمر بن علي بن رسول

الملك المعز = أيبك الجاشنكير الزركاني

الملك المعظم = تورانشاه ٦٥ : ٧٥

» = تورانشاه بن أيوب بن محمد بن

العادل أبو بكر

» = تورانشاه بن يوسف بن أيوب

» = ميمى بن العادل أبو بكر

الملك المعفوف = عمر بن الصالح أيوب بن محمد

» = عمر بن الملك العادل المعتمد

سيف الدين أبو بكر

الملك المنصور = إبراهيم بن إسماعيل بن العادل

ابن أيوب

الملك المنصور = خليل بن الملك الصالح نجم الدين

أيوب

» = علي بن أيبك الجاشنكير الزركاني

» = عمر بن علي بن رسول

» الثاني = محمد بن محمود بن قلوبج

» = محمد بن محمود بن المنصور محمد

ابن عمر ، صاحب حماة

الملك المزيدي . ٤٦

» = إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود ،

عماد الدين ، صاحب حماة

» = شيخ الحمودي

الملك الناصر = داود بن سردان . ملك الكرج

الملك الناصر = داود بن الملك المعظم عيسى بن

العادل أبو بكر بن أيوب

» = محمد بن قلاوون

» = يوسف بن أيوب

» ، صاحب حلب صاحب الدين الثاني =

يوسف بن محمد بن محمد بن غازي بن يوسف بن

أيوب

الملك الواحد بن الملك الصالح نجم الدين أيوب

ابن محمد (أخو المعظم تورانشاه) ٢٣ :

الملكة خاتون ، بنت علاء الدين كيقباد : ٩٢

ملكة خاتون بنت محمود بن قلوبج أرسلان :

٢٠٤

المنتخب لأخيه دين الله أمير المؤمنين = يحيى

ابن إبراهيم بن يحيى

المنصور بالله = أحمد بن مرثوق بن أبي عمارة

منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد ،

المستنصر بالله ، أبو جعفر العباسي أخوه

السفاح : ٧١ ، ٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩

٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٠٩

منكوتمر بن هلاون بن طلوخان : ١٦

منكوتوس الدواداري ، ركن الدين : ٤٠٣

مكوثان بن طساروخان بن چنكرخان ، آخر

هلاون : ١١٨٠ ، ١١٣٧ ، ١١٤٤ ،

١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠

١١٥١ ، ١١٥٤ ، ١١٧٩ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٩ ،

١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٣١٩ ، ١٣١٣

المهدي = عبد الله المهدي

مهذب الدين علي : ١٢٧٩ ، ٢٨

المهاب بن أبي صفرة - خان بن سراقه بن صبيح

موسى بن ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه

ابن شادي بن مروان الملك الأشرف صاحب

حمص ، مظفر الدين : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،

٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ،

٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ،

٣٧٣

موسى بن التركاني ، أمين الدين : ٣٨٥

موسى بن (الملك المصمود) يوسف بن الملك

الكامل بن العادل بن أيوب - الملك الأشرف ،

مظفر الدين : ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ،

موسى بن البادل ، الملك الأشرف : ٣٧٣

موسى بن يسمود بن جلدك بن بلهان بن عبد الله ،

جمال الدين أبو الفتح : ١٩ ، ٢٢ ، ٣١ ،

٣٣ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ،

موفق الدين - أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد

عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد

موفق الدين بن قدامة : ١٨٥

الموفق بن يعيش ، الشيخ : ٢٧٥

مروهب الجزري ، صدر الدين ، ٢٩٥

مؤيد الدين بن الملقمي - محمد بن أحمد بن علي

المؤيد الطوسي : ١١٤ ، ٢٠٦

(ن)

الناسخ فرج بن عبد الله الحبشي : ٩٥

ناصر الدين - أغلش الصالح

» » - بركة بن الظاهر بيبرس الصالح

» » - محمد بن غازي بن أبي بكر

» » - محمد بن محمود بن المنصور محمد

ابن عمر ، الملك المنصور

صاحب حماة

» » - بن صيرم ، الخزندار : ٣٠٩

» » - بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة :

١٩٠

» » - القيمري : ٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦ ،

٤٠٢

» » - بن كرج رسلان ، أمير حاجب : ٣٣٤

» » - بن منير الجذامي - أحمد بن محمد

ابن منصور

» » - موسى : ٢٩٦

» » - بن يسمود ، أستاذ الملك الصالح

عماد الدين إسماعيل : ٤٤ ، ٤٥ ،

٤٦٠

الناصر لدين الله - أحمد ، الخليفة ، أبو المباس
ناصر بن ناهض الفنى ، أبو الفتح المصرى .

٩٨

النجم الحلبي = محمد بن محمد بن عبد الله
نجم الدين = أبو الطيب بن خشتور بن الكردي
» = محمد بن عبد العزيز بن نجم الدين
» = إيل غازی بن المنصور

» = أبو بن محمد بن أبي بكر بن أيوب
» = محمد بن إسرائيل
» = بن أبي نعيم الحسنى ، صاحب مكتبة
الشريف : ٣٧٤

» = أستاذ دار الدار : ٣٠٩
» = البادراني = عبد الله بن محمد بن الحسن
» = أنى مردكين : ٢٣١
» = الزاهد = بكبرس بن عبد الله التركي
» = بن صدر الدين بن سنى الدولة = أبو بكر
ابن أحمد بن يحيى بن هبة الله

» = الكبراء : ٩١ ، ٣٦٢
» = الذنى = عمر بن محمد بن أحمد
ابن إسماعيل

نجيب الدين = نصر الله بن مظفر بن عقيل
نجيب بن شة يشقه دمشق = نصر الله بن مظفر
ابن عقيل بن حمزة
أبو الفتح

نجيب الدين الحراني : ٢٩٥

نزار بن المستنصر العبدلى : ١٧٣

نصر بن عبد الرزاق الخنبل ، أبو صالح : ٥٩

نصر الله بن مظفر بن عقيل بن حمزة ، أبو الفتح
نجيب الدين ، النجيب بن شة يشقة :

١٩٣ ، ١٩٤

نصر الله بن هبة الله بن هبة الباقي بن هبة الله

النفارى الكنتاني المصرى ، أبو الفتح : ٧٥

نصرة الدين بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،

أخو المعظم تورانشاه : ٤٣ ، ٨٠

نصر الدين الطومى = خراجا نصير الدين

النظام البلخى = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان

نظام الدين الهندى : ٩١

النظام بن المولى = محمد بن المولى الحلبي

النور = يوسف بن صالح بن مخلوف الأنصارى

نور الدين = أرسلان شاه بن مسعود بن مودود

> > = زامل بن على

> > = على بن أبيبك الجاشنكير

التركانى الصالحى

> > = على الهكارى

> > = الخازندار : ١٤٥

> > = بن زفكى : ١٥٩

> > = الشهيد : ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٣٧٢

> > = القيمى : ٢٦٩

نور بن طهر بن مغل بن دوش خان بن مم بركة

خان : ١٠٩ ، ٣٦٤

نوفل البدوي : ٤٤

النوري = يحيى بن شرف

النوري : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٨٨

١٦٥ ، ١٧٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٣١٤

٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

(هـ)

هاجر ، ثم المستنعم بالله : ٢٠٥

هبة الله بن صاعد الفارسي ، صاحب ،

شرف الدين الفارسي : ٦٩ ، ٧٩ ، ١٠٨

١٤٤ ، ١٦٣

الهدباني = الحسن بن محمد ، حكام الدين

ابن أبي علي

هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : ٢٠٨

هلاجور نوين : ١٦٧ ، ٣٢٨

هلاون بن طولوخان بن جنكيزخان (الدين) ،

ملك التتار : ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٩

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٦٨

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٢٥١

المراش : ١٨١

هشوم بن قسطنطين بن باسك ، ممتلك الأرض :

٣٨٤ ، ٤٢٢

(و)

الرائق باقه أمير المؤمنين = يحيى بن محمد بن

يحيى بن عبد الواحد

رجوه الدين بن سويده ، ١٦١ ، ٢٠٩

رشاح بن شمري ، مظهر الدين : ٣٨٥

الرواحد بن قريش بن الرواحد بن عبد الملك بن

مروان : ٢٠٨

الرواحد بن عبد المسلك بن مروان بن الحكم :

٢٠٨ ، ٣٣٢

(ي)

ياقوت ، النجيب : ٥٢

يحيى بن إبراهيم بن يحيى المنتخب لإحياء دين الله

أمير المؤمنين : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

يحيى بن شرف النوري ، يحيى الدين النوري :

٩١ ، ١١٤ ، ١١٥

يحيى بن عبد المنعم بن حسن ، الجمال يحيى ،

جمال الدين : ٢٩٥

يحيى بن عبد الواحد بن عمر الحتافي ، أبوزكريا ،

ممتلك إفريقيا : ١٠١

يحيى بن هلال بن طلوحان : ٤١٦

يعقوب بن أبي بكر بن أيوب ، مجير الدين :

١٣٥

يعقوب بن أبي القاسم ، شرف الدين : ٤٠٥

يعقوب الشهر ذوري ، بهاء الدين : ٤٠٥

يعقوب بن عبد الحق المريخي ، أبو يوسف ،

صاحب بلاد المغرب : ١١٥ ، ٣٧٤ ،

٣٨٧ ، ٣٨٦

يعقوب بن عبد الرزاق بن زيد بن مالك ،

الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري :

٢٨٨ ، ١٤٤

يوتاش ، شمس الدين ، نائب عن الدين

كيتكاس : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

يوسف بن أبي الصفا خليل بن عبد الله ، الدمشقي

الآدمي ، أبو الحجاج : ٤٧

يوسف بن أبي الفوارس موصلي القيرواني ،

صيف الدين ، أبو الحسن : ١٣٦

يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي ،

أبو القاسم الخواري : ٤١٢

يوسف بن أيوب ، الملك الناصر ، صلاح الدين

٦٥ ، ٤٣ ، ٣٩

يوسف بن الحسن بن علي الكروبي ، بدو الدين

السنجاري ، أبو المحاسن ، قاضي صنجار ،

٦٤ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢١٨

٢٣٢ ، ٤١١

يحيى بن عيسى بن إبراهيم ، أبو الحسين ،

جمال الدين بن مطروح : ٦٤ ، ٦٢ ، ٣٠

يحيى بن محمد بن هبة الله بن محمد ، أبو الفتح ،

تاج الدين ابن المديح الحلبي ، ابن أبي

جريدة : ١٩٥

يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الرواف بالله

أمير المؤمنين : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن الخطاط ،

شمس الدين بن سني الدولة : ٢٧٤

يحيى بن يحيى بن كسبر ، أبو محمد البني ،

صاحب التاريخ : ٥٣ ، ١٢٧ ، ١٤٠

١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٤

٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٨

٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥

٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٣٥

٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠

٣٧٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٤

٤٢٥

يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر ،

جمال الدين ، أبو زكريا ، العرصري

الملاح : ١٨٥

يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : ٢٠٨

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ٢٠٨

يستأى : ١٧

يشوداد بن هلال بن طلوحان : ٤١٦

ثاني: ٣٢-٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤

٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤

٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٨٧، ٨٨

٨٨، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١١٠، ١١٧، ١٢١، ١٢٢

١٢٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٥٦، ١٥٨

١٥٨، ١٦١، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٩٧

١٩٧، ١٩٨، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٢

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦

٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٢

٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٧٠، ٣٩٣

٣٩٣

يوسف بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب

الملك المسعود صلاح الدين، إيز: ٣٧

٥٣، ٥١

يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن

سلامة بن إبراهيم، يحيى الدين

أبو العز، أبو الحسن، ابن زبلاق الشاعر

٣٤٢

يوقان = أيقان

يونس بن بدران بن فيروز، جمال الدين

المصري: ٢٢٦

يوسف بن الحشاش، جمال الدين، جمال

يوسف: ٢٨٣

يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف الأنصاري

الجزري القوسي، أبو الحجاج، النور:

٤٣١

يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ... ابن

الجزري، الصاحب، يحيى الدين، أبو المظفر

واقف الجزرية بدشق: ١٨٤، ٢٠٦

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج

الجزري، الحافظ: ١٩٤

يوسف بن علي النصارى، بدر الدين، أبو الحسن

٢٨٩

يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المظفر

صلاح الدين، صاحب الدين: ٥٢،

٣٧٤، ٤٥٥

يوسف بن قزوين بن عبد الله شمس الدين،

أبو المظفر، سبط ابن الجزري: ٢٣،

٢٤، ٢٨، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٤،

٦٩، ٨٠، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٣٢،

١٣٥، ١٣٨

يوسف القميني: ٢٢٦

يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب

الملك الناصر، صاحب حلب صلاح الدين

كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات^(٥)

أطباء مصر : ٢٢٥	(٢)
أعيان بني مرين : ١١٥	آل العباس : ٣٤٩
أعيان الحنفية : ٣٢٥	آل علي : ٢٧٠
أعيان الذرية الأيوبية : ٣١٧	(١)
الأكراد : ١٨١ ، ١٦٨ ، ١٣٤ ، ٣٣	الأتراك (الترك) : ٤٦٤ ، ٤٢٤ ، ٤١٠ ، ٣٥
٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥	٥١ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٠٧ ، ٢٣٨
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٠٢	٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠
أمراء البحرية : ٤٠٥	أخوات الملك الكامل محمد (القطبات) :
أمراء بني عقبة : ٣٥٨	٨٧ ، ٣٢
أمراء بني مهدي : ٣٥٨	الأردن : ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤
أمراء التتار : ٢٨٤	الإسماعيلية : ٢٥ ، ٢٧ ، ٩٣ ، ١٠٩
أمراء حلب : ٣١٥	١٧٣ ، ٤٢٧
أمراء خفاجة : ٣٨٥	أصحاب خير : ٣٨٥
أمراء السلطان إر كن الدين قايح أرسلان :	أصحاب مكة : ١٠٩
٢٢٢	أصحاب الملك المغيب صاحب الكرك : ٣٥٥
الأمراء الظاهرية : ٣٣٤	٣٧٢
أمراء العرب : ٢٩٠	
الأمراء الغزيرية : ٣٥٩	

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ الباحث بمركز تحفة التراث على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشف .

أولاد بودا كور : ٣٦٠	الأمراء القيمرية : ١٣٥ ، ٣٣ ، ٣١
أولاد چنكرخان : ١٠٨ ، ٩٠	أمراء مصر (الأمراء المصريون) : ٣٣٤ ،
أولاد صاحب الموصل = ملوك البلاد الشرقية	١٠٧ ، ١٨١ ، ٣٦٩
أولاد الصالح إسماعيل : ٨١	أمراء نور الدين محمود : ١٣٤
أولاد عثمان بن عبد الحق : ١١٥	أهل أرزنجان : ١٦٨
أولاد غياث الدين كيخسرو : ٩٩ ، ٧٩ ، ٩٩	أهل بجاية : ١٠٤
١٥٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨	أهل حلب : ٢٣١ ، ٢٣٠
أولاد الملك المغيث : ٣٥٨ ، ٣٥٧	أهل حماة : ٢٣٢ ، ٢٣١
(ب)	أهل دمشق : ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ،
البحرية الصالحية : ٣٨ ، ٢٥	٤١٩ ، ٣٣١
البحرية النجمية : ١٩	أهل القذة : ١٧٤ ، ٣٣٨
بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأخوات	أهل سيد مصر : ٦٢
لبنة الملك الكامل محمد = القطايات	أهل صفد : ٤٢١
بنو إسرائيل : ٨٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤	أهل العوامات : ٤٢٨
بنو أمية : ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠	أهل عكا : ٣٢٣
بنو أيوب : ٢٧ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١٣٢ ،	أهل قارا : ٤٢٤ ، ٤٢٥
٣٤٠ ، ١٦٧	أهل قلعة حلب : ٢٣٨
بنو چنكرخان : ٢١٧	أهل قونية : ١٥٤
بنو خالد : ٤٢٨	أهل الكرخ : ١٧٠
بنو سني الدولة : ٣١٢	أهل مصر : ٢٧٠
بنو العباس : ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،	أهل الموصل : ١٨٠
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،	أهل نصيبين : ٢٣٨
٢١٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧	الأوشاقية (الأرجاقية) : ٢٥٩
بنو عبد المؤمن : ١٠١ ، ١٠٣	أولاد باطو : ٨٩

٤٢٥٠٠٤٢٠٠٤٣٨٧

(س)

السادات الحنفية : ١١٤ ، ١٣٢٠

سلاطين بني مرين : ١١٥

(ش)

الشاميون : ٢٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٨٠

(ع)

عرب بركة : ٣٧٧

العربان : ٢٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥

٣٣١ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥

العزيرية مع المالك العزيرية

عساكر أبنا (عساكر أبنا) : ٤١٧

عساكر الأرمن (عساكر الأرمن) : ٣٨٤

عساكر بجاية (عساكر بجاية) : ١٠٣

عساكر بركة خان ملك بلاد الهند والجمهورية

الشمالية : ٤١٧

عساكر بغداد (عساكر بغداد) : ١٧٠

١٧١

عساكر القنار (عساكر القنار) : ١١٩

١٦٧ ، ١٥٣

العساكر الحلبية (العساكر الحلبية) : ١١٨

٢٦٨

(خ)

خلفاء بني أمية : ٢١٠

خلفاء بني العباس : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

الخلفاء الراشدون : ٢١٠ ، ٣٥٠

الخلفاء المفاخر : ٢٠٨

(د)

الدورية : ٤٢٧

(ذ)

الذرية الأيوبية : ٣١٧

ذرية جعفر الصادق رضي الله عنه : ٢٧٦

ذرية جتكرخان : ٧٦

ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه : ٢٣٢

ذرية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد

المالك : ٢٠٧

ذرية عمار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه :

٣٦٢

(ر)

الروم : ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٣٧

١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٣

٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٧٩ ، ٣١٩

٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٤

ممالك الخليفة المستعصم البغدادية : ٢٣٣
 ممالك السلطان علاء الدين كيقباد : ١١٨
 الممالك السلطانية : ٤٢٧، ٢٤٤
 الممالك الصالحية : ١٤٣، ٣٩
 ممالك العزيز محمد صاحب حلب : ٢٤٨
 الممالك العزيزية : ١٠٧، ٤٤، ٤٢
 ٢٩١، ٢٨٣، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٨
 ٣٢٢، ٣١٥
 ممالك المظفر غازي : ١١٧
 ممالك الملك الصالح نجم الدين : ٨٦، ٣٣
 ٢٥٥، ١٥٦، ١٤٠، ٨٧
 ممالك الملك المعز أيك : ١٤٣، ٨٥
 ٢٥٥، ٢٢٠، ١٦٦، ١٦٥
 الممالك الناصرية : ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٢٤
 ٢٩١

(ن)

الناصرية : ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٣، ٢٤٢
 ٤٠٩، ٣٢٢، ٣١٩، ٢٩٧، ٢٨١
 ٤٢٥، ٤٢٤، ٤١٤، ٤١٠

(ي)

اليارقية : ١٦٨
 اليهود : ٢٩٧، ٢٣١

المصريون : ٤٩٠، ٤٥١، ٤٣، ٣٣، ٢٨
 ١٨١، ١٠٧، ٩٩، ٩٨، ٥٣، ٥١
 ٢٥٧، ٢٢٩، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٧
 الممادة الحشيشية = الحشيشية
 ملوك الأتراك (ملوك القوك) : ٦٥، ٣٥
 ملوك الأرمن : ٤٢٤
 ملوك الإمارات : ٨٥، ٧٠، ١٧
 ملوك البلاد الشرقية (أولاد صاحب الموصل) :
 ٣١١، ٣٠٩
 ملوك بني أيوب : ١٣٣
 ملوك بني مرين : ١١٥
 ملوك التتار : ٣٢٨، ١٨٠، ٨٣
 ملوك دمشق : ٢٧٣
 ملوك الشام : ٢٨٨
 ملوك الفرس : ٢٤٠
 ملوك الفرنج : ٤٢٧
 ملوك اليمن : ٤٢٧
 الممالك الأتراك (الممالك الترك) : ٥١
 الممالك البهرية : ٤٤٧، ٤٤١، ٣٥، ٢٥
 ٨٨، ٨٦، ٨٠، ٧٩، ٦٩، ٤٤
 ١٨١، ١٦٧، ١٥٨، ١٥٧، ١٤١
 ٢٥٢، ٢٤٣، ٢٣٨، ٢٣٢، ١٨٢
 ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٥٩

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفروس

كشاف البلدان والأماكن

أسطبول : ٣٢٢	(١)
أسمرد : ٤١٥	آرزن الرزم : ١٣٠٠١٥١٠١١٨
الإسكندرية : ١٠٨٠١٠٦٠٨٨	آمد : ٨٣٤٥٩٠٣٧
٣٦٣٠٣٢٥٠٢٢٠٠١٩٣٠١٩٠	آن : ١٥١
٤١٨٠٣٩٢٠٣٩٠٠٣٧٧٠٣٧٥	أبرو له - بروك : ٤٠٥
٤٣١	أجلين : ١٢٥
الإسماعيلية : ٤٢٧٠٤١٥٠٣١٧٠٩٣	أخصاص : ٤٠٥
إسنا : ٥٨	أذربيجان : ٤١٥٠٣٢٧٠٢٨٥
أسوار بغداد : ٢٤٠٠٣٢٨٠١٣٦	إربيل : ٣٣٨٠٣٣٥٠٣١٥٠١٨٠
أسوار حاة : ٢٤٠	أرتاج : ٤٠٤
أسوار دمياط : ٣٧	أرجيش : ١٥١
أسوط : ٦٠	الأردن : ٣٣٠
أشبيلية : ٤٠٩٠٤١٠	الأردن : ٤١٤٤٠١٤٨٠١٥٤٠١٧٩
أصبهان : ٤١٥٠٣٢٧	٣٢٢٠٢٣٦
أصفهان بالصعيد : ٥٨	أرزنجان - أرزنكان : ٣٢٠٠٣١٩٠١٦٨
أهراس : ٣٩٥	٣٨٨٠٣٢١
الأغوار : ٢٨٣	أرسوف : ٤٠٦٠٣٩٧
أقامية : ٤٢٤٠٢٩٩	أرمينية : ٣٢٠٠٢٠٠٠١١٨
أفراسين : ٤٠١	أرمينية الصفري : ٤٢٣
إفريقية : ١٠٠٠٠٩٩٠٠١٠١٠١٠٢	أرمينية الوسطى : ٦٩
١٩٣٠١٠٦	الأزهر : ٤١

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / الهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيقي للتراث ملي

ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

باب الفهراديس بدمشق : ١٦٠ ، ١٢١ ،

٢٨٤

باب اللالا = باب الله : ٢١٨ ، ٢٦٧

الباب المحروق = باب القراطين : ٨٧

باب النصر بدمشق : ١٩٩

باب النصر بصر : ٢٩٧

بايرت : ١٥١

بادريا : ٦٩

بارين : ٢٤٥

باقة الغربية : ٤٠٤ ، ٤٠٥

بالوصا : ٣١٥

بانقوصا : ٢١٨

بانهاوس : ٢٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧

بنجاية : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

البحر الأحمر : ٤٢٨

بحر الخرز : ٧٦

بحرية : ٤١٥

بحيرة فامية : ٧١

بنجاري : ٧٤ ، ٩١ ، ١١٤

البرج الأحمر : ١٤٣ ، ١٦٥ ، ٢٤٠ ، ٤٠٣

البرج الكبير بقلة الجبل : ٣٢٩ ، ٣٤٨

برالسفرة : ١١٦

برقة : ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦

برزية : ٢٨٧

برقة : ٢٧٧

بركة الحب بالقاهر : ٤٢٥

بركة زنار : ١٨٢ ، ٢٣٤

أفتابة : ٤٠٤

أفشهر = أفشهر زنجان : ١١٨ ، ١٥٢

أفصرای : ١٥٢ ، ٣٢١

أم الفحم : ٤٠٢

أماسية : ١٤٤ ، ١٥٢

الأنبار : ٧١

الأندلس : ٤٠٩

أنطاكية : ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٤٢٢

أنطاليا : ١٥٢

أنكورية : ١٥٢

أهرور : ٣١٦

الأهواز : ٤١٥

إيطاليا : ٢٩٠

الإيوان الكبير النكالي بقلة الجبل ٣٤٨

(ب)

باب الأربعين بدمشق : ٤٥

باب البريد بالجامع الأموي : ١٢٨ ، ٣١١

باب توما بدمشق : ٢٤٢ ، ٢٥٠

باب الجابية : ٣٣

باب زويلة : ٢٧١

باب الساعات = باب الزيادة بالجامع الاموي

بدمشق : ١٨٩ ، ٣١١

باب سعادة بالقاهرة : ٣١٨

باب الشعربة بالقاهرة : ٣٨٥

باب العراق بالحرم : ١٩٦

بلاد الأشكري : ١٥١، ٢٢١، ٣٢١، ٢٢٤

بلاد أيفور : ٢٧٧

بلاد التتار : ١٥١، ٢٨٤

بلاد توريز : ٢٨٤

بلاد الجريد : ١٠١

البلاد الجزيرية = بلاد الجزيرة : ٢١٨، ٣١٦

بلاد الجولان : انظر الجولان

البلاد الحلبية = المملكة الحلبية : ٤٧، ٥١

٤٦٦، ٣١٠، ٤١٨

بلاد الخطا : ١٥٠، ٢٢٩

بلاد خلاط = الأرمينية الكبرى : ١٥١

بلاد دانشمند = دارالعلماء : ١٥٢

بلاد : الدشت : انظر : الدشت

بلاد الروم = البلاد الرومية = المملكة الرومية :

٦٣، ٧٩، ٩٢، ٩٩، ١١٨، ١٣٧

١٣٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤

٢٠١، ٢٨٨، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠

٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٧٤، ٣٨٤

٣٨٧، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٤

بلاد الشام = البلاد الشامية = الديار الشامية :

٣٧، ٦٤، ٦٦، ٨٧، ٩٩، ١١٧

١٧٦، ١٨٣، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٠

٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٧٨، ٢٨٤

٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠١، ٣١٣، ٣٢٧

٣٢٩، ٣٤٥، ٣٧٤، ٣٩٥، ٤١٤

٤١٨

برلو : ١٥٢، ٣٢٢

برنيكية : ٤٠٥

البستان الكبير بالقاهرة : ٢٩٦

بستان النجيب بأقوت بدمشق : ٥٠

البصرة : ٣٨٧، ٤١٥

بصرى : ٤٧، ٧٨، ١٢٢، ١٢٧

بعلبك : ٤٣، ٤٠، ٤٧، ٧٨، ٢٤١، ٢٥١

٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١

٣١٧، ٣٩٣

بغداد : ٣٨، ٤٥، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٧٠

٦١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩٥، ٩٦

٩٧، ١٠٩، ١١٠، ١٢٠، ١٢١

١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥

١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧

١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢

١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧

١٨٤، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠١

٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٨٧، ٢٩٣

٢٩٧، ٢٩٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٦١

٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٠، ٤١٤، ٤١٥

البقاع : ٢٤٣

بكاس : ٨٤

بلاد أرزنجان - بلاد أرزنكان : ١٤٤، ١٥٢

بلاد الأرمن : انظر أرمينية

بلاد أومناك : ١٥٢

بلاد الإسماعيلية : انظر : الإسماعيلية

قل حدون : ٤٢٣
 قل المعجول : ١٢٢ ، ٥١
 تلبسان : ١٠٢ ، ١٠١
 تما : ٤٠٣
 توزر : ١٠١
 تموات : ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ١٥٢
 تونس : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٣٢٦ ، ٩٠٥
 تيان من شان : ٤٠٢
 تيرين من ايزين : ٤٠٢
 توما : ١٢٢
 تيه بنى اسرائيل : ٢٢٣
 (ث)
 نفور الديار المصرية : ٣٧
 (ج)
 جامع أشبيلية : ٤١٠
 الجامع الأوى بدمشق - جامع دمشق :
 ١٢٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩
 جامع جبل قاسيون : ١٣٥
 الجامع العتيق بمصر : ٣٣٩
 جامع عمرو بن العاص - جامع مصر : ٤١
 جامع القسطنطينية : ٢٢٢
 جامع قلعة الجبل : ٢٩٦ ، ٢٩٧
 جامع المزة : ٢٩٤
 جامع مصر : أنظر جامع عمرو بن العاص
 جبال حلباس : ٢٨٥
 جبال غزنة : ٥٦ ، ٤٥
 جبل أحد : ١٢٤
 الجبل الأحمر بمصر : ٢٧١
 جبل أرزق سور : ١٦٨
 الجبل الأفزع : ١١٩ ، ١٢٠
 جبل الجوش : ١١٢
 جبل الصالحية : ٣٠
 جبل قاسيون : ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ١٢٢ ، ١٢١ ،
 ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٢ ، ١٩٩ ،
 ٢٢٧ ، ٢٨٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩ ، ٤٣٢
 جبل المقطم : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٣٦٧ ،
 ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣١
 جراباز : ٨٣
 الجزيرة : ٦٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ،
 ٤٠٩
 جزيرة ابن عمر بن عمر : ٢٨٨ ، ٤١٥
 جزيرة الأندلس : ١١٥
 جزيرة بنى نصر : ٢٧٥
 جزيرة ثودي بدمشق : ١٣٤

قل حدون : ٤٢٣
 قل المعجول : ١٢٢ ، ٥١
 تلبسان : ١٠٢ ، ١٠١
 تما : ٤٠٣
 توزر : ١٠١
 تموات : ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ١٥٢
 تونس : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٣٢٦ ، ٩٠٥
 تيان من شان : ٤٠٢
 تيرين من ايزين : ٤٠٢
 توما : ١٢٢
 تيه بنى اسرائيل : ٢٢٣
 (ث)
 نفور الديار المصرية : ٣٧
 (ج)
 جامع أشبيلية : ٤١٠
 الجامع الأوى بدمشق - جامع دمشق :
 ١٢٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩
 جامع جبل قاسيون : ١٣٥
 الجامع العتيق بمصر : ٣٣٩
 جامع عمرو بن العاص - جامع مصر : ٤١
 جامع القسطنطينية : ٢٢٢

٦٣ ٦٩ ٧٠ ٧٨ ٨٠ ٨٢ ٨٤

٨٧ ٩٤ ٩٧ ١١٠ ١١١ ١١٢

١١٣ ١١٤ ١٣٤ ١٣٩ ١٩٥

١٩٦ ١٩٧ ٢١٧ ٢١٨ ٢٢٢

٢٢٣ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١

٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٨

٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٨ ٢٤٩

٢٦١ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠

٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٧ ٢٧٩ ٢٨٢

٢٨٧ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٣١٠

٣١١ ٣١٤ ٣١٩ ٣٢٧ ٣٤٠

٣٤٧ ٣٧٤ ٣٨٤ ٣٩٠ ٣٩٢

٣٩٣ ٣٩٤

حلباء : ٤٢١

حلبه : ٤٠٢

الحلة : ١٠٩ ٤٠٢

حام حدان بحلب : ٢٣٠

حام نور الدين الشهيد : ٢٢٦

حاة : ١٨ ٦٣ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٩٢

٩٥ ١١٨ ١٤٢ ٢٠٤ ٢٢٣

٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٤٥ ٢٤٧

٢٤٨ ٢٥٩ ٢٦٦ ٢٦٨ ٢٦٩

٢٨٧ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٦ ٣٣٢

٣٣٣ ٣٣٤ ٣٨٤ ٣٩٦ ٤١٢

٤٢٢ ٤٢٣

حرين : ٣١٦

جمر كحيل بدمشق : ١٣٤

جمر مغرب : ٤٢١

الجافرة : ٤١٣

جاجرية : ٤٠٦

جندور : ٣١٦

الجولان : ٣١٨ ٣٢٣

(ح)

حام : ٢٤٠

الحارة الوزيرية بالقاهرة : ٣١٨

حبله : ٤٠٦

الحجاز : ١٢٢ ١٢٧ ١٢٨ ١٣٠ ١٣٦

١٩٢ ٢٣٤ ٣٨١ ٣٩٩ ٤٠٩

حدث : ٧٠

حران : ٥٩ ٦٩ ٩٧ ٢١٧ ٢٨٣

٤١٥

الحرم النبوي الشريف : ١٢٦

الحرمين : ٢٠٧

الحرة : ٣٢٣

الحسينية بالقاهرة : ١٥٢ ٤٠٧

حصن الأكراد : ٢٤٠ ٤٠٢

حصن سكا : ٤٢٥

حصن كيفا : ٢٣ ٢٥ ٥٩

حلب : ٢٢ ٢٤ ٣٧ ٣٩ ٤٠ ٤١

٤٤ ٤٥ ٤٧ ٤٨ ٥٦ ٥٧ ٥٨

الحاول : ١٨٢ ، ٣٤٨

خوانق الصوفية بدمشق : ٢٥٢

خوباس : ٣٢٢

خوزستان : ٣٢٧ ، ٤١٥

خوى : ٤١٥

خبير : ٣٨٥

(د)

الدار الأسدية . انظر المدرسة الأسدية بدمشق

دار الأمير أسامة : ١٦٦

دار الحديث الأشرفية بدمشق : ٣٨٩ ، ٣٩٤

دار الحديث بمرافقة : ٢٢٤

دار الحديث الشقيشية بدمشق : ١٩٣

دار الحديث للصالحية بدمشق : ٤٧

دار الحديث الكاملية بمصر : ١٠٤ ، ١٨٩

٣٩٠

دار الحديث الزورية بدمشق : ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣١١

دار الحكمة بمرافقة : ٢٢٤

دار الخطابة بدمشق : ٣٨٩

دار الخلافة : (١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤)

١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٩٣

دار السلطان علاء الدين : ١٥٣

دار السلطنة بقلمه الحبل : ١٤٣

دار السلطنة بقلمه حماة : ٢٤٠

حصن : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤٢٣ ، ٤٩٥ ، ٧٨٤ ، ٦٣

٤٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠

٤٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣

٤٣٥٥ ، ٣٣٢ ، ٣١٧ ، ٣١٤ ، ٣١١

٤٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٨٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢

٤٢٤

حصن - حصص : ٣٨٤ ، ٤٢٣

حبيز : ١٩٢

حوران : ٣٢٣ ، ٣٧٠ ، ٤١٢

حيدرآباد : ١٩

الحيرة : ١٢٤

حيفا : ٣٩٧

حي الأكراد : ١٣٤

(خ)

الخانقاة بحلب : ٢٣١

خانقاة سعيد السعداء : ٤٣٠

خراسان : ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١١٤

٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٧

٣٦٠ ، ٣٧٤ ، ٤١٥

خرت برت : ١٥٢

خسر وشاه : ٩٤

الخطا : ٢٧٧

خلابط : (٣١ ، ٦٩ ، ١١٨ ، ١٥١) : ٣٢

خليج الإسكندرية : ٤٢٨

[illegible]

دار شهاب الدين بن عمرو بن بحلب : ٢٣١
دار الطب بمراغة : ٢٢٤
دار العدل بدمشق : ٣٤٤ ، ٢٧٠
دار العدل بالقاهرة : ٣٧٦ ، ٤٠٨
دار علم الدين قوصر الموصل بحلب : ٢٣١
دار لقمان : ١٩
دار انذلك بمصر : ٤٤
دار نجم الدين آخر مردكین بحلب : ٢٣١
دار الوزارة بمصر : ٢٢٤
دار الوزير محمد بن الملقى الرافضی بدمشق :
١٧٤
دارا : ٣١٥
الداروم : ١٦٠
ديان : ٣٣٠
درب ابن سنون بدمشق = درب ابن أبي الهيثم :
٢٧٠
درب البانجامی بدمشق : ١٩٣
دراجر بدمشق : ٢٤٢
درب الريحان بدمشق : ٢٢٦ ، ٢٤٢
درب بساك = دير بساك : ٤٢٢
درجان : ١٥٢
الدشت : ٦٤ ، ٤١٧
دكاكن السيوفين بالقاهرة : ٢٧٠
دسر : ١٥٢

٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٢٥

الديار اليمنية : ٣٠١

دير العصفور : ٤٠٣

دير القصور : ٤٠٣

دير مران بدمشق : ١٩٩

دينور : ٤١٥

(ذ)

ذقابة = ذقابة : ٤٠٣

(ر)

رأس عين : ٥٩ ، ٦٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٥

الدارندان : ٨٤

الرباط البياني = رباط الشيخ أبي البوان :

٢٤٢

رباط جبل قاسيون : ١٢٢

الرباط الناصري : ٤٣٢

الرحبة : ٣٩ ، ٧٨ ، ١١١

الرصدة = المرصد : ٣٨٧

رفع : ١٦٠

الرقعة : ٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٢٨

الركن المعلق بالقاهرة : ٣٢٣

الرمل : ٤٠٣ ، ٤٣٤ ، ٢٥٣

الزما : ٥٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٥

روما : ٣٠

الري : ٢٤٨

ديباط : ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٧٥

ذيمبر : ٤١٥

دور من منقذ = المدرسة العزمية الجوانية بدمشق :

١٢٣

ديار بكر = الديار البكرية : ١٥٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩

٣٠١ ، ٣٢٧ ، ٤١٥

الديار الجزيرية : ٣٠١

الديار الحجازية : ٣٠١

الديار الشامية = انظر : البلاد الشامية

الدار القرائية : ٣٠١

الديار المصرية : ١٧ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٥

٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٨

٥٩ ، ٦٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٩

٤٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٧

١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨

١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٧

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤

٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣

٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧

٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١

٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٧

٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩

(ز)

الزاب : ١٠١

زارية الشيخ خضر : ٤٠٧

زارية الشيخ على البكاء بالخليل : ١٨٣

الزبداني : ١٩٠

الزرقاء الزرقاء : ١٦٠

زقاق الكحل : ٤٠٧

زملكا = زمابكان : ٨٣

الزوزان : ٣١٦

زينا : ٤١

زرا : ٤٢٥

(س)

سامسون : ١٥٢

السانح : ٥٣٥٥٢٥٠١٤٠٠٣٩

سباها : ٤٠٤

سجستان : ٤١٥

السدير : ٤٠

مرأى = صدای : ٧٦

مرقندكار : ٤٢٣

مروج : ٦٩٤٥٩

مربن : ٤٠٩

مطان : ١٥١

ملا المغرب : ١١٥

سلماس : ٤١٥٠٢٨٥

الصلبية : ٣١٣٤٢٤٥

سمرقند : ١١٤

سمهود : ٤١٣

سمرط : ٤٠

سمنجار : ٢٣٥٠٣٢٢٤٣١٦٠٢٤٨

٤١٥٤٠٣٠٣٦٧

سمرور : ٤١٥

سواحل الشام : ٣٣٣

سواكن : ٤٢٨

السودان : ٤٢٨٤٣٧٠٠١٩٢٠١٠٤

سوق الخليل بالقاهرة : ٤٣٦

سوق القمح بدمشق : ١٨٥

سوق كنيسة مريم : ٢٤٢

سوق النعاس : ٢٢٦

سويقة صاحب بالقاهرة : ٣١٨

سيدا : ٤٠٤

سيس : ٤٧٦٠٤٢٥٠٤٢٤٠٤٢٣٠٤٢٢

سيواس : ١٥٢

(ش)

شاذلة : ١٩٣

الشام : ٦٥٠٥٨٠٤٤٩٠٤٤٤٠٤٣٠٤٢٠٤١٠٤٠

٤٩٥٠٩٨٠٨٨٠٨٣٠٧٠٠٦٩٤٦٨

٤٠١٥٨٠١٣٩٠١٢٢٠١٢١٠١١٧

٤٠١٩٧٠١٨٩٠١٨١٠١٧٧٠١٦٠

الصالحية : ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ٤

٤١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٤

٤٢٦١ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ ، ٤١٣ ، ٤

صبر : ١٥١

الصبيدة : ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٤

٢٨٧

صحراء طلمانية : ٣٢٢

صحراء عيذاب : ١٩٢

صرای : ٣٢٨

صرخه : ١٣٦ ، ٨٤ ، ٤

الصعيد = صعيد مصر : ٤١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٤

٤٦١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٢٣ ، ٣٣١ ، ٤

٤٣١

صفد : ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤

الصفرا : ٤٠٤

صقلية : ٢٩٠

صنعا : ٥٤

صردون : ٢٨٧ ، ٣٣٣ ، ٤

الصيد القوما : ٤٠٤

(ض)

الضريح النبوي : ٢٧٦

(ط)

طبرستان : ٤١٠

طبرية : ٢٤٩

طرابلس : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤

٤١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣٦ ، ٤

٤٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٤

٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٤

٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٤

٣٣٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٤

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤

٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤

الشباك الكلى بجامع دمشق : ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٤

شرمساح = شارمساح : ١٨

ششرق : ٣٢٧ ، ٤١٥ ، ٤

الشفر : ٨٤ ، ٢٦٨ ، ٤

الشقيف : ٣٢٩

شمس = شمبات = شمبات : ٢٣ ، ١٥٢ ، ٤

شهرزور : ١٨١

الشوبك : ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٧ ، ٤

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٤

شوش : ٣١٥

شونة أم القصور : ٣٢٣

الشونيزية : ١٦١

شوبكة : ٤٠٣

شيراز : ٣٢٧ ، ٣٨٥ ، ٤١٥ ، ٤

شيرز : ٢٩٢

(ص)

صافان = صافان : ٧٣

عراق العجم : ٣٢٧ . ٢٢٩ ، ١٠٨ ، ٦٤

٤١٥ ، ٣٧٤

عراق العرب : ٤١٥

المراقين : ٤٢٠

مرمر : ٤٠٤

عرقا : ٤٢١

العريش : ٣١٣ ، ٢٣٢ ، ١٨١ ، ١٦٠

عزة : ١٢٢

العقبة الصغرى : ٣٧٧

حقر = عقد الحميدية : ٣١٥

حكا : ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٢٣ ، ٣٠ ، ٤٢٥

حلاز : ٤٠٤

الملايا : ١٥٤ ، ١٥٢

الموجاه : ٣١٦ ، ١٤٢

المونمة : ١٥٨

عين جالوت : ٣٦٩ ، ٢٥٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٣

٣٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٤ ، ٢٧٧

عين الكرش : ١٣٤

حنياب : ٢٨٤

(غ)

الغرابي : ٤١٣ ، ٢٦٠

الغربية : ٣٧٥

غمرناطة : ٤٠٩

غمرنة : ٧٢

طرابلس المغرب : ١٣١ ، ١٠٥

الطراثة : ٦٢

طاخلو : ١٥٢

طرس = طبرس : ٤٠٣

طكرلو : ٣٢٢

طلباي : ٣٢٢

طلبطة : ٤١٠

طنفدلو : ١٥٢

طور : ٣٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤

طور كرم : ٤٠١

طوس : ٤١٥

طوبية الزمزم : ٤٠١

(ع)

عانة : ٣٢٨ ، ٧٠

العباحة : ٤١٠٧ ، ٤٨٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٠

٣٩٥ ، ١٥٧

عنبل : ٤٠١

عنلوت : ٢٩٧

مجلون : ٣٣

عدن : ٧٢ ، ٧١ ، ٤٤٩

العراق : ١٠٩ ، ٩٩٩ ، ٧٩ ، ٦٦ ، ٥٧ ، ٥٥

٢٠٣ ، ٢٠١ ، ١٧٢ ، ١٢٦ ، ١١٠

٢٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥

٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٠ ، ٢٨٠

٢٧٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢

٤١٥ ، ٤٤٠٩

القائية : ٢٧٨

القاهرة : ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨

٥٧ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨

١١٤ ، ١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ، ٣١٢

٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣

٣٨٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣

٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١

٤٣٢ ، ٤٣٣

قبر خالد بن الوليد : ٢٦٩

قبر الست نفيسة : ١٦٥

قبر النبي صلى الله عليه وسلم : ١١٠

قبر الروافض : ٢٠٢

قبة الشافعي : ١٨٧

قبة النمر بدمشق : ٢٥١

قبة يزيد : ١٣٣

قجامز = دار الجلال : ١٥١

القدس : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨

٣٥٧ ، ٣٧٥

قراحصار : ١٥٢

خزنة : ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

٥١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠

خزينة : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

الغور : ١٨١

غرطة دمشق : ٨٢ ، ١٥٩ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧

(ف)

فارس : ١٤٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

فارسكرور : ١٨ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧

فاس : ٦١٥ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦

فانوس : ٤١٣

الفاقوسية : ٤١٣

فرع دمياط : ١٨

فرمود = فرمون : ٤٠٤

القساط : ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨

الغوم : ٤٢٨

(ق)

قابس : ١٠١

قارا : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦

قاشان : ٤١٥

قاعة الأعمدة بقلعة الجبل بالقاهرة : ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

٢٩٥

٢٢٦٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٠ ، ٤٢٦

٣٢١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٤

٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٥

٤٢٦

قلعة جدير : ٢٩٤

قلعة حلب : ١٨٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣١٥

قلعة حماة : ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠

قلعة حمص : ٣٨ ، ٧٠ ، ٢٤٠

قلعة حيفا : ٣٩٧

قلعة دمشق : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣٤٧

قلعة اللبورية = قلعة الحساب : ٤٢٣

قلعة سنوب : ١٥٢

قلعة الصببية : ٣٢

قلعة صرطوق : ٩٣

قلعة صرقند كار : ٣٨٤

قلعة صفد : ٤٢٥

قلعة الملايكية : ٢٢٢

قلعة العمودين : ٤٢٣

قلعة هينتاب : ٦٣ ، ٧٨ ، ٨٤

قلعة قمبر : ٥٠

قلعة قيسارية : ٣٩٦

قلعة قيسر : ٣١

قراقرم : ٧٩

قرطبة : ١٩٠ ، ٤٠٩

قرينة : ١٢٣

قران يوكي : ٣٢١

قزوين : ٧٦ ، ٤١٥

القسطنطينية : ٢٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٦٣ ، ٣٨٧

نصبة القاهرة : ٣١٨

نصر جيجان : ٤٢٣

القصير : ٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٥

٤١٣ ، ٤٢٨

قطية : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨

قنجاقي : ٧٦ ، ٩١

قنير = قنين : ٤٠٥

قلاخ الإسماعيلية : ١٠٩

القلاخ المادية = قلعة آش : ٣١٥

قلعة أفاية : ٢٦٩

قلعة بلبك : ٢٤١ ، ٢٨١

قلعة بجوش : ١٠٩

قلعة البيرة : ٢٧٧

قلعة تلا : ٤١٤

قلعة تون : ٩٣

قلعة الخليل : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٢ —

٤٤ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

١٠٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٢١ ، ٣٦١

الكرخ : ١٧٠
 كردستان : ١٨١
 الكرشي : ٣٧٧
 الكرك : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ —
 ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٥
 كرمان : ٤١٥
 كرنجبل : ٤٢٣
 كسنا : ٤٠٥
 كسفا : ٤٠٥
 كفرراعي : ٤٠٥
 كاخ : ١٥٢ ، ١٦٨
 كسنموينية : ١٥٢
 الكنيسة الكبرى بالقسطنطينية : ٣٨٨
 كنيسة مريم بدمشق : ٢٤٢ ، ٢٥٠
 كنيسة الناصرة : ٣٥٦ ، ٣٥٧
 كنيسة اليمافية بدمشق : ٢٥٠
 كنيسة اليهود بحلب : ٢٣١
 الكواشي : ٣١٥
 الكوفة : ٤١٥
 كوم حادة : ٦٧
 كيلان : ٤١٥

قلعة الكرك : ١٨٦
 قلعة كفوتية : ١٥٢
 قلعة نماشر : ١٠٩
 قلنسوة : ٤٠١
 قلهمات : ٤٢١
 نابرب : ٢٣٤
 قس : ٤١٥
 قينات : ١٥٢
 قنسا : ٥٨
 قوص : ٢٣١ ، ٤١٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١
 قونية : ١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 ٤١٦
 قيسارية = قيسارية الشام : ١٣٧ ، ١٥٢
 ٣٩٦

(ك)

كاشغر : ٣٢٥
 كاتزون : ٤١٥
 كفتن : ٤١٥
 كتكور : ٣١٦
 كراع : ٤٠
 كربلا : ١١٠
 الكرج : ١٣٧ ، ٤٠٨
 كرجستان : ٢٢٣

(ل)

لاهان = لام خان = لغان : ٥٦٤٤٥

لورقة : ٣٦٨

الرق : ٣٦٥

آوهور = خاورور : ٧٢

(م)

ماخان : ١٥

ماردين : ٢٨٨٠٢٥٠ ٤٦٩٦٦٤

مارستان جبل قاصيون : ١٣٦

مالقة : ٤٠٩

محافظة البحيرة : ٦٧

محافظة الشرقية : ٤١٣

المدرسة الأسدية بدمشق : ٤٢٦

المدرسة الإنفالية بالشام : ٣١٤

المدرسة الأمينية بدمشق : ٢٥١

المدرسة القيادانية بدمشق : ١٦١٠١٦٠

المدرسة البدرية بدمشق : ١٣٤

المدرسة البدرية بالموصل : ٢٠٠

المدرسة الهندية : ٣١٤

المدرسة التقوية بدمشق : ٢٥٢٠٢٥١

المدرسة الجوزية بدمشق : ١٨٥

المدرسة الحدادية بحلب : ٥٨

المدرسة الحنفية بصرى : ١٢٧

مدرسة الربوة بدمشق : ٢٥١

المدرسة الركنية بدمشق : ٣٢٥٠٣١٤٠٢٥١

المدرسة الرواحية بدمشق : ١٩١ ٠ ١٣٢

٢٥٢

المدرسة السلطانية بدمشق : ٢٥١

المدرسة الشامية الإيرانية بدمشق : ١٦٢

٢٥٢

المدرسة الشيلية الإيرانية بدمشق : ١٦٢٠١٣٤

المدرسة الشيلية الجوانية بدمشق : ١٦٣

المدرسة الشومانية بدمشق : ٢٥١

المدرسة الصادرة بدمشق : ١٢٨

المدرسة الصالحية بدمشق : ٢٥١٠٤٧

المدرسة الصالحية بالقاهرة : ٤١٢٠٣٣٩

المدرسة الصادية بدمشق : ٢٢٦٠٢٢٥

المدرسة الظاهرية بحلب : ٢٧٤

المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٨٢

المدرسة العادلية : ٣١٤٠٣١١٠١٣٥

المدرسة العذراوية بدمشق : ٣١٤٠٢٥١

المدرسة العزيزية بدمشق : ٢٥٢٠٢٥١

٤٢٦

المدرسة العزيزية الإيرانية بدمشق : ١٣٦٠١٢٣

المدرسة العزيزية الجوانية بدمشق : ١٣٣

١٣٦

مكة : ٤٩٠٧١٠٧٢٠٩٢٠٩٠١٨٧٠٤١٨٧

٤١٨٨٠٢٤٤ : ٤١٢٠٣٧٤

مطية : ١٤٥ : ١٥٢

مملكة مصر : ٢٤

منزلة القصير : ٢٥٣

النشبة : ٣٧

النصورة : ١٨٠١٩٠٣٢٠٥٩

منية حيد الله : ١٨٠٢١٠٢١

المهدية : ١٠٦ : ١٣١

الموصل : ٣١٠٤٤٤٠٦٤٠٧٩٠١١٨

١٣٥٠١٤١٠٤١٢٢٠١٦٥٠١٧٠

١٧٨٠١٧٩٠١٨٠٠١٩٩٠٢٠٠

٢٤٨٠٢٤٩٠٢٥٠٠٢٦٢٠٢٦٧

٢٨٨٠٢٩٠٣٠٩٠٣١١٠٣١٦

٣١٨٠٣٢٧٠٣٤٢٠٣٦٥٠٣٦٧

٤١٥

ميا قارقين : ٧٩٠١١٧٠١٧٨

٤١٧٩٠٢٥٠٠٤١٥٠

ميت الخولي حيد الله : ٢١

الميدان الأخضر بدمشق : ٢٤١٠٢٥١

(ن)

نابلس : ١٥٦٠١٨٦٠٢٢٢٠٢٧٥

٣٢٢

نامة الشريفة = باقة الشريفة : ٤٠١

نبقة : ٢٢١

٢٣٤٠٢٤٨٠٢٥٥٠٢٥٦٠٢٥٧

٢٥٨٠٢٦٢٠٢٧٥٠٢٨٣٠٢٩٢

٢٩٣٠٢٩٥٠٣٠٩٠٣١١٠٣١٤

٣٢٣٠٣٢٥٠٣٢٦٠٣٣١٠٣٣٢

٣٣٩٠٣٤٠٠٣٤٤٠٣٤٦٠٣٤٧

٣٥٥٠٣٦٩٠٣٧٢٠٣٧٥٠٣٧٦

٣٨١٠٣٩١٠٣٩٢٠٣٩٣٠٤٠٧

٤١٠٠٤١٤٠٤١٨٠٤١٩٠٤٢٤

٤٢٦٠٤٢٨٠٤٣١

مصر القديمة : ٤٤

المرة : ٢٤٥٠٢٤٧

المغرب : ٩٩٠١٠٤٠٢٨٨٠٣٢٦

٣٨٦٠٤٠٩

المغرب الأوسط : ١٠١

مقابر أبي حنيفة : ٥٦

مقابر الباب الصغير : ٤١١

مقابر توما بدمشق : ٣٦٨

مقابر الصوفية بدمشق : ٨٤٠١٣٢

المقام : ٥٧٠١٩٥

مقام إبراهيم : ١٩٦

مقبرة الخيزران : ٤٥

المقبرة العظمى بدمشق : ١٩٩

المقص : ٣٣٥

المقطم : ٥٩

مكتبة الزيتون بالمغرب : ١١٥

نيسابور : ٤١٥٠٣٢٧	نصيربين : ٤١٥٠٣٣٨٠٩٤
(هـ)	نقطة : ١٠١
هرارة : ٤١٥	نقحوان : ٤١٥
هرقة : ٣٨٤	نكة : ١٥٢
الهند : ٧٢	نكيسار : ١٥٢
هوت : ٣٢٨	نهر الترك : ١٠٨
(و)	نهر نوري : ١٣٤
وادي شظا = وادي الشظاة : ١٢٣	نهر جيجان : ٤٢٤
وادي نخلة : ١٨٧	نهر دجلة : ١٦٩
واسط : ٤١٥٠٣٨٧٠٦٩	نهر سيواس : ١٥١
الوجه البحري : ٧٩	نهر الشريعة = نهر الأردن : ٤٢٧٠٦٩٠٥١
الوجه القبلي : ٧٩	نهر الطاي : ٢٧٤
(ي)	نهر الفرات : ١٧٧٠١٧٦٠١٧٠٠٦٩
الياروقية بحلب : ٢٢٨	٤٢٦٧٠٢٢٩٠٢٢٢٠٢١٥٠٢١٧
يافا : ٣١٦	٤٣٨١٠٣٢٨٠٣٢٢٠٣١٩٠٣١٠
يلدوز طاغى = جبل النجم : ٣٢١	٣٩٩
اليمن : ٦٤٠٥٣٠٥٠٠٤٩٠٣٥٠١٧	نهر النيل : ٣٨١٠٤١٤٠٠٤٤٠٢٦
٤٢٧٠٣٨١٠٣٧٤٠٢٨٨	نهر جان : ٤٢٣

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

(*)
كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم ...)

أسنادار السلطنة : ١٥٧	(١)
أسنادار العالمية : ٤٠٥	آلات الحرب : ٢١٩
أسنادار دار : ٣٥٥٤٣٠٨١١٣٦٤٩	الأبواب السلطانية : ٣٥٩٤٢١٤
أسنادار الخلافة : ١٨٤	الأبواب الشريفة : ٣١٦
الأسطول : ٣٠٧	أنايبكية : ١٤٨٩١٤٤٠١٤٣٢٦
أسنة : ٣٩٩٤٣٦٢	أنايبك : ٣٥٧٤٢٦٣٢٤٨٤٨٤٤٣٥
أشكر لاط : ٢٢	٤٠١٤٣٨٥٤٣٧٨
الأصاية - علم : ٧٤	أنايبك المصاكر : ٣٠٩٤١٤٣٤٥١٤٢٩
الأصول - علم : ٩٤	أنايبك المصاكر بالديار المصرية : ١٤٠
أعيان المحققين : ٣٦٢	٢٥٨
اغتيال : ٣٨٧	الأنايبك الفخرى : ٤٠٥
أقضى القضاة : ٥٦	إثابة : ٣٢١٤٢٠٣٤١٥١٤١٥٠٤١٣٧
إقطاع ، إقطاعات : ٢٣٤٤١٧٨٠١٧١	٣٢٧
٢٢٢٢ ٢٣٢٠ ٢٢٩٠ ٢٢٧١ ٢٢٤٩	الأدب : ٢٨٣٤١٠١٤٧٤٤٥٧
٢٣٧٠ ٢٣٦٥ ٢٣٥٥ ٢٣٣٣ ٢٣٠	أرجوزة : ٢١٦٤٢١٠
٤٠٩٤٤٠٢	أردب : ٣٧٦٤٣٧٥٤٣٢٤
أكابر المقدمة : ٢٦٢٤٢٢٢	أساقفة : ٢٤٢
أكابر الأمراء : ٢١٠	أستدارية - أسنادار : ٣٠٩٤١٨٤٤٤٢
أم ولد : ٢٣٤	أستادار الخلافة - استادار الخليفة : ١٠٥
الإمامة : ٣٥١٤٣٥٠٤٣٤٨	أستادار الدار : ٣٠٩

أوقية : ٢٧٢	إمبراطور الدولة البيزنطية : ٢٢١
(ب)	الأمر العالى : ٤٠٠
البابا : ٣٠	الأمراء الكبار : ٢٩٤
الباشورة : ٤٢١	إمرة نهمائة فارس : ٦٨
البازية : ١٥٠٠٩١	إمرة خمسين فارسا = أمير خمسين فارسا :
البدیع = علم : ٧٤	٢٥٧٠٢٥٦٠٢٥٥
البرددارية ، البرددار : ١٥٣	أمير الأمراء : ١٤٤
بركة : ٣٢٨	أمير جانداز : ٤٠٦٤٠٣٠٣٣١٠٣٧
البروانة : ٣٢٠	أمير الحاج : ١١٠
البريدية : ٣٧١	أمير حاجب : ٣٢٤
البطاركة = البطارقة : ٣٨٨	أمير سلاح : ٤٠٦
بطرق الملكية بمصر : ٢٣٢	أمير شكار : ١٧٨
بكلارياكى = أمير الأمراء : ١٤٤	أمير عارض : ١٤٥
بكله ذهب : ٢٢	أمير العراق : ٣٨٥
بلاد الإسلام : ٤١٤	أمير عرب : ٢٤٥
بيت الطيل : ٤٠	أمير عشرة آلاف : ٢٨٢
بيت المال ، بونت المال : ٢١٩٠١٠٨	أمير علم الخليفة : ١٦٩
(ت)	الأمير الكبير : ٢٤١٠١٤٢٠١٣٦
تاريخ = علم : ١٩٧٠١٨٩	الأمير الكبير بالديار المصرية : ٧٩
تحف = تحف سنّية : ١٧٩٠١٤٥٠٤٦	أمير مجلس : ٤٠٤٠٣٨٧٠٢٦٧
٢٤٢٠٢١٧	أمير المدينة النبوية : ٤٢٨٠١٢٥
نحت السلطنة : ٢٢١	أمير المؤمنين : ٣٠١٠٣٠٠٠٢٠٥٠١٠٤٠١٧
تدبير المملكة : ٣١٠	أمين الدولة : ٤٦٤٤٢
تدریس الحنفية بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة :	الأهبة العباسية : ٢٩٦
٣٨٢	أهراء : ٣٧٦٠٣٧٥
	أرشاقية = أرشاقية ، أرشاقية = أوجاق :
	٢٥٩

الجزية : ١٠٨
 جمر : ١٧٤
 الجدارية ، الجدار : ٣٦ ، ٨٦ ، ٢٩٤
 ٣٨٥ ، ٣٦١ ، ٣٠٩
 جنب ، جنب ، جنب ، جنب ، جنب ، جنب :
 ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢١
 جواد ، جواد : ٢٥٩ ، ٣٠٢ ، ٤٣٥
 جوك : ٢٧٩
 الجركندار : ٣٩٣
 جولق : ١٧٣
 جوهرة ، جواهر : ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٧٠ ، ١١٠
 ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠

(ح)

الحافظ : ٤٥٠ ، ٤٨٢ ، ٩٥ ، ١٨٨
 ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٧٥ ، ٣٢٦ ، ٣٨٩
 ٤١١ ، ٤١٢
 الحافظة : ٥٠
 حاكم حلب : ٢١٨
 حاكم حمص : ٣٩٢
 حجاب : ٥٤
 حجاب السلطان : ٢٢٨
 الحجاب المنيع : ١٦٦
 الحجرة (أنقى الخيل) : ٣٧٢
 الحديث : علم : ٧٤ ، ٩٥ ، ١٥٩ ، ١٨٩
 ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٧٥ ، ٣٣٥
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

تدريس الشافعية والدرسة الظاهرية بالقاهرة :
 ٣٨٢
 التراجم : ١٤٨
 الترك الأهلية : ٢٧٠
 النمرة : ٢٧٥
 تفسير = علم : ٧٥
 مقدمة البحرية الصالحة : ٣٦
 مقدمة الجيش : ١٤٨
 تقليد : ٥٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٣٩
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٨
 ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧
 ٣٢١ ، ٣٧٨ ، ٣٢١
 تمان = نومان : ١٨٠ ، ٣٢٠ ، ٣٦٠
 ٣٩٥

الفرائع : ٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٦٦ ، ٢٩

(ج)

جامكية ، جامكيات : ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٤١٩
 ٤٢٢
 الجاندارية ، الجانداز : ٣٣٠
 جبال نيران : ١٢٣ ، ١٢٤
 الجبايات : ٨٨
 الجبة السوداء : ٢٩٦
 الجرايات : ٤٢٢
 الجرائح ، الجرائحية : ٢٥٠ ، ٣٠٩
 جريدة ، جرائد : ٣٥٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧
 ٤٢٥

نزارة كتب : ١٦١
 نرائن مصر : ٨٦
 نزنندار : ٤٢٨ ، ٣٠٩
 خشب ، أخشاب : ٩١ ، ١٢٢ ، ٢٩٥ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٥٦
 خشداشة = خورشواتية ، خشداش : ٨٥
 ٨٦ ، ٨٧ ، ١٥٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ،
 ٤٢٧ ، ٣١٨
 خطابة الإسكندرية ، خطيب الإسكندرية :
 ٣٩٢ ، ٣٩٣
 خطابة الجامع العتيق : ٣٣٩
 الخطبة : ٦٦ ، ١٠١ ، ٢٩١ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٢
 الخطوط المنسوبة : ٤٦
 خطيب بيت الآبار : ١٩١
 خطيب جامع دمشق ، خطيب دمشق : ٢٧١ ،
 ٣٨٩
 خطيب الري : ٢٢٨
 خطيب زمكا : ٨٣
 خطيب القاهرة : ٥٧
 خطيب ماردا : ١٩٣
 الخفراء : ٤٠٧
 الخلاف — علم : ٥٨ ، ٧٤
 الخلافة : ٥٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦ ،
 ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،
 ٣٦١

حزب : ١٩٣
 حصة بغداد : ١٨٤ ، ٥٤
 صان : ٣٩٦
 حكم بلاد الشام : ٣١٣
 الحوائض : الحرائض الذهب : ٤١٩ ،
 ٣١٥ ، ٣٩٠
 الحقوق الدبوانية : ٤٢٧
 الحقوق السلطانية : ٦٨
 (خ)
 الخائون : ١٥٥ ، ١٣٧ ، ١١٩ ، ٩٢ ، ٥٠ ،
 ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،
 ٤١٤ ، ٣٣٩ ، ٣١٩
 حاص ترك الكبير : ٤٠١
 الخاصة السلطانية : ٨٨
 الخانات : ٨٩ ، ٤١٧
 خبز : ٦٨ ، ١٢١ ، ٢٧٢ ، ٣٧٦
 خضمة شريفة : ٣٦١
 الخدمة الركبية : ٣٢٠
 خدمة السلطان : ٣٠٩ ، ٣٥٩ ، ٤٢٧
 خدمة الملك : ٣٧١
 الخراج : ١٧٢
 الخرفة : ٢٧٥
 الخزانة ، الخوازن : ٢٠ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ،
 ١٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣٠٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،
 ٢٧١
 نزارة السلاح : ١٢٩

٣٥٨٠٣١٥ ، ٣٠٩٠٣٠٧ ، ٢٩٠

٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٧٢ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩

٤٢٧

شعبة ، خوام : ١٢٠ ، ٢٧٠ ، ٢٥٠ ، ٢١٠

٣٥٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ١٧٣ ، ١٥٦

٣٧٢

(د)

الدريند : ٤٢٢

الدر النمين : ١٥٥

الدر النفيس : ١٨٠

الدر اليتيمة : ١٨٠

درهم ، دراهم : ٢٢٤ ، ١٨٩ ، ٧١ ، ٦٦

٢٨٨ ، ٢٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩

٣٧٥ ، ٣٧١ ، ٣٥٨ ، ٣٢٣ ، ٣١٩

٤٢٣ ، ٣٩١ ، ٣٨١

دراهم باقية : ٢٧٢

درهم ناصري : ٢٧٢

الدست ، الدسوت : ٣٩٩ ، ٣٦٢ ، ٢٧٨

دست السلطنة : ٢٨١ ، ٣٥

دست القانية : ٢٧٨

دستور : ٣٩٨ ، ٢٤٧ ، ١١٠ ، ٦٨ ، ٦٣٨

الدواء : ١٤٧

الدودار : ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٣٧ ، ١٩

٤٠٤ ، ٣٨٥ ، ٣٠٩ ، ١٧٢

الدوادار الصغير : ١٧٥ ، ١٦٩

الدوادار الكبير : ١٦٩

الدولة الأتابكية : ٢٠٠

الخلافة العباسية بغداد : ٩٦

خلع ، خلعة : ١٥٨ ، ١١٧ ، ٤٠ ، ٤٠ ، ٣٦

٣١٥ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٥١ ، ٢٢٩ ، ١٨٩

٣٧٧ ، ٣٧١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩

خلعة خلقيته : ٣٩٨

خلع سوداء : ٣٩٨

خلفاء بني العباس : ٢٠٦

خلفاء بني العباس بالعراق : ٢٠٥

الخلفاء الراشدون : ٣٥٠

الخليفة : ١١٧ ، ١١٠ ، ٩٩ ، ٨٥

١٥٨ ، ١٣٩ ، ١٢٦ ، ١٢١ ، ١٢٠

١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٧

٢٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣

٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٨٧ ، ٢٧٩ ، ٢١٧

٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦

٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١١

٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢

٣٩٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٢ ، ٣٧٤ ، ٣٥٣

٤٢٦ ، ٤١٨ ، ٤١٤

الخليفة العباسي : ٢٠٧

الخروان : ٤٢٦ ، ١٥٣

خروقة : ٢٤٣

خروند : ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ١٤١ ، ٤٣

٢٨٤

خروند الكبير : ٨٥

خيل ، خيول : ١١٩ ، ١١٨ ، ٤٤ ، ٤٣

٢٧١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤ ، ٢٢٤ ، ١٢٠

رصاص : ١٢٨
 رطل : ٢٦٩ ، ٢٧٢
 رعد : ١٢٤ ، ١٢٦
 رفاع : ٢٧١
 الركاب خانة = بيت الركاب : ٢٧٠
 ركاب السلطان : ٤٢٣
 الركاب الشريف : ٢٤٨
 الركبادارية = الركبادارية : ٢٧٠
 الرمع ، رماح : ٣٨١ ، ٣٥٣ ، ١٠٩ ، ١٤٠
 ٣٦٢ ، ٣١٩
 رمى البندق : ٤٢٥
 رئاسة الإقراء بالديار المصرية : ٣٦٩
 رئيس ساب : ٢٣٨

(ز)

الزاهد : ٢٢ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،
 ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٣١٧
 ٣٢٥
 الزردخانه ، الزردخانهات : ١٣٠ ، ٢٤١ ،
 ٤٢٢ ، ٣٥٨
 زعيم الجيش : ٢٢٠
 زلزلة ، زلزال : ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٢٤
 ٣٦٥

(س)

السادات الحنفية : ١١٤ ، ١٣٢
 ست الشام : ١٣٤ ، ١٦٢
 ستار ، ستور : ١٧١ ، ٣٣٢

الدولة الإسلامية : ٣٩٣ ، ٥٨
 دولة التتار : ٢٤٩
 قدهليز السلطاني : ٢٥٤
 دين الإسلام : ١٥٥ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٨٩
 ٣٦٠ ، ٣٦١
 دين النصارى ، دين النصرانية : ٢٤٢ ،
 ٢٨١ ، ٣٣١ ، ٣٥٦ ، ٣٨٨
 دينار ، دنانير : ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٩
 ١٤٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦
 ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣١٠
 ٣١١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨١ ، ٣٩١
 الديوان الخليفى : ١٦٤
 الديوان العزيز النبوى الإمامى المستنصرى :
 ٢٩٩

(ذ)

ذخائر : ٤٦ ، ٨٨ ، ١٢٠ ، ١٤٤
 ذهب : ٩١ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٥١
 ٢٦٧ ، ٢٩٨ ، ٣٦٢ ، ٣٩١

(ر)

رأس تورمان : ٢٨٢
 الرجالة : ١١٦ ، ٢٤٣ ، ٣٢٣ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٢
 الرخام الأخضر : ٨٨
 رسول الخليفة : ٢٥ ، ٢٨ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١٢٢
 ١٦٠
 رسوم الولاية : ٣٧٥
 الرشا : ٤١١

السناجق السلطانية : ٣٩٧، ٣٩٦
 سم ، مهام : ٢٥٤، ٢٤٥، ٢٤٤، ١٧١
 ٣٩٧، ٣٨٠
 سيف ، سيف : ٢١، ١٨، ٢٤، ٢٥
 ٢٣٠، ١٧٤، ٨٦، ٤٣، ٢٨، ٢٧
 ٢٦٣، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٤٤، ٢٣١
 ٢٠٣، ٢٩٩، ٢٨٤، ٢٧٩، ٢٦٨
 ٢٨١، ٢٧٩، ٢٦٢، ٢٤٨، ٢٢٨
 ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨

(ش)

الشاشات الذهب : ١٥٠
 الشاشات الفضية : ١٥٠
 شاء أرمن : ١٥١
 شحنة ، شحنة : ١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٢
 ٣٢١
 شد الدواوين بالديار المصرية : ١٩٧
 الشربوش : ٩٧
 الشربة : ٣٠٠، ٤٦
 الششن : ١٥٥
 شعار الدولة : ٣٣٦
 شعار السلطنة : ٢٨٨، ٢٩٠، ٣١٧
 ٣٧٧، ٣١٨
 شعار الإسلام : ٩٠
 الشهيد : ١٤١، ١٨٦، ١٩٧، ٢٠٦، ٣٢٨
 ٣٧٣، ٣٤٨
 شيخ ، شيخ : ٢٦، ٤٦، ٤٥٠، ٤٥٤
 ٨٣، ٨٢، ٧٦، ٧٥، ٧٠، ٦٩، ٥٧
 ٩٧، ٩٤، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠

مراقوج النار : ٢٧٧
 مروج خوارزمية : ٣٦٢
 مريد ، مريد : ١٥٦، ٤٤
 مريد الملك : ٢٢٠
 الصفراء : ٩١
 السفن : ٣٧٥، ١٢٧
 السكة : ٢٩، ١٣٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٩٦
 ٣٤٥

سكة الدراهم والدنانير : ٢٦٥، ٦٦
 السلاح دارية ، السلحدارية : ٣٠٩، ٢٩٤
 السلاح دار القوي : ٤٠٦
 سلطان البلاد المصرية والشامية والحلبية : ٤١٨
 سلطان دمشق : ١٩٩
 سلطان الديار المصرية والشامية : ٢٨٧
 ٣٩٥، ٣٧٤، ٣٤٥، ٣٢٧
 سلطان الروم : ٢٧٩، ١٧٣
 سلطان الشام وحلب : ١٣٩
 سلطنة الديار المصرية - سلطان الديار المصرية :
 ٣٧٤، ٢٥٦، ٢١٧، ١٣٩، ٦٣، ١٧
 السم : ٢٨١، ٢٧٨، ٢٠١، ١٤٦
 سم الموت (لقب) : ٤٢٢، ٤٠١، ٣٩٥
 ٤٢٣
 السباط ، السباطات : ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٥
 ٣١٧، ٢٨٤، ٢٥١، ١٥٣
 سنجق ، سناجق ، سناجقة : ٤٢، ٤٠
 ٣٢٣، ٣١٦، ١٥٤، ٤٤٣
 ٤٢١

صاحب بعلبك : ٢٩٣، ٣٠٧
صاحب بعلبك وبصرى :
صاحب البلاد الحلبية والثمانية : ٦٦
صاحب بلاد الروم ، صاحب البلاد الرومية :
انظر صاحب الروم
صاحب بلاد الشمال ، صاحب البلاد الشمالية :
٦٣٢٨ ، ٢٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٢٨٩ ، ٨٥ ، ٧٩
٤٧٤
صاحب بلاد الغرب : ٣٧٤
صاحب النجريد : ٢٢٤
صاحب تدمر : ٣٩
صاحب تدمر والرحبة : ٧٨
صاحب تل باشر : ٣٩
صاحب تل باشر وتدمر والرحبة : ٧٠
صاحب تونس : ١٠٧
صاحب الجزيرة : ٤٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٠٩
صاحب الجزيرة : ٢٨٨
صاحب حلب ، صاحب المملكة الحلبية :
٤٤٤ ، ٤١٠ ، ٤٠٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٣٢
٢٤٨ ، ٢٣٩ ، ٢٢٣ ، ١٣٤ ، ٥١ ، ٤٧
صاحب حماة : ٨٠ ، ٦٧٩ ، ٧٨ ، ٦٣ ، ١٨
٢٢٣ ، ٢٠٤ ، ١٤٢ ، ١١٨ ، ٩٢
٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١
٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٥٩ ، ٢٤٨
٢٣٣ ، ٢١٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩١
٢٢٢ ، ٢٩٦ ، ٣٢٤
صاحب حماة وحمص : ٣٢٢

صاحب الشرطة : ٢٨٦ ، ١٧٦
صاحب الصبية : ٢٢
صاحب الصبية وبانياس : ٢٧٧
صاحب صرخد : ١٣٦
صاحب صهيون وبرزية : ٢٢٣ ، ٢٨٧
صاحب طرابلس : ٤٢٧
صاحب العراق : ٣٢٧ ، ٩٩ ، ٧٩
صاحب العرافة : ٤٢٠
صاحب العراقيين ونرامان : ٣٧٤
صاحب هيتاب : ٨٤ ، ٧٨ ، ٦٣
صاحب قاس : ١١٥
صاحب فرا قروم : ٧٩
صاحب القسطنطينية : ٣٣٢
صاحب قلعة جدير : ٥٠
صاحب الكرك : ٨٩ ، ٧٨ ، ٧٠ ، ٣٦
٣٥٥ ، ٣٣٨ ، ٣١٧ ، ١٨٦ ، ١٨٩
٣٧٠
صاحب الكرك والشوبك : ٢٢٩
صاحب ماردن : ٢٨٥ ، ٦٤
صاحب المدينة : ٣٧٤
صاحب المغرب : ٢٨٨
صاحب مصر : ٢٣٢ ، ٢٠٧ ، ٨٨ ، ٧٠
٣٩٣ ، ٣٢٨ ، ٢٣٤
صاحب مطية : ١٤٥
صاحب مكة : ٣٧٤ ، ٢٨٨
صاحب الموصل : ١١٨ ، ٦٩ ، ٦٤ ، ٤٤
١٧٩ ، ١٧٥ ، ١٦٥ ، ١٤٢ ، ١٤١

صاحب حمص : ٦٣ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤١ ، ٣٩
٢٤٤ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٩٥ ، ٤٨١
٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ ، ٢٤٨
٣٧٢ ، ٣٥٥ ، ٣١٧ ، ٣١١ ، ٢٩٢
صاحب حمص : ٤٢٣ ، ٣٨٤
صاحب دمشق : ١١٧ ، ٩٢ ، ٧٠ ، ٦٣
٣٧٠ ، ٢٥٦ ، ٢٢٩ ، ١٨١ ، ١٧٩
صاحب دمشق وحلب : ٨٧ ، ٧٠ ، ٦٣
٢٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢١٧
صاحب الديار دمشق والحلب والحمص : ٧٨
صاحب الديار الشامية : ١١٧ ، ٩٩
صاحب الديار المصرية : ٩٩ ، ٧٨ ، ٥١
٢٢٩ ، ١١٧
صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية : ٢٩٦
صاحب الرحبة : ٣٩
صاحب الروم ، صاحب بلاد الروم
صاحب البلاد الرومية : ٩٢ ، ٧٩ ، ٦٣
٢٨٨ ، ٢٢٢ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ٩٩
٣٨٤ ، ٣٧٤ ، ٣٣٤ ، ٣٢٧ ، ٣١٩
٣٨٧
صاحب سنجار : ٣٩٧ ، ٣١٥ ، ٢٤٨
٤٠٣
صاحب سيس : ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤
صاحب الشام : ١١٧ ، ٨٨ ، ٧٠ ، ٦٩
٣٩٣ ، ٢٤٨ ، ١٩٧ ، ١٥٨ ، ١٣١
صاحب الشام ومصر : ٤٢٤

الطرق : ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ١٥٨

الطيور الجوارح : ١٧٨

(ع)

عالم ، علماء : ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣

١٢١ ، ١٣٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٥

٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٩١

٤١٤ ، ٤١١

عدول : ١٩٣

العربية — علم : ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٧٦ ، ٢١٢

عصيدة : ١٠٣

حقائق الأدبية : ١٤٦

العلاج : ٢١٠

القلم السلطاني : ٢٩

العلوم الرياضية : ٥٨

العلوم العقلية : ١٩٨

عمامة : ٢٧٦ ، ٩٧

العمامة البنفسجية : ٢٩٦

عهد : ٤١٩ ، ٤١٨

(غ)

غارة ، غارات : ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٩

غاشية : ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٥٤

غزاة : ٣٢٣

غفارة ، غفائر : ٢١

غلة ، غلال ، غلات : ٣٢٣ ، ٣٧٥

٤١٩٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٦٧

صاحب ديارقين : ١٧٨ ، ١١٧ ، ٧٩

صاحب الومن : ٣٧٤ ، ٢٨٨ ، ٦٤٥ ، ١٧

صاح : ٣٢٣

الصاحفة : ١٤٧ ، ١٤٦

صاين خان (لقب يعنى الملك الجديد) : ٧٦

الصحيحين : ٢٧٥ ، ١٩٠ ، ١٢٧

صناعة الحديث : ٤١١

صناعة الكيمياء : ٢٢٦

(ط)

طاهون : ١٧٦

طبر السلطان : ٢٤٦

طبردار : ٢٤٦ ، ٢٣٤

طبائخانة ، طبائخانات : ٤٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٦

٢٦٥ ، ٣٨٥ ، ٤٢٣

الطبول المشقة : ٤٣

طبيب ، أطباء : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٢٥ ، ٣٩٣

طراحة ، أطراحة الملوكة : ٢٩٥ ، ٢٦٣

طرحة : ٥٤

طريقة التصوف : ٧٥

للطشت خانة : ٢٧٠

طلب ، أطلاب : ٤١ ، ٤٠ ، ٢٥٣

الطواوين : ٣٨٦

الطواشى : ١٨ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ١٣٤

١٤١ ، ١٦٢ ، ٢٣١ ، ٣٠٩ ، ٣١٨

٣٥٨ ، ٣٧٦

(ف)

فرس ، فرسان ، فرسية : ١١٥ ، ٤٤

١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧

١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢

٢٦٣ ، ٢٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩

٤١٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤

الفائدة : ٣٦٣

الفناوى الشرعية : ٢٧٥

الفدية : ١٨

فرس : ٢١٩ ، ٢٠٢ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٣٢٣ ، ٣٥٦ ، ٢٥٠

فرمان ، فرمانات : ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٠

٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٣٢١

٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٨

فرمان أمان : ٢٤٢

فروصنجاب : ٢٢

فضة : ٢٧٢ ، ٢٥١ ، ٢٢٦ ، ١٥٠ ، ٩١

٣٦٢

فقه — علم : ١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٨٩

فقه الحنفية ، الفقه الحنفى : ٧٢ ، ٧٢ ، ٩٦

فقهاء الحنفية بغداد : ٤٥

فقيه — فقهاء : ١٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٣١

٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢

٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦١

٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢

الفقيه الشافعى : ٧٦ ، ٩٥ ، ١٣١ ، ١٩٧

٢٩٢

(ق)

قاضى — قضاء :

قاضى آبد : ٣٧

قاضى الإسكندرية — قضاء الإسكندرية :

٣٦٣ ، ٣٩٢

قاضى — قضاء حلب : ٣٩٢

قاضى حاة — قضاء حاة : ٩٢ ، ١٢٠ ، ٩٥

قاضى الحنابلة : ٤٠٨

قاضى الحنفية : ٤٠٧

قاضى — قضاء دمشق : ٢٥١ ، ٢٧٤

٣١١ ، ٣١٤

قاضى — قضاء الديار المصرية : ١٥٨ ، ٢٨٩

قاضى سنجار — قضاء سنجار : ٦١ ، ٣٣٥

قاضى شافعى — قضاء الشافعية : ٦٩٥ ، ٤٠٧

٤١٢

قاضى الشام — قضاء الشام : ٢٧١ ، ٢٣٩

قاضى — قضاء صرخد : ٨٤

قاضى — قضاء طرابلس : ١٣١

قاضى المسكر : ٧٦

قاضى غزوة : ٢٢٤

قاضى — قضاء القدس : ٢٢٤

قاضى الكرك : ٣٥٧

قاضى الملكية : ٤٠٨

قاضى المدينة : ١٢٥

قاضى — قضاء — قضاء المسلمين : ٢٤٣

قاضى مصر — قضاء مصر — قضاء مصر :

(٨١ ، ٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٣٥)

قاضى — قضاء مصر والقاهرة : ٣٣٢

قاضى — قضاء المغرب : ١٣١

قاضى المقدس : ٣٣٥

قاضى — قضاء المهديّة : ١٣١

قاضى ملاوون : ٣٨٤

قاضى القضاة — قضاء القضاء ببغداد : ٥٥٤

١٦١ ، ٩٧ ، ٥٦

قاضى القضاة الحنابلة : ٤١٩ ، ٤١٨

قاضى القضاة الحنفية : ٤١٩ ، ٤١٨ ، ١٢٧

قاضى القضاة بدمشق — قضاء القضاء بدمشق :

٣٨٩ ، ٢٧٣ ، ١٩٤ ، ١٦٢

قاضى القضاة بالديار المصرية — قضاء القضاء

بالديار المصرية : ٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٧٩

٤١١ ، ٤٠٧ ، ٢٩٦

قاضى القضاة الشافعية — قضاء القضاء الشافعية :

٤١٩ ، ٤١٨ ، ٥٦

قاضى القضاة المالكية : ٤١٩ ، ٤١٨

قباة : ٩٧

قبع : ٢٧٩

قنان الحرم : ١١٩

القتل صبرا : ٢٤٤ : ٢٠٣

القتل غيلة : ٢٠٠ ، ١٤٢

القرارات : ١٩٧ ، ١٩٥

القوابيس : ٣٧٥

قوس : ٢٤٢

قصاص — انظر قاضى

قضاء القضاة — انظر : قاضى القضاة

قضيبي ذهب : ٢٠١

قاش : ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ،

٤٢٧ ، ٣٧١ : ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٧

قع : ٣٧٥ ، ١٨٥

قنطار : ٣٦٣

قوس : ٩٠

قيصر : ٣٤٠

(ك)

كاتب إنشاء الملك الصالح أيوب : ١٨٨

كاتب الإنشاء بحلب : ١٩٧ ، ٨٠

كاتب الإنشاء بدمياط : ١٩

كاتب الأمر بدمشق : ٢٥٦

كتاب الطريق : ٣٨٨

كرس : ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٣٢٧ ، ٢٩٥

كرمى الملكة : ٤١٧ ، ٩٠

كسوف : ١٢٦

كرة الضريح النبوى : ٣٧٦

كرة — كرمات : ١١٩

(ل)

اللالى : ١٦٦

اللثة — حلم : ١٨٩ ، ١٨٥ ، ٧٢

(م)

مال السهمين : ٣٦٣

مباشر الشونة — مباشر الشونة : ٢٢٣

مبضع : ٢٥٩

مدرس المدرسة المقدمية الجوانية بدمشق :

١٢٨

مدرس المدرسة الناصرية بدمشق : ٢٢٤

مدرس المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق :

١٢١

مدرس المدرسة النظامية ببغداد : ١٦٠ ، ٥٥٤

مدرس مشهد أبي حنيفة : ٥٦ ، ٤٥

المذاهب الأربعة : ٥٨

مذهب أبي حنيفة : ٩٦ ، ٥٨

مذهب الإمام أحمد بن حنبل : ١٨٥

المذهب الشافعي : ٥٧

مذهب مالك : ٧٤

مرتبة : ٢٩٥

مرسوم الملك : ٢٩١

مركب — مواكب : ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٢٩٧

مريد — مريدون : ٣٦٢ ، ٩٢ ، ٩١

٤١٢ ، ٣٦٨

المزيد : ٢٥

مسال : ٤٣

المستوفى : ٢٨٥ ، ٢٧٩

المسند : ٢٧٦ ، ١٥٩ ، ٩٥ ، ٤٥

مشايخ الشافعية : ١٩١

مشد الدواوين بدمشق : ١٦١

مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة :

٣٨٢

مشيخة دار الحديث النورية بدمشق : ٣٤٤

٤١١

منكلم — منكلمون : ٩٤

متولى شرطة دمشق : ١٩٥

متولى قلعة حلب : ٢٤١

المجانيق : ٤٢١ ، ٢٤١ ، ٢٤٠

المجلس الدائم الجمالي : ٢٠

مجلس وعظ : ١٣٣ ، ٢٤٠

المختضب : ٣٦٧ ، ١٠٠

مختضب دمشق : ١٩٠

المحمودة : ١٤٧ ، ١٤٦

نجوم : ١٥٥ ، ١٩

مدير الدولة : ٢٨٣

مدير الملكية : ٢١٧ ، ٦٦ ، ٤٥١

مدير ملكة حلب : ٤٨

مدرس الخبالة بالمدرسة المستنصرية ببغداد :

١٨٤

مدرس الحنفية ببصرى : ١٢٧

مدرس الحنفية بالمدرسة المستنصرية : ٥٨ ، ٥٦

مدرس المدرسة الأينية : ٢٥١

مدرس المدرسة البادوية بدمشق : ١٦١

مدرس المدرسة الحدادية بحلب : ٥٨

مدرس المدرسة الرواحية بدمشق : ١٢٢ ،

١٩١

مدرس المدرسة الشامية الإيرانية بدمشق : ١٦٢

مدرس المدرسة الصادرة بدمشق : ١٢٨

مدرس المدرسة الفزالية بدمشق : ٣٨٩

مدرس المدرسة المقدمية بحلب : ٥٨

المقدمين بالقاهرة : ٤٠٧	مشيخة الشيخ : ٢٥١
مقرئ : ٩٧	مشيخة الشيخ بيفداد : ١٩٢
المقطعات : ٢٢	مشيخة الشيخ بخوانق الصرفوة : ٢٥٢
المكروى : ٦٨	المصادرات : ٨٨ : ٤١١
المكرك : ٣٢٣	مطالعة : ٣٩٦
ملك إفرنسى : ١٨	المعاملات الدوائية : ٦٨
ملك إفريقية : ١٠٦	المعشرات : ٩٨
ملك بغداد : ١٧٥	مفاتيح حاة : ٢٣١
ملك بلاد الدشت : ٤١٧	مقاتل : ٤٠٩
ملك التتار — ملوك التتار : ١٧٢ ، ٢٢٩ ، ٤٢٦ ، ٤١٣ ، ٣٦٠ ، ٣٢٨	المقام الرفيع : ١٦٦
ملك الدرج : ١٦٧ ، ٤٠٨	المقام العالي (لأشريف) الموارى السلطاني :
ملك قشالة : ٤٠٩	٣٠٥ ، ٢٩٩
ملك مصر : ٢٦	مقدم على خمسة آلاف فارس : ١٦٩
ملك مصر والشام : ٣٧٢	مقدم على عشرة آلاف فارس : ١٦٩
ملك اليمن : ٣٥ ، ٥٠	مقدم الأتراك ببغداد : ٢٠٧
ملكة المسلمين : ٢٩	مقدم الأمراء البحرية : ٤٠٥
ملوك الشام : ٢٨٨	مقدم التتار : ٢٠١ ، ٢٤٣ ، ٢١٧ ، ٢٩٣
ملوك الفرس : ٢٤٠	مقدم الجيش : ٣٩ ، ١٣٧ ، ١٤٨
مالك الإسلام : ٢٢٠ ، ٢٤٣	مقدم العسكر ، العساكر — مقدمة العساكر :
الملك السلطانية : ٢٤٤	٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١٥١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤
ملكة الموصل : ١٧٩	٢٩٥
الملك الكبير : ١٦٦	مقدم عسكر مصر : ٣٦
المناصب الدبلوماسية : ٦٨	مقدم المسلمين : ٤٠٩
	مقدمي التبنات : ١٧٩

نائب — نواب صلاح الدين بدمشق : ١٢٨

نائب القبية : ٢٣١

نائب القاهرة — نيابة القاهرة : ٢٦ ، ٢٣

النائب الكبير : ٢٥١

نائب الكرك : ٤٠٦ ، ٣٨٥ ، ٣٣٥

نائب الملك : ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٢٠ ، ٦٨

نائب الملك الكبير : ٣٢

نائب الجن : ٤٩

نائب الحكم — نيابة الحكم : نائب الحكم

بدمشق — نيابة الحكم : ٢٥١ ، ٢٥٠

نائب الحكم بالديار المصرية : ٢٩٥ ، ٦١

نائب الحكم بالقاهرة : ٣١١ ، ٢٩٥ ، ٦١

نائب الحكم بمصر : ٢٩٥

نائب السلطنة — نيابة السلطنة : ٢٣٠ ،

٢٤٨ ، ٣١٠ ، ٣٧٤

نائب السلطنة بدمشق — نيابة السلطنة بدمشق :

٣٧٤ ، ٣٣١ ، ٣٢٧ ، ٢٩١ ، ٢٣ ، ٣١

نيابة السلطنة بالديار المصرية — نيابة السلطنة

بالديار المصرية : ٣٥٤ ، ٢٦١ ، ١٣٩ ، ٥٧٩

نائب السلطنة بالشام : ٤٠٢ ، ٣٩٦

نائب السلطنة بالفتوحات الساحلية : ٣٥٦

نائب — نواب الولاية بالقاهرة : ٤٠٧

نحاس : ٢٧٢ ، ١١٩

نصابة مصر : ٢٤٦

منجم : ٢٥٨ ، ٢٥٧

المنجنوق — المنجنوقات : ١٧٧ ، ١١٨ ،

٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٦٢

منشور — المناشير : ١٦٥ ، ٦٦ ، ٢٩ ،

٢٥٧ ، ٢٢٤ ، ٣١٦ ، ٢٤٩

منشور الإمرة : ٢٩٠

مهندار : ٣٥٤

موسوق — علم : ٥٨

موكب — مواكب — موكب السلطنة :

٢٩٤ ، ٢٧٠ ، ٢٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٤٦

المسيرة : ١٧١

(ن)

نائب : نيابة : نائب إفريقيا — نيابة إفريقيا :

١٠٠

نائب أمير جندار : ٤٠٦

نائب بلاد الشام : ٢٨٠

نائب حلب — نيابة حلب : ٢٤٨ ، ٢٣٨ ،

٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦١ ، ٢٤٩

نائب دمشق — نيابة دمشق : ٢١ ، ١٩ ،

٢٩٠ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨ ، ٥٥٩ ، ٣٣

٤١٨ ، ٣٤٥ ، ٢٣٠

نائب — نيابة دمشق وبلاد الشام : ٢٣٩

نائب الديار المصرية — نيابة الديار المصرية :

٢٢٠ ، ٦٨ ، ٥٩ ، ٢٩

١١٧ ١٢١٠ ١٢٦٤ ١٣١٤ ١٣٢٠

١٤٣ ١٤٤٠ ١٥٨٤ ١٦٣٤ ١٦٤٠

١٧٠ ١٧١٠ ١٧٢٥ ١٧٣٤ ١٧٥٠

١٧٦ ١٨٤٤ ٢٠٢٤ ٢٠٣٠ ٢١٨٠

٢٢٢ ٢٣٤٠ ٢٦٢٤ ٢٨٠٠ ٢٨٨٠

٢٨٩ ٢٩٤٠ ٢٩٦٤ ٢٩٨٠ ٣١١٠

٣٣٠ ٣٣٦٠ ٣٣٩ ٣٧٦٠ ٤١٢٠

وزر الإنشاء الصالحى : ٢٢٥

وزير الصحة : ٣١١

الوطاق : ٢٦٧٠١٢٠٠

وقف - أوقاف : ٤١٦١٠٤١٠٠١٣٦٠٥٠٠

١٦٢ ١٨٥٠ ١٩٣ ٢٢٢٤ ٢٢٢٦

٢٧٣ ٢٧٤٠ ٢٨٤٠ ٣٦٧٠ ٣٧٥٠

٢٨٧ ٤١٩٠

ولاية دمشق : ٣٧٠٠ ٣٣١

ولاية مصر : ٣٧٥

ولاية الحكم ببغداد : ٥٦

ولاية الحكم بمكة : ٢٠٤

ولاية الحكم بدمشق : ٢٧٣

ولاية العهد : ٣٨١٠١٣٧

ولاية : ٣٧١

(ى)

يرليخ - حكم أوفزار : ١٤٩ ١٥٠٠ ١٧٩

٢٢٢

بوابيت : ٤٦

النشاب : ٢٥٤٠١٧١٠٩٠٠٤٢٠٢٦٠٢٥

٣٦٢

ناظر نمر الإسكندرية : ٣٢٥

ناظر الخزانة : ٣٧١٠٣٥٥٠٥٩

نظار الدراوين : ٦٨

النظر - علم : ٥٨

نظار الأوقاف : ٣١٤

نظار الجبش : ٦٢

نقط : ٢٧

النقطة : ٣٦

نقابة لأشراف بحلب : ١٩٠

نقابة لأشراف بمصر : ٤٣٠٠ ٧٦٠

نقيب قلعة حلب : ٢٤١

نقيب قلعة دمشق : ٢٣٧

(هـ)

هذنة : ١٣٧

(و)

والى شرطة دمشق : ٢٢٨

والى القاهرة : ٢٨

والى قلعة حلب : ٢٤٠

وباء : ١٩٨٠ ١٨٨٠ ١٨٣٠ ١٧٦٠

وديمة - ودائع : ١١٠٠ ٧٤٠ ٧٠٠ ٤٦٠

٢٠٦٠ ١٤٤٠ ١٢١٠ ١٢٠

الوزارة - الوزير : ٤٣٠ ٤٢٠ ٤٣٠ ٥٤٠

١٠٨٠ ١٠٠٠ ٩٥٠ ٧٩٠ ٧٤٠ ٥٩٠

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(*)
كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة	
٣٣٨	اختصار النهاية
	ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
٧٣	أسماء الأسد
	الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	أسماء الذئب
	الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	كتاب الأضداد
	الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	كتاب الإنفعال
	الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
١٣٥	إبصار الإنصاف
	سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
٧٤	البحرين
	الركن البخاري ، محمود بن الحسين بن محمود بن فلان .
٣٢٥	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع
	الكاساني ، أثير الدين بن نجيب بن محمد .

(*) ورد المحقق أن بوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ الباحث بمرکز تحقیق التراث

لما بذله من جهد في إمداد هذا الكشاف .

صفحة

- ٣٤٠ بغية الطالب في تاريخ حلب .. ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد .
- ٩٦ بيان السنة والجماعة في العقائد ... الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي .
- ٢٧٥ تاريخ دمشق ... ابن عساكر ، القاسم بن علي بن الحسن .
- ٤١٤ التجريد في الكلام ... الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن .
- ٣٢٨ التفسير ... ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٣٢٥ التيسير في التفسير ... الفسفي ، همر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل .
- ١٣٥، ٧٤ الجامع الكبير ... الشيباني ، محمد بن الحسن .
- ٩٦ الحاوي ... نجم الدين الزاهد ، بكبرس بن عبد الله التركي .
- ٧٤ خير مطلوب ... الركن البخاري ، محمود بن الحسن بن محمود بن فلان .
- ٧٣ درر السحابة في وفيات الصحابة ... الصهاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

صفحة

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ١٩
بيرس بن عبد الله المنصوري الدوادار .
- الزرجون في الخلاعة والجنون ١٨٩
الأمعري ، محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن رستم .
- سنن أبي داود ١٨٩
أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحق .
- شرح الجامع الصحيح للبخاري ٧٣
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- شرح الجامع الكبير ١٣٥
سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
- شرح الجزولية ٣٦٨
المورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .
- شرح الشاطبية ١٩٥١٩٤
القاسمي ، محمد بن حسن بن محمد بن يوسف .
- شرح الشاطبية ٣٦٨
المورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .
- شرح القسلادة السطحية في توضيح الدرديدية (شرح مقصودة
ابن دريد) ٧٣
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

صفحة

٣٦٨

... .. شرح المفصل

الورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .

١٦٤٥٦

... .. شرح نهج البلاغة

ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين .

٧٣

... .. الشوارد في اللغات

الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

١٢٧٠١٢٢٦٧٣

... .. صحيح البخاري

البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة .

١٩٠٠١٨٩٠١٢٧٠١٢٢٦١١٤

... .. صحيح مسلم

مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري .

٣٣٨

... .. كتاب الصلاة

ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .

٧٣

... .. كتاب الضمفاء

الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

٥٩

... .. طبقات الحنفية

ابن أبي الوفاء ، عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله .

٧٣

... .. العباب الزاخر في اللغة

الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

٧٣

... .. كتاب العروض

الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

صفحة

- ٧٣ كتاب الفرائض
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٧٣ كتاب فعال على وزن جذام وقطام وفعلان على وزن شيبان
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٣٣٨ الفوائد الموصلية
ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٣٣٨ القواعد الكبرى والصغرى
ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٧٣ جمع البحرين في اللغة
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ١٨٩ مختصر سنن أبي داود
المنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله .
- ١٨٩ مختصر صحيح مسلم
المنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله .
- ١٩٠ مختصر الصحيحين
القرطبي ، أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري .
- ٩٦ مختصر القدوري في الفروع
القدوري ، أحمد بن محمد القدوري .

صفحة

- مختصر الوفيات ٧٣
الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- مرآة الزمان ١٣٥٠١٣٣
سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
- مسند أحمد بن حنبل ٢٧٦
ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال .
- مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية ٧٣
العصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- مصباح الدجى والشمس المنيرة ٧٣
الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- المعشرات ٩٨
الحصرى ، ناصر بن ناهض الحمى .
- كتاب مفعول ٧٣
العصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٩٠
القرطبي ، أحمد بن عمر بن إبراهيم .
- مقصرة ابن دريد ٧٣
ابن دريد ، محمد بن الحسن بن دريد .
- النور الالامع والبرهان الساطع فى شرح عقائد الطحاوى ٩٦
نجم الدين الزاهد ، بكبر بن عبد الله التركي .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي استلزمها تحقيق هذا الفهم من كتاب عقد الجمان لبدر الدين الهبني^(١).

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٢١٥هـ / ١٨٩٧م) :

— الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

• الدار البيضاء ١٩٥٤ .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء — حلب

• ١٩٢٣ .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن علي الصالحى الدمشق ت ٨٩٥٣هـ /

١٥٤٦م) :

— إلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣

(١) تخفيفاً لمواش التحقيق استخدما مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ،
ولى هذه القائمة أمينا المختصرات — كما وردت في المواش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل
مختصر اسم المصدر أو المراجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد
المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤ /
١٣٦٣ م) :

— أمراء دمشق في الإسلام .

تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٥ .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— إنباء الغمر بأبناء الغمر ، تحقيق د . حسن حبشى ،
٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر قولرز ، بولاق

١٣٠٩ / ١٨٩٣ م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١١) الإيضاح والتهيان = ابن الرقعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت

٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتهيان فى معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الحاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ، ت ٩٣٠ هـ /

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور فى وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة

١٩٦١ — ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٨٧٧٤ / ١٣٧٣ م) :

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /

١٨٣٤ م) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٥) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد

ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— بغية الوعاة في طبقات النحاة — جزءان القاهرة ١٩٦٤.

(١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العادل زين الدين

ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) :

— تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .

(١٧) تاريخ الحروب الصليبية = رنيمان . ص .

— تاريخ الحروب الصليبية — ترجمة د. السيد

الباز العريخي — بيروت ١٩٦٧ — ١٩٦٨ م .

(١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ /

١٥٠٥م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله —

القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأمرات

الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة

١٩٦٩ .

(٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشي (محمد بن إبراهيم

القرن ٨٩ / ١٥م) :

— تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية

— تحقيق محمد ماضور — تونس

١٩٦٦ .

(٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصمعاى (فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٥٨ / ١٤ م) .

— تالى كتاب وفيات الأعيان، تحقيق

جاكلين سويله، المعهد الفرنسى —

دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ /

١٤٩٧ م) :

— التبر المسبوك فى ذيل السلوك — بولاق ١٨٩٦ م .

(٢٣) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكوت ٨٨٥ /

١٤٨٠ م) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشرة مريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ — ١٨٩٨ م .

(٢٤) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .

(٢٥) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٦) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عموت ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ — ١٩٨٢ — ١٩٨٦ .

(٢٧) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن هلي ، الملك المؤيد ت ٥٧٣٣ /

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٨) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٦٥٦ / ١٢٥٨ م) :

— التكملة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .

(٢٩) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٣٠) الجوهر الثمين = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

بمحقق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —

جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

(٣١) حسن المحاضرة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٣٢) حوادث الدهور = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ — ١٩٤٣

(٣٣) الحلال السندسية = الوزير السراج (محمد بن محمد الأندلسي

ت ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م) :

— الحلال السندسية في الأخبار التونسية

الجزء الأول (٤ أقسام) تحقيق محمد الحبيب

الهيلة ، تونس ١٩٧٠ م .

(٣٤) الخطط التوفيقية = هلى مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٥) خطط الشام = محمد كرد على

(خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٣٦) الدارس = النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :

— الدارس فى تاريخ المدارس : جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

(٣٧) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :

— الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة • أجزاء ، القاهرة

١٩٦٦ •

(٣٨) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مهور بدار

الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح •

(٣٩) درة المجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى

ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :

— درة المجال فى أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدي

أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ •

(٤٠) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— الدليل الشافى على المنهل الصافى •

تحقيق فهم شلتوت ، جزءان ، من منشورات

مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة

١٩٨٤ •

(٤١) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين

ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) :

— الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

(٤٢) الذيل على رفع الأصغر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ /

: (١٤٩٧ م)

— الذيل على رفع الأصغر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د . جودة دلال ، ومحمد محمود صبح .

(٤٣) ذيل مرآة الزمان = اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦ هـ /

: (١٣٢٥ م)

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

١٩٦١ م .

(٤٤) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) .

— تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٥) رشيد الدين = (فضل الله الهمداني) :

— تاريخ المغول

المجلد الثانى فى جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى

المصادر — القاهرة ١٩٧٠

(٤٦) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨ م):

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١

(٤٧) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محي الدين ت ٦٩٢/١٢٩٢ م):

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٤٨) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦/٨٧٢٦ م)

: (١٣٢٥ م)

— الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٩) زبدة الفكرة = بيهرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥/١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٥٠) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢/١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك

نشر بولسني راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٥١) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ —

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٢) السلوك = المقرئى (تقي الدين أحمد بن علي ت ٥٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

ماشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ .

(٥٣) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلي :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ .

(٥٤) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ — ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٥) شفاء الغرام = الفامى (محمد بن أحمد الحسنى المكنى ت ٨٣٢ /

١٤٢٨ م) :

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٥٦) شمال أفريقيا والحركة الصليبية د . محمد محمد أمين

— شمال أفريقيا والحركة الصليبية

— مجلة الدراسات الأفريقية —

العدد الثالث — القاهرة ١٩٧٥ .

(٥٧) صبيح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد

ت ٨٢١ / ١٤١٨ م) :

— صبيح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة

١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

(٥٨) الطالع السعيد = الإدفعوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعالب

ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق

سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٥٩) الطبقات السنية = الدارى (تقي الدين بن عبد القادر التميمى الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلوى ، القاهرة ١٩٧٠ .

- (٦٠) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن علي ت. ٧٧١/ ١٣٧٠ م).
 — طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .
- (٦١) طبقات القراء = ابن الجزري (محمد بن محمد ت ٨٢٣/ ١٤٢٩ م) :
 — غاية النهاية في طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ،
 ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- (٦٢) طبقات المفسرين = الداودي (محمد بن علي بن أحمد ت ٩٤٥ هـ /
 ١٥٣٨ م) :
 — طبقات المفسرين ، جزاءان تحقيق د . علي محمد عمر
 القاهرة ١٩٧٢ .
- (٦٣) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :
 — العبر في خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد
 السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .
- (٦٤) العقد الثمين = الفاسي (محمد بن أحمد الحمفي المكي ت ٨٣٢ هـ /
 ١٤٢٨ م) :
 — العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،
 ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٩ م .
- (٦٥) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ /
 ١٤٥١ م) :
 — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

مخطوط معصور بدار الكتب المصرية تحت رقم

١٥٨٤ تاريخ .

(٦٦) العقود اللؤلؤية = الخزرجي (علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢ هـ /

١٩١١ م) :

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٧) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ .

(٦٨) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد

ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق د. إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ .

(٦٩) فهرست وثائق القاهرة — د. محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة

نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،

القاهرة — ١٩٨١ .

(٧٠) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ .

(٧١) القاموس المحيط = الفيروز آبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى

ت ٨٨٠٣ / ١٤٠٠) :

(٧٢) الكامل = ابن الأثير (على بن أبى الكرم ت ٨٦٣٠ /

١٢٣٣ م) :

— الكامل فى التاريخ .

١٢ جزء ، بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(٧٣) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبى ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٧٤) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٢٣٥ م) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء السابع : الدرر المطلوب فى أخبار

بنى أيوب ، حققه د . سعيد عاشور ،

القاهرة ١٩٧٢ .

الجزء الثامن : الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية ،

حققه أولرخ هارما ، القاهرة ١٩٧١ .

(٧٥) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٥٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٦) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤبد ت ٥٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .

(٧٧) مدن مصر وقراها — د . عبد العالي عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ .

(٧٨) مرآة الجنان — الأيسفي (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٥٧٦٨ /

١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٩) مرآة الزمان — سبط ابن الجوزي (أبو المظفر يوسف قزويني

ت ١٢٥٤ / ١٢٥٦ م) :

— مرآة الزمان في تاريخ الأعيان

الجزء الثامن في قسمين ، حيدرآباد ١٩٥٢ .

(٨٠) معجم البلدان — باقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ /

: (١٢٢٩)

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت

(٨١) مفرج الكروب = ابن واصل (محمد بن سالم ، جمال الدين ت ٦٩٧ هـ

/ ١٢٩٨ م) :

— مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

ج ١ — ٣ تحقيق د . جمال الدين الشبال ، القاهرة

١٩٥٣ — ١٩٦٠ .

ج ٤ — ٥ تحقيق د . حسن بن محمد ربيع ، القاهرة

١٩٧٢ — ١٩٧٧ .

(٨٢) المقفى — المقرئ (نقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوط العربية بالقاهرة

(٨٣) الملل والنحل = الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ /

: (١١٥٣ م)

— الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٨٤) المنهل — المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي

ج ١ ، ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦

و باقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

(٨٥) المواظ والاعتبار = المفريزى (نقى الدين أحمد بن على ت ٨٨٥ /

١٤٤٢ م) :

— المواظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار، جزءان، بولاق

١٢٧٠ / ١٨٥٤ م .

(٨٦) النجوم الزاهرة = ابن تفردى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

١٩٢٩ — ١٩٧٢ م .

(٨٧) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن دواود الصيرفى ت ٩٠٠ / ١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ،

القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٣

(٨٨) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ / ١٥٠٥ م) :

— نظم العقيان فى أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٩) نكت الهميان = ابن أيبك الصعدى (صلاح الدين خليل ت ٨٧٦٤ /

١٣٦٢ م) :

— نكت الهميان فى نكت العنيان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٩٠) نهاية الأرب = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٥٧٣٢ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب

٢٧ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ — ١٩٨٥

و باقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٩١) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان

(٩٢) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافى بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، و باقى

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٩٣) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٥٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق

د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرست موضوعات عقد الجمان

(*)

٦٤٨ - ٦٦٤ هـ

صفحة

- الحوادث في السنة الثامنة والأربعين بعد الستائة ... ١٧
- ذكر كسر الفرنج وأخذ ريد افرانس أسير ... ١٧
- ذكر قتل الملك المظفر توران شاه ... ٢٣
- ذكر مطانة شجر الدر حظية الملك الصالح أيوب ... ٢٩
- ذكر تسلم دمياط من الفرنج ورحيل ريد افرانس ... ٢٩
- ذكر عود العسكر إلى القاهرة ... ٣١
- ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق ... ٣٢
- ذكر سلطنة أيبك التركماني ... ٣٤
- ذكر عقد السلطنة للملك الأشرف مظفر الدين مومني ... ٣٥
- ذكر ما جرى من الأمور بعد سلطنة الأشرف ... ٣٦
- ذكر توجه الملك الناصر صاحب حلب من دمشق قاصدا
- الديار المصرية ... ٣٩
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤٥

صفحة

- الحوادث في السنة التاسعة والأربعين بعد الستائة ٥١
- ذكر خلع الأشرف عن السلطنة وإعادتها إلى أبيبك
- التركماني ٥٣
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ٥٣
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٥٦
- الحوادث في السنة الخمسين بعد الستائة ٦٣
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ٦٩
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٧٢
- الحوادث في السنة الحادية والخمسين بعد الستائة ٧٨
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٨٢
- الحوادث في السنة الثانية والخمسين بعد الستائة ٨٥
- ذكر مقتل فارس الدين أقطاي ٨٥
- ذكر ترجمة أقطاي ٨٦
- ذكر ما تجدد للبحرية الصالحية بعد موت أقطاي المذكور .. ٨٧
- ذكر وصول البحرية إلى الشام ٨٨
- ذكر هلاك صرطق بن دوشى خان بن جنكروخان صاحب البلاد
- الشمالية ٨٩
- ذكر جلوس بركة في المملكة ٩٠
- ذكر بقية الحوادث ٩٢

صفحة	
٩٤	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٩٩	الحوادث في السنة الثالثة والخمسين بعد الستمائة
١٠٧	— ذكر ما جريات المصريين
١٠٨	— ذكر ما جريات أولاد جنشكرخان
١٠٩	— ذكر بقية الحوادث
١١١	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
١١٧	الحوادث في السنة الرابعة والخمسين بعد الستمائة
١١٨	— ذكر دخول التتار إلى بلاد الروم
١٢٠	— ذكر بقية الحوادث
١٣١	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
١٣٩	الحوادث في السنة الخامسة والخمسين بعد الستمائة
١٤٠	— ذكر وفاة الملك المعز أبيبك الصالحى
	— ذكر تولية الملك المنصور نور الدين على بن السلطان الملك المعز
١٤٣	أبيك
١٤٤	— ذكر وفاة السلطان علاء الدين كيقباز الصغير
١٥١	— ذكر ما اشتملت عليه المملكة الرومية من البلاد الإسلامية
١٥٣	— ذكر دخول التتار بلاد الروم ثالث مرة
١٥٦	— ذكر بقية الحوادث في هذه السنة
١٥٩	— ذكر من توفي فيها من الأعيان

صفحة

- الحوادث في السنة السادسة والخمسين بعد الستمائة ١٦٧
- ذكر أخذ هلاون بن طلوحان بن جنسكر خان مدينة بغداد وقتله
- الخليفة المستعصم بالله ١٦٧
- ذكر خروج الخليفة إلى هلاون وقتله ١٧٢
- ذكر ما جرى لأصحاب البلاد مع هلاون ١٧٨
- ذكر بقية الحوادث ١٨١
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ١٨٤
- ذكر ترجمة الخليفة المستعصم بالله ٢٠٥
- الحوادث في السنة السابعة والخمسين بعد الستمائة ٢١٧
- ذكر سلطنة سيف الدين قطز النائب بالديار المصرية ٢٢٠
- ذكر ما جرىات هلاون ٢٢٢
- ذكر بقية الحوادث ٢٢٣
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٢٢٥
- الحوادث في السنة الثامنة والخمسين بعد الستمائة ٢٢٩
- ذكر منازل هلاون مدينة حلب وأخذها من الملك الناصر
- يوسف ٢٢٩
- ذكر مجي أعيان أهل حماة إلى هلاون وهو على حلب ٢٣١
- ذكر ما جرى للناصر صاحب حلب ودمشق ٢٣٢
- ذكر حال قلعة حلب ٢٣٨
- ذكر رحيل هلاون من حلب وإرساله جيشا إلى أخذ دمشق ٢٤٠

- صفحة
- ذكر واقعة عين جالوت وكسرة التتار عليها يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان ٢٤٣
- ذكر دخول السلطان الملك المظفر دمشق ٢٤٥
- ذكر أحكام الملك المظفر في دمشق ٢٤٨
- ذكر ما فعل أهل دمشق عند ورود البشارة بكسر التتار على عين جالوت على يد السلطان المظفر رحمه الله ٢٤٩
- ذكر عود الملك المظفر قطز إلى الديار المصرية ومقتله ٢٥٢
- ذكر ترجمة الملك المظفر قطز ٢٥٤
- ذكر سلطنة الملك الظاهر ٢٦١
- ذكر سلطنة الملك المجاهد في دمشق ٢٦٥
- ذكر عود التتار إلى الشام ٢٦٧
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ٢٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٢٧٣
- الحوادث في السنة التاسعة والخمسين بعد الستائة ٢٨٧
- ذكر ما جرى بين الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله ... ٢٨٨
- ذكر بقية الحوادث ٣١٤
- ذكر الأمور المزعجة ٣٢٣
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٣٢٤
- الحوادث في السنة الستين بعد الستائة ٣٢٧
- ذكر قتل الخليفة المستنصر بالله ٣٢٨

مفصلة

- ذكر ماجريات الملك الظاهر ٣٢٩
- ذكر بقية الحوادث ٣٣٣
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٣٣٨
- الحوادث في السنة الحادية والستين بعد الستائة ٣٤٥
- ذكر خلافة الحاكم بأمر الله ٣٤٦
- ذكر توجه السلطان الملك الظاهر إلى الطور ٣٥٤
- ذكر مسير السلطان إلى عكا والإغارة عليها ٣٥٦
- ذكر توجه السلطان إلى الكرك ٣٥٧
- ذكر عود السلطان إلى القاهرة ٣٥٨
- ذكر وصول رمل بركة خان ملك التتار ٣٦٠
- ذكر توجه السلطان الظاهر إلى الإسكندرية ٣٦٣
- ذكر بقية الحوادث ٣٦٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٣٦٧
- الحوادث في السنة الثانية والستين بعد الستائة ٣٧٤
- ذكر ماجريات الملك الظاهر ٣٧٥
- ذكر سلطنة الملك الصعيد ناصر الدين بركة ٣٧٧
- ذكر المدرسة التي بناها السلطان الظاهر بالقاهرة ٣٨٢
- ذكر بقية الحوادث ٣٨٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٣٨٩
- الحوادث في السنة الثالثة والستين بعييد الستائة ٣٩٥

صفحة	
۳۹۶	— ذكر فنوح قيسارية الشام
۳۹۷	— ذكر فتح أرسوف
۳۹۸	— ذكر البلاد التي ملكها للأمرء لها ملكها
۴۰۷	— ذكر بقية ماجريات الملك الظاهر
۴۰۸	— ذكر بقية الحوادث
۴۱۱	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
۴۱۷	— ذكر جلوس أبغا في كرسي المملكة
۴۱۸	— الحوادث في السنة الرابعة والستين بعد الستمائة
۴۲۰	— ذكر سفر السلطان الملك الظاهر إلى جهة الشام
۴۲۱	— فتح القليعات وحلباء وعرقا
۴۲۱	— فتح صفد
۴۲۲	— ذكر غزاة سيص
۴۲۳	— ذكر رحيل السلطان إلى دمشق
۴۲۴	— ذكر إيقاع السلطان بأهل قارا
۴۴۵	— ذكر توجه السلطان إلى مصر
۴۲۶	— ذكر بقية الحوادث
۴۳۰	— ذكر من توفي فيها من الأعيان

تم بحمد الله الجزء الأول

من قسم

« عصر سلاطين المماليك »

من كتاب

« مقدّم الجمان في تاريخ أهل الزمان »

وبليه إن شاء الله تعالى

الجزء الثاني (٦٦٥ - ٦٨٨ هـ)

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

من أعمال المحقق

أولا : تحقيق كتاب « تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه » —

للحسن بن حبيب الحلبي ت ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م . في ثلاثة أجزاء :

— الجزء الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ — ٥٧٠٨ / ١٢٧٩ —

١٣٠٨ م — مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان قلاوون على

مصالح البيمارستان المنصوري .

— الجزء الثاني : حوادث وتراجم ٥٧٠٩ — ٥٧٤١ / ١٣٠٩ —

١٣٤٠ م — مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان الناصر محمد

ومن بينها وثيقة وقف خانقاة مرياقوس .

— الجزء الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ — ٥٧٧٠ / ١٣٤٠ —

١٣٦٨ م . مع نشر وتحقيق مصارف أوقاف السلطان حسن على

مصالح القبة والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السهيل بالقاهرة

(الشروط — الوظائف — المصارف) .

صدرت الأجزاء الثلاثة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة .

ثانيا : الاشتراك في تحقيق كتاب « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي »

لابن تغرى بردى ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م .

صدر منه حتى الآن :

— الجزء الأول — القاهرة ١٩٨٤

— الجزء الثانى — القاهرة ١٩٨٤

— الجزء الثالث — القاهرة ١٩٨٦

— الجزء الرابع — القاهرة ١٩٨٦

صدرت الأجزاء الأربعة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة

ثالثا : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك

ويحتوى على فهرسة كاملة للوثائق المحفوظة بدور الأرشيف بالقاهرة وهى :

١ — دار الوثائق القومية (مجموعة المحكمة الشرعية) .

٢ — دفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة .

٣ — دار الكتب المصرية .

٤ — بطريكية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة .

مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .

صدر عن المعهد العلمى الفرنسى للانثار الشرقية — القاهرة ١٩٨١ .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس